الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن - 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

السبت 21 جمادى الآخرة 1441 - 15 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15054

London - Saturday - 15 February 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15054

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

يمنيون يطالبون بآليات رقابة لضمان عدم سوء استخدام المساعدات

امتثال حوثي للضغط الدولي بإلغاء ضريبة الإغاثة

لندن: بدر القحطاني

أثمر الضغط الدولي الذي مارسته مختلف الأطراف الدولية والإقليمية المهتمة باليمن على الحوثيين امتثال الجماعة إلى مطلب التراجع عن قرار فرض ضريبة على المساعدات الإنسانية.

وأفادت ورقة قدمها الحوثيون برغبة الجماعة في تعليق استخدام نسبة الـ2 في المائة التي كانت هددت بفرضها، «وعدم تطبيقها لهذه السنة 2020. على أساس إيجاد حلول بديلة تمكن الجميع من الإيفاء بالتزاماته»، وفقا لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية التي أضافت أن مسؤولا أمميا في صنعاء قال إن «إلغاء الضريبة تطور إيجابي بالتأكيد»، مشيرا إلى وجود عدة قضايا أخرى يجب التطرق لها «كمعوقات الوصول والبيروقراطية».

وكان مسؤولون أمميون ومنظمات إنسانية اجتمعوا الخميس الماضي في بروكسل لبحث مقترح الحوثيين فرض الضريبة الإضافية. وقالت الوزيرة اليمنية السابقة لحقوق الإنسان حورية مشهور لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد من البحث عن آليات دولية ووطنية جديدة لضمان وصول المساعدات الإنسانية لمستحقيها، مع البحث عن وسائل وطرق مراقبة محايدة ومستقلة لمنع التلاعب بالمعونات».

ويُعتقد أن الضريبة الجديدة كانت تهدف إلى تمويل جهاز استحدثه الحوثيون اسمه «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي»، ويتهمهم ناشطون يمنيون بأنهم يريدون من خلاله السيطرة على الإغاثة وتحويلها إلى مجهود حربي.

(تفاصيل ص 6)

الشرق الأوسط ترصد في «قاع الأرض» حيرة السكان

غور الأردن... هدوء قبل عاصفة الضم الإسرائيلي

الأغوار الحدودية: كفاح زبون

في جولة ميدانية في غور الأردن، رصدت «الشرق الأوسط» هدوءاً لا يوازيه أي شيء آخر في باقي الضفة الغربية. هل هو هدوء العاجزين في مواجهة القوة الإسرائيلية، أم هدوء يسبق عاصفة الضم، الذي وافقت عليه الولايات المتحدة؟ شرط أن يتم بعد الانتخابات الإسرائيلية المقررة الشهر المقبل.

في هذه المنطقة التي توصف بـ«قاع العالم»، كونها المنطقة الأكثر انخفاضاً عن سطح البحر، كان حسام ضراغمة يتنزه صحبة عائلته.

قال ضراغمة إنه يغامر بالمجيء إلى هنا من أجل إثبات أن الأرض لا تزال ملكاً لهم، بعد أن صادر الإسرائيليون منهم أكثر من 37 دونماً في المنطقة لدواع أمنية، أو بسبب تدريبات عسكريّة.

وأضاف ضراغمة أن والده وجدّه كانا يتناولان عشاءهما في الأردن، ويزوران الأصدقاء والأقارب هناك، قبل أن يعودا إلى بيتهما على الضفة الأخرى. وفي مرج نعجة، لم يستطع أحمد العايدي الذي يعيش مع عائلته في المكان القريب من الحدود، منذ ما قبل (قيام) إسرائيل، فهم ماذا سيحدث لهم إذا ما ضمت إسرائيل المنطقة. وتساءل: «هل سيخرجوننا؟ لا أعرف؟».

الجميع يعيش في حيرة وشيء من الاستسلام للواقع، ومردّ ذلك أنه ليست لديهم الثقة بقدرة السلطة الفلسطينية على كبح جماح الإسرائيليين.

(تفاصيل ص5)

إسقاط مروحية سورية بـ«نيران تركية»

إسرائيل تطارد «ظلال» سليماني في دمشق

لندن: إبراهيم حميدي

أسفرت غارات إسرائيلية على «مواقع إيرانية» في دمشق وأطرافها عن مقتل سبعة بينهم أربعة من «الحرس الإيراني»، ما اعتبر بمثابة مطاردة لـ«ظلال» قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» قاسم سليماني الذي اغتالته واشنطن بداية الشهر الماضي.

وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» إن تل أبيب «باتت أكثر قناعة بأن روسيا لم تعد قادرة على ضبط نفوذ إيران في سوريا، لذلك قررت تكثيف القصف رغم تحفظات موسكو».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد بأن الغارات قتلت «سبعة مقاتلين، ثلاثة من الجيش السوري وأربعة من الحرس الثوري الإيراني»، فيما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأنّ الدفاعات الجويّة تصدّت لـ«صواريخ فوق سماء دمشق مصدرها الجولان المحتلّ». وأوضحت مصادر أخرى، أن بين القتلى الجنرال رضائي محمدي مدير شؤون نقل قوات «الحرس الثوري» وحاج حسين «مسؤول تذخير القوات الإيرانية في سوريا».

على صعيد آخر، أسقطت مروحية سورية في شمال غربي سوريا وقتل طاقمها، في ثاني حادث من نوعه هذا الأسبوع، على أيدي فصائل تدعمها تركيا التي شن جيشها أمس حملة من القصف الصاروخي على ريف جنوب، في وقت تقدمت قوات النظام باتجاه الأتارب في ريف المدينة.

(تفاصيل ص 7)

سعد الحريري يتحدث في حفل تأبيني بذكرى اغتيال والده رفيق الحريري في بيروت أمس (أ.ب)

أميركا تطالب بمحاكمة عناصر «حزب الله» المتورطين في اغتيال والده

الحريري يفتح معركته مع العهد

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنهى رئيس الحكومة السابق ورئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري أمس، علاقته مع العهد عبر التصويب على رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل من غير أن يسميه، قائلا: «إني تعاملت مع رئيسين، وكان المطلوب مني دائماً، أن أؤمّن العلاقة مع رئيس الظل (في إشارة إلى باسيل)، لأحمي الاستقرار مع الرئيس الأصلي»، في إشارة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون.

وأضاف الحريري، في الذكرى الـ15 لاغتيال والده رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، أنه تعرض خلال مسيرته لطعنات ومحاولات اغتيال سياسي. وقال: «إن رفيق الحريري مطلوب رأسه من جديد».

من ناحية ثانية، اعتبر الحريري أن اندلاع الانتفاضة الشعبية كان يوماً مفصلياً للعهد والحكومة ومجلس النواب، لكن «شخصاً واحداً فقط، لا يريد أن يرى، ولا يريد لأحد في قصر بعبدا أن يرى». وأكد أنه كان ولا يزال يؤيد انتخابات مبكرة.

إلى ذلك، أصدر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بياناً في ذكرى اغتيال الحريري، دعا فيه إلى ضرورة تقديم الأفراد المرتبطين بـ«حزب الله» إلى العدالة لدورهم في الاغتيال.

(تفاصيل ص 8)

فريق خبراء أممي في طريقه إلى الصين

أول إصابة «كورونا» في مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية، أمس، «اكتشاف أول حالة إيجابية حاملة لفيروس (كورونا) المستجد داخل البلاد لشخص (أجنبي)»، لتصبح أول إصابة مسجلة في قارة أفريقيا.

وقال الدكتور خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشؤون الإعلام، المتحدث الرسمي للوزارة، في بيان له على صفحته الرسمية، إن «الوزارة نجحت في اكتشاف أول حالة شخص (أجنبي) مصاب بالفيروس، بفضل الخطة الاحترازية الوقائية، التي تطبقها الوزارة من خلال تفعيل البرنامج الإلكتروني لتسجيل ومتابعة القادمين من الدول التي ظهرت بها إصابات بالفيروس، ومن خلال الفرق الوقائية التي تتابعهم على مدار الساعة»، مشيراً إلى أنه «تم إجراء التحاليل المعملية للحالة المشتبه بها، التي جاءت نتيجتها إيجابية؛ لكن من دون ظهور أي أعراض مرضية».

إلى ذلك، أعلن مدير منظمة الصحة العالمية أمس، أن بعثة مشتركة مع الصين تقودها المنظمة ستبدأ عملها مطلع الأسبوع لبحث تفشي فيروس «كورونا» المستجد، وستركز على كيفية انتشاره وشدته. وقال تيدروس أدهانوم غيبرييسوس للصحافيين: «نتوقع وصول الفريق الكامل خلال مطلع الأسبوع». وتابع: «نعطي اهتماماً خاصاً لفهم انتقال الفيروس وشدة المرض وتأثير إجراءات الاستجابة المستمرة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولي المنظمة أن البعثة ستسعى أيضاً للحصول على تفاصيل بشأن كيفية إصابة ما يربو على 1700 من العاملين في قطاع الصحة بالفيروس الجديد، وأين ومتى حدث ذلك.

وخفضت السلطات الصينية أمس، حصيلة الوفيات إلى أقل من 1400 بسبب تعداد بعض الحالات مرّتين، في حين توفي 6 من أصل 1716 من العاملين في المجال الصحي بالفيروس، لا سيما بسبب النقص في الأقنعة والملابس الواقية.

(تفاصيل ص 10)

«الناتو» لاستئناف مهمته في العراق قريباً

علاوي جاهز بحكومة تتجاهل الأحزاب

بغداد: حمزة مصطفى
ميونيخ: «الشرق الأوسط»

ينتظر رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي جلسة برلمانية للتصويت على حكومته التي أكد مقرب منه أنه انتهى من اختيار المرشحين لحقائبها متجاهلا الأحزاب السياسية.

وقال رئيس كتلة «بيارق الخير» في البرلمان، محمد الخالدي، المقرب من الرئيس المكلف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة اكتملت، وهي جاهزة للتصويت بدءا من يوم غد (الأحد) فيما لو تم عقد جلسة برلمانية». وأضاف الخالدي أن «علاوي التقى بنحو 100 شخصية من مختلف الأطياف والمكونات والتوجهات واختار منهم 22 وزيرا، ما عدا بعض الوزارات وضع لها أكثر من خيار أو بديل في حال لم يمض الوزير أمام البرلمان»، مشددا على أن «علاوي لم يطلع أحدا من المقربين منه على أي اسم من الأسماء التي اختارها لشغل المناصب الوزارية».

وحول ما إذا كانت الحكومة تشمل كل القوى السياسية، خصوصا أنها حكومة انتقالية ومهمتها إجراء انتخابات مبكرة، يقول الخالدي إن «الفريق الحكومي الحالي يخوض صراعا مع الأحزاب وليس المكونات، حيث تم إرضاء كل المكونات العراقية العرقية والدينية والمذهبية في الحكومة لكنه لم يمنح أي فرصة للأحزاب، وبالتالي فإن الكثير من ممثلي هذا الأحزاب يهاجمون علاوي لأنه قطع الطريق أمام استمرار نفوذهم».

من ناحية ثانية، أعلن القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا أمس أن الحلف سيستأنف «في الأيام أو الأسابيع» المقبلة أنشطته لتدريب القوات في العراق، التي أُوقفت مطلع الشهر الماضي بعد الضربة الأميركية التي قُتل فيها الجنرال الإيراني قاسم سليماني. وقال الجنرال الأميركي تود وولترز: «بعد الردّ (الإيجابي) من جانب العراق في الساعات الـ36 الأخيرة، سنستأنف مهمة الحلف الأطلسي في العراق». وردا على سؤال عن تاريخ استئناف الأنشطة، قال: «قريباً... إنها مسألة أيام أو أسابيع».

(تفاصيل ص 3)

تحشيد قبائلي دعماً لـ«الجيش الوطني»

ليبيا «أكبر مخزن سلاح» من دون رقابة

القاهرة: جمال جوهر

قال بوب سدون، المسؤول بدائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام (أنماس)، في بيان نشره موقع الأمم المتحدة، أمس، إن «ليبيا تضم أكبر مخزون في العالم من الأسلحة غير الخاضعة للرقابة، حيث تقدر ما بين 150 ألف طن و200 ألف طن في جميع أنحاء ليبيا»، مؤكدا أنه لم ير مثل هذا الكم الهائل من الأسلحة في أي بلد آخر خلال 40 عاماً من حياته العملية. وأبدت الأمم المتحدة تخوفاً من كمية الأسلحة الكبيرة في ليبيا، وحذرت من «أثر استمرار الأعمال العدائية في البلاد على تفاقم مشكلة الألغام والمتفجرات الأرضية، وتهديدها لحياة الناس».

وأضاف سدون أن الإنفاق على الذخائر في ليبيا «ارتفع، كما ازداد التهديد الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحروب، وللأسف فإن مخلفات الحرب التي تمت إزالتها في السابق عادت لتظهر مجدداً في كثير من المناطق بسبب القتال»، لافتا إلى أن الشعب الليبي «هو الذي يواجه الأثر الكامل لانعدام الأمن».

ونقل البيان عن المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، غسان سلامة، القول بوجود 20 مليون قطعة من السلاح في ليبيا، وقال إنه بسبب استمرار الأعمال العدائية فإنه لا يعمل في ليبيا سوى عدد محدود من موظفي «أنماس».

في غضون ذلك، دعت قبائل ليبية للمشاركة في ملتقى وطني في مدينة ترهونة لدعم الجيش الوطني في حربه ضد الميليشيات في العاصمة طرابلس، لكن لم تفصح عن تاريخ محدد لهذا الملتقى ولا عن أهم محاوره.

(تفاصيل ص 9)

الرئيس الألماني انتقد أميركا وروسيا والصين

مؤتمر ميونيخ ينطلق بتحذير من «أوقات أكثر سواداً»

ميونيخ: راغدة بهنام

انطلقت أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن، أمس، بتحذير أطلقه الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير من أن السياسة العالمية تتجه نحو «أوقات أكثر سواداً»، منتقدا الولايات المتحدة والصين وروسيا.

وقال شتاينماير في معرض افتتاحه للمؤتمر الدولي: «إننا نشهد اليوم ديناميكية للهدم بشكل متزايد في السياسة العالمية... وعاما تلو آخر، نبتعد بأنفسنا عن هدف التعاون الدولي الرامي إلى خلق عالم أكثر سلما».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية قوله: «العودة الحالية إلى المصالح الوطنية في هذه الفترة تقودنا إلى طريق مسدود، وإلى أوقات أكثر سوادا». وانتقد الرئيس الألماني، تصرفات القوتين العظميين روسيا والصين، ولكنه أضاف أيضاً: «إن أقرب حلفائنا، الولايات المتحدة، في ظل الإدارة الحالية ترفض نفسها فكرة المجتمع الدولي».

إلى ذلك، كشف التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أن النفقات العسكرية العالمية ارتفعت بنسبة 4 في المائة في 2019 في أكبر زيادة تسجل منذ نحو عشر سنوات، وسط تناحر متزايد بين القوى الكبرى والسباق على التقنيات الجديدة.

(تفاصيل ص 11)

إجراءات أمنية مشددة مع انطلاق أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن الدولي أمس (أ.ف.ب)

«النهضة» التونسية لحجب الثقة عن الحكومة (ص 2)

فضيحة تطيح مرشح ماكرون لرئاسة بلدية باريس (ص11)

تهمتا اغتصاب جديدتان لحفيد مؤسس «الإخوان» (ص11)

اتفاق بين واشنطن و«طالبان» على خفض العنف (ص12)

السعوديون يعيدون إحياء قصة حب «جميل بثينة» (يوميات الشرق)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وزير الخارجية السعودي يشارك في مؤتمر ميونيخ للأمن

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

وصل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، أمس، إلى مدينة ميونيخ الألمانية لرئاسة وفد المملكة في مؤتمر ميونيخ الأمني في دورته السادسة والخمسين، بعد اختتام زيارته الرسمية إلى أميركا حيث عقد سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين الأميركيين تناولت استعراض العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين، ومستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وبدأ مؤتمر ميونيخ للأمن أعماله أمس ويختتم غداً، بمشاركة عدد من زعماء الدول ورؤساء الحكومات ووزراء الخارجية والدفاع وممثلين من وزارات أخرى، وذلك لتبادل وجهات النظر حيال الأزمات الراهنة وتحديات السياسة الأمنية في المستقبل.

وقبل مغادرة الأمير فيصل بن فرحان العاصمة الأميركية، التقى عدداً من المفكرين والباحثين من مراكز فكر ومعاهد أميركية. ودار الحديث خلال اللقاء حول أهمية العلاقات الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة في ظل مرور 75 عاماً على تأسيسها، واستعراض المحطات التي رسخت خلالها تلك العلاقات أمن المنطقة والعالم واستقرارهما من الناحيتين الأمنية والاقتصادية، إضافة إلى استعراض التحديات المشتركة، ومواقف المملكة منها، وذلك بحضور سفيرة السعودية لدى أميركا الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان.

وشارك الأمير فيصل بن فرحان في الحفل المقام في واشنطن، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين للقاء التاريخي الذي جمع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله) والرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت، حيث أقيمت هذه الاحتفالية برعاية السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، بحضور روزفلت ديلنو روزفلت رئيس مجلس الأعمال الأميركي - السعودي حفيد الرئيس الأميركي روزفلت، وكبار الشخصيات القيادية والدبلوماسية السعودية والأميركية.

واستحضر وزير الخارجية في كلمة له بهذه المناسبة، أهمية هذا اللقاء التاريخي بين قائدين عظيمين، وما حققه من شراكة راسخة بين البلدين كان لها تأثير كبير على المنطقة والعالم أجمع، منوهاً بالعديد من النجاحات التي حققها البلدان، وما بذلاه من جهود لإرساء السلام في المنطقة، ومكافحة الإرهاب، والحفاظ على توازن مصادر الطاقة، والتبادل التجاري والاقتصادي.

الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه رئيس وزراء ألبانيا أمس (واس)

من جانبها، شددت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان خلال كلمتها على أهمية العلاقات السعودية - الأميركية التي بدأت منذ 75 عاماً في فبراير (شباط) 1945. مستحضرة مناقب الملك عبد العزيز ووصفته بالقائد العظيم، فيما نوهت بدور الرئيس روزفلت الذي قاد الولايات المتحدة خلال أزمتي الكساد والحرب العالمية الثانية. وشكرت الأميرة ريما بنت بندر في نهاية كلمتها، الحضور على مشاركتهم الاحتفال بذكرى لقاء القائدين العظيمين الذي يمتد إرثهما منذ بدء العلاقات الثنائية وما حققاه من جلب للأمن والاستقرار للعالم.

واستقبل الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، في مقر إقامته بمدينة ميونيخ، رئيس الوزراء الألباني إيدي راما، ونقل خلال الاستقبال تحيات القيادة السعودية له، بينما استعرض الجانبان العلاقات الثنائية وأوجه التعاون بين البلدين، كما بحثا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية.

كما استقبل وزير الخارجية السعودي، أمس، الرئيس والمدير التنفيذي للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات روبرت مالي، وتم خلال اللقاء بحث الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، بشكل عام، إضافة إلى استعراض مستجدات القضايا الإقليمية والدولية وجهود المملكة حيالها.

وبحث الأمير فيصل بن فرحان مع المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن، مستجدات الأزمة السورية والجهود التي تبذلها المنظمة الدولية لمعالجتها.

لقاء جديد يجمع بن علوي وظريف في ميونيخ

الدمام: ميرزا الخويلدي

أجرى وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله، مساء أمس (الجمعة)، مباحثات في ميونيخ مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في لقاء هو الخامس بينهما خلال بضعة أسابيع.

وكان آخر لقاء بين الوزيرين في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي في طهران ضمن جهود عمانية محورها الوساطة بين واشنطن وطهران.

وقالت وزارة الخارجية العمانية، مساء أمس، إن الوزير بن علوي اجتمع على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن مع محمد جواد ظريف وزير خارجية إيران، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين.

ويشارك بن علوي ونظيره الإيراني في مؤتمر ميونيخ للأمن في دورته الـ56 بمشاركة عدد من رؤساء الدول والحكومات، لمناقشة الأزمات الحالية والتحديات الأمنية المستقبلية.

وقالت الخارجية العمانية أيضاً إن بن علوي التقى كذلك على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ مع محمد علي الحكيم وزير خارجية العراق و«جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين».

وتركزت الجهود العمانية في الفترة الماضية على محاولة خفض التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة وإيران، لا سيما بعد مقتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني بضربة أميركية في بغداد في الثالث من يناير الماضي.

ويرجح مراقبون أن تكون الدبلوماسية العُمانية التي نشطت بوتيرة متصاعدة مؤخراً، تسعى إلى مدّ جسور التواصل بين إيران والولايات المتحدة، وهما الدولتان اللتان انخرطتا سابقاً في جولات حوار غير معلنة عبر وسطاء عُمانيين. ولعبت مسقط، كما هو معروف، دوراً محورياً في تسهيل المحادثات الأميركية - الإيرانية والتي قادت إلى إبرام الاتفاق حول النووي الإيراني عام 2016.

دعم ألماني لحكومة السودان ورغبة في «شراكة»

ميونيخ: راغدة بهنام

بعثت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس، برسالة دعم واضحة لحكومة عبد الله حمدوك في السودان، خلال استقبالها له في مقر المستشارية في برلين، وهو في طريقه إلى ميونيخ للمشاركة في مؤتمر الأمن.

وقبيل وصول حمدك إلى برلين، صوّت البرلمان الألماني على قرار يدعو الحكومة إلى تقوية العلاقات الثنائية مع السودان ودعم الحكومة الجديدة، واستئناف العلاقات الاقتصادية والاستثمار، ليلغي بذلك حظراً كانت فرضته برلين على الاستثمار في السودان بعد انقلاب عام 1989. ومنذ ذلك الحين، كانت العلاقات التجارية بين البلدين ضعيفة جداً والاستثمارات الألمانية غائبة باستثناء مساعدات إنسانية خاصة لإقليم دارفور.

وفي المؤتمر الصحافي الذي انعقد قبيل لقاء حمدوك وميركل، وصفت المستشارة الألمانية ما يحصل في السودان بأنه «نقطة تحول تاريخية». وقالت إن برلين «تابعت عن كثب باحترام كبير وتعاطف خلال العام الماضي ما قام به السودانيون الشجعان وكيف أطاحوا نظاماً غير عادل».

وأضافت أنها لا يمكنها قط أن تتخيل المهمة الهائلة الملقاة على عاتق حمدوك الذي سيقود الحكومة حتى إجراء الانتخابات النيابية، لناحية تطبيق إصلاحات اقتصادية وسياسية. وأكدت أن ألمانيا تريد أن تكون «شريكاً» للخرطوم في هذه المهمة. وذكرت أن برلين كانت القوة الأساسية في مهمة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عام 2007، ودأبت على تقديم مساعدات إنسانية للسودان طوال السنوات الماضية.

وأعلنت ميركل أن البرلمان الألماني مهد الطريق بالقرار الذي اتخذه لإعادة بدء التعاون التنموي مع السودان، مشيرة إلى التزامها بالعمل ضمن «مجموعة أصدقاء السودان» الدولية. وأشارت إلى أن الوضع الاقتصادي في السودان يشكل تحدياً كبيراً، وأن الشعب السوداني ينتظر «نجاحاً» في هذا الإطار، وهذا ما يدفع برلين لتقديم المساعدة اليوم. وأعلنت أن الرئيس الألماني سيقوم بزيارة للسودان قريباً على رأس وفد أعمال لبحث استثمارات محتملة.

من جهته، شكر حمدوك ألمانيا لرفعها الحظر المفروض منذ 30 عاماً. وقال إن «ألمانيا لطالما وقفت إلى جانبنا، وهي ساعدتنا في القضاء على الديكتاتورية والوصول إلى المكان الذي نحن فيه اليوم». وتحدث حمدوك عن تحديات اقتصادية كثيرة أمام السودان. وقال إن «السودان موقعه استراتيجي في وسط الساحل مع كل المشاكل حولنا في ليبيا وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان والصومال، ولو تمكنا من النجاح في السودان سيكون لهذا تأثير إيجابي على كل المنطقة، ويمكن أن تصبح قصة نجاح لو دعمونا في بناء الديمقراطية».

وكان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس قد زار السودان في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي. وقال من الخرطوم إن بلاده والاتحاد الأوروبي سيساعدان السودان في المضي قدماً، لكنه لم يقدم كثيراً من الوعود حينها. وقال في ذلك الوقت إن قراراً من البرلمان الألماني برفع الحظر على الاستثمارات التنموية في السودان قد يمهد الطريق لمزيد من التعاون بين البلدين.

اتهمت الفخفاخ بتعيين شخصيات «مشكوك في نزاهتها وكفاءتها»

«النهضة» التونسية تقرر عدم منح الثقة للحكومة المقبلة

تونس: المنجي السعيداني

أكد عبد الكريم الهاروني رئيس مجلس شورى النهضة التونسية (إسلامية) أنها قررت عدم منح الثقة لحكومة إلياس الفخفاخ، رئيس الحكومة المكلف، واصفة إياها بـ«حكومة أقلية». وأشار إلى أن الحركة ما زالت متمسكة بـ«حكومة وحدة وطنية موسعة»، تشمل كل الأحزاب الممثلة في البرلمان، تماشياً مع وزنها البرلماني، بما في ذلك حزب «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة».

وقال الهاروني، في مؤتمر صحافي عقده أمس بمقر الحزب وسط العاصمة التونسية، إن حركة النهضة «ترفض التركيبة الحكومية التي توصل إليها رئيس الحكومة المكلف»، والتي عرض تشكيلتها على رئيس الجمهورية قيس سعيد مساء أمس، دون أن يستبعد عودة الفخفاخ إلى المفاوضات من جديد بهدف إدخال تعديلات على تركيبة فريقه الحكومي خلال الأيام المتبقية من المهلة الدستورية (تنتهي الخميس المقبل).

ووجه الهاروني كلامه إلى رئيس الحكومة المكلف، قائلاً: «ننصح إلياس الفخفاخ بألا يستعجل ويقدم تركيبة حكومته إلى رئيس الجمهورية، وأن يتريث حتى يحسن اختيار الوزراء، وينجح في تشكيل حكومة وحدة وطنية»، معتبراً أن حكومة الفخفاخ بشكلها الحالي «ليست لها حظوظ النجاح وستفشل»، على حد تعبيره.

وجدد الهاروني تأكيد «النهضة» تكوين حكومة وحدة وطنية موسعة، لا تقصي أي حزب (في إشارة إلى حزب ائتلاف الكرامة وقلب تونس)، وتكون متوازنة من الناحية البرلمانية»، مشدداً على أن الحركة لا تريد «حكومة أقلية تتحكم في الأغلبية الأكثر تمثيلاً برلمانياً، بل تتمسك بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية... ولن نتنازل عن هذا الخيار... إما حكومة وحدة وطنية، أو أن الحكومة ستفشل».

وبخصوص كواليس المشاورات المتعلقة بتشكيل الحكومة المرتقبة، قال الهاروني إن رئيس الحكومة المكلف اقترح على الأحزاب المرشحة للمشاركة في الائتلاف الحاكم تحديد وزارات السيادة (الداخلية والعدل والدفاع والخارجية) «لكن ثبت أن الأسماء التي اقترحها غير محايدة. كما اقترح الفخفاخ أيضاً تحديد وزارتي المالية وتكنولوجيا الاتصال، غير أن حركة النهضة لا ترى سبباً لتحديد هاتين الوزارتين»، مبرزاً أن الوزارة التي يجب تحديدها هي وزارة التربية.

وفي السياق ذاته، اتهم رئيس مجلس شورى حركة النهضة الفخفاخ بتعيين شخصيات «مشكوك في نزاهتها وفي كفاءتها، فضلاً عن ضعف تمثيل المرأة والشباب»، مبيناً أن الفخفاخ قام بحرمان النهضة من وزارات بعينها.

وعلى صعيد آخر، صادقت لجنة النظام الداخلي بالبرلمان التونسي، أمس، على مقترح حركة النهضة المتعلق برفع العتبة الانتخابية من 3 إلى 5 في المائة، وهو ما يعني أن الأحزاب السياسية الحاصلة على أقل من 5 في المائة من أصوات الناخبين لن تتمكن مستقبلاً من دخول البرلمان، أو الحصول على التمويل العمومي.

وشكل هذا المقترح موضوع خلاف عميق مع الأحزاب السياسية، خاصة الصغيرة منها، الممثلة بأقل من 3 نواب، وكذلك القائمات الانتخابية المستقلة، خاصة بعد الكشف عن استعدادات الأحزاب الكبرى لفرضية إعادة الانتخابات البرلمانية، في حال فشلت حكومة الفخفاخ في الحصول على ثقة البرلمان. ومن شأن هذا التعديل الطارئ على القانون الانتخابي أن يقصي قرابة 13 حزباً سياسياً من دخول البرلمان.

وفي حال إقرار القانون الانتخابي الجديد، وتطبيقه على نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فإن الأحزاب الصغرى ستكون أبرز المتضررين من هذا التعديل. كما أن الضرر سيطال عدداً من الأحزاب المستفيدة من القانون الحالي. وكمثال بسيط على ذلك، فإن تطبيق عتبة 5 في المائة من أصوات الناخبين سيعود بالنفع على حركة النهضة، التي سيرتفع عدد نوابها من 52 إلى 82 نائباً، وستكسب بالتالي 30 مقعداً برلمانياً إضافياً. كما أن حزب «قلب تونس» سيزيد عدد نوابه من 38 نائباً إلى 52 مقعداً برلمانياً.

«الخارجية» وصفته بأنه «يؤسس لتكامل يعود بالنفع على المنطقة»

مصر تعلن ختام مفاوضات «سد النهضة» وتوقيع الاتفاق قريباً

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت الخارجية المصرية اختتام جولات مفاوضات «سد النهضة» بين وزراء الخارجية والري في مصر والسودان وإثيوبيا، برعاية وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشن، وفي حضور ممثلي البنك الدولي. وقالت «الخارجية» في بيانها أمس، إن «الجانب الأميركي سوف يشارك مع البنك الدولي، في بلورة الاتفاق في صورته النهائية، وعرضه على الدول الثلاث في غضون الأيام القليلة المقبلة، وذلك للانتهاء من الاتفاق وتوقيعه، قبل نهاية فبراير (شباط) الحالي».

والتقى وزراء الخارجية والري لمصر وإثيوبيا والسودان، في واشنطن على مدار يومي الأربعاء والخميس الماضيين، للوصول إلى حلول لنقاط خلافية، من بينها «المعايير الخاصة بسلامة السد، وآلية فض المنازعات»، للوصول إلى صيغة اتفاق نهائي، يحقق المصلحة المشتركة لجميع الأطراف.

وأعربت مصر، أمس، عن بالغ تقديرها للدور الذي قامت به الإدارة الأميركية، وخاصة وزير الخزانة الأميركي والفريق المعاون له، والاهتمام الكبير الذي أولاه الرئيس دونالد ترمب، و«أفضى إلى التوصل إلى هذا الاتفاق الشامل الذي يحقق مصالح الدول الثلاث». وذكرت «الخارجية» المصرية أن «الاتفاق يؤسس لعلاقات تعاون وتكامل بين الدول الثلاث، ويعود بالنفع على المنطقة برمتها». في غضون ذلك «ثمنت القاهرة الدور الذي قام به البنك الدولي لدعم مفاوضات (سد النهضة)».

وقالت «الخارجية» المصرية، في بيانها أمس، إنه «تم استكمال التفاوض على عناصر ومكونات اتفاق ملء وتشغيل (سد النهضة)، والتي تتضمن ملء السد على مراحل، وإجراءات محددة للتعامل مع حالات الجفاف، والجفاف الممتد، والسنوات الشحيحة التي قد تتزامن مع عملية ملء السد، وكذلك قواعد التشغيل طويل الأمد، والتي تشمل التشغيل في الظروف الهيدرولوجية الطبيعية، وأيضاً إجراءات التعامل مع حالات الجفاف، والجفاف الممتد، والسنوات الشحيحة»، كما «تطرقت المفاوضات إلى آلية التنسيق بين الدول الثلاث التي ستتولى متابعة تنفيذ اتفاق ملء وتشغيل سد النهضة، وبنود تحدد البيانات الفنية والمعلومات التي سيتم تداولها للتحقق من تنفيذ الاتفاق، وكذلك أحكام تتعلق بأمان السد، والتعامل مع حالات الطوارئ، فضلاً عن آلية ملزمة لفض أي نزاعات قد تنشأ حول تفسير أو تطبيق هذا الاتفاق».

وترعى وزارة الخزانة الأميركية، بمشاركة البنك الدولي، المفاوضات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ووفق بيان مشترك أعلن نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفقت الدول الثلاث على «مراحل ملء خزان السد، وآليات التخفيف، وضبط الملء والتشغيل أثناء فترات الجفاف».

وترى مصر أن سرعة ملء السد وتشغيله، سيؤديان إلى تقليص ما تحصل عليه مصر من مياه، خصوصاً في فترات جفاف النهر في ظل اعتماد مصر بنسبة 90 في المائة على نهر النيل مصدراً حيوياً للمياه العذبة. بينما ترى إثيوبيا أنها في حاجة ماسة إلى سرعة ملء السد، وتشغيله بأقل وقت ممكن؛ نظراً لاحتياجاتها من الكهرباء لصالح المشروعات الاقتصادية والتنمية فيها.

ووفق وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، أمس، نشرت وزارة الخزانة الأميركية بيان مشترك، صدر في ختام جولات المفاوضات حول السد في واشنطن. وأشار إلى أن «وزراء مصر وإثيوبيا والسودان ووفودهم اجتمعوا مع وزير الخزانة الأميركي ورئيس البنك الدولي، المشاركين بصفة مراقب، لمواصلة المفاوضات بشأن السد». وأوضح البيان أن «الوزراء استعرضوا التقدم الذي أحرزته فرقهم الفنية والقانونية، وواصلوا مناقشاتهم حول القضايا المتبقية اللازمة للتوصل إلى اتفاق نهائي». وأكد الوزراء مجدداً بحسب الوكالة «أهمية التعاون عبر الحدود في تنمية النيل الأزرق، لتحسين حياة شعوب مصر وإثيوبيا والسودان، والتزامهم المشترك بإبرام اتفاق».

أكدت أن هناك آليات رقابية لتقييم ثقافة الدعاة الدينية

«الأوقاف» المصرية: لم نُلزم أئمة المساجد بتسجيل خطبة «الجمعة الموحدة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكدت وزارة الأوقاف، المسؤولة عن المساجد في مصر، أنها «لم تُلزم أئمة المساجد بتسجيل خطبة (الجمعة الموحدة)»، لافتة إلى أنها «لم تصدر أي توجيهات أو مقترحات بهذا الشأن». وتداولت بعض المواقع الإلكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية «أنباء بشأن إلزام (الأوقاف) للأئمة بتسجيل فيديو لخطبة الجمعة للتأكد من حضورهم وأدائهم». وقالت «الأوقاف» أمس، إن «لديها العديد من الآليات الرقابية، منها، إجراء تفتيش إداري دوري على جميع المساجد، وتفتيش دعوي على الأئمة، لتقييم ثقافتهم ومعلوماتهم الدينية والفقهية، دون اللجوء إلى تسجيل الخطبة، وذلك بهدف اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال أي تقصير أو مخالفة أثناء إلقاء الخطبة».

وفي أغسطس (آب) 2018، دفعت وزارة الأوقاف ببعض مفتشيها ممن يحملون «الضبطية القضائية» لإحكام سيطرتها على المساجد، وعدم استغلالها سياسيا من قبل عناصر تابعة لتنظيم «الإخوان» في القاهرة ومحافظات مصر، ولمواجهة ترويج أي إشاعات أو فتن. وفي أبريل (نيسان) عام 2017 اشترطت «الأوقاف» على أئمة وخطباء المساجد عدم الانتماء لأي تنظيم أو جماعة، للبقاء في مناصبهم واعتلاء المنابر.

وقبل يومين طالبت «الأوقاف» جميع الأئمة الالتزام بنص خطبة «الجمعة الموحدة» أو بجوهرها على أقل تقدير، مع الالتزام بضابط الوقت ما بين 15 إلى 20 دقيقة كحد أقصى. وذكرت الوزارة في بيان لها، أنها «واثقة في سعة أفق الأئمة العلمي والفكري، وفهمهم المستنير للدين، وتفهمهم لما تقتضيه طبيعة المرحلة من ضبط للخطاب الدعوي». وهددت الوزارة حينها بـ«استبعاد أي خطيب لا يلتزم بموضوع الخطبة الموحدة».

ويولي الرئيس عبد الفتاح السيسي لقضية «تجديد الخطاب» أهمية كبرى، وكثيراً ما تتضمن خطاباته الرسمية ومداخلاته في المناسبات العامة دعوة إلى علماء الدين للتجديد. وقال السيسي خلال مؤتمر «الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي» نهاية الشهر الماضي، إن «أي تقاعس عن تجديد الخطاب الديني من شأنه ترك الساحة لأدعياء العلم وأشباه العلماء، ليخطفوا عقول الشباب، ويزينوا لهم استباحة القتل والنهب والاعتداء على الأموال والأعراض، ويدلسوا عليهم أحكام الشريعة السمحة».

وكان السيسي قد دعا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 إلى ضرورة بدء تنفيذ «إجراءات ملموسة» في إطار المساعي لـ«إصلاح الخطاب الديني»، وذلك في مواجهة ما وصفه بـ«الآراء الجامحة والرؤى المتطرفة».

وسبق أن وضعت الدولة المصرية، إجراءات مشددة على المساجد منذ سقوط حكم تنظيم «الإخوان» عام 2013، وقصرت الخطب والدروس على الأزهريين، ووحدت موضوع خطبة الجمعة، ومنعت أي جهة غير «الأوقاف» من جمع أموال التبرعات، بهدف التصدي لدعاة التشدد والتطرف.

وتؤكد الأوقاف أنها «تسيطر على نحو أكثر من 198 ألف مسجد في مختلف أنحاء البلاد»؛ لكن هذا الرقم بعيد عن الزوايا التي تُقدر بالمئات، وهي تابعة لجماعات تصف الحكومة المصرية بعضها بأنها تنظيمات إرهابية. ويلوح مراقبون إلى «وجود دعاة (متشددين) ما زالوا يعتلون بعض منابر الزوايا، ويروجون لخطابات تحرض على الكراهية».

وعممت وزارة الأوقاف، أمس، خطبة الجمعة في عموم البلاد بـ18 لغة أجنبية مع ترجمتها إلى لغة الإشارة. وقالت «الأوقاف» إن «ذلك في إطار الواجب التوعوي والدعوي، وبيان يسر الدين الإسلامي وسماحته، ولترسيخ أسس التعايش السلمي بين الناس جميعاً من خلال حوار الحضارات لا تصادمها، فضلاً عن مُحاصرة الفكر المتطرف».

وقال مصدر في الأوقاف لـ«الشرق الأوسط»، إن «خطبة (الجمعة الموحدة) باللغات الأجنبية تهدف إلى دحض افتراءات جماعات الإرهاب، وتفند المفاهيم التي تطلقها هذه الجماعات عن الإسلام، ليتعرف عليها الجميع بسهولة ويسر، مما يساعد على نشر ثقافة التعايش بين الجميع، ويقضي على أفكار جماعات العنف المتشددة التي تطلقها على مدار الساعة عبر بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي».

وكان حديث خطبة الجمعة، أمس، حول «عناية القرآن الكريم بالقيم الأخلاقية». وقال الدكتور مختار جمعة، وزير الأوقاف المصري، خلال خطبة الجمعة في محافظة الدقهلية بدلتا مصر، إن «بعض الجماعات حاولت قطع بعض نصوص القرآن الكريم عن سياقها، وتحريف الكلمة عن مواضيعها»، مشيراً إلى أن «القرآن تحدث في كل شيء جميل، ومنها الجانب الأخلاقي، وتحدث القرآن عن الصبر، والصفح، والهجر، واللبس الجميل، لأن القرآن نزل ليتدبر ويعمل به»، مضيفاً أن «الدين الحقيقي، هو فن صناعة الحياة، وليس صناعة الموت».

طلب عقد جلسة للبرلمان هذا الأسبوع للتصويت على الحكومة

علاوي يكمل كابينته وسط صراع حاد مع القوى السياسية

بغداد: حمزة مصطفى

انتهى محمد توفيق علاوي من إكمال كابينته الوزارية وهو مستعد لعرضها أمام البرلمان لنيل الثقة، حسبما أكد رئيس كتلة «بيارق الخير» في البرلمان العراقي محمد الخالدي، المقرب من رئيس الوزراء العراقي المكلف.

وقال الخالدي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة اكتملت وهي جاهزة للتصويت بدءا من يوم غد (الأحد) فيما لو تم عقد جلسة برلمانية». وأضاف الخالدي أن «الصراع الحالي هو ليس صراعا بين مكونات بل بين أحزاب تريد الهيمنة على المشهد السياسي دون أن تكترث لكل التضحيات التي قدمها العراقيون عبر التظاهرات المستمرة منذ أكثر من أربعة شهور».

وحول الآلية التي تم بموجبها اختيار الوزراء، يقول الخالدي إن «علاوي التقى بنحو 100 شخصية من مختلف الأطياف والمكونات والتوجهات واختار منهم 22 وزيرا ما عدا بعض الوزارات وضع لها أكثر من خيار أو بديل في حال لم يمض الوزير أمام البرلمان»، مشددا على أن «علاوي لم يطلع أحدا من المقربين منه على أي اسم من الأسماء التي اختارها لشغل المناصب الوزارية».

وحول ما إذا كانت الحكومة تشمل كل القوى السياسية خصوصا أنها حكومة انتقالية ومهمتها إجراء انتخابات مبكرة، يقول الخالدي إن «الفريق الحكومي الحالي يخوض صراعا مع الأحزاب وليس المكونات حيث تم إرضاء كل المكونات العراقية العرقية والدينية والمذهبية في الحكومة لكنه لم يمنح أي فرصة للأحزاب وبالتالي فإن العديد من ممثلي هذا الأحزاب يهاجمون علاوي لأنه قطع الطريق أمام استمرار نفوذهم».

وبشأن إمكانية عقد جلسة برلمانية الأسبوع الحالي في ضوء استمرار الصراع بين علاوي والعديد من القوى والكتل السياسية، يقول الخالدي إن «علاوي كان أكمل كابينته الوزارية في غضون 12 يوما وطلب بالفعل عقد جلسة للبرلمان غير أن هناك أطرافا لا تريد عقد مثل هذه الجلسة من منطلق أنها تمثل مكونات بينما هي في الواقع تمثل أحزابا في مكونات بينما رئيس الوزراء المكلف أعطى حق المكونات لكنه لا يستطيع إرضاء كل الأحزاب ومع ذلك فإننا طلبنا أن يكون يوم الثلاثاء المقبل هو الحد الأقصى لعقد جلسة نيل الثقة».

في مقابل ذلك، استبعد محمد الكربولي، عضو البرلمان عن تحالف القوى العراقية الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، عقد جلسة هذا الأسبوع. الكربولي وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» أكد أنه «لا يوجد توافق على عقد جلسة لمجلس النواب هذا الأسبوع لأنها خاضعة لآليات وتوافقات وليس لمجرد أن أحدا يريد عقدها بينما لم تنته المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة حتى الآن». وقال الكربولي: «تحالفنا لم يلتق رئيس الوزراء المكلف برغم محاولاته العديدة للقاء بنا ولن نلتقيه في حال بقيت سياسته كما هي».

وحول الأسباب التي تحول دون عقد لقاء معه، يقول الكربولي إن «علاوي يريد أن يتولى هو تعيين الوزراء مثلما يشاء بينما الصيغة الصحيحة هي أن نرشح نحن أو باقي القوى والكتل السياسية مرشحين للوزارات حسب المواصفات التي تم الاتفاق عليها بين الجميع بما في ذلك ساحات التظاهر والرأي العام على أن يختار هو من بين المرشحين الذين تتولى القوى التي تمثل مكونات وأحزاب ترشيحهم».

من جهته أعلن محسن السعدون النائب السابق في البرلمان العراقي والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الكرد بصورة عامة لن يقفوا ضد تشكيل وتمرير الحكومة الجديدة في حال كانت مستقلة تماما وتنازلت كل القوى السياسية بشأن طبيعة مشاركتهم فيها لأننا في هذه الحالة لا نريد أن نفرض رأينا على الآخرين». وأضاف السعدون أن «هناك خصوصية للإقليم يجب مراعاتها من قبل رئيس الوزراء المكلف سواء على صعيد وضع الإقليم ككل أو القوى والأحزاب التي تمثل الإقليم»، مبينا أن «الموقف الكردي وبعد الاجتماع الأخير الذي عقدته القوى والأحزاب الكردية برئاسة رئيس الإقليم نيجرفان بارزاني أصبح موحدا حيال تشكيل الحكومة الحالية التي هي أصلا حكومة انتقالية بهدف إجراء انتخابات وبالتالي ليس بالضرورة أن يكون كل شيء صحيحا لكن يتوجب على علاوي أن يأخذ رأي السيد مسعود بارزاني في حال اختار وزراء حتى تتحقق المشاركة في المسؤولية كذلك بحيث يكون هذا المرشح أو ذاك مرضيا عنه أو يمثل المكون أو الكتل السياسية الكردية». وردا على سؤال عما إذا كان الموقف الكردي بشكل عام داعما لتمرير الحكومة أم أن هناك شروطا، أكد السعدون أن «الموقف الكردي سيتبلور تماما اليوم أو غدا».

إلى ذلك، عزا المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني التداعيات الخطيرة التي نتجت عن صفات مثل «الكذب والنفاق وتسقيط الآخرين» إلى «فشل العملية السياسية». وقال ممثل السيستاني خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس إن «المصالح الشخصية والضيقة سمة من تحمل المسؤولية وبيده السلطة في العراق»، محملا «الفشل في العملية السياسية» مسؤولية التداعيات الخطيرة التي تشهدها البلاد. ودعا الكربلائي إلى «إيجاد العناصر الصالحة التي تستطيع مستقبلا النهوض بالبلد على مواقع المسؤولية المختلفة»، مشددا على أن «تأخذ العملية السياسية والاجتماعية والأخلاقية مسارها الصحيح والمطلوب لنستطيع أن نحد ونستوعب التداعيات الخطيرة التي نتجت جراء الفشل من العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا يحتاج إلى عمل كبير وبأعداد تكفي من المواطنين الصالحين في المواقع المهمة لهذه المسؤوليات المستقبلية».

مصادر دبلوماسية أوروبية: واشنطن تعزز دور الحلف لفك ارتباطها مع بغداد

«الناتو» لاستئناف مهامه التدريبية في العراق قريباً

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلن القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي «ناتو» في أوروبا أمس أن الحلف سيستأنف «في الأيام أو الأسابيع» المقبلة أنشطته لتدريب القوات في العراق، التي أُوقفت مطلع الشهر الماضي بعد الضربة الأميركية التي قُتل فيها الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

وقال الجنرال الأميركي تود وولترز إن البعثة التي تعدّ 500 عنصر بقيادة كندية، والمكلّفة تدريب القوات العراقية حصلت على موافقة بغداد لاستئناف أنشطتها. ونقلت وكالة «رويترز» عن وولترز قوله للصحافيين على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن: «بعد الردّ (الإيجابي) من جانب العراق في الساعات الـ36 الأخيرة، سنستأنف مهمة الحلف الأطلسي في العراق». وردا على سؤال عن تاريخ استئناف الأنشطة، قال: «قريباً... إنها مسألة أيام أو أسابيع».

وعُلّقت المهمة في الرابع من يناير (كانون الثاني) وتمّ سحب جزء من العناصر من العراق بسبب الخشية من ردود على اغتيال سليماني في بغداد. وصوّت البرلمان العراقي آنذاك على قرار يطالب برحيل القوات الأميركية والأجنبية. لكن بغداد سمحت مذاك باستئناف مهمة الحلف التي اعتبرت أنها مقبولة أكثر من بعض أنشطة التدريب التي يقوم بها التحالف الدولي بقيادة واشنطن. وقال وولترز: «نريد استئناف (الأنشطة) في أسرع وقت ممكن إلا أن حماية القوات هي مسألة أساسية».

ووافق الحلفاء الخميس على تعزيز دور الحلف في العراق حيث يريد الأميركيون تقليص وجودهم بعد أن أصبح غير مرحّب بهم. وقال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر بعد اجتماع للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» في ميونيخ، «إنها مسألة أسابيع» لتحديد حجم البعثة وأنشطتها المستقبلية. ولا يزال ذلك قيد النقاش بين الحلفاء.

وأعلنت إسبانيا التي تشارك بـ500 عسكري في التحالف الدولي في العراق، أنها ستضع قسماً من قواتها بتصرّف حلف الأطلسي.

وتؤشر موافقة حلفاء الولايات المتحدة على تعزيز دور بعثة «ناتو» في العراق إلى «فك ارتباط» للولايات المتحدة إلى حد ما بالعراق، لكن حلفاء واشنطن طلبوا منها الإبقاء على انخراطها العسكري في المنطقة لمكافحة تنظيم «داعش».

وقال دبلوماسي أوروبي إن «نقل المسؤوليات إلى الحلف الأطلسي كان على الدوام مؤشرا مسبقا على فك ارتباط الولايات المتحدة»، ذاكرا مثلي قوة «كفور» في كوسوفو وبعثة «الدعم الحازم» في أفغانستان. لكنه، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، شدد على أن «هذا لا ينجح إلا إذا تضمنت بعثة الحلف الأطلسي عنصرا أميركيا قويا».

ويمثل الأميركيون حاليا نصف عناصر بعثة «الدعم الحازم» البالغ عددها 16 ألف عنصر.

وأوضح الدبلوماسي أن الطلب الأميركي بنقل بعض أنشطة تدريب القوات العراقية من التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» بقيادة أميركية إلى الحلف الأطلسي يندرج في هذا السياق.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب عزمه على خفض الوجود الأميركي في العالم والانسحاب من العديد من مناطق العمليات، لا سيما في أفريقيا وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط، لتركيز جهوده في آسيا في سياق مواجهة الصين. لكن الوضع تبدل مع تصاعد التوتر مع إيران، فعززت الولايات المتحدة قواتها وأرسلت وسائل جوية إلى منطقة الخليج.

وإثر قتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني في ضربة أميركية قرب مطار بغداد، تصاعدت النقمة ضد الولايات المتحدة في العراق، ما أرغم واشنطن على تعليق عمليات التحالف الدولي والسعي للحد من وجودها. وكان الحل لتحقيق ذلك تعزيز دور البعثة الأطلسية الصغيرة المنتشرة في العراق منذ 2018.

وصادق وزراء الدفاع لدول الحلف الأطلسي خلال اجتماعاتهم الأربعاء والخميس في بروكسل على نقل بعض أنشطة التحالف إلى بعثة الحلف الأطلسي، على أن يتم تعزيز البعثة بوحدات من التحالف. وبعد أن وافقت الحكومة العراقية ليل الأربعاء الخميس على نقل بعض أنشطة التدريب إلى الحلف الأطلسي، من المتوقع أن يتم تعزيز البعثة بشكل سريع. وقال الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ الخميس إنه سيَجري بحث في «عدد القوات التي سيتم نقلها من التحالف إلى مهمة الحلف الأطلسي وتفاصيل أنشطة التدريب التي ستستأنفها القوة» خلال اجتماع يعقده التحالف الدولي الجمعة في ميونيخ على هامش مؤتمر الأمن.

وأكدت إسبانيا الخميس للحلف الأطلسي نقل قسم من وحداتها إلى البعثة الأطلسية، لكن وزيرة الدفاع الإسبانية مارغاريتا روبليس أكدت أنه «من غير الوارد تولي الأنشطة القتالية».

ويوضح ستولتنبرغ في كل مداخلاته أن على الحلف الأطلسي تدريب القوات العراقية ليصبح بإمكانها محاربة تنظيم «داعش» ومنعه من إعادة تنظيم صفوفه وتكثيف أنشطته في العراق.

وسيبقي الأميركيون على وجودهم لمحاربة التنظيم، لكن واشنطن عازمة على مواصلة تعزيز بعثة الحلف في العراق مع نقل مهمات دفاعية إليها، وتطالب الحلفاء الآخرين بتولي المزيد من المسؤوليات، ما سيسمح لها بفك ارتباطها بالعراق، على ما أوضح وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر خلال الاجتماع في بروكسل.

بدورها، حذرت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي من هذا التوجه الأميركي خلال زيارة لواشنطن في نهاية الشهر الماضي، وقالت إن سياسة «الحلف الأطلسي - الشرق الأوسط» التي ينتهجها ترمب يجب ألا تتحول إلى «الحلف الأطلسي من دوني»، وجددت تحذيرها خلال الاجتماع في الحلف الأطلسي.

وكانت وزيرة الدفاع الألمانية أنيغريت كرامب - كارنباور أكثر وضوحا، إذ أكدت أنه من غير الوارد زيادة مشاركة ألمانيا للحلول محل القوات الأميركية. وأجرت كرامب - كارنباور ونظيرها الأميركي مارك إسبر محادثات حول الوضع في العراق وفي سوريا أمس، على هامش مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن، أكدا خلالها ضرورة مواصلة مكافحة تنظيم «داعش». وقالت كرامب - كارنباور: «لقد تم دحر تنظيم (داعش) في المنطقة، لكن لم يتم هزيمته بعد». من جانبه، قال إسبر إن الحكومة الأميركية ملتزمة على نحو تام بمكافحة تنظيم «داعش»، واصفا إياه بأنه «عدو ضعيف لكن لا يزال خطيرا».

وحسب وكالة الأنباء الألمانية، اجتمع الوزيران في ميونيخ مع 11 وزير دفاع آخرين والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ستولتنبرغ لبحث مواصلة المهمة الدولية لمكافحة «داعش». وتشارك ألمانيا في تدريب القوات المسلحة الكردية في شمال العراق. وتعلق حاليا مهمتها في تدريب القوات العراقية وسط العراق.

ويُسير سلاح الجو الألماني انطلاقا من قاعدة الأزرق الأردنية طلعات استطلاعية بطائرات من طراز «تورنادو» فوق سوريا والعراق لمكافحة تنظيم «داعش»، كما تشارك في المهمة بطائرة تزود بالوقود. ومن المقرر أن ينتهي التكليف البرلماني لهذه المهمة بحلول 31 مارس (آذار) المقبل. وتدور محادثات مع إيطاليا حاليا لتولي مهمة الطلعات الاستطلاعية.

مظاهرة نسوية نظمها التيار الصدري في مدينة الصدر ببغداد أمس (أ.ب)

رداً على انتقادات طالته مؤخراً

آلاف من أنصار الصدر يدعمونه بالتظاهر

بغداد: «الشرق الأوسط»

تظاهر آلاف من مؤيدي الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في بغداد ومناطق أخرى جنوب العراق أمس، منددين بما اعتبروه تعرضاً «لرموز دينية» بعد الانتقادات الأخيرة التي طالت زعيمهم. وسار مؤيدو الصدر الذين ارتدى بعضهم الزي التقليدي العراقي في ساحة التحرير وسط بغداد بين المتظاهرين المناهضين للحكومة، وهم يردّدون «كلنا عشيرة واحدة والشيخ (هو) سيد مقتدى».

وكان الزعيم الشيعي سحب في وقت سابق تأييده للمحتجين الذين يشاركون في مظاهرات في أنحاء متفرقة من العراق منذ أكتوبر (تشرين الأول)، للمطالبة بتغيير نظام الحكم، منددا في سلسلة تغريدات بالاختلاط بين النساء والرجال، ومتهماً متظاهرين بإدخال المخدرات والمشروبات الكحولية لأماكن التظاهر.

وأثارت تغريدات الصدر الأخيرة غضب المحتجين الذين سبق أن اتّهموه بالانقلاب عليهم مع إعلانه تأييده لتكليف الوزير السابق محمد علاوي بتشكيل حكومة جديدة، وهو ما يرفضه هؤلاء بحجة أنّ علاوي مقرب من الطبقة الحاكمة التي يطالبون برحيلها.

وسار مؤيدو الصدر في بغداد والبصرة والنجف قائلين إنهم يدافعون عن زعيمهم الذي يواجه سيلاً من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك غداة مظاهرة نسائية شاركت فيها مئات العراقيات في بغداد للتنديد بدعوة الفصل بين الجنسين. وقال أحد مؤيدي الصدر في ساحة التحرير لوكالة الصحافة الفرنسية: «نرفض المندسين الذين يتسلّلون بين المتظاهرين ويشوّهون سلمية الحراك ويتوجّهون بالإساءات للأنبياء والرموز الدينية».

وحذّر الصدر في تغريدة الخميس، من أنّ تيّاره ومؤيديه لن يبقوا «مقيدين وساكتين عن الإساءة للدين والعقيدة والوطن»، معتبراً أنّه ملزم بـ«عدم جعل العراق قندهاراً للتشدد ولا شيكاغو للتحرر والانفلات والأخلاقي والشذوذ الجنسي».

وتصاعد التوتر مؤخّراً بين الصدر والمتظاهرين وتحوّل إلى مواجهات عندما اقتحم مؤيّدوه الأسبوع الماضي أماكن اعتصام في النجف والحلة جنوب بغداد، ما أدى إلى مقتل 8 متظاهرين.

مسؤول إيراني: نتابع ملف سليماني مع العراق قضائياً

طهران: «الشرق الأوسط»

تعمل إيران والعراق على متابعة ملف مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني قضائياً، وفق ما أعلن مساعد الشؤون الدولية والقانونية في السلطة القضائية الإيرانية علي باقري.

وقال باقري في تصريح لوكالة «تسنيم» الإيرانية أمس (الجمعة): «تابعنا ملف اغتيال الجنرال سليماني في إطارين: قانوني داخل إيران، وجنائي. ويجري العمل على متابعتهما». وأضاف: «على المستوى الدولي أيضاً، هناك عمل مشترك وثنائي مع العراق قيد المتابعة، إذ أجرى رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي مشاورات هاتفية مع نظيره العراقي حول هذا الشأن». ولفت إلى أن السلطة القضائية تتابع هذه المسألة في «المحافل الدولية بوصفها انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان»، قائلاً: «إننا نسعى إلى دخول هذا الإطار بكل طاقتنا، ولن تمنع القيود الدولية جهودنا الدؤوبة لتحقيق النتيجة المرجوة».

وأضاف باقري: «بالنظر إلى تأثير أميركا (التي استهدفت سليماني في بغداد الشهر الماضي) ونفوذها في المحافل القانونية الغربية، بالتأكيد لا يمكن مشاهدة أداء عادل من قبل هذه المؤسسات تجاه إيران. وبالطبع، لا يمكن لهذه القضية أن تثبط عزيمتنا لإدانة هذا العمل الإرهابي دولياً».

هولندا تكشف محاولة إيرانيين اختراق مواقع إلكترونية لجامعات غربية

أمستردام: «الشرق الأوسط»

سعى إيرانيون مدعومون من حكومة بلادهم إلى اختراق مواقع إلكترونية تخص جامعات غربية خلال الأشهر الثلاثة الماضية، حسبما ذكرت مؤسسة البث الهولندية «إن أو إس» أمس (الجمعة).

وأفادت بأن «شركة برايس ووترهاوس كوبرز للاستشارات اكتشفت أن إيرانيين تدعمهم الحكومة سعوا إلى اختراق مواقع إلكترونية تخص جامعات في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا خلال الأشهر الماضية».

ولم يتضح إن كانت محاولات الاختراق قد نجحت، بما فيها محاولات اختراق أجهزة ثلاث جامعات هولندية.

وقالت «إن أو إس» نقلاً عن اختصاصي الأمن الإلكتروني غروين نابر، إن «المخترقين كانوا يحاولون سرقة مواد أكاديمية لاستخدامها في مدارس إيرانية».

ووفقاً لـ«رويترز»، فإن العلاقات الدبلوماسية بين إيران وهولندا توترت منذ اتهم الهولنديون طهران بالتخطيط لعمليتي اغتيال سياسي في هولندا ما دفع الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات عليها في العام الماضي.

طالبت بتجديد حظر الأسلحة المفروض دولياً على إيران... و«خبراء العقوبات» استبعدوا ضلوع الحوثيين في الاعتداء

واشنطن: طهران نفذت هجمات أرامكو لتعتدي على الاقتصاد العالمي

نيويورك: علي بردى

أكدت البعثة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة أن «إيران تواصل برنامجها للإرهاب والابتزاز النووي»، بالإضافة إلى «السلوك المزعزع للاستقرار» في الشرق الأوسط، مشيرة مجدداً إلى «مسؤولية» طهران عن مهاجمة المنشآت النفطية في المملكة العربية السعودية في سبتمبر (أيلول) الماضي، استناداً إلى ما أورده فريق الخبراء الدوليين المعنيين بملف اليمن. وطالبت بـ«تجديد حظر الأسلحة المفروض على إيران قبل انتهاء صلاحيته» في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وأفادت البعثة في بيان في وقت متأخر أول من أمس (الخميس)، بأن «إيران هاجمت منشآت النفط السعودية (التابعة لأرامكو) في 14 سبتمبر (أيلول) 2019»، مؤكدة أن «هذا الهجوم لم يكن فقط ضد دولة ذات سيادة، ولكن أيضاً ضد الاقتصاد العالمي». وأضافت أن «الأدلة تشير إلى إيران، على رغم من الادعاءات غير المسندة عن مسؤولية المتمردين الحوثيين في اليمن»، مشيرة إلى أن «تقريراً صادراً عن فريق خبراء مجلس الأمن حول اليمن، أكد حقيقة أن الحوثيين لا يمكنهم شن الهجوم كهذا، مما يعزز استنتاج الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة أن إيران تتحمل المسؤولية». وقالت: «منذ هجوم سبتمبر (أيلول)، واصلت إيران برنامجها للإرهاب والابتزاز النووي والسلوك المزعزع للاستقرار»، موضحة أن «الميليشيات المدعومة من إيران شنت 12 هجوماً صاروخياً على منشآت عسكرية عراقية تستضيف أفرادا من القوات الأميركية»، فضلاً عن أنها «حرّضت في 31 ديسمبر (كانون الأول) على مهاجمة السفارة الأميركية في بغداد». ولاحظت أنه «بناء على استنتاجات فريق الخبراء، أمام مجلس الأمن الآن أقل من 36 أسبوعاً حتى أكتوبر (تشرين الأول)، موعد انتهاء صلاحية حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة، بغية تجديد العقوبات التي تحظر بيع بعض أنظمة الأسلحة لإيران». واعتبرت أن «نية إيران من استخدام صواريخها القصيرة المدى واضحة، كما يشهد العاملون في مجال النفط السعودي وذووهم».

ونبّهت بعثة واشنطن إلى أن «ما يبعث حتى على قلق أكبر لدى المجتمع الدولي، هو كيف يمكن لإيران أن تستخدم أسلحة أكثر قوة - إذا رفعت العقوبات؟»، مؤكدة أن «إيران ستستمر في تهديد السلام والأمن الإقليميين في غياب أي إجراء فعال لمواجهة سلوكها العدواني، وبالتالي ستعمل الولايات المتحدة بنشاط مع الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة لجلب إيران إلى علاقات سلمية ومثمرة مع جيرانها».

وأورد تقرير خبراء مجلس الأمن للعقوبات على اليمن أنه بعد مرور أكثر من خمس سنوات على اندلاع النزاع «لا تزال الأزمة الإنسانية مستمرة في اليمن»، ملاحظاً أنه «طوال العام 2019. لم يحرز الحوثيون وحكومة اليمن سوى تقدم ضئيل نحو التوصل إلى تسوية سياسية أو تحقيق انتصار عسكري حاسم». وإذ أشار إلى أن الوضع في جنوب اليمن «لا يزال متقلباً» بين الحكومة اليمنية برئاسة عبد ربه منصور هادي و«المجلس الانتقالي الجنوبي» بقيادة نائب رئيسه هاني علي سالم بن بريك، شدد على أن الحوثيين واصلوا في الشمال «توطيد سيطرتهم السياسية والعسكرية، لا سيما من خلال أجهزتهم الاستخباراتية المنتشرة، التي تشمل جهاز الأمن الوقائي ومكتباً جديداً للأمن والاستخبارات»، مضيفاً أن «جماعة الحوثي» المدعومة من إيران «شرعت في قمع وحشي للمعارضة القبلية والمعارضة السياسية». وكشف فريق الخبراء «شبكة حوثية تشارك في قمع النساء اللواتي يعارضن الحوثيين، بطرق منها استخدام العنف الجنسي، ويرأس هذه الشبكة مدير إدارة البحث الجنائي في صنعاء، سلطان زابن».

ولفت التقرير إلى أنه خلال معظم عام 2019 «واصل الحوثيون شنّ هجمات جوية على المملكة العربية السعودية»، موضحاً أن جماعة الحوثي «استخدمت نوعاً جديداً من الطائرات المسيرة من دون طيار من طراز دلتا ونموذجاً جديداً من الصواريخ الانسيابية للهجمات البرية». وقال إن «الفريق حقق في الهجوم الذي شن في 14 سبتمبر (أيلول) 2019 على منشآتين تابعتين لشركة أرامكو السعودية في بقيق وخُرَيص»، مستنتجاً أنه «خلافاً للادعاءات، من غير المحتمل أن تكون قوات الحوثيين مسؤولة عن الهجوم»، لأن «المدى المقدر لمنظومات الأسلحة المستخدمة لا يسمح بعملية إطلاق من أراض خاضعة لسيطرة الحوثيين»، علما بأن «عدداً آخر من الهجمات ضد المملكة العربية السعودية يمكن أن ينسب بلا شك إلى الحوثيين». ولاحظ أيضاً أنه في أعقاب هجوم سبتمبر (أيلول) «قدم الحوثيون عرضاً علنياً لوقف النار. وجرى الامتثال لوقف النار على نطاق واسع»، مشيراً إلى تراجع عمليات إطلاق الطائرات المسيرة ذات المدى الأطول وشن الهجمات الصاروخية على المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بالانتهاكات المحتملة لحظر الأسلحة، لاحظ الفريق «اتجاهين رئيسين: الأول هو نقل الأجزاء المتاحة تجارياً، مثل محركات الطائرات المسيرة من دون طيار، والمشغلات المعززة، والإلكترونيات، التي تصدر من البلدان الصناعية عن طريق شبكة من الوسطاء إلى مناطق اليمن الخاضعة لسيطرة الحوثيين». أما الاتجاه الثاني فهو «استمرار تلقي قوات الحوثيين للدعم العسكري في شكل بنادق هجومية، وقاذفات قنابل صاروخية (آر بي جي)، وقذائف موجهة مضادة للدبابات، ومنظومات قذائف انسيابية أكثر تطوراً»، مؤكداً أن «بعض تلك الأسلحة لها خواص تقنية مماثلة لأسلحة مصنوعة في إيران».

وكشف الفريق «مؤشرات تدل على الإثراء غير المشروع من خلال تلاعب البنك المركزي اليمني في عدن بأسعار الصرف الأجنبي»، موضحاً أن «الحوثيين تورطوا في حالات انتهاك لتدابير تجميد الأصول بسماحهم بتحويل أصول مجمدة وأموال عامة باستخدام عقود مزورة لصالح أفراد يتصرفون باسم عبد الملك الحوثي. وكان لصالح مسفر الشاعر، وهو لواء حوثي مسؤول عن اللوجيستيات، دور أساسي أيضا في تحويل الأموال التي يتم نزعها بطريقة غير قانونية من معارضين للحوثيين».

كشف عن إحباط البحرية الأميركية محاولة تهريب 358 صاروخاً للحوثيين

بومبيو يصف إيران بـ«أكبر راع للإرهاب في العالم»

واشنطن: إيلي يوسف

وصف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إيران بأنها «أكبر راع للإرهاب في العالم»، وذلك في تغريدة نشرها أمس (الجمعة)، كاشفاً فيها بالصور عن إحباط بحرية بلاده تهريب 358 صاروخاً إلى ميليشيات الحوثي في اليمن. وجاء ذلك غداة تأكيد البعثة الأميركية في الأمم المتحدة مسؤولية إيران عن الهجوم على منشآت أرامكو السعودية في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال بومبيو إن «البحرية الأميركية ضبطت 358 صاروخاً إيراني الصنع وأسلحة أخرى في طريقها إلى الحوثيين في اليمن». وأضاف: «هذا يعد مثالاً آخر على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعد أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم، وعلى تحدّيها لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة». إعلان بومبيو أتى بعد يوم فقط من ضبط سفينة «يو إس إس نورماندي» الحربية الأميركية كمية من الأسلحة مخبّأة في مركب شراعي أثناء إجرائها عمليات الأمن البحري في بحر العرب.

وتشمل الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها 150 صاروخاً مضاداً للدبابات من نوع «دهلافيا» (ATGM) إيرانية الصنع، وأسلحة أخرى، تشمل 3 صواريخ أرض - جو إيرانية. وفي 4 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن البنتاغون ضبط قارب يحمل صواريخ متقدمة في بحر العرب، وأكد أن مصدر الصواريخ هو إيران.

وذكر بيان القيادة الأميركية الوسطى في بحر العرب أن الأسلحة التي عثر عليها، الخميس، كانت أنظمة شبيهة بتلك التي ضُبطت في بحر العرب في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 التي كانت وجهتها إلى أيدي حركة «الحوثيين» في اليمن.

إنشاء وحدة خاصة في رئاسة الأركان وزيادة «القدرة التدميرية»

الجيش الإسرائيلي يتحسب لـ«التهديد الإيراني» بخطة هجومية

تل أبيب: نظير مجلي

كُشف أمس أن إسرائيل أقامت وحدة خاصة في رئاسة الأركان بقيادة جنرال كبير متخصصة لمتابعة الشأن الإيراني، وذلك من ضمن الخطة الجديدة التي أعلنها رئيس أركان الجيش، الجنرال أفيف كوخافي، للسنوات الأربع المقبلة (2020 - 2024)، والتي تحمل اسم «تنوفا». وتتخذ الخطة طابعاً هجومياً وتضاعف القوة الضاربة لمواجهة ما تصفه إسرائيل بـ«التهديد الإيراني».

وستهتم هذه الوحدة الخاصة بالتنسيق ما بين مختلف الأسلحة والوحدات العسكرية، برية وبحرية وجوية، ووضع الخطط الحربية العملية وإدارة الشؤون الإيرانية في «المعركة ما بين المعارك» وفي مواجهة «خطر تدهور حربي مباشر» ومتابعة النشاط الإيراني في كل الجبهات. وسيوكل لها تشكيل فرقة عسكرية جديدة لم يُعلن عن أهدافها، لكنهم الخطة الإسرائيلية حددت أنها ستكون «ضمن العمليات الهجومية».

وأكدت مصادر عسكرية أن خطة الجيش الإسرائيلي للسنوات القادمة تستند إلى «الروح الهجومية المبادرة»؛ حيث إن 30 في المائة منها مخصصة للدفاع (مثل تطوير قدرات منظومة الدفاع الصاروخية /القبة الحديدية/ ونشرها في مواقع ثابتة) و70 في المائة للعمليات الهجومية، ولذلك فإنها تحتوي على عدة مشروعات تطوير وتوسيع وتعزيز للقوة الضاربة وبينها بناء سربي طائرات مقاتلة جديدين حتى نهاية العقد الحالي وتطوير القدرات التكنولوجية للطائرات، والتزود بمنظومات دفاع جوي إضافية، وقدرات اتصال متطورة تربط بين الضباط في ميدان القتال وبين الطائرات.

ويقول كوخافي، وفقاً لمسؤولين استمعوا لشرحه أمام رئاسة الأركان، إن الخطة تسعى إلى تقليص فترة أي مواجهة عسكرية مستقبلية لأيام معدودة أو أسابيع قليلة، من خلال تعزيز الاستخبارات العسكرية وتطوير «قدرات اكتشاف العدو» لمهاجمة الأهداف الخطرة عنده بشكل دقيق، بحيث تكون خطة تحمل في طياتها «تعظيماً للقوة الضاربة وزيادة كبيرة في قدرة الجيش التدميرية».

وفي التفاصيل المتاحة للخطة الجديدة، فإن الجيش سينشئ فرقة عسكرية جديدة (الفرقة 99) التي ستضم قوات ذات قدرات نارية متقدمة، في موازاة السعي إلى إعادة تنظيم قوات الاحتياط الخاصة وضمها لهذه الفرقة، من ضمنها فرقة «كافير» التي تنشط في الضفة الغربية، ليمتد نشاطها إلى الجبهتين الشمالية والجنوبية. كما تشمل إنشاء سربي طائرات حربية حتى نهاية العقد الحالي، بالإضافة إلى سربين صادق «الكابنيت» عليهما في وقت سابق، على أن سربين على الأقل سيكونان من طائرات «إف 35» الأميركية المتطورة، بالإضافة إلى سربين للطائرات المروحية الجديدة. كما تشمل الخطة التزود بأربع سفن حربية جديدة حاملة للصواريخ لحماية منصات الغاز في البحر الأبيض المتوسط.

وأكدت مصادر عسكرية أن قادة الجيش الإسرائيلي قد أقروا هذه الخطة ولم يطرحوها بعد على المجلس الوزاري الأمني المصغر لشؤون الأمن والسياسة (الكابنيت) في الحكومة الإسرائيلية، مع العلم بأنهم يحتاجون إلى دعم الحكومة لأن الخطة تحتاج إلى زيادة في الموازنة العسكرية من 16 إلى 20 مليار دولار. وسيكون نصف هذه الزيادة من تقليصات ونجاعة الجيش نفسه والنصف الآخر من موازنة الحكومة. ولكن الجيش أطلع عليها كلاً من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، نفتالي بنيت. وعقّب نتنياهو عليها قائلاً إنه يريد إضافة مشروعات أمنية أخرى عليها، مثل تجهيز الجبهة الداخلية للحرب والكوارث الطبيعية، و«مشروعات تتعلق بإيران لم ترد في خطة كوخافي». أما بنيت فقال إن الخطة «ستتيح للجيش ضرب العدو بشكل أسرع، ومع قدرات تدميرية أقوى بكثير، وبالتالي إخضاع العدو وتحقيق النصر». وأضاف أن «الخطة تعيد قيمة النصر إلى رأس سلم الأولويات».

ولوحظ أن مصادر سياسية مقربة من وزارة المالية الإسرائيلية اعتبرت خطة كوخافي «مبنية على مبالغة معينة في تقدير حجم التهديدات القادمة من إيران وأذرعها المختلفة، بغرض دفع الحكومة للتجاوب مع مطالب الجيش المالية للأعوام المقبلة». وأضافت هذه المصادر أن تقديرات الجيش تفيد بأن قدرات حركة حماس وحزب الله تطورت فيما قدرات الجيش تراجعت، لكن الإفادات الداخلية التي يقدمها الجيش في العامين الأخيرين تظهر صورة مغايرة. وتقول إن الإفادات التي يقدمها الجيش للمستوى السياسي تظهر أن حزب الله وإيران يواجهان أوضاعاً اقتصادية صعبة أضرت بالتدريبات وبدفع الرواتب. وأضافت أن رئيس الأركان السابق، غادي أيزنكوت، صرح في نهاية ولايته بأن الجيش الإسرائيلي بات مجهزاً للحرب على كل الجبهات مع «تفوق نوعي على أعدائه».

إسرائيل تؤجلها لما بعد الانتخابات

تحضيرات لـ«عملية واسعة» ضد قطاع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على طريقة «سياسة الجزرة والعصا»، قدمت إسرائيل سلسلة تسهيلات جديدة لقطاع غزة، وفي الوقت ذاته ذكرت مصادر عسكرية أن الجيش يعد لعملية واسعة ضد قطاع غزة ولكن بعد الانتخابات المقررة في الثاني من مارس (آذار) المقبل.

وقالت صحيفة «يسرائيل اليوم»، وهي أميركية التمويل ومقربة من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إنه «بسبب الحملة الانتخابية، تم منع عملية عسكرية كبرى في قطاع غزة، وفي إسرائيل يعضون على الشفاه حتى 3 مارس على الأقل، أي اليوم التالي للانتخابات». وتابعت: «وفق جميع التقديرات الأخيرة، فإن العمل العسكري الكبير في غزة أصبح أقرب من أي وقت مضى. واليوم، لا تزال إسرائيل تأمل في أن تسيطر حماس على منطقتها، وتوقف إطلاق الصواريخ وإطلاق البالونات الحارقة، لكن يبدو أن الفرص آخذة في التناقص».

لكن مصادر إسرائيلية أخرى، قالت أمس الجمعة، إن «حماس» بعثت برسائل عدة إلى إسرائيل، في اليومين الأخيرين، تُبلغ فيها أنها قررت وقف إطلاق والبالونات الحارقة الصواريخ، وأنها غير معنية بالتوتر والصدام، «لكن الأمر قد يستغرق الأمر بعض الوقت لتنفيذ القرار وحتى إطلاق آخر بالون» وأن «سلوك إسرائيل يمكن أن يؤثر على تنفيذه». وقالت المصادر الإسرائيلية إن «الليلة بالإضافة لعطلة نهاية الأسبوع ستكون بمثابة اختبار للاستقرار». وإن «إسرائيل مشككة في مصداقية حماس وأذرعها العسكرية إلا أنها ستبذل قصارى جهدها لإعادة الهدوء لمستوطنات غلاف غزة».

وعلى الأثر، أعلنت إسرائيل أنها ستزيد مساحة الصيد الخاصة على الشواطئ الغزيّة من 10 أميال إلى 15 ميلاً، وستعيد 500 تصريح دخول إلى إسرائيل لسكان غزة. كما كشفت مصادر في تل أبيب أن إسرائيل نقلت أجهزة غسيل الكلى من غزة إلى مستشفى رمبام في مدينة حيفا، من أجل إصلاحها. وقالت إن هذه الأجهزة تلعب دوراً هاماً بالنسبة للمرضى الذين يعانون من القصور الكلوي، إذ إنها تساعد في تسهيل حياتهم، وتتيح لهم أيضاً إمكانية الخضوع لجلسات الغسيل الكلوي في المنزل، وبدون أي حاجة للوصول إلى المستشفى.

50 ألفاً صلوا في الأقصى

احتجاجات تعم المناطق الفلسطينية وعشرات الجرحى بمواجهات مع الاحتلال

تل أبيب - رام الله - غزة: «الشرق الأوسط»

فلسطيني خلال مواجهات مع جنود الاحتلال قرب طولكرم بشمال الضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

شهدت الأراضي الفلسطينية، أمس (الجمعة)، مسيرات سلمية واحتجاجات عمّت كثيراً من المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسط مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي أوقعت عشرات الجرحى.

ففي القدس، شارك ما لا يقل عن 50 ألف مصلٍ في صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى المبارك الذي تدفق إليه المصلون من القدس نفسها، ومن الضفة الغربية، ومن السكان العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48).

وأفيد بأن قوات الاحتلال اعتدت على المصلين الفلسطينيين في منطقة باب حطة، إحدى بوابات المسجد الأقصى، من الجهة الخارجية، وفرضت غرامات مالية على بعضهم بتهمة ارتكاب مخالفات. وطالت الاعتداءات مجموعات أخرى من المصلين في مصليات القبلي والقديم والرحمة بالأقصى، ولم تطل الفلسطينيين فقط، بل امتدت لتشمل المسلمين الأجانب. كذلك اقتحمت قوات خاصة ساحة المصلى المرواني ومدخل سطح الصخرة المشرفة. وأوقفت القوات على أبواب الأقصى الشبان والنسوة، واحتجزت بعض بطاقات الهوية، ومنعت البعض من الدخول دون سبب، وهددت بإبعادهم لعدة أشهر عن الأقصى، في حال عدم ترك المكان.

ورداً على ذلك، تدفق المواطنون إلى الأقصى في صلاة الجمعة، ليصل عددهم إلى 50 ألفاً، وهو ضعفا عدد المصلين في أيام الجمعة بشكل عام.

ولوحظ أن المسيرات الفلسطينية اتسعت، هذا الأسبوع، نحو نابلس ورام الله، ولم تقتصر على بلعين ونعالين وكفر قدوم بالضفة الغربية. فقد شارك المئات من المواطنين، بعد صلاة الجمعة، في رفع العلم الفلسطيني على سارية بارتفاع 25 متراً، فوق منطقة العرمة شرق بلدة بيتا جنوب نابلس، التي تعتبر أعلى منطقة فوق سطح البحر في القرية، حيث ترتفع فوق 800 متر، كما أنها منطقة تاريخية مهددة بالمصادرة من قوات الاحتلال. وصرح فؤاد معالي، رئيس بلدية بيتا، بأن رفع السارية هو «رسالة واضحة بأننا متمسكون بأرضنا، ولن نسمح بأن يذهب متر واحد من أراضينا».

وفي قضاء الخليل، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة بيت أمر. وقال الناشط الإعلامي محمد عوض إن القوات اقتحمت منطقة عصيدة في القرية، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع صوب المواطنين ومنازلهم، مما أدى لاندلاع مواجهات أصيب خلالها العشرات بالاختناق. وقامت القوات برش منازل المواطنين ومركباتهم بالمياه العادمة، واعتلت أسطح عدد من المنازل، كما نصبت حاجزاً عسكرياً على مدخل البلدة، احتجزت عليه مواطنين اثنين لعدة ساعات.

وفي نعلين، غرب رام الله، شارك الأهالي في مسيرة، تنديداً بـ«صفقة القرن». وانطلقت المسيرة باتجاه جدار الضم والتوسع المقام على أراضي المواطنين، وحمل المشاركون فيها العلم الفلسطيني، ورفعوا الشعارات الرافضة لما يعتبروها «الصفقة الأميركية - الإسرائيلية»، ورددوا الهتافات الغاضبة المنددة بها وبجرائم الاحتلال.

وفي بلعين المجاورة، أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع خلال قمع قوات الاحتلال مسيرة بلعين المركزية التي انطلقت عقب صلاة الجمعة من وسط القرية باتجاه جدار الضم والتوسع العنصري في منطقة أبو ليمون. ورفع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية وصور الأسير الناشط جوناثان بولاك (ناشط يساري داعم لحركة المقاطعة)، وجابوا شوارع القرية مرددين الهتافات الداعية إلى الوحدة الوطنية، ومقاومة الاحتلال، وإطلاق سراح جميع الأسرى. وعند وصول المتظاهرين إلى جدار الفصل العنصري، أطلق جنود الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع، وقنابل صوتية، تجاههم من فوق التلال المحاذية للجدار، مما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق.

وقد شارك في هذه المسيرة وفد سلام أميركي، إضافة إلى نشطاء سلام إسرائيليين ومتضامنين أجانب وأهالي قرية بلعين.

وفي كفر قدوم، قضاء قلقيلية، أصيب عدد من المواطنين، بينهم أطفال، بحالات اختناق جراء قمع قوات الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان التي جاءت في إطار الفعاليات التي تنظمها حركة «فتح» تنديداً بـ«صفقة القرن». وقد أطلق جيش الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز والصوت، صوب المشاركين في المسيرة، مما أدى لإصابة عدد منهم بحالات اختناق، جرى علاجهم ميدانياً من قبل طواقم الهلال الأحمر.

وعلى المدخل الشمالي لمدينتي رام الله والبيرة، أصيب عدد من المواطنين بالاختناق جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات مع قوات الاحتلال. وقد أطلق جنود الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع، صوب المواطنين الذين خرجوا تنديداً بـ«صفقة القرن»، مما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق.

وفي قطاع غزة، نظمت حركة «حماس» مظاهرة ضد خطة السلام الأميركية شرق المدينة. واختتمتها بدعوة السلطة الفلسطينية «لإطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية المحتلّة لتعبر عن صوت فلسطين الحر الرافض لصفقة ترمب، ونصرة للقدس والمسجد الأقصى». وقد انتقدت حركة «فتح» هذه الدعوة، قائلة إن «حماس تبرم صفقات مع إسرائيل، وتتعهد لها رسمياً وفعلياً بمنع أي مقاومة، ثم تهاجم السلطة».

ومن جهة ثانية، أفادت جهات في غزة بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة صوب مجموعة من الشبان شرق محافظة خان يونس، جنوب قطاع غزة. وقال شهود عيان إن الجنود المتمركزين في محيط مواقعهم العسكرية القريبة من السياج الفاصل أطلقوا النار صوب مجموعة من الشبان شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، من دون أن يبلغ عن إصابات.

في ظل استمرار تساوي قوة نتنياهو وغانتس

استطلاعات رأي في إسرائيل: الانتخابات الرابعة محتملة جداً في سبتمبر

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت لا يظهر فيه تغيير في نتائج الاستطلاعات والاستمرار في إعطاء النتيجة نفسها، تقريباً، التي حصلت عليها الأحزاب الإسرائيلية في الانتخابات الأخيرة في سبتمبر (أيلول) الماضي، قال 74 في المائة من الإسرائيليين إنهم يتوقعون أن يفشل كلا المرشحين، بنيامين نتنياهو وبيني غانتس، في تشكيل حكومة أيضاً بعد الانتخابات القادمة في 2 مارس (آذار) المقبل، وأن تتجه إسرائيل للمرة الرابعة على التوالي للانتخابات البرلمانية. وقال 40 في المائة إنهم يرون أن الانتخابات الرابعة محتملة جداً بينما قال 34 في المائة إن احتمالاتها متوسطة.

وكانت نتائج 3 استطلاعات رأي قد نشرت، أمس الجمعة، في تل أبيب ودلت على نتائج شبيهة جداً بالنتائج التي ظهرت في الانتخابات الأخيرة وفي جميع الاستطلاعات التي أجريت خلال الشهور الخمسة الماضية. فقد بقي حزب الجنرالات «كحول لفان» برئاسة غانتس أكبر الأحزاب الفائزة، إذ أشارت إلى أنه سيرتفع من 33 إلى 34 (حسب استطلاع واحد) أو 35 مقعداً (حسب استطلاعين آخرين)، يليه الليكود برئاسة نتنياهو، الذي يحافظ على قوته (32 مقعداً) حسب نتائج استطلاعين ويرتفع بمقعد واحد حسب استطلاع ثالث. ودلت نتائج اثنين من الاستطلاعات على أن القائمة المشتركة للأحزاب العربية، برئاسة أيمن عودة، سترتفع إلى 14 مقعداً، بينما قال الاستطلاع الثالث إنها ستحافظ على قوتها (13 مقعداً).

ويعني ذلك أن كل الجهود التي يبذلها نتنياهو و«الهدايا» التي يتلقاها بسخاء مفرط من الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مثل طرح «صفقة القرن» وإعادة السجينة الإسرائيلية في موسكو بطائرته وزيارة أوغندا واللقاء مع رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان، لم تحقق له طفرة انتخابية كما كان يتوقع، وأن هجومه على غانتس واتهامه باليسارية وبالتعاون مع القائمة المشتركة ونعته بالقائد الضعيف الذي «يتأتئ» (يتلعثم)، لم يقوّض مكانته كحزب أول. ولكن، في الوقت نفسه، لا تأتي النتائج ببشرى حل الأزمة السياسية. فكتلة أحزاب اليمين برئاسة نتنياهو تحافظ على قوتها (55 مقعداً) أو تزيد قليلاً إلى 56 حسب أحد الاستطلاعات و57 حسب استطلاع آخر. وهذا يعني أن نتنياهو لن يستطيع تشكيل حكومة إلا إذا انضم إليه حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو»، بقيادة أفيغدور ليبرمان، وهو الأمر الذي فشل في الدورة السابقة ولذلك توجه لانتخابات جديدة. ويبدو هذا السيناريو شبه مستحيل اليوم أيضاً. كما تظهر الاستطلاعات أن غانتس بدوره لن يستطيع تشكيل حكومة إلا إذا انضم إليه ليبرمان والقائمة المشتركة، وهما قوتان لا يمكن جمعهما في تحالف واحد.

وعليه لا يبقى سوى تشكيل حكومة وحدة تجمع نتنياهو وغانتس في حكومة واحدة، أو يتجها معاً لانتخابات رابعة. وقد نشر أن لجنة الانتخابات المركزية تأخذ هذا الاحتمال بكل جدية وقد قررت من الآن أن تجري الانتخابات التالية في سبتمبر (أيلول) المقبل، إذا فشلت الأحزاب في تشكيل حكومة بعد الانتخابات القريبة.

واهتم الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «معريب» بالمواضيع التي تهم الإسرائيليين لدى توجههم للانتخابات، فتبين أنه لا يوجد موضوع كبير بشكل خاص وأن الناخبين يوزعون اهتماماتهم. فقال 24 في المائة إن الموضوع الأمني – السياسي هو الاعتبار الأهم، فيما رأى 21 في المائة أن الأولوية يجب أن تكون للاقتصاد، و20 في المائة لمجال الصحة، ثم التربية والتعليم، الأمن الشخصي، العلاقات بين المتدينين والعلمانيين، العلاقات بين اليهود والعرب، المواصلات وجودة البيئة.

واهتم الاستطلاع الذي أجرته صحيفة اليمين «يسرائيل هيوم» وقناة «I24» التلفزيونية بمعرفة أي حكومة يفضّلها الجمهور، فقال 30 في المائة إنهم يفضلون حكومة يمينية وقال 22 في المائة إنهم يفضلون حكومة أحزاب الوسط واليسار والقائمة المشتركة، وقال 19 في المائة إنهم يفضلون حكومة وحدة ضيقة تقتصر على الليكود و«كحول لفان»، وقال 17 في المائة إنهم يفضلون حكومة وحدة واسعة. وسئل الناخبون ما هي الحكومة التي تتوقعون أن تقوم، فقال 28 في المائة إنه لن تقوم حكومة وسيتم الإعلان عن انتخابات رابعة، وقال 15 في المائة أن الحكومة التي ستقوم ستكون حكومة يمين مرة أخرى، وقال 13 في المائة إنهم يتوقعون حكومة وحدة بين أحزاب اليمين و«كحول لفان»، وقال 11 في المائة إنها ستكون حكومة وسط ويسار وعرب، وقال 10 في المائة إنها ستكون حكومة يمين بمشاركة ليبرمان، وقال 2 في المائة إنها ستكون حكومة وسط ويسار، وقال 21 في المائة إنهم لا يعرفون.

أما حول السؤال عن رئيس الحكومة الأفضل الذي يريده الإسرائيليون، فقال 49 في المائة من المستطلعين في «معريب» (و47 في المائة حسب استطلاع «يسرائيل هيوم») إن نتنياهو هو الأنسب، بينما قال 40 في المائة إن غانتس هو الأنسب لتولي المنصب (35 في المائة حسب الاستطلاع الآخر).

تل أبيب تريد دعماً أوروبياً لرفض التعامل مع فلسطين بوصفها «دولة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن قدمت ألمانيا طلباً إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، أمس الجمعة، بأن تكون «صديقة المحكمة» في الإجراءات القضائية حول التحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية، توجهت وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى كل من لندن وبرلين بطلب تطبيق الاتفاقات الاقتصادية معهما في الضفة الغربية أيضاً، وذلك لمساعدتها على رفض اعتبار فلسطين بمثابة «دولة».

وقالت مصادر في الخارجية الإسرائيلية إن «هناك مجالاً لتقويض حجة الفلسطينيين الذين توجهوا إلى المحكمة الدولية طالبين محاكمة إسرائيل بجرائم حرب ضدهم، كما لو أنهم دولة، في حين لا تعترف دول العالم بهم كدولة. وإسرائيل بحاجة إلى موقف مناصر لها في هذا الشأن والتعامل مع الضفة الغربية كجزء من إسرائيل يضع النقاط على الحروف ويبين أنه لا توجد في الضفة دولة فلسطينية». وقالت هذه المصادر إن عدة دول في أوروبا الشرقية وافقت على طلب إسرائيلي بهذا الشأن وستعلنه قريباً.

وأكدت الخارجية الإسرائيلية أن المعركة التي تخوضها ضد إعلان المدعية في محكمة لاهاي، فاتو بنسودا، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عزمها التحقيق في جرائم حرب إسرائيلية، بدأ يؤتي ثماره. فقد تجاوبت ألمانيا مع طلب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، والرئيس رؤوبين رفلين، وقررت الانضمام إلى المحكمة بصفة «صديق»، حتى تساعد على إبقاء البحث في المحكمة بعيداً عن السياسة. وقالت مصادر قريبة من السفارة الألمانية في تل أبيب إنها أقدمت على هذه الخطوة لأنها «تريد من المحكمة أن تحل المشكلات لا أن تعقّدها. ولأنها تعارض استخدام التسييس في ملفات من أي نوع. ونأمل بالتدقيق في كافة القضايا».

وتعتبر إسرائيل هذه الخطوة الألمانية داعمة لها في مواجهة المحاكمة؛ خصوصاً أن ألمانيا لم تعترف بفلسطين دولة. وكانت تشيكيا قد سبقت ألمانيا في هذا الموقف. وحسب التقديرات الإسرائيلية فإن دولاً أخرى ستعقبهما مثل هنغاريا وبولندا وسلوفاكيا.

المعروف أن إسرائيل لا تعترف بالمحكمة الدولية ولا تشارك فيها. ولكنها تسعى بكل قوة لإشراك أصدقائها لتمثيل مصالحها فيها. وقدمت نقابة المحامين في إسرائيل، أول من أمس، طلباً كالذي قدمته تشيكيا وألمانيا. وقد شكلت النقابة مجموعة عمل من أجل كتابة وجهات نظرها، برئاسة المحامي نيك كاوفمان، الذي تولى منصباً رفيعاً في النيابة العامة الإسرائيلية سابقاً، ويعمل كمستشار لدول في لاهاي حالياً. وكتب حيمي إلى أعضاء النقابة أنه يريد تمثيل الموقف الإسرائيلي «كي لا يبقى موقف السلطة الفلسطينية من دون رد». وصادق معظم أعضاء النقابة على طلبه، لكن عارضه أعضاء عرب ويهود في النقابة، الذين شددوا على أن هذه مسألة سياسية وقضائية مختلف حولها ولا يتعين على النقابة التدخل فيها.

عرب غور الأردن يجهلون مصيرهم في الخطوة المقبلة

الشرق الأوسط تزور «قاع العالم» الذي تسعى إسرائيل إلى ضمه لحدودها

أراض حدودية تضم بيوتا زراعية في الأغوار ويظهر في الخلفية الأردن وجباله (الشرق الأوسط)

مزارعون من مرج نعجة يعرضون منتوجاتهم على «طريق 90» (الشرق الأوسط)

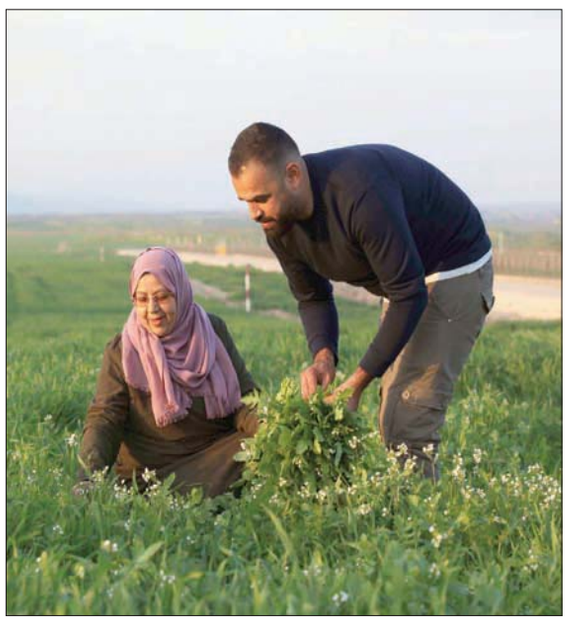

بحث عن «الخبيزة» في عين ساكوت الحدودية (الشرق الأوسط)

الأغوار الحدودية: كفاح زبون

في الطريق على طول الحدود الفلسطينية الأردنية، شرق الضفة الغربية، نفهم لماذا يتخذ الصراع في الأغوار شكلاً مختلفاً، أمنياً وسياسياً وسيادياً واقتصادياً ومائياً وجغرافياً وديموغرافياً، وفي مجمله يبدو وجودياً ومتعلقاً بالمستقبل.

هنا في «قاع العالم» المنطقة الأكثر انخفاضاً عن سطح البحر، وفيما يتأجج صراع سياسي وقانوني حول ضم المنطقة الفلسطينية لإسرائيل، وتأخذ التهديدات أبعد مدى ممكن، ثمة هدوء على الأرض لا يوازيه أي شيء آخر في باقي الضفة. لم نعرف إذا ما كان هدوء العاجزين في مواجهة القوة المحتلة، أو هدوءاً يسبق عاصفة الضم، وهي خطة قيد التنفيذ وافقت عليها الولايات المتحدة شرط أن تتم بعد الانتخابات الإسرائيلية المقررة الشهر المقبل.

وصلنا إلى أريحا الواقعة إلى شرق الضفة قادمين من بيت لحم الجنوبية مروراً بالطرق الالتفافية والحواجز الكثيرة والمستوطنات الجاثمة على أعالي الجبال القريبة من القدس، على طول طريق يصل إلى 50 كيلومتراً، ثم من أريحا إلى الأغوار على طول طريق ممتد على نحو 90 كيلومتراً، لم يعترضنا فيه سوى جنود وصلوا بالصدفة إلى بوابة كبيرة تفصل بين الضفتين الشرقية (المملكة الأردنية)، والغربية، وهي منطقة عسكرية مغلقة، كلّفنا دخولها الكثير من الوقت المهدور قبل أن يُسمح لنا بالمغادرة مجدداً.

كان الأردن على مرمى حجر، بيوت الأردنيين ومساكنهم وأراضيهم ومزارعهم وشوارعهم، لا يفصل بينها وبيننا سوى خطين من الأسلاك الشائكة وتحذير صارم من وجود ألغام أرضية وبعض المجسات، وهو واقع ما زال غير مهضوم بالنسبة إلى كثير من سكان المنطقة كانوا قبل الاحتلال الإسرائيلي يتناولون عشاءهم في المملكة ويعودون إلى فلسطين.

وجدتُ حسام ضراغمة يتنزه في منطقة قريبة بصحبة عائلته، قال إنه يغامر بالمجيء إلى هنا من أجل إثبات أن الأرض لا تزال لهم، بعد أن صادر الإسرائيليون منهم أكثر من 37 دونماً في المنطقة لدواع أمنية أو بسبب تدريبات عسكريّة. في هذه المنطقة يجري الإسرائيليون كثيراً من التدريبات العسكرية عادةً ما تكون سبباً لطرد أو إزعاج أو التنغيص على كثير من السكان.

وقال ضراغمة إن والده وجدّه كانا يتناولان عشاءهما في الأردن، يزوران الأصدقاء والأقارب هناك ويعودان إلى بيتهما على الضفة الأخرى. مضيفاً: «نحن هنا قبل هذا الاحتلال. قبل هذه الحدود والأسلاك والألغام». مضيفاً: «لم يكتفوا بذلك. الآن يريد الأميركان إعطاءهم المنطقة بالمجان».

وضراغمة واحد من ملايين الفلسطينيين ممن يرفضون الصفقة الأميركية التي حسمت أمر القدس والأغوار والمستوطنات لصالح إسرائيل. وتعترف الولايات المتحدة بموجب هذه الصفقة بضم إسرائيل للأغوار والمستوطنات، وهذا يعني أن تصبح الأغوار ضمن الحدود التي رسمتها إسرائيل لنفسها، وسيشمل ذلك ترتيبات قانونية جديدة.

بالنسبة إلى الفلسطينيين فإنه من نافلة القول إن كل شخص يريد أن يدخل إلى إسرائيل يحتاج إلى تصريح خاص، وبالتالي سينسحب هذا على الأغوار الواسعة بعد ضمها. وتشكل منطقة الأغوار 28% من مساحة الضفة الغربية (2070 كم2)، وتمتد على الجهة الشرقية للضفة الغربية، من عين جدي عند البحر الميت جنوباً، إلى ما يُعرف بتل مقحوز على حدود بيسان شمالاً داخل الخط الأخضر، ومن نهر الأردن شرقاً حتى السفوح الشرقية للضفة الغربية غرباً.

وتعد هذه المنطقة أجزاء من حفرة الانهدام الأفروآسيوية وهي من أكثر بقاع الأرض انخفاضاً. وتقع على انخفاض نحو 380 متراً تحت سطح البحر. ومثل باقي الضفة الغربية، تقسم مناطق الأغوار الآن إلى «أ» و«ب» و«ج» حسب اتفاق أوسلو عام 1993، وأغلب الأراضي هناك هي مناطق «ج» ومناطق تدريب عسكرية.

لكنّ إسرائيل لا تريد ضم كل هذه المنطقة، ليست مدينة أريحا على سبيل المثال وليست طوباس ولا مناطق أخرى. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إنه ينوي ضم 800 كم من الأراضي هناك، من دون أن يكون الأمر له أي علاقة بالفلسطينيين أو موافقتهم أو رأيهم. وأكد نتنياهو أن ذلك سيتم بالاتفاق مع الإدارة الأميركية في البيت الأبيض، ولا علاقة للفلسطينيين بالقرار. وأضاف وهو يزرع شجرة هناك خلال وجوده في منطقة الأغوار (بعد يومين من زيارتنا لها): «جلبنا إعلاناً من ترمب يقول إنه سيعترف بتطبيق السيادة في غور الأردن وشمال البحر الميت، والسيادة في جميع التجمعات في يهودا والسامرة (الضفة الغربية). لا يتعلق هذا الأمر بقرار الفلسطينيين، وسنفعل ذلك بالاتفاق مع الأميركيين».

لم يُخفِ نتنياهو أنه بدأ في رسم خرائط للأغوار، بل بدأت وزارة الداخلية الإسرائيلية، على ما أعلن وزير الداخلية أريه درعي، بالعمل على «القضايا البلدية والقانونية، التي ستترتب على تطبيق السيادة».

هل سيخرجوننا؟

والخطة الإسرائيلية تشمل ضم 36 مستوطنة في المنطقة يعيش فيها نحو 9000 مستوطن، أقدمها هي «جفاعوت»، و«بينيت» منذ 1972، و«روتم» و«منجون» و«تيرونوت» و«روعي» و«شدمان» و«منجولا» وأيضاً بعض التجمعات العربية التي يعيش فيها 5000 فلسطيني، مثل المالح وخربة الحمصة وكردلة وبردلة وخربة الرأس الأحمر وعين البيضا والحديدية والفارسية والحمة والعقبة ومرج نعجة وغيرها.

وفي مرج نعجة التي تبدو متواضعة جداً أمام المستوطنات الحديثة، لم يستطع أحمد العايدي الذي يعيش مع عائلته في المكان القريب من الحدود منذ ما قبل إسرائيل، فهم ماذا سيحدث لهم إذا ما ضمت إسرائيل المنطقة.

وتساءل العايدي: «هل سيخرجوننا؟ لا أعرف؟» ووجه إلينا السؤال: «ماذا تعرفون عن الأمر؟»، وأضاف بعدما قلنا له إن خطة ترمب تقول إنه لا أحد سيغادر مسكنه: «يعني سيعطوننا جنسيات إسرائيلية؟ مستحيل لن يفعلوا ذلك». تدخل ابن عمه وهو شاب يساعده في بيع خضراوات في المنطقة: «أعتقد أنهم سيمنحوننا تصاريح خاصة».

ويعيش كثيرون من عائلة العايدي على المزروعات في المنطقة التي تعد سلة فلسطين الغذائية. وبخلاف أريحا، يمكنك هنا أن ترى أراضي خضراء على مد البصر وآلاف الدونمات من النخيل العالي ومزارع. في أحد المزارع في «عين البيضة» أو المعروفة بـ«عين سكوت» وهي قريبة من الأردن، ظل علي، وهو مزارع شاب، يرمي بذوراً في أرض كبيرة يردد: «لا نعرف شيئاً. لا نعرف ماذا سيحدث، لكن نحن ها هنا قاعدون. هذه أرضنا ولن نغادرها». وأضاف: «هينا قاعدين وبنستنى، بس من هان مش طالعين».

كان لافتاً أن جميع الذين التقتهم «الشرق الأوسط» يعيشون في حيرة وشيء من الاستسلام للواقع، ومردّ ذلك أنه ليست لديهم الثقة بقدرة السلطة الفلسطينية على كبح جماح الإسرائيليين. كثير منهم ردوا بابتسامة مفهومة بالنسبة إلينا حين سألناهم ما إذا كانوا ينتظرون شيئاً من السلطة؟

عصب الاقتصاد الفلسطيني

وتؤكد السلطة أنها لن تسمح بضم الأغوار ولن تقبل ولن تقيم دولة من دون هذه المنطقة التي تشكّل لها ثلث مساحة الضفة الغربية، وهي أحد أقطاب مثلث الماء الفلسطيني وتشكل نحو 47% من مصادر المياه الجوفية الفلسطينية، وهي المعبر الوحيد للفلسطينيين نحو العالم الخارجي، عصب الاقتصاد الفلسطيني المستقبلي الذي يتمثل في الزراعة، وهي المكان الذي يمكن فيه توسيع القدس الشرقية.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات: «لنا 37 كيلومتراً على البحر الميت، لنا 97 كيلومتراً من الحدود على نهر الأردن، لنا حقوق مائية في نهر الأردن، ومن دون ذلك لن يكون سلام».

وأضاف: «لنا القدس الشرقية، لنا ممر آمن بين الضفة وغزة تحت سيادتنا، لنا أربعة كيلومترات منطقةً حراماً في القدس، لنا 46 كيلومتراً منطقةً حراماً في اللطرون (منطقة مهجرة شمال القدس)، ولنا مياه إقليمية على بحر غزة، وحق عودة اللاجئين».

لكن في مقابل هذا الموقف الفلسطيني الذي لم نعرف كيف سيُترجم على الأرض، تعمل إسرائيل ضمن خطة ممنهجة، تستهدف إفراغ الأغوار من سكانها الفلسطينيين، وإحكام السيطرة على أرضها ومواردها، وفي حقيقة الأمر هي خطة معمول بها منذ عام 1967.

في العمق، ترك الكثير من البدو منازل صفيحية بسبب إجراءات إسرائيلية مشددة أو نقص حاد في المياه. ويضطر بدو الأغوار إلى نقل المياه عبر تراكتورات من بعض المناطق القريبة، وذلك رغم أن عشرات الآبار الدائرية الكبيرة تنتشر في المكان، لكنها تحت القبضة الإسرائيلية. ينظر البدو إلى هذه الآبار كالظمآن، من دون أن يستطيعوا فعل أي شيء.

ويوجد في الأغوار نحو 170 بئراً جوفية تسيطر إسرائيل على معظمها وتحولها إلى المستوطنات. وحسب دراسة لسلطة المياه الفلسطينية، يستهلك نحو 11 ألف مستوطن في الأغوار وحدها ما يستهلكه نحو مليوني ونصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية.

وقال فيصل، وهو بدوي يعيش في الأغوار، إن عائلته لا تجد أحياناً حتى مياه الشرب، مشيراً إلى مساحات واسعة خضراء للمستوطنين الذين يحظون بكل شيء. والمياه هنا ليست ضرورية للحياة فقط، بل أيضاً لسقي الأغنام والريّ، وهذا يجعل حياة الكثير من الفلسطينيين بائسة ومعقدة للغاية مقابل الحياة المرفهة للمستوطنين.

في الطريق الطويل المعروف باسم «شارع 90» تمكن مشاهدة «حضارة الصحراء» عبر مستوطنات ضخمة مثل «تومر» و«نعران» و«نيران» و«جلجال»، وعشرات المصانع الإسرائيلية الكبيرة، وأراضٍ ممتدة مزروعة بالنخيل على مدى البصر، ومزارع أبقار ومزارع حبش ومزارع أعناب في المنطقة التي يسيطر عليها المستوطنون وممنوعة تماماً على العرب.

ثمة اقتصاد ضخم هنا وليس فقط أسباب أمنية وراء سيطرة إسرائيل على المكان. والحاجة الأمنية لحماية البوابة الشرقية التي تسوّقها إسرائيل كسبب للبقاء في الأغوار، يفندها الفلسطينيون بنفي الأمر وحصره بالسيطرة الاحتلالية والاقتصاد.

ولا يؤمن الفلسطينيون بما يقوله نتنياهو حول إنه يريد الأغوار لأنها تشكّل عمقاً أمنياً وبوابة الحراسة والطمأنينة الشرقية لمواطنيه. وحجة نتنياهو التي أقنع فيها الرئيس الأميركي بضم الأغوار، كانت أن «غور الأردن ليس مجرد الباب الشرقي لدولة إسرائيل فحسب، بل الحائط الواقي من جهة الشرق». وقال نتنياهو: «الغور وغيره من المناطق التي نسيطر عليها والتي ستشكل جزءاً من دولة إسرائيل، يضمن بقاء جيش الدفاع هنا للأبد. إنه يعطينا عمقاً استراتيجياً وطولاً استراتيجياً».

لكن عريقات يقول إن نتنياهو يريد المنطقة لأنه يريد تدمير السلطة الفلسطينية وإلغاء حلم الدولة، ولأنه يجني 620 مليون دولار سنوياً من الاستثمار هناك.

استثمار استيطاني

ويصف الفلسطينيون الاستثمار في الأغوار بأنه استثمار استيطاني. وتدعم الأرقام وجهة النظر الفلسطينية في هذا الأمر، إذ تقيم إسرائيل في المنطقة أكبر مزارع نخيل في البلاد، (أكثر من مليون نخلة) ومشاتل ورود وخضراوات وفواكه، إضافةً إلى مزارع ضخمة للدواجن والأبقار والديك الرومي، وخمس برَك صناعية لتربية التماسيح من أجل استخدام جلودها في الأحذية والحقائب.

وتعطي الصفقة الأميركية لإسرائيل وجوداً دائماً هنا بعدما كان في وقت سابق محل تفاوض. وأكد مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»، أن الأميركيين أعطوا إسرائيل ما لم تكن تحلم به في السابق. وأضاف: «في مفاوضات 2013 عرضت إسرائيل استئجار الأغوار ورفضنا. اليوم ترمب يعطيهم ضوءاً أخضر لضمها نهائياً».

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري في إدارة الرئيس باراك أوباما السابقة، قد حاول في 2013 حسم مسألة الحدود واقترح إدارة مشتركة للأغوار وقوات دولية وضمانات أميركية، لكن إسرائيل رفضت الخروج من المنطقة واقترحت استئجار المنطقة لعشرات السنوات، وهو أمر رفضه الفلسطينيون آنذاك الذين وافقوا على قوات دولية على ألا يبقى جندي إسرائيلي واحد.

وجاء في ورقة مفاهيم أصدرتها دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية أن السلطة ترفض هذا المفهوم المعوّم للأمن، باعتبار أن إسرائيل تقيم اتفاقية سلام مع الأردن ولا يوجد خطر داهم من جهة الشرق. ويدعم عسكريون إسرائيليون وجهة النظر هذه باعتبار أنه لا حاجة أمنية لإسرائيل في الأغوار، وأن هذه مناورة واستخدام للاعتبارات الأمنية ليس أكثر.

ورصد تقرير استراتيجي سابق عن «مجلس السلام والأمن»، الذي يضم مجموعة واسعة من كبار الضباط والمسؤولين الأمنيين السابقين، أن الغور لا يوفر عمقاً استراتيجياً، ناهيك بأنه إذا تعين أن يوفر الغور رداً على هجوم عسكري بري، فإن المنطقة البالغة الأهمية لانتشار عسكري إسرائيلي، هي السفوح التي تقود إلى قمم الجبال. والانتشار هناك يحوّل الغور إلى مكان مقتل القوة المهاجمة. ثم إن القوة الإسرائيلية التي ستمكث بشكل دائم في الغور ستكون بالضرورة محدودة الحجم، وموجودة في منطقة متدنية طوبوغرافياً، وتتعرض لخطر المحاصرة بشكل دائم.

ويرى التقرير أنه توجد لخط نهر الأردن أهمية تتعلق بالحفاظ على الأمن ومراقبة الحدود في الفترات العادية وليس أكثر من ذلك.

عرب التعامرة

وصلنا إلى المناطق العربية الشاحبة بالقرب من المناطق الإسرائيلية المزدهرة. كان بعض عرب التعامرة يرتبون الخراب في المكان. في هذه المنطقة هدمت إسرائيل المنازل أكثر من مرة لكن أصحابها أعادوا بناءها لأنهم لا يجدون مكاناً «أجمل».

والهدم جزء من سياسة إسرائيلية قديمة في المكان من أجل إلغاء الوجود الفلسطيني.

يقول مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان (بتسيلم) إن إسرائيل تسعى إلى إلغاء الوجود الفلسطيني في منطقة الأغوار ومنع أي تطوير فلسطيني في المنطقة: إنها تمنع الفلسطينيين من استخدام معظم مساحة الأغوار بذرائع مختلفة، وتقيّد وصولهم إلى مصادر المياه الوافرة في المنطقة وتمنع السكّان الفلسطينيين هناك من بناء منازل لأنفسهم وتوسيع وتطوير بلداتهم. إضافة إلى ذلك تبذل السلطات الإسرائيلية جهداً دؤوباً في خلق واقع معيشي لا يطاق لدفع سكّان التجمّعات الفلسطينية إلى مغادرة منازلهم وأراضيهم. الغاية من هذه السياسة تعميق السيطرة الإسرائيلية في منطقة الأغوار وضمّها إلى إسرائيل بحُكم الأمر الواقع (دي فاكتو)، وضمن ذلك استغلال موارد المنطقة وتقليص الوجود الفلسطيني إلى الحدّ الأدنى.

وترصد «بتسيلم» سياسة الهدم الإسرائيلية مؤكدةً أنه ما بين 2006 و2017، هدمت سلطات الاحتلال 698 وحدة سكنيّة على الأقلّ في بلدات فلسطينية في منطقة الأغوار، كان يسكنها 2948 فلسطينياً بينهم على الأقلّ 1334 قاصراً، وأن 783 من الفلسطينيين الذين هُدمت منازلهم (آوَتْ 386 قاصراً) ألّمت بهم محنة هدم منزلهم مرّتين على الأقلّ.

ومنذ احتلت إسرائيل الأغوار حتى الآن جرى على الأقل تهجير 50 ألف فلسطيني من المنطقة، أما الباقون فإنهم لا يعرفون على وجه التحديد ما هو مصيرهم.

وفي وقت متأخر، بعدما احتجزنا جنود إسرائيليون على الحدود، لم يرغبوا في خوض نقاش معنا، حول ما إذا كانوا يتخذون إجراءات جديدة بحكم صفقة القرن، قالوا فقط إنهم يتعاملون مع تعليمات صارمة بمنع الفلسطينيين، مسؤولين أو صحافيين أو مواطنين أو محتجين أو متنزهين، من الوصول إلى المنطقة الحدودية بصفتها منطقة عسكرية مغلقة.

قلنا لهم إننا في مكان مفتوح على أرض فلسطينية ولم نجتز أي عوائق أمنية، فابتسمت مجندة لم تتجاوز أول العشرينات ابتسامةً صفراء وساخرة، وقالت إنها ستحتجزنا هنا في هذه الأرض التي نقول إنها فلسطينية عدة ساعات حسب رغبتها. كأنها كانت تريد الرد علينا بمنطق حكومتها. القوة هنا هي التي تقرر وليس الحق.

نتنياهو في زيارة لمستوطنة إسرائيلية قرب أريحا (أ.ف.ب)

جنود إسرائيليون عند السياج بين ضفتي الغور يمنعون مرور عائلات من المرور إليه (الشرق الأوسط)

يمنيون يطالبون بآليات مستقلة تمنع التلاعب والسرقة

ضغط دولي وراء تراجع حوثي عن فرض ضريبة على الإغاثة

لندن: بدر القحطاني

أعلن مسؤول أممي في صنعاء أمس تراجع الحوثيين عن فرض نسبة 2 في المائة من إجمالي مبالغ الإغاثة، كانت الجماعة ترنو إلى السيطرة على الإغاثة وتحويلها إلى مجهود حربي وفق ما يعتقد ناشطون يمنيون يتهمون الجماعة بمحاولة تمويل جهاز استحدثوه باسم «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي».

وشدد مسؤولون يمنيون سابقون وناشطون على ضرورة إيجاد آلية مراقبة للإغاثة، ومواصلة الضغط على الحوثيين للسماح بتدفق المساعدات ووصولها إلى مستحقيها في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة.

وقالت الوزيرة اليمنية السابقة لحقوق الإنسان حورية مشهور لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد من البحث عن آليات دولية ووطنية جديدة لضمان وصول المساعدات الإنسانية لمستحقيها، مع البحث عن وسائل وطرق مراقبة محايدة ومستقلة لمنع التلاعب بالمعونات».

وتجد وكالات الإغاثة صعوبات بالغة في إيصال الإغاثة إلى المستحقين بسبب المنغصات التي تفرضها الجماعة أو المسؤولين الذين تعينهم مشرفين لديها في مختلف أجهزة الدولة في المناطق المختطفة منذ انقلاب 21 سبتمبر (أيلول) 2014.

وزير الإدارة المحلية اليمني رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبد الرقيب فتح شدد على «ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي التدابير والحلول كافة لضمان استمرار العملية الإنسانية، والضغط على الميليشيات بكل الوسائل لعدم التدخل في العمل الإغاثي، وتنفيذ (لا مركزية) العمل الإغاثي للاستفادة من كل المنافذ المتاحة»، لافتا في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) إلى أهمية الاستخدام الأمثل للمخصصات المالية والتنفيذ الفاعل للأهداف الإغاثية.

وفي رسالة قالت وكالة الصحافة الفرنسية إنها اطلعت على نسخة منها، «أبلغ المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية التابع للحوثيين مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك أنه يعتزم تعليق استخدام نسبة 2 في المائة وعدم تطبيقها لهذه السنة 2020، على أساس إيجاد حلول بديلة تمكن الجميع من الإيفاء بالتزاماته». وذكرت الرسالة «كان حرصنا على تحديد نسبة 2 في المائة هو فقط لتغطية النفقات الأساسية اللازمة لكي نتمكن من تقديم جميع المساعدات والتسهيلات لشركاء العمل الإنساني»، وهو ما فسره الناشطون بأنها عملية سيطرة. وبحسب المسؤول ذاته فإن «إلغاء الضريبة تطور إيجابي بالتأكيد» بيد أنه لم ينس «وجود عدة قضايا أخرى يجب التطرق لها كمعوقات الوصول والبيروقراطية».

وسبق لمسؤولين أمميين ومنظمات إنسانية أن اجتمعوا الخميس الماضي في بروكسل لبحث مقترح الحوثيين وغيرها من العراقيل، وقبيل الاجتماع في بروكسل، طالب المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات جانيز لينارجيك بأن تلتزم جميع الأطراف في النزاع اليمني «بالقانون الدولي الإنساني وضمان وصول آمن للمنظمات الإنسانية دون أي عوائق».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن إيغلاند الأمين العام للمجلس النرويجي الأعلى للاجئين تأكيده أن «الأمر لا يمكن أن يستمر». وقال: «أكبر شريان حياة في الأرض في خطر».

هذا الحديث كان لإيغلاند خلال الاجتماع الذي دعت إليه المفوضية الأوروبية وحكومة السويد للحديث عن الأزمة الأخيرة في اليمن، حيث يواجه ملايين السكان خطر المجاعة، مضيفا: «لا يمكننا دفع أموال المساعدات المتبرع بها إلى أحد أطراف النزاع». موضحا: «هذا واحد من الخطوط الحمر الكثيرة التي نتخوف من تجاوزها». وردد: «لا يمكننا القيام بذلك».

المفوضية الأوروبية وحكومة السويد تحدثتا الجمعة في بيان عن أن الوضع في اليمن قد يستدعي تعليق بعض المساعدات. وأكد البيان: «نشعر بقلق عميق إزاء التدهور السريع في المجال الإنساني في جميع أنحاء البلاد»، محذرة من أن الوضع وصل إلى «نقطة الانهيار حيث أصبح توصيل المساعدات الحيوية في خطر».

وبالعودة إلى الوزيرة حورية مشهور، التي ذكّرت بما ورد في تقرير لجنة الخبراء الدوليين حول عرقلة الحوثيين إيصال وتوزيع المساعدات، «حيث تم تأخير وصول شحنات طبية وغذائية مما يعرضها للتلف»، فإنها كذلك أشارت للتهديدات ضد العاملين في المجال الإنساني والإغاثي وترهيبهم وعدم احترام استقلال المنظمات الإنسانية ووضع كثير من العقبات الإدارية والبيروقراطية كتأخير الموافقة على الاتفاقات الفرعية لمدد تصل إلى أكثر من 11 شهراً، وأشارت كذلك للتلاعب بقوائم المستفيدين من تلك المساعدات.

وذهبت الوزيرة إلى «نهب المساعدات الإنسانية وتوجيهها للدعم العسكري أو ما يسمى المجهود الحربي الذي مس حتى رواتب الموظفين والتي لا تصل إلا ناقصة على فترات متقطعة، بالإضافة إلى اعتقال واحتجاز العاملين المحليين في المنظمات الإنسانية ومن بينهم نساء».

يمنيون يدفعون عربات تحمل دقيقاً تابعاً لبرنامج الغذاء العالمي في صنعاء (إ.ب.أ)

الأحزاب السياسية بمأرب تدعم السلطة المحلية في محاربة الإرهاب

تعز: «الشرق الأوسط»

في المقابل، أكدت الأحزاب السياسية في محافظة مأرب «دعمها ومساندتها لقوات الجيش في مواجهته الباسلة لميليشيا الحوثي المتمردة، وفي تصديه البطولي لحربها الغاشمة ضد الشعب والوطن» و«دعم كل الجهود التي تبذلها قيادة المحافظة ممثلة في اللواء سلطان العرادة محافظ المحافظة على مختلف الأصعدة وفي المقدمة منها جهود الدفاع عن مأرب وأمنها واستقرارها».

وأشادت الأحزاب، المؤتمر الشعبي العام، والتجمع اليمني للإصلاح، والحزب الاشتراكي اليمني، والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، وحزب الرشاد، وحزب البعث العربي الاشتراكي القومي، بالدور البطولي الذي يقوم به منتسبو الأجهزة الأمنية، وتقديرها العالي لجهودهم في حفظ الأمن والاستقرار والسكينة العامة بالمحافظة.

وفي بيان لها، صادر عن المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقدته الخميس، بحسب موقع الجيش، جددت الأحزاب «موقفها الثابت والقوي خلف قيادة الشرعية ممثلة في الرئيس المشير عبد ربه منصور هادي»، و«موقفها الرافض لكل أشكال التطرف والإرهاب أياً كان نوعه ومصدره»، داعمة في الوقت نفسه «جهود السلطة المحلية والدولة في محاربة الإرهاب والتطرف».

وأدان البيان «الجرائم المتكررة التي تمارسها الميليشيا الحوثية باستهداف المدنيين والمستشفيات وقتل الأبرياء والنساء والأطفال بالصواريخ الباليستية المحرمة دوليا»، معتبرا التصعيد الحوثي الأخير تجاه مأرب دليلاً على عدم رغبة هذه الميليشيا في السلام وتحقيق التسوية السياسية وفق المرجعيات الثلاث.

واستنكر بيان الأحزاب «الصمت المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان إزاء الجرائم الشنعاء التي تطال المدنيين بمأرب، مطالبة المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بإدانة وتجريم تلك الإعمال الإجرامية». في الوقت الذي دعا فيه «جميع المأربيين بمختلف انتماءاتهم السياسية والاجتماعية والجغرافية إلى تجاوز الماضي بكل خلافاته وفتح صفحة جديدة من الوحدة والتماسك الأخوي الصادق والأمين تعزيزاً للوحدة الداخلية ورص الصفوف واستنهاض جميع الطاقات لمواجهة العدوان المُستهدف لمأرب وأبنائها وسكانها».

ودعت أحزاب مأرب أعضاءها وأنصارها وجماهيرها إلى وقف المناكفات الإعلامية وتوحيد الخطاب السياسي والإعلامي وتوجيهه وجهة بناءة تُجمّع لا تفرق، ويكرس ضد العدو المشترك وأهدافه الشريرة بحق الوطن والشعب والجمهورية.

وأكدت الأحزاب السياسية في البيان «أهمية الإسراع في تنفيذ اتفاق الرياض لما له من أهمية في توحيد المواجهة ضد الانقلابيين الحوثيين، والضغط على الطرف المعرقل للتنفيذ»، معربة في السياق نفسه عن شكرها وتقديرها لدور التحالف العربي ودعمهم اللامحدود للشعب اليمني في نضاله المشروع لإسقاط الانقلاب الحوثي المدعوم إيرانيا.

النزوح وفقد الوظيفة والعائل عوامل فاقمت من المشكلة

رقعة الجوع تقفز بأعداد المتسولين في صنعاء ومناطق سيطرة الانقلاب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بكل سهولة، بإمكان المتجول في شوارع صنعاء ملاحظة الأعداد المتزايدة للمتسولين. بات الآلاف منهم ينتشرون في معظم الأحياء وقفزت أعدادهم، يجوبون الشوارع وتقاطعات الطرق والأسواق، يفترشون الأرصفة وأبواب المساجد والمحال التجارية والمنازل، أملا في الحصول على مساعدات مالية أو عينية لسد رمق جوعهم.

سكان وناشطون يصفون ما تشهده صنعاء ومناطق أخرى في الآونة الأخيرة من زيادة المتسولين بأنه غير مسبوق، وصار التسول تحت سيطرة الحوثيين من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، بسبب تفشي الجوع وفقد الوظيفة وموت العائل.

يجزم سكان في العاصمة اليمنية المختطفة أن الظاهرة تفاقمت بشكل مخيف ومقلق عندما أصبح الكثير من المواطنين لا يجدون حتى أدنى مقومات الحياة، بعدما كانت حياتهم أفضل بكثير قبل الانقلاب الحوثي المشؤوم.

ويرى مختصون اجتماعيون تحدثت معهم «الشرق الأوسط» أن سبب استفحال التسول في مناطق سيطرة الميليشيات، يعود إلى الحالة الإنسانية المزرية التي وصل إليها السكان جراء الفقر وانعدام فرص العمل وفقد العائل إما بسبب الوفاة الطبيعية أو القتل في صفوف الجماعة.

اجتياح الجماعة العاصمة صنعاء ومدن يمنية بقوة السلاح وعبثها بالمال العام وسياسات القمع والتجويع والنهب والسلب المنظمة التي انتهجتها عوامل يرى المختصون أنها أجبرت آلاف السكان الفقراء على مدّ أياديهم للناس بغرض التسول في شوارع وأسواق وأزقة وأحياء المدن، وهي نتاج «الفقر والنزوح المتكرر وغلاء الأسعار المتفاقم، وازدياد نسبة الأرامل، بفعل الانقلاب»، وهو ما ضاعف العدد، إضافة إلى انعدام الغذاء وتردي الوضع المعيشي واستمرار نهب الميليشيات لرواتب الموظفين.

وفي حين أصبحت لقمة العيش هي أقصى ما يحلم به معظم الأهالي في صنعاء، أنتج فساد الميليشيات الحوثية نوعاً جديداً من التسول وهو تسول الطعام، إذ ما زالت تخرج فئات جديدة من منازلها تحت ضغط الجوع والفقر لتمتهن هذه المهنة.

ويقول المختصون الاجتماعيون إن الظاهرة أصبحت بمثابة مهنة يحترفها مئات الآلاف من المواطنين نتيجة سوء الأوضاع التي خلفها انقلاب الجماعة الحوثية، مما أوصل غالبية اليمنيين إلى مرحلة ما تحت خط الفقر.

ولا تقتصر ظاهرة التسول - بحسب المختصين - على شريحة كبار السن الذين يمكن أن يتعاطف الناس معهم، فالأطفال والنساء انضموا أيضا إلى طابور كبير من المتسولين الذين تمتلئ بهم شوارع المدن اليمنية.

وفي الوقت الذي يعكس فيه طابور المتسوّلين بشوارع صنعاء واقعاً معيشياً مخيفاً، لا يزال آلاف اليمنيين يفقدون مصادر رزقهم.

ويتحدث المسؤولون الاجتماعيون عن تفشي ظواهر سلبية عدة إلى جانب ظاهرة التسول في المجتمع اليمني كالاتجار بالبشر والتفكك الأسري، والتسرب من التعليم، واستغلال الأطفال، وممارسة الانتهاكات ضد النساء وغيرها من الظواهر التي استفحلت، نتيجة للأوضاع التي خلفها الانقلاب، وتحولت في نفس الوقت إلى ظواهر تهدد بتفكك النسيج الاجتماعي اليمني بصورة عامة.

وأوضح موظفون في الشؤون الاجتماعية الخاضعة للانقلاب في صنعاء في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» أنهم قدموا قبل أشهر مصفوفة حلول وإجراءات بإمكانها التخفيف من ظاهرة التسول، إلا أن قادة الميليشيات رفضوا تنفيذها أو حتى الاطلاع عليها والتعامل معها، كون شغلهم الشاغل مكرسا فقط لاستثمار معاناة اليمنيين المعيشية وأوجاعهم التي تتسع يوما بعد آخر بهدف المتاجرة بها في الداخل والخارج. حد قولهم.

وتشهد المناطق الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين، تفشياً مخيفاً لكارثة المجاعة منذ خمس سنوات على الأقل، مع تزايد أعداد الأسر الفقيرة وفقدان آلاف الأسر لمصادر عيشها.

وتشير تقارير محلية ودولية عدة، إلى أن ملايين اليمنيين بحاجة اليوم لمساعدات إنسانية عاجلة، في وقت ظهرت فيه مؤشرات المجاعة في أكثر من محافظة، جرّاء الحرب التي شنتها ميليشيات الحوثي على اليمنيين. وتؤكد التقارير أن استمرار الحرب سيهدد بحدوث مجاعة وشيكة في بلد هو في الأساس من أفقر البلدان في المنطقة.

وذكر البنك الدولي في تقرير سابق أن الحرب التي اندلعت في 21 سبتمبر (أيلول) بانقلاب الحوثيين على الشرعية تسببت بوقوع أكثر من 21 مليون نسمة من أصل 26 تحت خط الفقر، أي 80 في المائة من تعداد سكان البلد المضطرب. في حين قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في تغريدة حديثة لها على «تويتر» إن «قرابة 24 مليون يمني بحاجة للمساعدات الإنسانية».

وبالعودة إلى ظاهرة التسول بمناطق سيطرة الحوثيين، قدرت دراسة محلية شملت 8 محافظات يمنية، في عام 2013 قبل الانقلاب، العدد الكلي للمتسولين في صنعاء بنحو 30 ألف طفل وطفلة؛ جميعهم دون سن الـ18، فيما تؤكد إحصائية أخرى صادرة عن مركز دراسات وبحوث يمني في 2017، بعد 5 أعوام من الانقلاب، أن عدد المتسولين في اليمن ارتفع بشكل مخيف ليصل إلى أكثر من «مليون ونصف المليون متسول ومتسولة».

وأكدت الإحصائية أن هذه الظاهرة باتت واضحة في المدن اليمنية الكبرى أكثر من غيرها، خصوصاً في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وكان مسؤول بمكتب الشؤون الاجتماعية بأمانة العاصمة الخاضع للميليشيات أكد لـ«الشرق الأوسط» عدم وجود إحصائية رسمية بعدد المتسولين سواء في صنعاء أو في اليمن ككل. وأشار إلى أن أعداد المتسولين في صنعاء وصلت إلى أضعاف ما كانت عليه في الأعوام السابقة.

ويقدر أكاديميون مختصون بقضايا السكان، أن أعداد المتسولين في العاصمة صنعاء فقط، يقدرون حتى مايو (أيار) من العام الماضي، بأكثر من 200 ألف متسول سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً من مختلف الأعمار.

وأشار الأكاديميون إلى أن تلك التوقعات تمثل 10 أضعاف آخر الإحصاءات العلمية؛ العشوائية العينة، الصادرة عن أكاديميين بجامعة صنعاء قبل بدء الانقلاب في سبتمبر 2014، والتي قدرت عدد المتسولين بنحو 30 ألف طفل وطفلة دون سن الـ18 (لا يشمل هذا العدد كبار السن من الذكور والإناث الذين خرجوا للتسوّل تحت وطأة الظروف المعيشية الصعبة والفقر المدقع).

ورأى الأكاديميون أن ازدياد أعداد المتسولين في اليمن ينذر بكارثة خطيرة، ويقولون إن تلك الظاهرة تعزز من مخاوف وقوع مجاعة جماعية في اليمن. واعتبروا أن ظاهرة التسوّل من أكثر الظواهر الاجتماعية التي تنامت وبرزت بقوة مع استمرار الميليشيات في انقلابها على الشرعية.

خلافات داخلية في الحديدة تسفر عن مصرع مشرف انقلابي

مقتل 15 عنصراً من الميليشيات في تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

سقط نحو 15 انقلابياً بين قتيل وجريح في معارك ليلية شهدتها جبهة العريش، شرق مدينة تعز، مساء الخميس، عقب تصدي الجيش الوطني لهجوم شنته ميليشيات الحوثي الانقلابية على مواقع الجيش، ما أسفر عن اندلاع مواجهات وسقوط قتلى وجرحى في صفوف الانقلابيين، وفقاً لما أكده مصدر عسكري في محور تعز، موضحاً أن «ذلك الهجوم يأتي في إطار استمرار المعارك التي تشهدها جبهات تعز الشمالية والغربية والشرقية منذ الأسبوع الماضي، وسط تقدم الجيش الوطني وتكبيد ميليشيات الحوثي الخسائر البشرية والمادية الكبيرة».

يأتي ذلك في الوقت الذي قتل فيه قيادي حوثي (مشرف)، إثر خلافات بين قيادات حوثية شرق مدينة التحيتا، جنوب محافظة الحديدة (غرب)، حيث تواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية انتهاكاتها وتصعيدها الهجومي على مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني اليمني والقرى السكنية في مختلف مناطق ومديريات المحافظة.

وذكر بيان لقوات ألوية العمالقة الحكومية، عبر مركزها الإعلامي، مساء الخميس، أن «اشتباكات اندلعت بين قيادات الحوثيين المنتمين إلى صعدة والحوثيين من أبناء تهامة، إثر محاولة دخول المشرف أبو زكريا إلى أحد المواقع التي تقع تحت سيطرة المتحوث عطيفي وعناصره»، موضحاً أن «المشرف الحوثي أبو زكريا لقي مصرعه إثر تعرضه لوابل من الرصاص من قبل المتحوثين من أبناء تهامة التابعين لعطيفي إثر الخلاف الذي نشب بينهما».

وذكرت «العمالقة» أن «تآكل الحوثيين من الداخل يتواصل إثر الخلافات والصراعات المستمرة في ظل ممارسات الميليشيات العقائدية والطائفية ضد المتحوثين من أبناء تهامة في محافظة الحديدة».

ومساء الخميس، منيت ميليشيات الحوثي بخسائر بشرية ومادية كبيرة، في معارك اندلعت عقب تصدي القوات المشتركة من الجيش الوطني لمحاولات الانقلابيين اختراق خطوط التماس في شارعي صنعاء والخمسين، داخل مدينة الحديدة، وفقاً لما أكده مصدر عسكري في القوات المشتركة نقل عنه مركز إعلام العمالقة تأكيده أن «الميليشيات دفعت بالعشرات من عناصرها في محاولة انتحارية من جهة معسكر الدفاع الساحلي وسوق الحلقة، واستخدمت غطاء نارياً مكثفاً بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة ولكن سرعان ما تم كسرها وتكبيدها خسائر فادحة، بشرية ومادية، على يد وحدات من القوات المشتركة». وقال: «وفي جبهة كيلو 16، شرق المدينة، تضاعفت خسائر الميليشيات التابعة لإيران بعد محاولة تسلل مكشوفة، حيث تمكنت القوات المشتركة من مباغتة الميليشيات فور تحركها وأوقعت في صفوفها قتلى وجرحى وفرار البقية وفي جنوب محافظة الحديدة، بالتزامن مع كسر وحدات من القوات المشتركة محاولة تسلل مماثلة في جبهة مدينة حيس، جنوب الحديدة».

وأوضح المصدر أن «الميليشيات حاولت التسلل إلى أطراف مركز مدينة حيس من مفرق سقم وقرية الشعينة وجنوب شرقي المدينة، إلا أن تحركاتها كانت مرصودة وسرعان ما تم إجبار عناصرها على الفرار بعد مصرع وجرح أعداد منهم».

كما تصدت القوات المشتركة، مساء الخميس، لهجوم عنيف شنته ميليشيات الحوثي على مواقعها في مديرية التحيتا، وأعقبته اشتباكات عنيفة مع عناصر الميليشيات المتسللة استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

وخلال اليومين الماضيين، تكبدت الميليشيات الحوثية خسائر فادحة في جبهات التحيتا والدريهمي (جنوب)، خلال تصدي القوات لمحولة تسلل لميليشيات وسط سقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوف الانقلابيين، علاوة على تدمير مخزن أسلحة من عتاد الميليشيات بينها مدفع 23، كانت حاولت الميليشيا مهاجمة مواقع القوات المشتركة في الدريهمي.

وفي السياق، قال العقيد محمد العجرة قائد الفريق الـ7 «مسام»، وهو من منسوبي المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن «مسام» الذي ينفذه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إن «فريقه بدأ العمل في الخوخة (في الساحل الغربي) بخطة طوارئ لفتح الطرق الرئيسية والفرعية للقرى المأهولة بالسكان، ومن ثم تأمين منازل ومزارع المواطنين»، مضيفاً أن «فريقه فور نزوله إلى مديرية الخوخة، في الساحل الغربي، أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 كانت المنطقة بشكل عام منطقة ملغومة».

ونقل الموقع الإلكتروني للمشروع عن العجرة تأكيده أن «المواطنين في الخوخة كانوا شبه محاصرين بسبب تفخيخ الحوثيين، لكل الطرق الرئيسية والفرعية، وأن أكثر من 70 في المائة من المزارع غير صالحة للاستثمار، وتوقف العمل فيها بسبب الألغام».

وذكر أن «فريقه استطاع حتى الآن تطهير 12 حقل ألغام كلها طرقات ومزارع، وتمكن الفريق من نزع أكثر من 1500 لغم مضاد للدروع و20 لغماً مضاداً للأفراد وكذلك 20عبوة ناسفة»، منوهاً بأنه «بفضل الدعم والإسناد الذي تقدمه إدارة مشروع مسام ممثلة بالسيد المدير العام وبفضل الجهود التي بذلها فريقه، تنفست الأرض، وتمكن الأهالي في مديرية الخوخة من العودة مجدداً إلى مزارعهم وحياتهم الطبيعية بشكل آمن».

إلى ذلك، تتواصل المعارك في الجبهات الغربية بمحافظة الجوف (شمال)، وسط تكبيد ميليشيات الحوثي الخسائر البشرية والمادية الكبيرة في معاركها مع الجيش الوطني ومقاتلات تحالف دعم الشرعية التي استهدفت، الخميس، بسلسلة غارات مواقع وتجمعات وتعزيزات لميليشيات الحوثي الانقلابية في جبهات المحزمات والغيل والعقبة.

وأكد مساعد قائد المنطقة العسكرية السادسة العميد أحمد السالمي، أن «ميليشيا الحوثي المتمردة المدعومة من إيران، مُنيت بهزائم كبيرة في محافظة الجوف، رغم محاولاتها المستمرة الفاشلة للتقدم في جبهات المحافظة المختلفة»، مشيراً إلى أن «قوات الجيش حررت عدداً من المواقع في جبهتي العقبة والجرشب».

ونقل الموقع الرسمي للجيش «سبتمبر.نت» عن السالمي قوله إن «المحاولات الحوثية انكسرت أمام الصمود الأسطوري للقوات المسلحة، وإن الميليشيا مستمرة بالزج بعناصرها إلى الموت».

مقتل سبعة بينهم أربعة من «الحرس» الإيراني بقصف قرب دمشق

غارات إسرائيلية تستهدف تركة قاسم سليماني في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

الغارات الإسرائيلية ليل الخميس - الجمعة على «مواقع إيرانية» في دمشق وأطرافها، ليست جديدة، لكنها تحمل أبعاداً ما يجعل منها «ضربة موجعة» لنفوذ طهران في سوريا و«ظلال» قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» قاسم سليماني الذي قتلته واشنطن بداية الشهر الماضي. وقال مسؤول غربي لـ«الشرق الأوسط» إن تل أبيب «باتت أكثر قناعة بأن روسيا لم تعد قادرة على ضبط نفوذ إيران في سوريا، لذلك قررت تكثيف القصف رغم تحفظات موسكو».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد بأن الغارات قتلت «سبعة مقاتلين، ثلاثة من الجيش السوري وأربعة من الحرس الثوري الإيراني»، فيما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأنّ الدفاعات الجويّة تصدّت لـ«صواريخ فوق سماء دمشق مصدرها الجولان المحتلّ». لكن ما هو الجديد في الغارات الأخيرة؟

1- الأهداف: مقتل أربعة من «الحرس الإيراني» بينهم اثنان رفيعا المستوى، إذ أفاد موقع «جنوبية» اللبناني، بمقتل الجنرال رضائي محمدي مدير شؤون نقل قوات «الحرس الثوري» في قدسيا، والجنرال حاج حسين «مسؤول تذخير القوات الإيرانية في سوريا» بقصف منزله قرب مطار دمشق.

2- الدائرة: طال القصف مطار دمشق الدولي، والكسوة جنوب العاصمة، وطريق دمشق - حمص - بغداد، إضافة إلى مناطق على طريق دمشق - بيروت وصولاً إلى مواقع بين العاصمة وحدود الأردن.

3- التكرار: في 14 يناير (كانون الثاني)، أسفرت ضربات إسرائيلية على مطار «تيفور» وسط البلاد عن مقتل ثلاثة موالين لإيران، وفق «المرصد». وفي 20 نوفمبر (تشرين الثاني) أعلن الجيش الإسرائيلي مسؤوليته عن سلسلة غارات جوية «واسعة النطاق» استهدفت مراكز سورية وإيرانية. وفي 6 الشهر الحالي، استهدفت الغارات عشرة مواقع في دمشق ومحيطها.

4 - العمق: استهدفت غارات سابقة مواقع في العمق الجغرافي في وسط سوريا والبوكمال في شمالها الشرقي، في حين ركزت الموجة الأخيرة على عمق التأثير ومفاصله، ذلك أنها تأتي بعد أسبوع من استهداف مواقع سوريا وإيران في دمشق ومراكزها الحيوية.

5- الموقف الروسي: جاء القصف بعد أيام من قول السفير الروسي في دمشق ألكسندر يفيمو: «من دون شك، تحمل الهجمات الإسرائيلية طابعاً استفزازياً وخطراً للغاية بالنسبة للوضع حول سوريا. فالصواريخ لا تسقط في المناطق المتاخمة لإسرائيل فحسب، بل تصل أيضاً إلى مناطق العمق السوري، وشرق البلاد، وحتى في المناطق السكنية في دمشق» وإعلان موسكو أن القصف في 6 فبراير (شباط) كاد يسقط طائرة مدنية فيها 172 شخصا قادمة من إيران.

مضادات جوية سورية تتصدى للغارات الإسرائيلية قرب دمشق ليل الخميس - الجمعة (أ.ف.ب)

5- فيتنام إيران: كان وزير الدفاع الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت، قال: «لا بد أن نتحول من العمل الوقائي إلى العمل الهجومي على اعتباره الإجراء الوحيد الذي يضمن لنا طرد إيران خارج سوريا. وإننا نقول لهم - أي الإيرانيين - ستتحول سوريا إلى فيتنام الإيرانية، وستواصلون النزف حتى مغادرة آخر جندي إيراني الأراضي السورية».

6- دعم أميركي: أعلنت واشنطن أنها ستواصل الضغط على إيران في سوريا، وقال المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري في أنقرة أول من أمس، إن بلاده ستحافظ على وجودها العسكري في قاعدة التنف جنوب شرقي سوريا وشرق الفرات قرب حدود العراق، علما بأن التنف تقدم دعما استخباراتيا لغارات إسرائيل في سوريا (والعراق قبل توقفها) وترمي لقطع طريق طهران - بغداد - دمشق - بيروت، حسب دبلوماسيين.

7- موقف إسرائيل: كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن سابقاً أن الغارات استهدفت «فيلق القدس المكلف العمليات الخارجية لدى إيران، كان ضمن الأهداف»، لافتا إلى «إجراءات ضرورية لمنع نقل أسلحة قاتلة من إيران نحو سوريا سواء جوا أو برا». فسر كلام نتنياهو على أنه يريد توظيف ذلك في الانتخابات بداية الشهر المقبل.

8- توتر بين اللاعبين: الحملة أتت بعد يومين من غارة أميركية على موقع سوري في القامشلي شرق الفرات، وبعد أيام من إسقاط مروحية سوريا في إدلب، وقبل ساعات من إسقاط مروحية سورية ثانية في شمال غربي البلاد، ذلك وسط توتر بين موسكو وأنقرة بسبب معارك إدلب وحلب وحشد من الجيش التركي لأكثر من عشرة آلاف مقاتل و500 عربة في شمال غربي سوريا.

9- تهديد إيراني: قال عباس موسوي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية أول من أمس إن طهران «ستوجه ردا ساحقا سيجعل هذا النظام (في إشارة إلى إسرائيل أو أميركا) يندم على القيام بأي عدوان أو عمل أحمق ضد مصالح بلادنا في سوريا وفي المنطقة».

10- صدام وانتقام: جاءت الغارات وسط توقعات بإصرار طهران على الانتقام لمقتل قاسم سليماني في مسارح مختلفة بينها سوريا، إذ تأكدت مشاركة موالين لها في معركة إدلب. ولايزال العميد المتقاعد محمد رضا فلاح زاده الملقب في دمشق بـ«أبو باقر» وفي طهران بـ«سردار رضا» يقود عمليات التنسيق والتنظيم.

يعزز ذلك، تكامل استهداف النفوذ الإيراني في سوريا بين اغتيال واشنطن لـ«المهندس» وملاحقة إسرائيل لـ«ظلاله» في سوريا.

تقرير حقوقي يتحدث عن وفاة 167 نازحاً بينهم 77 طفلاً جراء البرد

إسقاط ثاني مروحية سورية خلال أسبوع... والنظام يتقدم في ريف حلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أسقطت مروحية تابعة للجيش السوري في شمال غربي البلاد، وقتل طياران كانا على متنها في ثاني حادث من نوعه هذا الأسبوع على خلفية توتر متزايد بين أنقرة من جهة ودمشق وموسكو من جهة ثانية، في وقت تقدمت فيه قوات النظام في ريف حلب.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن المروحية أسقطت في محافظة حلب «جراء استهدافها من قبل القوات التركية المتمركزة هناك بصاروخ موجه»، مشيرا إلى العثور على جثتي طيارين. ولم تعلق أنقرة على الحادث على الفور. وكانت قوات النظام السوري تقدمت الجمعة في شمال غربي البلاد في مواجهة الفصائل المقاتلة بعد السيطرة على قاعدة عسكرية خسرتها قبل أكثر من سبع سنوات، كما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وتسيطر «هيئة تحرير الشام» والفصائل على 52 في المائة من محافظة إدلب وأجزاء من المحافظات الثلاث المحاذية لها، حلب وحماة واللاذقية.

وتوجد مجموعات معارضة وفصائل جهادية أخرى أيضا في هذه المناطق التي تشكل آخر معقل جهادي خارج عن سيطرة قوات النظام.

في منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2019، استأنفت قوات النظام السوري بدعم من حليفها الروسي، هجومها على محافظة إدلب.

وفي ختام «معارك عنيفة» فجرا مع الجهاديين وفصائل المعارضة استعادت قوات النظام الجمعة الفوج 46، القاعدة الواقعة على بعد 12 كلم غرب مدينة حلب، حسب «المرصد».

وأضاف «المرصد» أن قوات تركية كانت موجودة في تلك القاعدة لكنها انسحبت منها الخميس. وأوضح أن «الأتراك انسحبوا من هذه القاعدة أمس وكان هناك خلال الليل معارك عنيفة مع الفصائل والجهاديين. الأتراك كانوا هناك منذ عدة أيام».

يذكر أن قوات النظام خسرت في أواخر عام 2012 نحو 150 عنصرا من قواتها إبان عملية سيطرة الفصائل على الفوج، خلال إعدامات ومعارك في آخر ساعات المعركة.

وتنشر تركيا التي تدعم فصائل معارضة في سوريا، قوات في شمال غربي البلاد وأرسلت تعزيزات في الأيام الماضية.

وقال مدير «المرصد» أمس: «الآن النظام بحاجة إلى السيطرة على أورم الكبرى وكفر ناها من أجل تأمين حزام أمان لطريق إم 5 دمشق حلب الدولي».

ومنذ ديسمبر (كانون الأول)، تركز هجوم قوات النظام على ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي ثم على ريف حلب الجنوبي الغربي المجاور، حيث يمر الطريق الدولي «إم 5» الذي يصل مدينة حلب بالعاصمة دمشق، ويعبر مدناً رئيسية عدة من حماة وحمص وصولاً إلى الحدود الجنوبية مع الأردن.

وسيطرت قوات النظام على عشرات القرى والبلدات، أبرزها مدينتا معرة النعمان ثم سراقب في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وأضاف «المرصد» أن «قوات النظام أصبحت على نحو 2 كلم من أورم الكبرى». كما قال إن «قوات النظام أصبحت أيضا على بعد أقل من 5 كلم من الأتارب»، أكبر بلدة بريف حلب الغربي تحت سيطرة الفصائل التي أصبحت خالية من سكانها.

وتحدثت الأمم المتحدة عن نزوح نحو 700 مدني من جنوب شرقي إدلب جراء هجوم قوات النظام وروسيا. وفي ظل موجة البرد القارس التي تضر بالمنطقة، يواجه اللاجئون السوريون في شمال سوريا وفي لبنان، وبالخصوص في مخيمات منطقة عرسال التي تحاصرها الثلوج، معاناة إضافية بسبب النقص الكبير في وقود التدفئة والمواد الغذائية، بالتزامن مع غياب الخطط الفعلية لمساعدتهم بشكل جاد، فيما ينشغل لبنان بالأزمة الاقتصادية الحادة التي يواجهها، حسب «الائتلاف الوطني السوري».

وشهد الأسبوعان الماضيان أكثر من تسع حالات وفاة في المخيمات، نتيجة البرد، في ظل استمرار موجات النزوح للمدنيين من أرياف إدلب وحلب، في حين يشير تقرير لـ«الشبكة السورية لحقوق الإنسان» إلى وفاة 167 مواطناً سورياً بينهم 77 طفلاً بسبب البرد منذ مارس (آذار) 2011، وتابع «الائتلاف» أنه «رغم الظروف القاسية والصعبة جداً، يعلن اللاجئون السوريون رفضهم المطلق للعودة في ظل نظام الاستبداد والإرهاب، ومنتظرين أن تتوفر الظروف المناسبة لعودتهم الآمنة والكريمة والمشرفة إلى وطن حر يحفظ حقوقهم».

وأضاف أن «السلطات اللبنانية والمجتمع الدولي بالإضافة إلى المنظمات الدولية والإغاثية مطالبة بالتحرك الفوري لتوفير المستلزمات الضرورية لإنقاذ السوريين، وبقية المناطق المتضررة بفعل الأحوال الجوية، بما يضمن توفير وقود التدفئة والمواد الإغاثية والدعم الطبي اللازم بأسرع وقت ممكن».

يشار إلى أن لبنان، الذي يعاني وضعا اقتصاديا صعبا للغاية، يستضيف منذ عام 2011 مليون ونصف لاجئ سوري فروا من الحرب في بلادهم.

راجمة صواريخ تركية في ريف حلب تستهدف قوات النظام شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

أنقرة تتواصل مع موسكو حول إدلب وتبادل اتهامات بخرق «سوتشي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرى رئيس هيئة الأركان العامة للجيش التركي، يشار جولار، اتصالاً هاتفياً مع نظيره الروسي فاليري غيراسيموف، تناولا خلاله آخر التطورات في إدلب، في الوقت الذي أكد فيه السفير الروسي في أنقرة أليكسي يرهوف أن تركيا لم تلتزم بتنفيذ ما جاء في «اتفاق سوتشي» حول إدلب الموقَّع مع روسيا في 17 سبتمبر (أيلول) 2018.

وبينما تستمر الاتصالات بين أنقرة وموسكو من أجل التوصل إلى تهدئة في إدلب وتخفيف الاحتقان الذي تسببت فيه هذه التطورات في العلاقة بين الجانبين، قال السفير الروسي إن تركيا أخفقت في الوفاء بالتزاماتها بموجب «مذكرة سوتشي»، حيث لم تنفذ تعهداتها بانسحاب الجماعات الإرهابية من المنطقة منزوعة السلاح في إدلب، وفتح طريقي «إم 4» و«إم 5». وقال يرهوف إن العديدين يلقون الآن باللوم على روسيا والحكومة السورية، ويحملانهما كل الذنوب، بزعم أنهما «ينتهكان» ويهاجمان ويقصفان الأهداف المدنية.

وأضاف: «ربما تكون الحكومة في دمشق فقدت شرعيتها بالنسبة للبعض، لكنها لا تزال بالنسبة للبعض الآخر، وهم كثيرون، حكومة شرعية معترفاً بها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع الدولي والأمم المتحدة».

ولفت السفير الروسي في أنقرة، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، إلى أن «مذكرة سوتشي» هي اتفاق ثنائي، وتعهّد الطرفان بموجبه ببعض الالتزامات. وعلى سبيل المثال، وافقت روسيا على استمرار وجود نقاط مراقبة تركية في منطقة خفض التصعيد في إدلب، والحفاظ على الوضع العسكري الراهن في المحافظة الواقعة، شمال غربي سوريا. وتركيا، من جانبها، التزمت بسحب جميع الجماعات الإرهابية من المنطقة منزوعة السلاح التي يبلغ عرضها من 15 إلى 20 كيلومتراً يتم إنشاؤها في إدلب، وكذلك جميع الأسلحة الثقيلة، بما فيها الدبابات وراجمات الصواريخ والأسلحة المدفعية.

وأشار إلى أن موسكو وأنقرة اتفقتا كذلك على فتح طريقي «إم 4» و«إم 5»، شمال غربي سوريا، متسائلاً: «لكن ما الذي حدث في الواقع؟ هل قام الأتراك بإبعاد الإرهابيين؟ هل تم فتح الطريقين؟ إذن لم تقم بتنفيذ التزاماتك، هل يحق لك أن تطالب الطرف الآخر بذلك؟ يجب أن تكون التزامات أطراف الاتفاق في وحدة جدلية، وإلا فإنه من الصعب التحدث عن شراكة متساوية».

وقال يرهوف إن «الأتراك لم يقوموا بنزع سلاح الجماعات المتشددة (الإرهابيين)، ولم يفصلوا بينهم وبين المعتدلين... وزاد ذلك من جرأة الإرهابيين الذين أخذوا، اعتباراً من الربيع الماضي، في زيادة هجماتهم المتكررة على مواقع الجيش السوري وقاعدة حميميم الروسية».

وأضاف: «في أواسط يناير (كانون الثاني) الماضي، قمنا مع الأتراك بمحاولة جديدة لإعلان وقف لإطلاق النار في إدلب، لكن في الأسبوعين الأخيرين من يناير، تم تسجيل أكثر من ألف هجمة جديدة، وبلغ عدد القتلى في صفوف الجيش السوري والمدنيين المئات، فيما لم تتوقف محاولات مهاجمة قاعدة حميميم بالطائرات المسيرة، كل ذلك أدى إلى نفاد صبر الجيش السوري واندفاعه لاستعادة أراضي بلاده».

على صعيد آخر، استنكر المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أكصوي، ما سماه بـ«النفاق» الذي أظهره النظام السوري عبر تبني برلمانه «الإبادة الأرمنية» المزعومة، مشدداً على أن تلك الخطوة تعبر عن نفاق ومهزلة لنظام يعرف عنه البراعة في القتل باستخدام الأسلحة الكيميائية.

وتبني مجلس الشعب السوري، أول من أمس، قراراً يدين ويقر «الإبادة الجماعية» بحق الأرمن على يد العثمانيين في شرق الأناضول عام 1915، إبان الحرب العالمية الأولى.

وأضاف أكصوي، في تصريحات للصحافيين، أن الاعتراف بالإبادة المزعومة مهزلة و«صورة لنفاق نظام يرتكب جميع أنواع المجازر دون التمييز بين طفل وراشد، ويشرّد الملايين من الناس، ويعرف عنه براعته في استخدام الأسلحة الكيميائية».

واعتبر أن المأساة الإنسانية التي تسبب بها النظام لا تزال قائمة، قائلاً: «واحدة من أسوأ الكوارث في التاريخ تحدث على حدودنا»، في إشارة إلى الوضع في محافظة إدلب السورية.

انتكاسة روسية ـ تركية تذكر بإسقاط الطائرة واغتيال السفير

موسكو: رائد جبر

لم تعد المؤشرات على تعرض العلاقات الروسية - التركية إلى أسوأ انتكاسة منذ سنوات، تقتصر على تبادل الاتهامات بتأجيج الموقف حول إدلب، أو الفتور الذي أظهره الكرملين في التعامل مع الدعوات التركية لتنظيم لقاء على مستوى رئاسي لمحاصرة الأزمة المتصاعدة، إذ أعادت تهديدات بالقتل تلقاها السفير الروسي لدى تركيا اليكسي يرخوف أجواء أسوأ مرحلة كادت أن تسفر عن انزلاق الوضع نحو مواجهة عسكرية بين الجانبين في العام 2015.

وأعلنت موسكو عن اتخاذ تدابير مشددة لحماية السفارة الروسية في أنقرة، بعدما حذر السفير الروسي من أن الوضع في إدلب «تسبب في إطلاق هستيريا معادية لروسيا» على شبكات التواصل الاجتماعي التركية.

ولفت في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الحكومية أن «التصعيد في سوريا مؤلم ومقلق للغاية. مات ضباط روس وبعد ذلك جنود أتراك، والآن نشهد هذا الصخب الوحشي على الشبكات الاجتماعية».

وزاد أنه تلقى تهديدات مباشرة بالقتل على وسائل التواصل حملت عبارات مثل: «ودع حياتك» و«لن يحزن عليك أحد» و«لقد حان الوقت كي تحترق». وأشار إلى أن «التعطش الدموي لبعض المدونين وبعض المنشورات، والغضب والكراهية، تؤدي أحيانا إلى تثبيط القدرة على التفكير المنطقي لديهم». وذكر السفير بأن هذه الأجواء كانت انتشرت قبل خمس سنوات «بدلا من إدلب كانت (المعارك) في حلب، وأسفر الوضع عن أزمة إسقاط المقاتلة الروسية ثم مقتل السفير الروسي أندريه كارلوف».

وكانت حادثة إسقاط الطائرة الروسية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 بعد أن تذرعت تركيا بأنها اخترقت المجال الجوي التركي، كادت أن تسفر عن مواجهة مباشرة، بعدما قطعت موسكو كل أشكال التعاون التجاري وبدأت حربا إعلامية وسياسية قوية، واضطر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لتهدئة الوضع إلى تقديم صيغة اعتذار بعد عدة شهور، تم التوافق عليها بوساطة كازاخية. ولم تكد الأوضاع بين البلدين تهدأ قليلا، حتى وقع حادث اغتيال السفير الروسي لدى أنقرة في نهاية العام التالي، أثناء مشاركته في فعالية ثقافية غابت عنها التدابير الأمنية بشكل أثار تساؤلات، وكالت موسكو اتهامات جديدة للجانب التركي بأنه لم يضع تدابير كافية لحماية السفير. واللافت أنه في الحادثتين لجأت أنقرة في وقت لاحق، إلى تحميل المسؤولية على «أطراف تتعمد تخريب العلاقات مع موسكو وعلى رأسها جماعة الداعية فتح الله غولن».

ولفت الأنظار في حديث يرخوف أنه وجه اتهامات مبطنة إلى الحكومة التركية بـ«تأجيج الوضع»، مشيرا إلى أن «الشيء الثاني، في رأيي، الأكثر خطورة هو الإحجام المطلق عن فهم الشريك ومنطق تصرفاته، وغياب الاعتراف بحق الآخر في وجهة نظره الخاصة المختلفة، وهذا ما يمكن أن يتحول إلى كارثة كبيرة».

وكان السفير الروسي لدى أنقرة لفت الأنظار بقوة عندما أصدر سلسلة تصريحات نارية اتهم فيها السلطات التركية بالتنصل من التزاماتها ومحاولة تحميل روسيا والحكومة السورية مسؤولية فشلها في تطبيق اتفاق سوتشي. وقال بأن تركيا أخفقت في الوفاء بالتزاماتها بسحب الجماعات الإرهابية من المنطقة منزوعة السلاح في إدلب وفتح طريقي M5 وM4. وانتقد «الكثيرين الذين يلقون الآن باللوم ويرمون بكل الذنوب على روسيا والنظام السوري بزعم أنهما ينتهكان الاتفاقات ويهاجمان ويقصفان الأهداف المدنية»، مضيفا أنه «إذا لم تقم بتنفيذ التزاماتك، هل يحق لك أن تطالب الطرف الآخر بذلك؟ يجب أن تكون التزامات أطراف الاتفاق مطبقة، وإلا فإنه من الصعب التحدث عن شراكة متساوية». وحمل تركيا المسؤولية عن زيادة «جرأة الإرهابيين في هجماتهم المتكررة على مواقع الجيش السوري وقاعدة حميميم الروسية».

لكن حديث السفير لم يكن وحده سبب إثارة الغضب لدى أوساط تركية، إذ نشطت السفارة الروسية لدى أنقرة في توجيه رسائل مباشرة إلى الشارع التركي، من خلال نشر استطلاعات للرأي حول الوضع في إدلب، وحول العلاقة مع الولايات المتحدة. وكان بين هذه الاستبيانات سؤال لـ«الشعب التركي، ما إذا كان يعتبر الأميركيين حليفا له؟» على خلفية إعلان واشنطن وقوفها إلى جانب أنقرة حليفتها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) ضد الجيش السوري. ونشرت السفارة جدولا يوضح حجم المساعدات التي قدمتها واشنطن للأكراد مع تذييلها بملاحظة: «نترك الخيار لك». وبدا أن هذا التحرك من جانب السفارة لعب دورا في تأجيج مشاعر ضد الروس على خلفية الوضع في إدلب، ومقتل نحو 13 جنديا تركيا في الفترة الأخيرة بنيران الجيش السوري.

وفي إطار عقد المقارنات مع أجواء التوتر السابقة بدا أن موسكو أخذت التهديدات التي تلقاها السفير الروسي بجدية كاملة، دفعت الكرملين إلى توجيه رسائل مباشرة إلى الحكومة التركية، وقال الناطق باسمه ديمتري بيسكوف بأن «الكرملين واثق من أن تركيا ستتخذ جميع الإجراءات من أجل سلامة موظفي السفارة والروس عموما على الأراضي التركية». وزاد أنه «بالنسبة للوضع المحيط بسفيرنا، ليس لدينا شك في أن الجانب التركي سيتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمن السفير الروسي وجميع الموظفين، وكذلك موظفي الشركات الروسية والوكالات الروسية الموجودة في تركيا، وفقا لاتفاقية فيينا، وكذلك في روح علاقاتنا الثنائية». وأشار الناطق الرئاسي إلى أن «روسيا وتركيا على اتصال وثيق على مستويات مختلفة بشأن الوضع في إدلب».

وكانت موسكو أعلنت أن رئيسي الأركان في الجيشين أجريا اتصالا هاتفيا لبحث الوضع الميداني، وأعلن لاحقا عن ترتيب لقاء يجمع وزيري الخارجية سيرغي لافروف وجاويش مولود أوغلو الأحد على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن الأحد. ومع الإعلان عن قيام السلطات التركية بتشديد الإجراءات الأمنية حول السفارة الروسية في أنقرة، دعا رئيس المجلس الروسي للتعاون الدولي والدبلوماسية، سيرغي أوردجونيكيدزي، أجهزة الأمن التركية لاتخاذ كافة التدابير والإجراءات العاجلة والفعالة لمنع تكرار حوادث سابقة.

هاجم باسيل من دون أن يسميه وقال إنه تعاطى مع رئيسين أحدهما «رئيس ظل»

الحريري ينعى التسوية الرئاسية ويعلن القطيعة مع العهد

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الحكومة السابق ورئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري أمس، القطيعة مع العهد، ناعياً التسوية الرئاسية التي توصل إليها مع الرئيس ميشال عون في العام 2016. ومصوباً على رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل من غير أن يسميه، واصفاً إياه بـ«رئيس الظل». وإذ أكد أنه خرج من الحكومة بإرادته، أشار إلى أنه رفض تسميته لرئاسة الحكومة مرة أخرى عندما رأى كيف تشكل الحكومة الجديدة، متعهداً بمواصلة العمل السياسي، واستثمار علاقاته لإنقاذ البلاد.

وألقى الحريري خطاباً نارياً أمام أنصاره في الذكرى الـ15 لاغتيال والده رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، حمل فيه على العهد وباسيل، ولم يخلُ من دلالات أساسية تؤشر إلى دوره في المرحلة المقبلة، من بينها نزوله إلى المنبر محاطاً بمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، ما يشير إلى أن صدارة دوره المقبل تتمثل في المعارضة في طائفته.

وحضر الاحتفال شخصيات سياسية ونيابية وحزبية وسفراء عرب وأجانب، وأبرزهم سفيرة الولايات المتحدة إليزابيث ريتشارد والسفير السعودي وليد البخاري والسفير الفرنسي برونو فوشيه. وشارك في الاحتفال رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط والوزير الأسبق مروان حمادة، كما شارك وفد من حزب «القوات اللبنانية» تتقدمه الوزيرة السابقة مي شدياق والوزير الأسبق ملحم الرياشي، بغياب رئيس الحزب الدكتور سمير جعجع.

وقال الحريري: «15 سنة طُحنت فيها. واجهت، وتعلمت، وأخطأت، وربحت، وطُعنت، وصبرت، وتعرفت على أوادم وصادقين ورفاق درب، وعلى وصوليين وانتهازيين، واكتشفت الأهوال في نادي السياسيين والزعماء... لكن بعد كل طعنة، بعد كل جرح، وبعد كل معركة، وبعد كل محاولة اغتيال سياسي، كنت أقف من جديد، وأنظر حولي، وأرى وجوهكم وأسمع صوتكم وأشعر بوفائكم، وأعود وأقول لنفسي: ما بيصح إلا الصحيح».

وتطرق إلى مرحلة الانتفاضة الشعبية الراهنة، قائلاً: «في هذه الأيام، لا أحكام عفو عن أحد، ولا أسباب تخفيفية لأحد. ونحن بكل صراحة، لسنا بوارد ركوب موجة الغضب الشعبي، وتحييد أنفسنا عن الطبقة السياسية، في الوقت الذي نرى فيه وجوها سياسية كثيرة أصبحت نجوم ثورة على الشاشات». واستطرد: «لكن المشكلة أن رفيق الحريري مطلوب رأسه من جديد... وهناك سياسيون لا يزالون «مرعوبين من هيبته». وهناك منظومة سياسية، بدأت تفتح ملفات وتتحدث عن بدائل الحريرية وسقوط الحريريين، ولا تزال تلاحق الرئيس الشهيد منذ التسعين، لتحميله مسؤولية التدهور الاقتصادي والدين العام... ليس ذلك فقط، هناك تفلت على مواقع التواصل لتحميله مسؤولية صفقة القرن ومسخرة فزاعة التوطين».

وإذ دعا إلى التوقف عن التهويل بـ«كذبة التوطين» أكد «أننا ضد أي توطين، والدستور يمنع التوطين، والتوطين غير وارد». وأضاف: «أخطر من ذلك كله، الكلام عن بدء العد العكسي لاتفاق الطائف، وإعادة لبنان إلى ما قبل 1989، لفتح الطريق لصيغة جديدة. وليس صدفة ما يُكتب ويقال بأن اتفاق الطائف وصل على نهايته. وحتى يسقط الاتفاق يجب أن تسقط الحريرية، وحتى تنتهي الحريرية لا بد من القضاء على سعد الحريري».

وتطرق إلى تجربة الحكومة المستقيلة، قائلاً بأن هناك «عقلية حروب الإلغاء»، موضحاً: «ساعة تريد أن تلغي الاشتراكي، وتلغي وليد بك، وساعة تريد أن تلغي القوات، قوات ما بعد اتفاق معراب! وساعة تريد أن تلغي الحراك، والآن تريد أن تلغي الحريرية وتيار المستقبل». وقال: «حاولت تأمين استقرار للعلاقة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، أولا لأن الاستقرار يستحق الصبر وطول البال، وثانياً لأن الخلاف بين الرئاسات نتيجته الوحيدة شل المؤسسات». وأضاف: «الرئيس عون يعرف احترامه عندي، ويعرف كم أنا أحفظ له مواقفه معي، تماما كما هو يحفظ لي مواقفي معه، لكن مع الأسف وصلت إلى مكان مضطر أن أقول فيه، أني تعاملت مع رئيسين. وكان المطلوب مني دائماً، أن أؤمِّن العلاقة مع رئيس الظل (في إشارة إلى باسيل)، لأحمي الاستقرار مع الرئيس الأصلي».

واعتبر الحريري أنه «حين لم يحصل (باسيل) على ما يريده، بعد 8 أشهر تعطيل، وشُكلت الحكومة، نام واستفاق وقال: حكومة العهد هي التي ستأتي من دون سعد الحريري.... صحتين على قلبه». وأضاف: «الآن باتت لديك حكومة العهد. طيرتَ نصف العهد بالتعطيل وحروب الإلغاء، وخربتَ العهد، وسجلتَ انهيار البلد على اسمك واسم العهد».

وتطرق إلى مرحلة ما بعد اندلاع الانتفاضة اللبنانية قائلاً: «ليس هناك من لبناني على وجه الأرض، لم ير أن البلد صار في مكان جديد، وأن 17 تشرين يوم مفصلي وجرس إنذار للعهد والحكومة ومجلس النواب... شخص واحد فقط، لا يريد أن يرى، ولا يريد لأحد في قصر بعبدا أن يرى». ورأى أن «التحرك الشعبي صار شريكا بالقرار السياسي»، مذكراً بأنه كان ولا يزال يؤيد انتخابات مبكرة، داعياً الجميع للتفكير بهدوء ومن دون مزايدات. ولفت إلى أن «كتلة المستقبل، ستقدم اقتراح قانون جديد كما ورد في اتفاق الطائف، بأسرع وقت».

وعن الأزمة الاقتصادية الراهنة، قال: «نحن في لبنان لسنا في جزيرة اقتصادية بمعزل عن دعم الأصدقاء والدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية، وبغياب الثقة مع الأشقاء العرب، وتحديداً مع مصر والسعودية والإمارات والكويت وباقي دول الخليج العربي. من يرى غير ذلك ليجرب كل النظريات الاقتصادية؟» أموال إيران الكاش تحل أزمة حزب... لكنها لا تحل أزمة بلد. الدولة لم يعد ممكنا أن تسير بالمفرّق بدون سياسات واضحة، وبدون مصالحات جدية مع الشعب اللبناني ومع الدول العربية ومع الدول الصديقة والمؤسسات الدولية.

وقال بأنه أينما كان موقعه السياسي، لن يترك سبيلا، ولا طريقة، وسيدور العالم، ليدافع عن لبنان، وعن اللبنانيين، وقال: «كلنا سويا، سنواجه الصعوبات، ونقف بوجه الأزمات ونخرج من الانهيار».

كما تطرق إلى الأزمة الداخلية في تيار المستقبل، قائلاً: «ليس سرا أبدا أن الأزمة المالية انعكست على أنشطة التيار، وقد شددنا الحزام حتى النهاية، واضطررنا لوقف مؤسسات إعلامية وصحية وخدماتية، عمل فيها لسنوات شباب وشابات من أخلص الناس. ويهمني أن يعرف كل واحد وواحدة، لهم حقوق بمؤسساتنا، أنه لا يمكن أن أنسى حقوق الناس، مهما قست علي الأيام». وبالنسبة للتيار أكد: «أنا المسؤول، وأنا المعني الأول بتوفير شروط العمل، وهذا أمر سأستمر فيه مهما كانت الكلفة ومهما قدرني عليه رب العالمين».

الرئيس سعد الحريري متحدثاً أمس في ذكرى اغتيال والده (أ.ف.ب)

...ويتوسط الصف الأول من الحضور وإلى جانبه المفتي عبد اللطيف دريان (أ.ف.ب)

بومبيو يدعو إلى تقديم المتورطين في اغتيال الحريري للعدالة

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إنه يجب تقديم الأفراد المرتبطين بـ«حزب الله» لدورهم في الهجوم الإرهابي الذي أدى إلى مقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري إلى العدالة.

وأضاف بومبيو، في بيان أصدره في الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال الحريري، أن العملية هي عملية قتل جماعي أسفرت أيضا عن مقتل 21 شخصاً آخرين وإصابة 266 آخرين في بيروت.

وتابع بأن إنهاء الإفلات من العقاب أمر حتمي لضمان استقرار لبنان وسيادته، مؤكدا على دعم الولايات المتحدة لعمل المحكمة الدولية الخاصة بهذه الجريمة، لمحاسبة المسؤولين عنها.

وقال بومبيو إن «حزب الله» أظهر من خلال أنشطته الإرهابية وغير المشروعة أنه يهتم أكثر بمصالحه الخاصة ومصالح الجهة التي ترعاه، أي إيران، أكثر مما يهتم بمصالح الشعب اللبناني، على حد قوله. وختم بيانه بالقول إن الولايات المتحدة تواصل الوقوف بفخر مع الشعب اللبناني في دعواته السلمية للإصلاح والشفافية والمساءلة.

ومعروف أن المحكمة الدولية أصدرت مذكرات اعتقال بحق أعضاء من «حزب الله» بتهمة التخطيط والتورط في جريمة الاغتيال، غير أن أحدا منهم لم يُلقَ القبض عليه أو يحاكم.

باسيل للحريري: ذهبت بعيداً لكنك سترجع

بيروت: «الشرق الأوسط»

سارع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، للرد على الرئيس سعد الحريري، متوجهاً إليه، من غير أن يسميه، بالقول: «طريق العودة ستكون أطول وأصعب عليك».

وقال باسيل في تغريدة: «مهما فعلت وقلت لن تستطيع أن تطالني، وكيف ما أنا كنت لن أقبل أن أكون مثلك... تفرّقنا بعض القيم والمبادئ، لكن سيجمعنا التفاهم الوطني مرة أخرى». وأضاف: «ذهبت بعيداً لكنك سترجع، لكن الفارق أن طريق العودة تكون أطول وأصعب عليك».

ورفض الحريري الرد على باسيل، وقال للإعلاميين، إن هذا اليوم هو «لاستذكار الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ويجب احترام الدستور والقانون، كما فعل العديد من رجالات البلد». وتقدم بالشكر «لكلّ من حضر الاحتفال للردّ على الشائعات»، مشدداً على أن «(بيت الوسط) للجميع، وهو ليس منزلي فقط، وعلى الحكومة أن تعمل، وأي شيء إصلاحي سنكون معه».

وغرد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، عبر «تويتر»، قائلاً «وإن كنا اليوم قلة مع سعد الحريري، لكن لا لاغتيال (الطائف) الذي صاغه رفيق الحريري، ولا للتقسيم المبطن تحت شعار اللامركزية المالية، ولا لاغتيال لبنان الكبير من قوى الوصاية، ولا للإفلاس من رافضي الإصلاح، ولا لاغتيال العروبة من أعداء الداخل، ولا لاغتيال فلسطين من (صفقة القرن)».

وأثار خطاب الحريري ردوداً عليه من قبل شخصيات في «التيار الوطني الحر»، وتوجه النائب نقولا صحناوي، إلى الرئيس سعد الحريري، من دون أن يسميه، في تغريدة عبر «تويتر»، قال فيها: «تحرض المسيحيين على بعضهم، وتحكي عن (اتفاق معراب)؟ نحن من لم يقبل معك أن تُشكل أول حكومة من غير أن يأخذ (القوات) ما يريدون، ونحن من قبل أن يتمثلوا في الحكومة الثانية بأربع وزراء بدلاً من ثلاثة». وأضاف: «ما لا تستطيع أنت تحمله أن القصة معنا انتقلت من وزير لـ(القوات) بالـ2005 لـ15 وزيراً مسيحياً على 15 بالـ2018».

خرق حكومة دياب للنأي بالنفس يحجب مساعدات دولية

بيروت: محمد شقير

قال مصدر نيابي بارز إن انعقاد الجلسة النيابية التي خُصصت لنيل حكومة الرئيس حسان دياب ثقة البرلمان حال دون انهيار منظومة الدولة بسلطتيها التشريعية والتنفيذية، وقطع الطريق على من كان يراهن على إقحام البلد في فراغ قاتل يصعب على القوى السياسية التكهّن بما سيترتب عليه من تداعيات، في ظل الظروف الصعبة المعقّدة التي تحاصره، والتي أخذت تدفع باتجاه السقوط في قعر الانهيار، ما لم يتم تدارك الأسوأ الذي يتهدّده.

ولفت المصدر النيابي البارز لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه لن يدخل طرفاً في السجال الدائر حول دستورية الجلسة النيابية أو عدمها، وقال إن مجرد عدم انعقادها كان سيقود حتماً إلى سقوط الحكومة، وتحويلها إلى حكومة تصريف أعمال، وهذا ما يمكن أن ينسحب على البرلمان. وقال إن تعطيل الجلسة يعني أن الحراك بات يتمتع بفائض القوة التي يمكنه الرهان عليها لتعطيل دور المؤسسات الدستورية والحيلولة دون انتظامها.

وعد المصدر نفسه أن الثقة تكاد تكون معدومة بين السلطة والحراك، وقال إن استعادتها لن تكون من خلال بيان وزاري فضفاض يفتقد إلى خطة ورؤية إصلاحية وبرنامج عمل، وأضاف: «وإلا لماذا تعهدت بوضع خطة طوارئ في خلال شهر، على أن تلحقها بخطة إنقاذية بعد 3 أشهر».

وأكد أن استرداد الحكومة الثقة الشعبية يتوقف على مدى قدرتها على وقف الانهيار، والسير في خطة لتحقيق النهوض الاقتصادي والمالي، تستدعي منها التوجّه ببرنامج إصلاحي تخاطب فيه المجتمع الدولي للحصول على جرعة دعم مالية تُسهم أيضاً في عودة النظام المصرفي إلى الانتظام، وتبديد المخاوف المشروعة لتعديله بالممارسة، وليس في النصوص.

وفي هذا السياق، اعترف المصدر النيابي بأن لا مفاعيل إيجابية للوعود الوردية التي يطالعنا بها يومياً حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ورئيس جمعية المصارف سليم صفير، وبعض أركان الدولة، لجهة طمأنة المودعين بأن ودائعهم خط أحمر لا نية للمساس بها. وقال إن هذه الوعود لا تزال حبراً على ورق، ما دام أن المصارف تمعن في خرق قانون النقد والتسليف بغطاء من سلامة من جهة، وبتطنيش بعض من هم على رأس السلطة.

وكشف أن الإصلاح المطلوب دولياً لا يقتصر على الشقين المالي والإداري، وإنما يشمل الجانب السياسي، وقال إن المقصود بالأخير يكمن في أن تُثبت حكومة دياب أن لديها القدرة على أن تلتزم بالأعمال -لا بالأقوال- بسياسة النأي بالنفس، وتحييد لبنان عن الحرائق المشتعلة في المنطقة، وعدم الانخراط في لعبة المحاور. وأكد أن المجتمع الدولي، ومعه عدد من الدول العربية، كان قد اختبر في السابق مدى التزام الحكومات التي شُكّلت منذ اندلاع الحرب في سوريا، وتبيّن له أن سياسة النأي بلبنان عن التجاذبات الخارجية لم تُطبّق، وأنها تعرّضت إلى خروق فادحة لا يُستهان بها على يد وزير الخارجية السابق جبران باسيل، بلا رادع أو حسيب، حتى من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون.

ورأى المصدر النيابي أن «حزب الله» كان شريكاً في خرقها، وعمد للالتفاف على ما ورد في البيان الوزاري في هذا الخصوص، مستخدماً لبنان منصة لتوجيه الرسائل، وتحديداً إلى الدول العربية التي كانت تقف على الدوام إلى جانبه في أوقات اشتداد الأزمات، وقال إن «حزب الله» شكل رأس حربة دفاعاً عن المحور الإيراني - السوري، من دون أن تستجيب هذه الحكومات لنصائح المجتمع الدولي وشكواه المتعددة من خرق البيانات الوزارية.

وبكلام آخر، عد هذا المصدر أن عدم التزام الحكومة بسياسة النأي بالنفس لن يشكّل إحراجاً لها فحسب، وإنما سيدفع المجتمع الدولي إلى النأي بنفسه عن مساعدة لبنان.

إشكال بين مناصري «المستقبل» ومتظاهرين في وسط بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

اندلع إشكال بين مناصرين لـ«تيار المستقبل» ومتظاهرين آخرين في ساحة الشهداء، أمس، وأطلق المتظاهرون هتاف «كلن يعني كلن»، ما اعتبره مناصرو «المستقبل» استفزازاً لهم، قبل أن يتدخل الجيش ويطوق الحادث.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن إشكالاً وقع قرب ضريح الرئيس رفيق الحريري، على خلفية تبادل الهتافات، حيث أطلق مؤيدو «المستقبل» شعارات داعمة للرئيس سعد الحريري، قابلتها هتافات باسم الانتفاضة أطلقها المحتجون الآخرون، وهو ما اعتبره مناصرو «المستقبل» نوعاً من الاستفزاز لهم. وشهدت الساحة تدافعاً ورشقاً بزجاجات المياه والعصي بين المحتجين المعتصمين في ساحة الشهداء، ومناصري تيار «المستقبل». وتدخلت عناصر من الجيش والقوى الأمنية في محاولة لفصل المتظاهرين بين الطرفين.

وتدخل النائب سامي فتفت، لسحب مناصري «تيار المستقبل» من ساحة الشهداء باتجاه الضريح، وقال: «متوقّع حصول احتكاك بسبب وجود شارعين، ويجب العمل على التهدئة، ولم يكن وجودي السبب وراء الإشكال».

وبعد فترة قصيرة، تجدد الإشكال بين الطرفين، بالتزامن مع ازدياد عدد مناصري «المستقبل» من جهة، وعدد المحتجين المؤيدين للانتفاضة، من ناحية أخرى، حيث تم التراشق بعبوات المياه والحجارة. وعلى الأثر، نفذ الجيش والقوى الأمنية انتشاراً واسعاً في ساحة الشهداء، حيث نجحت القوى الأمنية والعسكرية في فضّه. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن حالة من التوتر الشديد سادت ساحة الشهداء، حيث هتف المئات من أنصار «المستقبل» للرئيس الحريري، في مقابل عشرات المتظاهرين في المقلب الآخر، قبل أن تصل فجأة مجموعات من المتظاهرين إلى ساحة الشهداء.

واتهم أنصار «المستقبل» الناشط نبيل الحلبي بدفع أموال للشبان الذين أثاروا الشغب حول ضريح الرئيس رفيق الحريري وواجهوا أنصار «المستقبل». وقالوا إن المحتجين الذين يعتصمون في الخيام لا علاقة لهم بالإشكال الذي وقع. وأقامت القوى الأمنية وعناصر الجيش اللبناني فاصلاً بشرياً بين المشتبكين، ما ساهم في إنهاء الإشكال.

كان اندلع توتر ليلة الخميس - الجمعة في ساحة الشهداء، حين هاجم متظاهرون يقودون دراجات نارية خيام المعتصمين في ساحة الشهداء، وقال محتجون إن هؤلاء هم من أنصار «المستقبل» كونهم كانوا يحملون أعلام «المستقبل»، ويطلقون هتافات مؤيدة للرئيس سعد الحريري.

لكن «المستقبل» نفى على لسان منسق عام الإعلام فيه عبد السلام موسى، وقوفه وراء الهجوم على خيام المعتصمين، وقال في اتصال عبر برنامج تلفزيوني، إنّ «هذا الكلام مدسوس، وغير صحيح، و(تيار المستقبل) معروف بأنه لا يقوم بأفعال مشينة كهذه، كما أن ثقافته تتعارض معها». وقال: «رمي التهم عليه جزافاً بهذه الطريقة أمر مرفوض ومردود على أصحابه المشبوهين ومكشوفي النيات».

مناصرون لتيار «المستقبل» في بيروت أمس بمناسبة إحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري (رويترز)

المصارف تخفض معدلات الفوائد على التسليفات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت جمعية المصارف في لبنان تخفيض معدلات الفوائد بحيث أصبحت 6,75 في المائة للتسليفات بالدولار بدلاً من 8,50 في المائة و9 في المائة للتسليفات بالليرة اللبنانية بدلاً من 11,50 في المائة.

وقالت الجمعية في بيان أصدرته أمس، إنه تماشيا مع المنحى الذي عكسه التعميم الصادر عن مصرف لبنان يوم الخميس تحت رقم 544، قرّر مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان ظهر اليوم (أمس) أن يعمم على المصارف معدلات فوائد مرجعية جديدة.

وتأتي هذه التخفيضات كتطبيق مسبق للتعميم المذكور، أي من دون انتظار فترة استحقاق الودائع التي تراوح بين شهر وستة أشهر. كما تتلاقى مع السياسة التي أرستها الحكومة الجديدة في أعقاب الاجتماعات المتتالية التي شاركت فيها جمعية المصارف بشخص رئيسها، سواء في القصر الجمهوري أم في السراي أم في وزارة المالية، والتي كان من أهدافها الرئيسية إعادة إطلاق عجلة الاقتصاد في الظروف الصعبة الراهنة.

وشددت الجمعية على أهمية ترجمة هذا القرار سريعاً على جميع العملاء المدينين، آملة أن يساهم ذلك في عودة قطاع المؤسّسات إلى مستوى نشاطه المعهود وأن يحافظ على القوى العاملة لديه حتى يعبر البلد إلى حالة اقتصادية واجتماعية ومالية أفضل.

وأكدت الجمعية أن منحى التخفيض الكبير لهذه المعدلات المدينة المطبّقة على القطاع الخاص سيشمل قريباً تخفيضاً موازياً لكلفة المديونية العامة والتي من المتوقّع التوصّل إليها بالتعاون مع وزارة المالية كمدخل لإعادة جدولة الدين العام وإعادة هيكلته بحيث تصبح خدمة المديونية العامة قابلة للاحتمال وبحيث تتحرّر موارد للخزينة العامة يمكن استعمالها لتعزيز وظائف الدولة الاقتصادية والاجتماعية.

الاتحاد الأوروبي مستعد لمساعدة لبنان للخروج من أزمته

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الأوروبي أمس استعداده لمساعدة لبنان للخروج من أزمته. وتلقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري رسالة من نائب رئيس الاتحاد الأوروبي جوسيب بوريل فونتيل، أكد فيها استعداد الاتحاد لمساعدة لبنان على الخروج من أزمته والقيام بالإصلاحات الأساسية للحفاظ على استقراره وسيادته.

واستقبل بري في مقر الرئاسة الثانية السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه، حيث جرى عرض للأوضاع العامة، لا سيما الوضعين المالي والاقتصادي.

البرلمان وافق على مخطط حكومة جراد

الحراك الجزائري يتشبث في الجمعة الـ52 بـ«انسحاب الجيش من السياسة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شارك أمس آلاف الجزائريين في مسيرة الجمعة الـ52، بعد مرور عام على بدء الاحتجاجات الأسبوعية للمطالبة بإصلاح شامل للنخبة الحاكمة، ووضع حد للفساد وانسحاب الجيش من السياسة. ورغم الوجود الكثيف للشرطة، رددت الحشود في وسط العاصمة هتافات تؤكد استمرار الاحتجاجات.

وخلال العام المنصرم، غير المحتجون وجه السلطة في الجزائر، حيث أطاحوا بالرئيس المخضرم عبد العزيز بوتفليقة، وأعقب ذلك اعتقال عشرات الشخصيات البارزة، بمن فيهم رئيس جهاز المخابرات السابق بعدما كان لا يمكن المساس به من قبل. ورغم أن الرئيس الجديد أفرج عن أشخاص تم احتجازهم في الاحتجاجات، وأنشأ لجنة لتعديل الدستور، وعرض إجراء محادثات مع المعارضة، فلا يزال كثيرون من النخبة الحاكمة القديمة في مواقعهم.

وتطالب الاحتجاجات التي تعرف باسم الحراك ولا يوجد لها قائد محدد، بمزيد من التنازلات، بما في ذلك إطلاق سراح عدد أكبر من النشطاء، ورحيل مزيد من الشخصيات البارزة من السلطة.

وقال الطالب يزيد شابي خلال مشاركته أمس في مظاهرات العاصمة لوكالة «رويترز»: «حراكنا لا يكل. ونحن على استعداد لمواصلة المسيرات لعدة أشهر لأن الجزائريين لا يحصلون سوى على الوعود. لم يتحسن شيء في السنوات الأخيرة بسبب استمرار الفساد»». لكن مقارنة بأعداد المحتجين خلال الأسابيع الماضية، فإن عدد المتظاهرين الذين يواصلون المشاركة في المسيرات كل أسبوع انخفض بشكل ملحوظ.

وردد المتظاهرون في الجمعة الـ52، للحراك الشعبي الشعارات نفسها الداعية إلى رحيل رموز النظام المتورطين في الفساد السياسي والمالي، مع رفض أي مراوغات تحت شعار «ثورتنا ولدت لتنتصر»، مطالبين بإطلاق سراح جميع موقوفي الحراك.

وعلى غرار الجمعات السابقة تم تسجيل إجراءات أمنية مشددة، حيث تم غلق كل المنافذ المؤدية إلى البريد المركزي، وأقفلت جل الشوارع والساحات بواسطة عربات نقل ومدرعات الشرطة، وحاجز بشري مكثف من أفراد مكافحة الشغب، كما شهد حي بلوزداد إنزالا أمنيا غير مسبوق.

وشهدت احتجاجات أمس عودة ملحوظة لمختلف شرائح المجتمع، أطفالا وشيوخا وشبابا ونساء، حيث رفع المتظاهرون لافتات تعبر في مجملها عن رفض الوضع الحالي للمواطن على جميع الأصعدة، وتأييد واضح للحكم القاضي بـ15سنة للثلاثي السعيد توفيق، والجنرالين توفيق وطرطاق.

وفي تلمسان تواصل الحراك لجمعة جديدة، تضاف إلى جمعات متواصلة منذ ما يقارب العام، وكان جديد حراك أمس هو إطلاق سراح الموقوفين الذين تمّ تقديم موعد محاكماتهم ليوم الخميس، وطالب حراك تلمسان أمس بمزيد من الحريات.

كما جاب المتظاهرون شوارع عاصمة الحماديين بجاية، انطلاقا من دار الثقافة مرورا بساحة حرية التعبير «سعيد مقبل»، بشعار «أولاش السماح أولاش»، حيث أصر المشاركون، في مسيرة الجمعة 52 على ضرورة رحيل، ومحاسبة كل رموز النظام السابق، من صغيرهم إلى كبيرهم بشعار «الكل يحاسب».

ودعا المتظاهرون إلى محاسبة كل أفراد المنظومة الفاسدة، التي أنشأها الرئيس السابق طوال مدة حكمه، مع ضرورة الشروع في استرجاع الأموال المنهوبة، وحجز الممتلكات المشبوهة. كما أصر المشاركون في مسيرة بجاية على ضرورة إطلاق سراح موقوفي الحراك، وعلى بناء دولة الحق والقانون التي تضمن العدالة الاجتماعية للجميع.

من جهة ثانية، صادق المجلس الشعبي الوطني الجزائري مساء أول من أمس على مخطط عمل حكومة عبد العزيز جراد بعد ثلاثة أيام من المناقشة، في انتظار عرضها على مجلس الأمة الأحد المقبل، في الوقت الذي تحفظ فيه البعض على مدة مناقشته لكونه «غير كاف تماما نظرا لحساسية الوضع الذي تمر به الجزائر». وانعقد بمقر البرلمان الجزائري، أول من أمس، لقاء جمع رئيس المجلس الشعبي سليمان شنين، ورؤساء المجموعات البرلمانية مع الوزير الأول عبد العزيز جراد، قبيل انعقاد الجلسة الموسعة للمجلس الشعبي الوطني.

وحرص الوزير الأول خلال لقائه مع رؤساء المجموعات البرلمانية على إعطاء تطمينات لأخذ ثقة النواب خلال التصويت، تفاديا لسيناريو إسقاط الحكومة من خلال رفض مخطط عملها.

وللإشارة، يفرض دستور البلاد أن يقدم الوزير الأول مخطط عمل الحكومة إلى المجلس الشعبي الوطني لمناقشته والموافقة عليه. كما تنص المواد على أنه «في حال عدم موافقة المجلس الشعبي الوطني على مخطط عمل الحكومة، يرشح رئيس الجمهوريّة من جديد وزيرا أول حسب الكيفيات نفسها».

جانب من المظاهرات الشعبية التي شهدتها شوارع العاصمة الجزائرية أمس (إ.ب.أ)

موريتانيا: اعتقال 11 ناشطاً يطالبون بـ«دولة علمانية»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

بلغ عدد المعتقلين لدى الشرطة أمس أحد عشر ناشطا من حراك «نريد موريتانيا علمانية»، والتي بدأت الشرطة الليلة قبل الماضية في اعتقالهم دون توجيه تهمة لهم.

وقالت مصادر مطلعة أمس لوكالة الصحافة الألمانية إن الموقوفين نشطاء يجاهرون بدعواتهم لـ«علمانية الدولة وشاركوا خلال اليومين الماضيين في مراسم تشييع مسيحي توفي في موريتانيا». ومن أبرز المعتقلين الناشطة مكفولة منت إبراهيم، المعروفة بنشاطها ضد الحركات الإسلامية، ودفاعها عن حرية الأديان والمعتقدات.

وأضافت المصادر أن محامية الناشطة التقتها أمس بمركز اعتقالها. كما شملت لائحة الموقوفين صحافيين وكتابا، بعد أن أطلق ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي مؤخرا حراكا يطالب بعلمانية الدولة، وإبعادها عن التخندق الديني. من جهة ثانية، قالت لجنة التحقيق البرلمانية في صفقات ومشروعات، تمت في عهد الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، تحوم حولها شبهات واتهامات بالفساد، إنها ستعمل بجدية ومهنية بعيدا عن أي ضغط أو تأثير.

وأكدت اللجنة في مؤتمر صحافي، عقده أعضاؤها أمس بنواكشوط، أن أي وثيقة أو معلومة ستفيد التحقيقات مرحب بها. وقال رئيس اللجنة النائب البرلماني أحبيب ولد أجاه إنها بدأت مباشرة عملها بحيادية ومهنية، مبرزا أنها مستقلة كليا عن الحكومة وعن القضاء، وأنها تضع مصلحة المواطن فوق كل اعتبار.

وأضاف رئيس اللجنة أنها ترحب بكل من يمكنه الإدلاء بالملفات قيد التحقيق، وكذلك بالشهود الذين اطلعوا بحكم المسؤوليات أو المهام على هذه الملفات، وسيتم اتخاذ آلية مناسبة لاستغلال ذلك. مؤكدا أن عمل اللجنة يقتصر على الملفات السبعة التي تم طلب التحقيق فيها، «ويأتي دورها ضمن الرقابة والتحقيق، وهو عمل برلماني دستوري لا يتعلق بقطاع معين دون غيره أو تاريخ معين، أو أشخاص معينين».

وتشمل الملفات صفقة إنارة شوارع العاصمة بالطاقة الشمسية، وصفقة رصيف حاويات بميناء نواكشوط، وصندوق العائدات النفطية، وملف تصفية شركة للاستيراد والتصدير.

وتتهم المعارضة، التي اقترح نواب منها إنشاء اللجنة للتحقيق، الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز بالفساد.

الحبس المؤقت لمالك مجموعة «النهار» يشغل الرأي العام

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أصدر قاضي التحقيق بمحكمة «بئر مراد رايس» بالجزائر العاصمة، المختصة بقضايا الفساد، في ساعة متأخرة من ليلة الخميس، قراراً بتحويل أنيس رحماني، مدير مجمع «النهار» الإعلامي، للحبس المؤقت في سجن القليعة (40 كلم غرب الجزائر)، بعد أكثر من 28 ساعة من التحقيق معه.

وشغل توقيف رحماني الرأي العام الجزائري، وعرف تغطية إعلامية غير مسبوقة، حيث تم نقل صوره في بث مباشر عبر مختلف القنوات الجزائرية لدخوله مكبل اليدين للمحكمة، وهو محاط برجال الدرك، وسط حشود تجمهرت أمام المحكمة، واصفة رحماني بـ«العميل»، وبحضور شخصيات سبق أن عرضت القناة، التي يملكها، صور اعتقالهم في قضايا سابقة.

ويعتبر مجمع «النهار» الإعلامي أكبر وسيلة إعلامية في البلاد في القطاع الخاص، ويحسب البعض رحماني على نظام الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، وبقربه من شقيق الرئيس، السعيد بوتفليقة المحكوم عليه بـ15 سنة بتهمة التخابر مع أطراف أجنبية.

وحصل مجمع النهار الإعلامي على امتيازات في عهد المستقيل من خلال استحواذه على الأخبار الحصرية، أو ما يعرف في الجزائر بأخبار الهاتف. وتميزت العلاقة بين رحماني وخليفة بوتفليقة الرئيس عبد المجيد تبون بالتوتر، حيث يعود ذلك إلى أيام ترؤس تبون للحكومة صيف 2017، عندما نشرت قناة النهار، المملوكة لرحماني، تسريبات عن تامر تبون على الرئيس.

ويرى مراقبون أن مجمع النهار لعب في عام 2017 دوراً بارزاً ومهماً في عملية إسقاط تبون من رئاسة الوزارة، وحسبما يعتبره البعض «تشويه صورته»، وعقب فوزه بالرئاسة أقصى تبون قناة وصحيفة «النهار» من أي حوار صحافي أو تغطية لنشاطاته السياسية.

وفي نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019، حكم على رحماني وصحافي في مجموعة النهار بالسجن 6 أشهر بتهمة «الإهانة والتشهير» بحق الجنرال المتقاعد حسين بن حديد، الذي كان يومها في السجن. كما قضت محكمة بالعاصمة الاثنين، بأن تدفع قناة النهار غرامة للرئيس السابق للوفد الأولمبي الجزائري إلى ألعاب ريو الأولمبية في 2016 عمار براهمية وأسرته، وذلك بعد إدانتها بتهمة «التشهير».

حكومة السراج تنفي استهداف وزير خارجيتها... وخسائر النفط تتفاقم

القاهرة: خالد محمود

بينما خفت نسبياً حدة المعارك في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، بين قوات «الجيش الوطني» والقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، نفت وزارة الداخلية بحكومة السراج «الأخبار المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول تعرض موكب وزير الداخلية فتحي باش أغا، لإطلاق نار بمنطقة القرة بوللي»، وأوضحت، في بيان لها، أن ما حدث «هو قيام قوات الجيش الليبي بحكومة (الوفاق) بتمشيط ضواحي المنطقة من الميليشيات الخارجة عن الشرعية، وسماع إطلاق أعيرة نارية بالتزامن مع مرور الموكب من المنطقة، الأمر الذي فسر على أنه إطلاق نار باتجاه الموكب».

كان أغا قد قال في تصريحات صحافية، مساء أول من أمس، إن الحرب ستستمر ما دام المشير حفتر على قيد الحياة، وإنها لن تنتهي إلا بخروجه من المشهد وغيابه بشكل نهائي، وهو ما ربطه البعض بمحاولة الاغتيال التي راجت أخبارها في وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي محاولة لتأكيد سيطرتها على الوضع في العاصمة، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة السراج، أمس، عما وصفته بجولة أمنية موسعة قام بها مدير أمن طرابلس، العميد أسامة عويدان سعة، داخل طرابلس وضواحيها، للوقوف على سير العمل الأمني. كما نعت الوزارة ضابطاً برتبة ملازم أول، وقالت إنه توفي بعد سقوط قذيفة بمنطقة طريق الشوك بطرابلس، دون تحديد تاريخ الحادث.

في غضون ذلك، كشف مسؤول بارز في «الجيش الوطني» النقاب لـ«الشرق الأوسط»، عن تصدر (المرتزقة) الموالين لتركيا صفوف المقاتلين مع الميليشيات الموالية لحكومة السراج في المعارك الأخيرة، لافتاً إلى أن تركيا تستخدم (المرتزقة) السوريين لإحداث تفوق في التوازن العرقي مع ميليشيات مصراتة، المنحدرة من أصول تركية في طرابلس».

وقال المسؤول، الذي اشترط عدم تعريفه، إن الميليشيات التي يقاتلها الجيش «عبارة عن مجموعات، إما مؤدلجة أو تعمل بأجر، أو خاضعة مباشرة لسيطرة تركية، وليست لها قيادة موحدة للتحاور معها، أو للالتزام بوقف إطلاق النار»، مشيراً إلى أن «هناك ميليشيات ليس من مصلحتها وقف القتال، وتحاول خرقه، كالإرهابيين الهاربين من بنغازي ودرنة، ومجموعة أبوعبيدة الزاوي».

وأضاف المسؤول ذاته أن «مجالس إرهاب درنة وبنغازي وعناصر تنظيم (داعش) تريد مواصلة القتال، وميليشيات التهريب تتفق مع (الإخوان) في ذلك، كما أن ميليشيات مصراتة تستغل الهدنة للهجوم على سرت، وعلى الحقول النفطية، بعد أن استبدلت ميليشياتها في طرابلس (بالمرتزقة) السوريين»، مبرزاً أن «(الإخوان) يريدون تسييس المعركة، والحصول على مكان لهم في الحوار بعد أن هُزموا عسكرياً... إنهم يريدون رجوع الجيش إلى ما قبل الرابع من شهر أبريل (نيسان) الماضي، حتى يبتعد التهديد عن المصرف المركزي، وأيضاً لاعتبار أن طرابلس هي مركز القرار».

من جهة ثانية، أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط، مساء أول من أمس، أن إنتاج النفط تراجع إلى 191,475 برميل في اليوم، نتيجة إقفال الموانئ وخطوط الأنابيب، مشيرة إلى أن إجمالي الخسائر تجاوز مبلغ مليار دولار أميركي.

ودخل ريتشارد نورلاند، سفير أميركا لدى ليبيا، على خط الأزمة، خلال اجتماع مع محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، ناقش فيه مساء أول من أمس، سبل تحسين شفافية التدفقات المالية والمساءلة، والدفع باتجاه إحراز تقدم فيما يخص دفع الرواتب وميزانية البلاد للعام الحالي.

وقالت السفارة الأميركية، في بيان مقتضب، إن الطرفين جددا الدعوات لإنهاء إغلاق إنتاج النفط، الذي أثر سلباً على الموارد المالية، وأدى إلى تفاقم الوضع الإنساني الحالي في ليبيا، على حد تعبيرها.

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، إنه وجد في بنغازي انفتاحاً صادقاً على فكرة أن اللجنة العسكرية المشتركة «يمكن أن تكون محفلاً للسعي إلى حل لوقف إطلاق النار». ونقلت عنه وكالة «آكي» الإيطالية قوله عن نتائج لقائه في بنغازي مع المشير حفتر، أن «المحفل المقترح الآخر هو عقد مؤتمر للداخل الليبي». وتعهد بأن تبذل بلاده، التي تعمل مع المجتمع الدولي على تحقيق السيادة والوحدة الكاملة لليبيا، كل ما بوسعها لإعادة إطلاق المسار السياسي في ليبيا مجدداً.

الأمم المتحدة: ليبيا تحوي أكبر مخزون في العالم للأسلحة غير الخاضعة للرقابة

سكان بنغازي يتظاهرون للتنديد بـ«التدخل التركي» في بلادهم

القاهرة: جمال جوهر

ندد مئات المواطنين الليبيين، أمس، بـ«التدخل التركي، وإرسال مقاتلين وإرهابيين» إلى بلادهم، معلنين رفضهم لسياسة الرئيس رجب طيب إردوغان، بعدما اتهموه بـ«محاولة الاستيلاء على ثروات البلاد النفطية».

وتوافد مئات المواطنين من مختلف الأعمار مساء أمس إلى ميدان الكيش بمدينة بنغازي (شرق البلاد)، رافعين العلم الليبي للتضامن مع العملية العسكرية التي يشنها «الجيش الوطني» على طرابلس، وطالبوا بـ«استمرار غلق الحقول النفطية» بهدف قطع التمويل عن «الجماعات الإرهابية».

وتزينت الساحة مبكراً بالرايات والأعلام، كما أحيطت بـ«بنرات» بالحجم الكبير للرئيس التركي، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» فائز السراج، وقد وضع عليها علامة تدل على الكراهية والرفض. وردد المتظاهرون هتافات ضد أنقرة والميليشيات المسلحة في طرابلس، وضد «الاحتلال العثماني» لبلادهم. وقال القائمون على المظاهرة إن الشبان في المحاور «يدفعون من دمائهم وأرواحهم من أجل ليبيا دون تقصير، ولا يجب أن نبخل عليهم بالخروج في مظاهرة».

في سياق ذلك، أبدت الأمم المتحدة تخوفاً من كمية الأسلحة «الكبيرة» في ليبيا، محذرة من «أثر استمرار الأعمال العدائية في البلاد على تفاقم مشكلة الألغام والمتفجرات الأرضية، وتهديدها على حياة الناس».

وقال بوب سدون، المسؤول بدائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام (أنماس)، في بيان نشره موقع الأمم المتحدة مساء أول من أمس، إنه «يوجد في ليبيا أكبر مخزون في العالم من الأسلحة غير الخاضعة للرقابة، تقدر ما بين 150 ألف طن و200 ألف طن في جميع أنحاء ليبيا»، مضيفاً: «لم أرَ مثل هذا الكم الهائل من الأسلحة في أي بلد آخر خلال 40 عاماً من حياتي العملية».

كما أوضحت منظمة الصليب الأحمر في بيان مساء أول من أمس، أن الاقتتال تسبب في غلق 13 مؤسسة صحية و220 مدرسة، وقالت إن مواطناً ليبياً من كل 4 تأثر بالنزاع الدائر في البلاد.

وأضاف سدون أن الإنفاق على الذخائر «ارتفع، كما ازداد التهديد الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحروب، وللأسف فإن مخلفات الحرب التي تمت إزالتها في السابق عادت لتظهر مجدداً في كثير من المناطق بسبب القتال»، لافتاً إلى أن الشعب الليبي «هو الذي يواجه الأثر الكامل لانعدام الأمن».

ونقل البيان عن المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، غسان سلامة، القول خلال المحادثات، التي ترعاها الأمم المتحدة بين الطرفين المتحاربين، بوجود 20 مليون قطعة من الذخائر في ليبيا. وقال إنه بسبب استمرار الأعمال العدائية فإنه لا يعمل في ليبيا سوى عدد محدود من موظفي «أنماس».

ومنذ إسقاط نظام القذافي، باتت ليبيا سوقاً مفتوحة للأفراد والشركات العالمية لتجارة السلاح. وفي أغسطس (آب) الماضي، قضت المحكمة الفيدرالية في لوس أنجليس بالسجن 30 عاماً ضد تاجر أسلحة أردني يحمل الجنسية الأميركية، بعد إدانته بالتورط في بيع صواريخ أرض - جو إلى مجموعات مسلحة في ليبيا. كما فتحت العملية العسكرية، الدائرة في العاصمة طرابلس، الباب على مصراعيه لتدفق أنواع مختلفة من الأسلحة على المتقاتلين.

ووفقاً للأمم المتحدة، فإن الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحروب تقتل أو تجرح آلاف الأشخاص كل عام، علاوة على عدد القتلى الذين يتساقطون بسببها، كما أنها تغلق الطرق، وتمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، والفلاحين من العمل في المزارع، وتعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحول دون مواصلة جهود إعادة الإعمار ما بعد الحرب.

وبحسب «أنماس»، فإنه لا يمكن التمييز بين الألغام الأرضية والقنابل العنقودية غير المتفجرة، التي تستمر في القتل بعد انتهاء الحروب لفترات طويلة، فضلاً عن أن ضررها لا يميز بين المواطنين ويصل إلى الطفل والجندي معاً.

إعادة الإعمار... ملف ثقيل ينتظر مدن ليبيا «المحررة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

على مدار السنوات الماضية، تمكن «الجيش الوطني» الليبي من القضاء على بؤر الإرهاب في مدينتي بنغازي ودرنة، بالإضافة إلى سرت التي دخلها مؤخراً في إطار معركته على العاصمة طرابلس. غير أن هذه المدن التي باتت في سلطة الحكومة المؤقتة، بحاجة اليوم إلى من يزيل عنها آثار العدوان ويعيد إليها رونقها، بعد أن تضررت بنيتها التحية، خصوصاً في بنغازي (شرق).

البداية من بنغازي، التي أعلن المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، في السادس من يوليو (تموز) 2017، تحريرها، حيث رأى صقر أبو جواري، رئيس المجلس التسييري لبلدية المدينة، أن حالها وإن كان لا يقترب من المثالية، إلا أن «نسبة التدمير تكاد تصل إلى 30% بسبب الإرهاب والحرب عليه. فهناك مناطق دُمرت بالكامل على أيدي الميليشيات، كحي الصابري، فضلاً عن تدمير محطات رفع وضخ المياه، وشبكات الصرف الصحي وتفجير الجسور. كما تسببت هذه الحرب في تضرر أكثر من ألفي سرير من مجمل 3500 في جميع مستشفيات بنغازي، التي يرتفع عدد سكانها لأكثر من مليون ونصف مليون مواطن».

ووصف أبو جواري الوضع الراهن بكونه «محاولة للنهوض وسط كم هائل من التحديات»، موضحاً أن «جهود البرلمان والحكومة المؤقتة كبيرة في مساعدة الأهالي، وتأمين احتياجاتهم وعودة النازحين منهم، لكن الموارد المالية للحكومة تعد ضعيفة مقارنةً بحكومة الوفاق في طرابلس، التي تسيطر بمفردها على عوائد النفط»، مشيراً في هذا السياق إلى أن بنغازي، التي تعد ثانية كبرى المدن الليبية «تسلمت ما يقرب من 300 مليون دينار خلال السنوات الثلاث الماضية من الحكومة، في حين تتطلب إعادة الإعمار وتحسين البنية التحتية ليس مجرد مبالغ مالية مضاعفة، بل أيضاً إرادة سياسية مستقرة ومتفرغة للبناء، ونحن لا نزال نخوض معركة التحرر من الإرهاب في العاصمة».

وفي تشخيصه لأهم المشكلات الراهنة لبنغازي قال المسؤول المدني: «وضع البنية التحتية للمدينة مؤسف للغاية. فشبكة الصرف الصحي تكاد تكون منهارة، ومحطات الرفع والضخ لم يطرأ عليها أي تجديد أو صيانة منذ عام 1988، ومنذ 2012 نجحت الجماعات المسلحة في التمركز بالمدينة، بدعم من جماعة الإخوان المسلمين الذين وظّفوا الثورة لجذب أنصارهم من المتطرفين... والذين دمّروا الكثير من المباني والمرافق خلال معارك حرب التحرير لإلصاق تهمة تدمير المدينة بالجيش الوطني... أما فيما يتعلق بالجانب البيئي، فإن قنوات الصرف الصحي المتضررة يتسرب منها الكثير، وهو ما للبحر يسبب تلوثاً للشواطئ، ومشكلات بيئية عديدة».

من جهته، أكد عبد المنعم الغيثي، عميد بلدية درنة، وجود جهود ضخمة تبذلها الحكومة المؤقتة والبرلمان لمساعدة المدن المحررة، ومنها درنة، رغم وجود تحديات كبيرة. وأوضح الغيثي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن التدمير الناجم عن عمليات التحرير «بات ملحوظاً بدرجة كبيرة في كل من المدينة القديمة ومنطقة المغار، مقارنةً بباقي مناطق درنة، الواقعة شمال شرقي ليبيا، وذلك لتمركز الجماعات الإرهابية من شتى التنظيمات المتطرفة بهما».

وبخصوص أبرز المشكلات التي تؤرق السكان من عملية التحرير، التي انطلقت في منتصف 2018 وحتى الآن، قال العميد: «نعاني من نقص المياه... وهناك مناطق تعاني بالفعل من انقطاع المياه عنها... أما باقي الخدمات من كهرباء ومرافق وخدمة صحية فهي تعمل في حدود الـ60% فقط، ونشاط الحركة التجارية في حدود الـ70%».

وفي هذا السياق أوضح الغيثي أن البرلمان والحكومة المؤقتة وافقا على ميزانية قدمها مجلس بلديته، قيمتها 350 مليون دينار، ستُخصص لحل مشكلات درنة الرئيسية وتحسين الخدمات، وبدء عمليات إعادة الإعمار بالمناطق المهدمة، لافتاً إلى أن «بعض الجهود تتم عرقلتها بسبب قلة الموارد لدى الحكومة المؤقتة، واستمرار محاربة الإرهاب والخلايا النائمة». وقال بهذا الخصوص: «نعمل بكل جهد للحيلولة دون عودة الإرهاب إلى درنة، ولدينا لجان لرصد أي تطرف بالمدارس والمناهج التعليمية ولجان لمراقبة الدروس الدينية بالمساجد. والأهم من ذلك فتح باب الأمل عبر إقامة المشاريع والترفيه على العائلات بالحدائق، وتقديم عروض فنية بمسرح المدينة، والذي كان من أوائل المسارح في ليبيا. كما ندعو جميع فناني الوطن العربي لزيارته وتقديم العروض المتميزة على خشبته».

أما بخصوص مدينة سرت، التي تمكن «الجيش الوطني» من السيطرة عليها بعد طرد قوات «الوفاق» منها، فقد أوضح النائب عنها في البرلمان أبو بكر الغزالي، أنه تم تدمير جزء مهم من المدينة خلال حرب تحريرها من قبضة (داعش) نهاية عام 2016، إضافة إلى تدهور أوضاعها في ظل سيطرة حكومة «الوفاق» عليها، إلى أن وقعت في قبضة «الجيش الوطني» بداية العام الجاري.

وقال الغزالي بنبرة متشائمة: «لا يمكن القول إن سرت ستعود لطبيعتها كمدينة ساحلية جميلة على شاطئ المتوسط، وستتم إعادة الإعمار، لأن هذا يحتاج إلى سنوات وأموال، والأهم استقرار الدولة».

«خيبة أمل» أميركية لعدم تعامل بكين بشفافية كافية مع الفيروس

بعثة لـ«الصحة العالمية» تتقصّى حقائق كورونا في الصين

جنيف - بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ستبدأ بعثة دولية مشتركة مع الصين تقودها «منظمة الصحة العالمية» عملها في مطلع الأسبوع، لبحث تفشي فيروس «كورونا»، وستركز على كيفية انتشار الفيروس الجديد وشدته. وقال مدير المنظمة، تيدروس أدهانوم جيبريسوس للصحافيين، خلال إفادة صحافية في جنيف: «نتوقع وصول الفريق الكامل خلال مطلع الأسبوع». وتابع قائلاً: «نعطي اهتماماً خاصاً لفهم انتقال الفيروس وشدة المرض وتأثير إجراءات الاستجابة المستمرة». وقال مسؤولو المنظمة إن البعثة ستسعى أيضاً إلى الحصول على تفاصيل بشأن كيفية إصابة ما يربو على 1700 من العاملين في قطاع الصحة بالفيروس الجديد، وأين ومتى حدث ذلك.

وأعلنت السلطات الصحية في الصين، أمس (الجمعة)، إصابة أكثر من 1700 عامل طبي بسلالة جديدة من الفيروس، فضلاً عن وفاة ستة آخرين. وقال تسنج يي شين، نائب مدير اللجنة الوطنية للصحة، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه تم تسجيل الغالبية العظمى (1502 من 1716) من حالات الإصابة بين العاملين في المجال الطبي في مقاطعة هوبي، بؤرة تفشي الفيروس المميت. وهذه هي المرة الأولى التي تنشر فيها الصين حصيلة رسمية للإصابات بين العاملين في المجال الطبي أثناء تفشي فيروس كورونا الذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم «كوفيد 19 -». لكن خفضت السلطات الصينية، أمس (الجمعة)، حصيلة الوفيات إلى أقل من 1400 بسبب تعداد بعض الحالات مرّتين، لا سيما بسبب النقص في الأقنعة والملابس الواقية.

وبلغ عدد الإصابات نحو 64 ألفاً في الصين. وأبدى البيت الأبيض، أول من أمس (الخميس) «خيبة أمل كبيرة» لعدم تعامل الصين بشفافية كافية في حساب عدد الحالات، معتبراً أن هذا الأمر يصعّب تحليل الوضع وتقييم مخاطر الوباء. وقال لاري كودلو، المستشار الاقتصادي للرئيس دونالد ترمب، للصحافيين: «نشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب غياب الشفافية من جانب الصينيين».

والأسبوع الماضي، أشاد ترمب، في أعقاب مكالمة هاتفية مع نظيره الصيني، شي جينبينغ، بـ«العمل الاحترافي للغاية» الذي تقوم به بكين في مواجهة الوباء. وقال كودلو: «لقد أكّد الرئيس شي للرئيس ترمب أنّ الصين تسيطر على الملف، وأنهم ستكونون منفتحين، وسيقبلون المساعدة منّا»، معرباً عن أسفه لأن واقع الحال ليس كذلك. وأضاف: «هل المكتب السياسي صادق حقّاً معنا؟»، في إشارة إلى الهيئة التي تتولى إدارة الحزب الشيوعي الصيني الحاكم.

ورداً على سؤال بشأن التداعيات المتوقّعة للوباء على الاقتصاد الأميركي، قال كودلو إنها ستكون «ضئيلة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى حالة «عدم اليقين» التي تحيط بالوباء. وقال: «إذا لم تكن لدينا معلومات جيّدة من الصين، فمن الصعب للغاية بالنسبة لنا إجراء تقييم موثوق به». وأسف لرفض بكين مقترحات واشنطن إرسال خبراء أميركيين إلى الصين قائلاً إن «السلطات الصينية لا تسمح لنا بالذهاب إلى هناك».

ورداً على سؤال حول هذا الموضوع، أعلن المتحدث باسم الخارجية الصينية غينغ شوانغ الجمعة أن بكين تعتمد «الشفافية» مع المجتمع الدولي منذ بدء تفشي الفيروس.

وأضاف، كما نقلت عنه «وكالة الأنباء الألمانية»، أن «الصين تنتهج دائماً تعاوناً إيجابياً ومفتوحاً مع الولايات المتحدة». وتابع أن الأجهزة الصحية في البلدين تقيم منذ بداية الأزمة تواصلاً وثيقاً، وتتبادل المعلومات «بأسرع وقت». وتأتي الانتقادات الأميركية بينما أعلنت السلطات الصحية في هوبي، أول من أمس (الخميس)، تغييراً في النظام المعتمد لرصد الوباء، تحتسب بموجبه الحالات «المشخّصة سريرياً»، أي أنّ صورة شعاعية للرئتين باتت كافية لتشخيص الإصابة، في حين كان لا بدّ حتى الآن من إجراء فحص الحمض النووي للفيروس لتأكيد الإصابة به. وأدت هذه الوسيلة الجديدة لرصد الإصابة بشكل أوتوماتيكي إلى زيادة عدد الوفيات والإصابات مع الإعلان عن زيادة قدرها 15 ألفاً في عدد الإصابات أول من أمس، وأكثر من خمسة آلاف، أمس (الجمعة). وصوّبت الصين أرقامها على مستوى البلاد، حيث لم يتوافق تحديثها اليومي الأولي مع البيانات والأرقام السابقة الصادرة عن مقاطعة هوبي. وقالت «لجنة الصحة الوطنية» إن هذا التباين يرجع إلى طرح عدد الوفيات من البيانات السابقة بسبب «التكرار» في الإحصاءات الواردة من مقاطعة هوبي. وتكشف هذه الأرقام وضعاً أخطر مما أُعلن حتى الآن، لكنه «لا يشكل تغييراً كبيراً في مسار تفشي الوباء»، كما قال مايكل راين المسؤول عن دائرة الحالات الصحية الطارئة في «منظمة الصحة العالمية». وبهذه الطريقة الجديدة لكشف الإصابة بالمرض، أكدت سلطات هوبي عزمها تأمين علاج للمرضى في أسرع وقت، وهو حل دعمته «منظمة الصحة». وما زالت ووهان حيث تفشى الوباء ومنطقة هوبي التي تقع المدينة فيها مقطوعة عن العالم منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. وازداد التعاطف العام في الصين مع العاملين بالمجال الطبي الذين يعرضون أنفسهم للإصابة بالمرض، خاصة بعد وفاة لي وين ليانج، وهو طبيب من ووهان، الأسبوع الماضي، بعدما حذر مبكراً من تفشي الفيروس وأنبته السلطات في البداية بسبب إطلاقه التحذير. أقيل المسؤول الكبير في الحزب الشيوعي الصيني في هوبي جيانغ شاوليانغ من منصبه، وبعده رئيس بلدية شنغهاي ينغ يونغ المقرب من الرئيس شي جينبينغ. كما أُقيل المسؤول الشيوعي الرئيسي في ووهان ما غوكيانغ. والعالم أجمع في حالة إنذار من الوباء، مع أن تسعين في المائة من الإصابات سُجّلت في الصين، بينما سجلت أكثر من 500 إصابة مؤكدة في نحو 20 بلداً. وفي فيتنام فُرِض حجر صحي لعشرين يوماً على منطقة سون لوي (10 آلاف نسمة) على بُعد نحو 40 كلم عن هانوي بعد اكتشاف ست إصابات بالوباء. وهذا أول إجراء من هذا النوع في البلاد.

لكن البؤرة الرئيسية للوباء خارج الصين تبقى سفينة «دايموند برينسس» السياحية في اليابان قرب يوكوهاما (شرق) التي سجلت فيها 218 إصابة مؤكدة، منها 44 إصابة جديدة، أول من أمس (الخميس). وقد بدأت السلطات اليابانية، أمس (الجمعة)، إجلاء بعض الركاب المسنّين أو الذين يعانون من ضعف صحي، بعدما كشفت الاختبارات الجديدة أنهم ليسوا مصابين بالفيروس. ورست السفينة السياحية الأميركية «ويستردام» في كمبوديا، حيث سيتمكن ركابها من النزول منها. وكانت بقيت في عرض البحر لأكثر من عشرة أيام، بعد أن رفضت موانئ آسيوية السماح لها بالرسو خشية الوباء. وتقول الشركة المشغلة إنه لم يتم رصد أي إصابة على السفينة. وفي فرنسا، غادر 181 شخصاً عادوا من ووهان، مركزاً أمس قرب مرسيليا (جنوب)، حيث نُقِلوا قبل 14 يوماً. والجمعة أعلنت شركة «لوفتهانزا» الألمانية تعليق رحلاتها إلى مدينتي بكين وشنغهاي.

وأضافت المجموعة في بيان أن «لوفتهانزا» وشركات الطيران الأخرى في مجموعة «سويس» و«استريان إيرلاينز» مددت توقف رحلاتها إلى هاتين المدينتين «حتى 28 مارس (آذار)». وكانت في وقت سابق علقت الرحلات حتى 29 فبراير (شباط).

ذكرت «المنظمة الدولية للطيران المدني» أن شركات الطيران في العالم تواجه خسائر محتملة تتراوح ما بين أربعة إلى خمسة مليارات دولار خلال الربع الأول من العام الحالي، بعد أن أدى تفشي فيروس «كورونا» الجديد إلى إلغاء حجوزات رحلات الطيران في مختلف أنحاء العالم. واستندت المنظمة الدولية التي تتخذ من مونتريال مقراً لها في توقعاتها إلى تقارير بشأن قيام نحو سبعين شركة طيران بإلغاء جميع رحلاتها الجوية إلى الصين، بينما قامت خمسون شركة أخرى بتخفيض عملياتها في الصين.

وتوقعت المنظمة أيضاً أن تنخفض عائدات السياحة خلال الربع الأول من العام الحالي، بواقع 1.29 مليار دولار في اليابان و1.15 مليار دولار في تايلند، في ظل إحجام السائحين الصينيين عن السفر خارج بلادهم.

«هواوي» ستكون من بين الأكثر تضرراً بسبب انتشار فيروس «كورونا» (إ.ب.أ)

الفايروس يهبط بمبيعات الهواتف الصينية

● خفض باحثون لدى شركة «كاونتربوينت» تقديراتهم لمبيعات «هواوي»، وأن الشركة ستكون من بين الأكثر تضرراً في الربع الأول بسبب انتشار فيروس «كورونا»، وخفضوا تقديراتهم لأكبر سوق للهواتف في العالم. وقالت «كاونتربوينت» التي مقرها هونغ كونغ، والتي تُستخدم توقعاتها بشكل واسع في قطاع الرقائق والهواتف الجوالة المزدهر في آسيا، في ملخص لأحدث تقرير لها إنها خفضت تقديراتها للمبيعات غير الإلكترونية للهواتف الذكية في الصين خلال التفشي بنسبة 50 في المائة، وللمبيعات في الربع الأول بوجه عام بنسبة 20 في المائة. وقالت إن تلك التخفيضات ستعني على الأرجح أن المبيعات عالمياً ستكون مستقرة حالياً على أساس سنوي في 2020. وقال توم كانغ مدير الأبحاث لدى أبحاث كاونتربوينت: «بوجه عام، نعتقد أن الفيروس سيتم احتواؤه في مارس (آذار)، لكن، قد يستغرق الأمر شهرين آخرين لكي تعود الأنشطة الاقتصادية في الصين بالكامل إلى طبيعتها. نتوقع نمواً سلبياً في الربعين الأول والثاني من 2020.

في سوق الهواتف الذكية في الصين والعالم». وقالت فلورا تانغ المحللة لدى «كاونتربوينت»، كما نقلت عنها «رويترز»، إن أوبو وفيفو ستتأثران أيضاً إذ تعول الشركتان بقوة على قنوات البيع غير الإلكترونية. لكن التأثير على مبيعات «شاومي» و«وان بلس» و«ريلمي» ستكون أقل حدة على الأرجح إذ أنها تركز بشكل أكبر على المبيعات الإلكترونية والبيع في الخارج. وبحسب تقديرات «كاونتربوينت» أيضاً، فإن مبيعات «آيفون» الذي تنتجه «أبل» قد تخسر ما يقرب من مليون وحدة، بسبب قرارها إبقاء متاجرها التقليدية مغلقة حتى 15 فبراير (شباط).

رصد أول إصابة بـ«كورونا» لشخص «أجنبي» في مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية، ومنظمة الصحة العالمية، أمس، عن «اكتشاف أول حالة حاملة لفيروس (كورونا) المستجد داخل البلاد لشخص (أجنبي)». وقال الدكتور خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشؤون الإعلام، المتحدث الرسمي للوزارة، في بيان له على صفحته الرسمية، إن «الوزارة نجحت في اكتشاف أول حالة شخص (أجنبي) مصاب بالفيروس، بفضل الخطة الاحترازية الوقائية، التي تطبقها الوزارة من خلال تفعيل البرنامج الإلكتروني لتسجيل ومتابعة القادمين من الدول التي ظهرت بها إصابات بالفيروس، ومن خلال الفرق الوقائية التي تتابعهم على مدار الساعة»، مشيراً إلى أنه «تم إجراء التحاليل المعملية للحالة المشتبه فيها، والتي جاءت نتيجتها إيجابية للفيروس؛ لكن دون ظهور أي أعراض مرضية». وأضاف مجاهد أنه «على الفور تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية، كما تم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الوقائية للحالة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، حيث تم نقل الحالة إلى المستشفى لعزله ومتابعته صحياً والاطمئنان عليه». وأكدت «الصحة» المصرية أنها «اتخذت إجراءات وقائية مشددة حيال المخالطين للحالة، من خلال إجراء التحاليل اللازمة، والتي جاءت سلبية للفيروس، كما تم عزلهم ذاتياً في أماكن إقامتهم كإجراء احترازي لمدة 14 يوماً (فترة حضانة المرض)»، لافتة إلى «متابعتهم دورياً كل 8 ساعات وإعطائهم الإرشادات الصحية الواجب اتباعها، كما تم تعقيم المبنى الذي كانت تقيم به الحالة والمخالطون لها».

وبحسب بيان وزارة الصحة المصرية أمس، فقد أشاد الدكتور جون جابور، ممثل منظمة الصحة العالمية بمصر، بسرعة وشفافية الحكومة المصرية في التعامل مع الموقف، وحرصها على إبلاغ المنظمة بالحالة فور الاشتباه بها، مشيداً أيضاً بـ«الإجراءات الوقائية التي اتخذتها وزارة الصحة والسكان حيال الحالة المكتشفة والمخالطين لها». وأكد جابور أن «مصر من أوائل الدول التي وضعت خطة وقائية جيدة للتصدي لفيروس (كورونا) المستجد، وكيفية التعامل مع الحالات المصابة حال اكتشافها، كما أن مصر من أوائل الدول بإقليم شرق المتوسط التي أمدتها المنظمة بكواشف دقيقة للكشف عن المصابين بفيروس كورونا المستجد». إلى ذلك، عقدت وزيرة الصحة والسكان، الدكتورة هالة زايد، أمس، اجتماعاً موسعاً بقيادات الوزارة لمتابعة تطبيق خطة الوزارة في التصدي والتعامل مع الفيروس، مشددة على «اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية بمنافذ البلاد».

في غضون ذلك، أكدت الحكومة المصرية أمس، أن «حركة الملاحة في قناة السويس، لم تتأثر بنتيجة انتشار (كورونا)»، موضحة أن «حركة الملاحة في القناة ارتفعت بنسبة 8,5 في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي». وقال رئيس هيئة قناة السويس، أسامة ربيع، إن «حركة الملاحة بالقناة منتظمة وتسير وفق المعدلات الطبيعية الخاصة بأعداد وحمولات السفن العابرة»، مشيراً إلى أن «التقارير الملاحية سجلت، أمس، رقماً قياسيا في أعداد وحمولات السفن العابرة، والإيراد اليومي بعبور 61 سفينة من الاتجاهين، بإجمالي حمولات صافية بلغت 4 ملايين و600 ألف طن، محققة إيرادا يوميا قدره 20 مليون دولار».

وقبل أيام أعلنت الحكومة المصرية، أن «هيئة قناة السويس» نفذت «مجموعة من الاحتياطات والإجراءات الاحترازية، بشأن فيروس (كورونا)»، موضحة أن «الهيئة وزعت ملصقات تعريفية بالفيروس وأعراضه وآليات الوقاية، بجميع منشآتها الرئيسية والمستشفيات التابعة لها، كما شملت الإجراءات الاحترازية طاقم إرشاد تابعاً للهيئة وأفراد قسم القياس، الذين يتعاملون بصورة مباشرة مع السفن العابرة للمجرى الملاحي».

وذكر «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» في بيان له أمس، أنه تواصل مع «هيئة قناة السويس» بشأن ما تردد من أنباء بتأثر حركة الملاحة بالقناة بسبب الفيروس، والتي أكدت أن «حركة الملاحة بالقناة طبيعية تماماً؛ بل ارتفعت خلال يناير الماضي، لتسجل عبور 1645 سفينة من الاتجاهين، مقارنة بـ1516 سفينة خلال الشهر نفسه من العام الماضي».

وشددت مصر على أن «يتم التعامل بكل حذر مع السفن التي أبلغت مسبقاً عن وجود حالات اشتباه في أحد أفراد طاقمها، وذلك من خلال التنسيق مع إدارة الحجر الصحي بوزارة الصحة، بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة مثل، إجراء المسح الطبي الكامل لأفراد الطاقم، على أن يتم منح هذه السفن شهادة تثبت خلوها من الأمراض المعدية».

وقال ربيع إن «الهيئة اتخذت جميع التدابير الاحترازية والوقائية تجاه فيروس (كورونا)، وهناك تنسيق كامل مع وزارة الصحة، ومديريات الطب الوقائي، لضمان سلامة العاملين، لا سيما من يتعاملون بصورة مباشرة مع السفن العابرة». وأهاب رئيس الهيئة بـ«تحري الدقة فيما يتم تداوله ونشره على بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم الانسياق وراء الإشاعات، والحصول على المعلومات الصحيحة من خلال الموقع الرسمي للهيئة».

واشنطن تمدّد 45 يوماً إضافياً ترخيصاً مؤقتاً لعمل المجموعة الصينية

القضاء الأميركي يوجه 16 تهمة لـ«هواوي» بسرقة أسرار تجارية

نيويورك - بكين: «الشرق الأوسط»

بعد ملاحقتها واتهامها بانتهاك العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، مطلع العام الماضي (2019). وجّه المدعي الفيدرالي في بروكلين ريتشارد دونهيو اتهامات جديدة إلى شركة الاتصالات العملاقة الصينية «هواوي» بـ«سرقة أسرار تجارية والالتفاف على العقوبات ضد كوريا الشمالية».

في المجمل، تتضمّن اللائحة الجديدة 16 تهمة، من ضمنها 3 تهم جديدة. كذلك وجّهت الاتهامات إلى خمس شركات تابعة لـ«هواوي». وردت وزارة الخارجية الصينية، أمس (الجمعة)، على الفور تطالب واشنطن بالكف فوراً عن محاربة الشركات الصينية دون داع. وقال قنغ شوانغ المتحدث بأسم الوزارة في إفادة صحافية يومية إن مثل هذه الأفعال التي تقوم بها الولايات المتحدة تُلحِق ضرراً بالغاً بمصداقية البلد وصورته.

وتفيد أجهزة المدعي العام الفيدرالي ريتشارد دونهيو بأن «هواوي» وفروعاً تابعة لها، ضالعة في سرقة أسرار تجارية بين عامَي 2000 و2020. وتتهم الشركة بمحاولة توظيف عاملين في شركات اتصالات أميركية بغية الحصول على معلومات تكنولوجية منهم، ما سمح لها بتطوير منتجات مماثلة وبأسعار منخفضة وتنافسية. وقالت «هواوي» إن هذه الاتهامات «غير عادلة ولا أساس لها»، متهمة المدّعين العامين الأميركيين بمحاولة «إلحاق الضرر بسمعة (هواوي) ونشاطاتها لأسباب تنافسية بدلاً من احترام القانون».

وأضافت المجموعة، في بيان صادر عنها، أن هذه الاتهامات الجديدة ليست إلّا «إعادة صياغة لاتهامات سابقة تعود إلى نحو 20 عاماً، التي لم يتم تأكيدها لاستخدامها في إدانة (هواوي)». ويرد في الاتهامات الجديدة اسم منغ وانتشو، المديرة المالية للشركة وابنة مؤسّسها، وهي موضوعة حالياً في الإقامة الجبرية في كندا، بعد اتهامها بخرق العقوبات الأميركية المفروضة على إيران في ديسمبر (كانون الأول) 2018. وبعد أكثر من سنة على توقيفها، لم تصدر السلطات الكندية أي قرار حتى الآن يتعلّق بتسليمها إلى الولايات المتحدة.

ومن الأمثلة المذكورة في اللائحة الاتهامية الجديدة، يُشار إلى أنه في عام 2004، وخلال معرض في شيكاغو، ضبط أحد موظفي «هواوي» في منتصف الليل يلتقط صوراً لخواديم شركة منافسة بعد تفكيكها.

وادّعت الشركة الصينية يومها أنه موظّف مبتدئ ذهب إلى المعرض بمبادرة منه، على الرغم من أن سيرته الذاتية تشير إلى أنه من كبار مهندسي البحث والتطوير لديها. وجاء في البيان الاتهامي أيضاً أن «هواوي» أطلقت في عام 2013 برنامجاً داخلياً يقدّم مكافآت للموظفين الذين يحصلون على أسرار تجارية عن الشركات المنافسة. وأكد المدعي العام في الوثيقة الجديدة، كما جاء في تقرير «الصحافة الفرنسية»، أن للشركة الصينية «العديد من مشروعات الاتصالات» في كوريا الشمالية، على الرغم من تأكيد أحد المديرين في عام 2012 تحت القسم أمام لجنة برلمانية أميركية بأن الشركة ليس لديها أي أنشطة في كوريا الشمالية.

وتأتي اتهامات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لـ«هواوي»، على خلفية الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، مع تشديدها على احتمال أن تتجسس المجموعة لحساب الحكومة الصينية. ودعت الولايات المتحدة كثيراً من البلدان لوقف استخدام البنية التحتية لشركة «هواوي» المخصّصة لنشر شبكة «5 جي». لكن أعلنت إدارة الرئيس ترمب، أول من أمس (الخميس)، أنّها مدّدت الترخيص المؤقّت الممنوح للشركة لفترة 45 يوماً إضافياً للسماح للشركات الأميركية بإيجاد بدائل عن عملاق الاتّصالات الصيني الذي ترى فيه الولايات المتّحدة تهديداً لأمنها القومي.

وقالت وزارة التجارة في بيان إنّه بموجب التمديد الجديد باتت صلاحية الترخيص المؤقت سارية لغاية الأول من أبريل (نيسان)، مشيرة إلى أنّها بحلول ذلك الوقت ستدرس ما إذا كانت ستمدّده مجدّداً أم لا.

في مايو (أيار) 2019، أدرجت واشنطن «هواوي» على قائمة سوداء، متّهمةً المجموعة بالعمل مع السلطات الصينية، في قرار أجبر، بحكم الأمر الواقع، الشركات الأميركية والمقيمين في الولايات المتحدة على إيجاد موردين آخرين لمعدّات الاتّصالات السلكية واللاسلكية والبرمجيات. لكنّ الإدارة لم تستطع تطبيق الحظر على «هواوي» في الحال، فعمدت إلى منح المجموعة الصينية ترخيصاً مؤقتاً للعمل في الولايات المتحدة مدّدته في نوفمبر (تشرين الثاني) لمدة 90 يوماً، وذلك كي لا تعزل المناطق الريفية النائية في الولايات المتحدة عن بقية العالم ريثما تنظّم الشركات نفسها لإيجاد بدائل عن «هواوي».

وأتى بيان وزارة التجارة بعيد ساعات من توجيه وزارة العدل الأميركية تهماً جديدة ضد «هواوي».

شركة هواوي ترزح تحت الضغوط

HUAWEI

المآسي القانونية التي تواجهها عملاقة الاتصالات الصينية ومسؤولتها المالية في أميركا الشمالية

مينغ وانتشو
العمر: 48 عاماً

- **أغسطس (آب) 2018**: محكمة نيويورك تصدر أمراً بتوقيف مينغ وانتشو المسؤولة المالية لشركة هواوي لاتهامها بالكذب على المصارف بشأن انتهاك العقوبات المفروضة على إيران
- **ديسمبر (كانون الأول) 2018**: إلقاء القبض على مينغ وانتشو في كندا
- **يناير (كانون الثاني) 2019**: وزارة العدل الأميركية تعلن عن الاتهامات الفيدرالية الموجهة ضد مينغ وانتشو والشركات التابعة لهواوي في شأن الانتهاكات ذات الصلة بالعقوبات الاقتصادية الأميركية المفروضة على إيران
- **يناير 2020**: مثول مينغ وانتشو أمام المحكمة لمقاومة القرار بترحيلها إلى الولايات المتحدة بشأن اتهامات بالاحتيال ذات صلة بانتهاك العقوبات الاقتصادية الأميركية المفروضة على إيران
- **13 فبراير (شباط) 2020**: لائحة اتهامات أميركية جديدة تزعم بتآمر شركة هواوي ووكلائها بالاستيلاء غير القانوني على حقوق الملكية الفكرية من 6 شركات أميركية

صورة: دون ماكينون

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

اللاجئون والمهاجرون تنوع ثقافي أم عبء؟

«ميونيخ للأمن» ينطلق متناغماً وينهي يومه مختلفاً

ميونيخ: راغدة بهنام

بدا الحلفاء الغربيون عبر الأطلسي في بداية اليوم الأول لمؤتمر ميونيخ للأمن على «تناغم» شديد، فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب و«داعش»، ولكن ختام اليوم كان مختلفاً. ففي حين كرر وزيرا الدفاع الأميركي والألماني تصريحات شبيهة في مؤتمر صحافي عقداه بعد اجتماع للتحالف ضد «داعش»، حول ضرورة استمرار جهود مكافحة الإرهاب وتجنبا انتقاد بعضهما، وجه السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام انتقادات لاذعة لوزير الخارجية الألماني هايكو ماس في الجلسة المسائية للمؤتمر.

وقال غراهام في جلسة افتتحها وزير الخارجية الألماني ولم يشارك بها، إن «صديقنا» في إشارة إلى ماس، «تحدث عن كل مشاكل العالم ولكنه لم يأتِ مرة على ذكر إيران». ووصف السيناتور الجمهوري النظام الإيراني بأنه «سرطان» في الشرق الأوسط، وقال إن إيران «هدفها الحصول على قنبلة نووية» وإنها لو حصلت عليها فإنها «ستستخدمها». وأكد غراهام أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب مستعدة لرفع العقوبات عن طهران مقابل أن يكون هناك مصرف أوروبي للوقود النووي يوزع على إيران كل دول الشرق الأوسط للحصول على الطاقة السلمية، مضيفاً أن هذا البديل الذي تراه واشنطن عن الاتفاق النووي الإيراني. ووصف إيران بأنها خلف كل المشاكل التي تعاني منها المنطقة، ومنها العراق وسوريا واليمن ولبنان.

وكان ماس تحدث قبل غراهام موجهاً بدوره انتقادات مبطنة لإدارة ترمب، وقال إن بلاده مستعدة لزيادة مساهماتها في الأمن العالمي، ولكنه أضاف: «يجب أن يكون هناك تبرير سياسي» لزيادة الإنفاق العسكري. وقال إن «الإرهاب يشكل خطراً على كل العالم، ولا بد لكل الدول أن تشاطر الأعباء»، مضيفاً في انتقاد للضغوط الأميركية على بلاده لزيادة مساهماتها في الإنفاق الدفاعي، أن هذا «لا يمكن قياسه باليورو والدولار».

وشدد ماس على أن «العمليات العسكرية لن تكون فعالة من دون دبلوماسية واستراتيجيات سياسية واضحة»، وأعطى مثالاً على ذلك سوريا وليبيا. وقال إن بعض الدول «يمكن أن تحقق انتصارات عسكرية مؤقتة مثلما يحصل في ليبيا وسوريا»، ولكن على المدى البعيد فإن الانتصار لن تبقى كذلك.

رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو (يسار) والمستشار النمساوي سيباستيان كورتز (إ.ب.أ)

وتحدث عن دور الدبلوماسية الأوروبية في محاول إيجاد حل للأزمة الليبية، وقال إن اجتماع لجنة المتابعة لمؤتمر برلين الذي ينعقد الأحد على هامش مؤتمر الأمن في ميونيخ، سيناقش ما يمكن فعله لمراقبة حظر السلاح على ليبيا. وكان ماس قبل يوم قد اقترح طلعات جوية لمراقبة من يكسر الحظر على توريد السلاح.

وقبله كانت وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارنباور قد تحدثت في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الأميركي مارك إسبر، وأبدت كذلك استعداد بلادها لزيادة مساهماتها المالية في الإنفاق العسكري، ولكنها أشارت إلى أنها قد تنهي طلعاتها الجوية التي تنفذها في الوقت الحالي. وسئلت ما إذا كانت ألمانيا ستلتزم بسقف الإنفاق الدفاعي الذي يحدده الناتو بـ2 في المائة بحلول عام 2024، كما أعلنت تحت الضغوط الأميركية، أم لا، فردت بالقول إن برلين تزيد من الإنفاق الدفاعي سنوياً وإنها في النهاية ستصل إلى هذه النسبة.

واعترفت كرامب كارنباور بأن «الوضع الداخلي في العراق معقد في الوقت الحالي». ورغم أن وزير الدفاع الأميركي ووزيرة الدفاع الألمانية لم يقدما أي تفاصيل حول شكل التعاون بين الناتو والتحالف ضد «داعش» في العراق، فإنهما حرصا على تأكيد أن قتال «داعش» لم ينتهِ، وأن هذا التنظيم الإرهابي لم يهزم بعد كلياً. وقالت وزيرة الدفاع الألمانية إن «داعش لم يهزم بل تم دفعه إلى الوراء».

وأعلن إسبر من جهته أن الاتفاق على تفاصيل تقاسم مهام محاربة «داعش» بين التحالف الدولي وحلف شمال الأطلسي، سيتم خلال الأسابيع المقبلة. وقال إسبر إن حلف الأطلسي سيوسع من مهمته في العراق «بالتنسيق مع بغداد»، ولكنه لم يعطِ كثيراً من التفاصيل حول المهام الإضافية التي سيتكفل بها حلف الناتو.

وتحث واشنطن حلف الناتو على لعب دور أكبر في محاربة «داعش» في العراق بعد قرار البرلمان العراقي طرد القوات الأجنبية إثر اغتيال قاسم سليمان، قائد فيلق القدس الإيراني. وقبل لقاء ميونيخ، كان أمين عام الناتو ينس ستولتنبرغ قد أكد أنه تلقى الضوء الأخضر من الحكومة العراقية بقبول وجود قوات الحلف الأطلسي في العراق، رغم استمرار الجدل هناك بين العراقيين حول ما إذا كان «طرد القوات الأجنبية» يشمل حلف الناتو أم لا. ويتم الحديث عن نقل بعض الفرق العسكرية التي تعمل اليوم تحت مظلة التحالف ضد «داعش»، لكي تصبح عاملة تحت مظلة الناتو ولكن تبقى على مهامها نفسها. ويواجه حلف الأطلسي تحدياً كبيراً في تسلم مهام التحالف ضد «داعش»، خصوصاً بعد انتقادات الإدارة الأميركية للحلف الأطلسي ووصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون له بأنه في حالة «موت دماغي».

وشارك ستولتنبرغ في اجتماع ميونيخ أمس، إلى جانب وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارنباور ووزراء دفاع آخرين ضمن التحالف ومسؤولين أمنيين.

وتتعرض ألمانيا لانتقادات مستمرة وضغوط من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بسبب عدم إنفاقها 2 في المائة من ميزانيتها على الدفاع، وقد أعلنت أمام هذه الضغوط زيادة إنفاقها العسكري تدريجياً.

ولكن هذه السياسة الألمانية الحذرة دفعت برئيس مؤتمر ميونيخ للأمن الدبلوماسي الألماني وولفغانغ إيشينغر لتوجيه انتقادات لبلاده، وقال إن ألمانيا «لا تقوم بما يكفي» على صعيد السياسة الخارجية، داعياً المسؤولين الألمان لمزيد من الانخراط في المشاكل الدولية.

وشكلت نقطة الإنفاق الدفاعي لألمانيا دافعاً للرئيس الألماني فرانك فولتر شتاينماير ليوجه انتقادات لاذعة للرئيس الأميركي دونالد ترمب، خلال كلمة ألقاها في افتتاح المؤتمر. وبعد أن اعترف شتاينماير بأن بلاده يمكنها وعليها أن تقوم بمزيد للمساعدة في الأمن العالمي، قال: «أنا لا أنتقد عتبة 2 في المائة للإنفاق الدفاعي، ولكن لا يجب أن نجعل هذا أساس انهيار الأمن العالمي». وتابع شتاينماير الحديث عن «ضياع الدبلوماسية» وما يحمل ذلك من تبعات على الأمن العالمي، في استمرار للانتقادات الموجهة لأسلوب الرئيس الأميركي وأسلوب تعاطيه مع ألمانيا. ودعا إلى «اتخاذ طريق أكثر تعقلاً» في التعاطي مع الأزمات الدولية.

وتعرضت ألمانيا كذلك لانتقادات من نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأميركي، لجهة عدم رفضها التعامل مع شركة هواوي الصينية في تركيب شبكة «5 جي». وفي تصريحات نادرة بدت متوافقة تماماً مع تصريحات ترمب، قالت بيلوسي إن واشنطن اعتبرت أن شركة هواوي تشكل «خطراً على أمنها القومي» وأن على ألمانيا أن تقوم بالمثل.

وكان لافتاً الانقسام كذلك في جلسة شارك فيها رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو والمستشار النمساوي سيباستيان كورتز حول مستقبل الغرب. واختلف الرجلان حول «التنوع» وما إذا كان اللاجئون أو المهاجرون تنوعاً ثقافياً أم عبئاً. ويقف ترودو على النقيض من كورتز في أفكارهما حول اللاجئين، ففيما الأول حوّل كندا إلى واحدة من أكثر الدول المرحبة باللاجئين، يعتمد كورتز خطاباً وسياسة شعبوية في التعاطي مع اللاجئين.

وقال ترودو خلال الجلسة إن «التعددية هي إشارة إيجابية وإذا استمعنا للأشخاص المختلفين فإن العالم قد يتقدم إلى الأمام». ولكن كورتز رد بالقول إن النمسا «ليست لديها مشكلة بدمج أولاد وبنات السفراء ولكن لديها مشكلة مع القادمين من سوريا والعراق وأفغانستان»، مضيفاً أن «هؤلاء الأشخاص هم غالباً غير متعلمين ولا فرصة لديهم بإيجاد عمل في النمسا»، ليختم بأن السؤال يجب أن يكون «أي هجرة نريد». ورد ترودو بالإشارة إلى تاريخ كندا، وقال إن المهاجرين غالباً يأتون وهم لا يتحدثون لغة البلد، ولكن يأتون لأنهم يريدون النجاح، مشيراً إلى «أنه ليس هناك نقاش في كندا إذا ما كان يجب استقبال اللاجئين أم لا، نحن نرحب بهم لأنهم استثمار بالنسبة لنا».

حفيد مؤسس «الإخوان» متهم بأربع جرائم اغتصاب

باريس: «الشرق الأوسط»

وجهت إلى الأكاديمي الإسلامي طارق رمضان تهمتين إضافيتين بالاعتداء على امرأتين في 2015 و2016 في باريس لترتفع تهم الاغتصاب في حقه إلى أربع، على ما أفاد محاميه لوكالة الصحافة الفرنسية. وينفي رمضان، وهو حفيد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وكان يعمل أستاذا في جامعة أوكسفورد إلى حين إجباره على الاستقالة عندما ظهرت اتهامات الاغتصاب، أن يكون أقدم على الاعتداء على تلك النساء. وكانت تهمتا اغتصاب وجهتا إلى رمضان في الثاني من فبراير (شباط) 2018. وحضر الخميس إلى محكمة باريس بعد أكثر من سنة على الإفراج عنه واستجوابه الأخير في إطار هذا الملف. وحاول طارق رمضان (57 عاما) منذ ذلك الحين إلغاء الإجراءات القضائية في حقه إلا أن النيابة العامة الباريسية وسعت خلال الصيف التحقيق ليشمل ثلاث ضحايا محتملات أخريات. ولم يؤكد التحقيق رواية إحدى النساء الثلاث وتدعى «إلفيرا»، إلا أن القضاة قرروا توجيه التهم إلى رمضان في القضيتين الأخريين بعد استجواب دام خمس ساعات. وحددت الشرطة هوية المرأتين من خلال صور ورسائل وجدتها في حاسوب رمضان. وقال إيمانويل مارسينيي محامي رمضان لوكالة الصحافة الفرنسية «ثمة إصرار على ملاحقة طارق رمضان مهما كلف الثمن وخلافا للأدلة». وأضاف «فيما أكاذيب أول مدعيتين باتت مكشوفة، وجه إليه الاتهام مجددا مع أن المرأة الأولى المعنية قالت بنفسها إن العلاقات كانت بالتراضي فيما المرأة الثانية لم تتقدم بأي شكوى». ومضى يقول «هذه القضية باتت مشينة ومقلقة بسبب انحرافها وانتهاكها لقواعد القانون». وقالت لور هينيش محامية المشتكية البالغة 37 عاما لوكالة الصحافة الفرنسية «كان للقضاة فهم مختلف للوقائع التي نددت بها موكلتي، عما يراه رمضان» مضيفة أن موكلتها «ستكتفي بالكلام أمام قضاة التحقيق». وبدأت قضية رمضان في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2017 حين رفعت الناشطة النسوية هند العياري و«كريستيل» شكوى ضده لاتهامه بالاغتصاب في 2009 و2012. ووجهت إلى المفكر الإسلامي في إطار هاتين القضيتين تهمة «الاغتصاب» و«اغتصاب شخص ضعيف» إذ أن «كريستيل» من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وزير العدل الأميركي لترمب: أقلع عن التغريد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طالب وزير العدل الأميركي ويليام بار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالتوقف عن كتابة التغريدات التي تتناول القضايا المطروحة أمام وزارة العدل. وقال بار الذي يُشتبه في أنّه أمر هذا الأسبوع، بناء على طلب الرئيس، المدّعين العامين بتخفيض العقوبات التي طلبوا إنزالها بروجر ستون، صديق ترمب: «أنا سعيد لأنّ الرئيس لم يطلب منّي أبداً التدخّل بأي شكل من الأشكال في قضية جنائية»، قبل أن يضيف أنّ تغريدات الرئيس وتصريحاته «تجعل أدائي وظيفتي أمراً مستحيلاً». وأوصى ممثلو الادعاء العام بسجن ستون لمدة تتراوح بين سبعة وتسعة أعوام. وبعد ثورة غضب من ترمب التي أدان فيها التوصية الأصلية للحكم بالسجن لمدة تسع سنوات على ستون واصفا إياها بأنها قاسية للغاية، ألغت الوزارة الادعاء، وطلبت عقوبة سجن «أقل بكثير». ما دفع المدعين الأربعة للاستقالة من القضية، في احتجاج واضح.

وقال بار في حوار مع شبكة «إيه بي سي نيوز» الإخبارية الأميركية بث على الهواء يوم الخميس: «أعتقد أنه حان الوقت لوقف التغريدات بشأن القضايا الجنائية المطروحة أمام وزارة العدل». وأوضح بار: «بالتأكيد» إنه يدرك أن تعليقاته قد لا تكون على هوى الرئيس. وأضاف بار للمحطة: «لن أتعرض للتنمر أو التأثر من قِبل أي شخص»، مضيفاً أن هذا يشير إلى «الكونغرس أو مجالس تحرير الصحف أو الرئيس. سأفعل ما أعتقد أنه صواب». ومنذ أن تولى منصبه، واجه ترمب انتقادات لتسييسه لمؤسسات حكومية غير حزبية مثل وزارة العدل.

ويقول منتقدو ترمب إن بار كان بمثابة محامي الرئيس، وليس رئيسا محايدا لنظام العدالة الأميركي.

روسي ينشر مقاطع من فيديو جنسي لبنجامين غريفو تدفعه إلى الاستقالة

فضيحة مرشح ماكرون لرئاسة بلدية باريس تخلط أوراق العاصمة

باريس: ميشال أبو نجم

لا شيء يربط بين الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والفنان الروسي المتمرد واللاجئ إلى فرنسا، بيوتر بافلنسكي. فالثاني، رغم «مآثره» في موسكو، ومنها إحراق مقر المخابرات الروسية في موسكو، وانتهاك حرمة إحدى الكنائس، وأحكام السجن السبعة التي طالته، نجح ورفيقة دربه السابقة أوكسانا شاليغينا في الحصول على اللجوء السياسي في فرنسا. ولكن بعد ذلك بمدة قصيرة قام بإحراق مدخل فرع للبنك المركزي الفرنسي، في ساحة الباستيل الشهيرة، فيما اعتبره «إنجازاً فنياً» وأطلق عليه اسم «إضاءة». وبسبب ذلك، حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، بينها عامان مع وقف التنفيذ. ورغم ذلك كله، لم يكن بافلنسكي قد اكتسب شهرة إلا في الدوائر «الثورية» أو «الفوضوية» وفي بعض الأوساط الفنية. لكن ما فعله، الأربعاء الماضي، سيعطيه، بلا شك، ما يبحث عنه، لأنه، من جهة أصاب الرئيس الفرنسي سياسياً، ومن جهة ثانية أعاد خلط أوراق الانتخابات البلدية التي ستجري في مارس (آذار) المقبل. بافلنسكي عمد، مساء الأربعاء الماضي، إلى نشر مقطع فيديو، جنسي الطابع على شبكات التواصل الاجتماعي يظهر فيه بنجامين غريفو، مرشح حزب «الجمهورية إلى الأمام» في أوضاع شاذة. وما بين مساء الأربعاء ويوم الخميس، انتشر المقطع المذكور، كالنار في الهشيم. ولم يحل صباح الجمعة حتى أعلن غريفو انسحابه من المعركة الانتخابية، رغم أنه كان أحد أقطابها.

ليس سرّاً أن ماكرون هو مَن اختار غريفو ليكون رأس لائحة حزبه في باريس. وخلال حملة ماكرون الرئاسية، كان غريفو من الأوائل الذين التحقوا بالرئيس الحالي، ولذا، فقد كافأه بتعيينه وزيراً ناطقاً باسم الحكومة. وعندما اقترب الاستحقاق الانتخابي وبرز عدة مرشحين من صفوف الحزب الرئاسي، تبين للجميع أن غريفو هو مرشح ماكرون، الأمر الذي دفع بالنائب سيدريك فيلاني، وهو عالم رياضيات وشخصية مرموقة، إلى الإبقاء على ترشيحه لمقعد عمدة العاصمة منشقاً عن الحزب، ورغم ضغوط ماكرون.

وبعكس فيلاني، فقد قبل وزير سابق اسمه منير محجوبي الانسحاب من المنافسة، والانضواء تحت جناح غريفو مراعاة لرغبة ماكرون الذي شجع كثيراً من وزرائه على الانضمام إلى اللوائح البلدية التي شكلها المرشح المنسحب من أجل إعطائها دفعة سياسية تمكّنه من الفوز ببلدية العاصمة.

هذا السيناريو انهار تماماً بفعل مقطع الفيديو الذي نشره بيوتر بافلنسكي، والذي أصاب به ماكرون مباشرة. وبعد فضيحة ألكسندر بنعاله، حارس ماكرون الشخصي الذي صُوّر وهو يضرب متظاهرين في عيد العمال، الأول من مايو (أيار) عام 2018، ثم انطلاقة حركة «السترات الصفراء» الاحتجاجية التي لم تنطفئ إلا الربيع الماضي، وبعدها الاحتجاجات الرافضة لتعديل قانون التقاعد التي لم تنتهِ بعد، تأتي قضية غريفو لتشكّل عقبة جديدة على درب الرئيس. ذلك أن مصير العاصمة الانتخابي مسألة أساسية، لأن الحزب الرئاسي، حديث العهد، كان يراهن على انتزاعها من المرشحة الاشتراكية آن هيدالغو المرشحة لولاية ثانية. ووفق حسابات حزبه الذي نال نسبة مرتفعة من الأصوات في دوائر العاصمة بمناسبة الانتخابات الأوروبية الأخيرة، فإن إزاحة هيدالغو في متناول اليد. إلا أن استطلاعات الرأي التي جرت مؤخراً بينت أن لائحة بنجامين غريفو ستحل في المرتبة الثالثة (16 في المائة)، وراء لائحة هيدالغو (26 في المائة)، ولائحة مرشحة اليمين الكلاسيكي رشيدة داتي (20 في المائة).

أما لائحة المرشح المنشق سيدريك فيلاني فإنها حصلت على 13 في المائة. وكان واضحاً أن بقاء الأخير في الميدان التنافسي سيقضي على حظوظ لائحة الحزب الرئاسي الرسمية، ما دفع ماكرون إلى تشجيع وزرائه على الالتحاق بلائحة غريفو، لعلّ في ذلك يضمنون لها مزيداً من الشعبية، ويجنبونها الهزيمة.

في هذا السياق، يبدو خروج غريفو من السابق بمثابة ضربة موجعة للحكم والحكومة، لأن خسارة العاصمة وعجز الحزب الرئاسي عن الفوز بعدد من المدن الرئيسية سيُعدّ هزيمة سياسية، خصوصاً أن ماكرون عازم على الترشح لولاية رئاسية ثانية في عام 2022. لذا، فإن همّ الرئيس وحزبه اليوم هو اختيار مرشح (أو مرشحة) يحل محل غريفو لاستكمال معركة العاصمة وللحد من الخسائر بعد أن أصبح الفوز بها مستبعداً، إن لم يكن مستحيلاً. ومن الأسماء المتداولة اسم وزيرة المساواة وحقوق المرأة مارلين شيابا، واسم الوزير السابق منير محجوبي، أو رئيس الحزب سيلفان غيريني وغيرهم.

يبقى سؤالان: الأول، لماذا عمد بافلنسكي إلى نشر الفيديو - الفضيحة؟ والثاني: كيف حصل عليه؟ لا جواب حتى اليوم على السؤال الثاني؛ إذ امتنع الفنان الروسي عن الإفاضة، مكتفياً بالقول إنه حصل على الفيديو من «شخص كان على علاقة (طوعية) مع غريفو. لكنه أشار أيضاً إلى امتلاكه تسجيلات أخرى يمكن أن ينشرها دون أن يحدد هوية الأشخاص المعنيين بها. أما بالنسبة للسؤال الأول، فقد أجاب عنه برسالة رافقت الفيديو، وفيه يشرح أنه مواطن فرنسي ويسكن باريس، وأن ما يصدمه أن غريفو «رجل يشدد دوماً على القيم العائلية ويجعل من عائلته مثالاً يُحتذى به، بينما يتصرف بعكس ذلك تماماً». وأضاف بافلنسكي: «لا يزعجني أن يعيش هؤلاء الأشخاص الحياة الجنسية التي يريدونها... ولكن عليهم أن يكونوا صادقين».

ومن جانبه، برر غريفو استقالته برغبته في «حماية عائلته»، معتبراً أن ما تعرض له «أمر مشين». وخلال الساعات الماضية سيطر انسحاب غريفو من السابق على غيره من الأخبار المحلية، وأجمعت آراء المحللين على التحولات الاجتماعية والسوسيولوجية التي لحقت بفرنسا وبـ«الأمركة» الحاصلة، ويذكر هؤلاء أن الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران (1981 - 1995) كان مزدوج الحياة؛ إذ كانت له زوجة وأولاد شرعيون وأيضا عشيقة وفتاة غير شرعيتين اعترف بوجود الثانية في الشهور الأخيرة من حياته. كذلك، فإن الرئيس جاك شيراك الذي توفي العام الماضي كان معروفاً بحبه للنساء، وكانت زوجته برناديت تطرح على معاونيه سؤالاً تقليدياً: هل تعرفون مكان زوجي هذه الليلة؟ وأخيراً، فإن الرئيس السابق فرنسوا هولاند أثار فضيحة، عندما نُشرت له صور معتمراً خوذة راكبي الدراجات النارية ومتوجهاً لملاقاة عشيقته، فيما رفيقة دربه مقيمة في قصر الإليزيه.

الفنان الروسي المتمرد بافلنسكي (أ.ف.ب)

برر غريفو استقالته بـ«حماية عائلته» لأن ما تعرض له «مشين» (أ.ب)

البنتاغون ينوي التخلي عن شراء مقاتلات «إف ـ 35» لتمويل الجدار

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها تنوي التخلي عن شراء مقاتلات من طراز «إف 35» وطائرات من دون طيار من أجل توفير مبلغ 3,8 مليار دولار إضافية لصالح الجدار الذي يريد الرئيس دونالد ترمب إنجاز بنائه على طول الحدود مع المكسيك. ووفقا لوثائق مرسلة من البنتاغون إلى الكونغرس ستقوم الوزارة بتحويل تلك الأموال عبر استخدام قانون مكافحة المخدرات الذي يسمح لها ببناء سياج لصالح وكالات اتحادية ومحلية أخرى في ممرات معروفة لتهريب المخدرات. وبحسب تلك الوثائق سيقوم البنتاغون بسحب التمويل لشراء طائرتين مقاتلتين من طراز إف 35 وطائرتين من طراز «أوسبراي» لفيلق مشاة البحرية وطائرة استطلاع من طراز «بي 8 إيه» لقوات البحرية وأربع طائرات نقل من طراز «سي 130 جي» وثماني طائرات من طراز «إم كيو 9 ريبر» للقوات الجوية.

وقرر وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر «تشييد 177 ميلاً» (285 كيلومتراً) من الجدار قرب سان دييغو وألسانترو ويوما وألباسو ودلريو، وذلك ردا على طلب من وزارة الأمن الداخلي وفق ما أعلنه بوب ساليس مسؤول هذا الملفّ في البنتاغون لوسائل الإعلام الأميركية. وأضاف ساليس أنّ إسبر سمح باستخدام ما يقرب من 3,8 مليار دولار لتلبية طلب وزارة الأمن الداخلي لاستخدام الأموال لبناء الجدار الحدودي، مشيرا إلى أنه كان على علم بالمناقشات الرامية إلى الحصول على المزيد من الأموال من ميزانية البنتاغون بصرف النظر عن مبلغ 3,83 مليار دولار الذي تم الإعلان عنه الخميس، لكن لم يتم اتخاذ أي قرارات بعد. ومع هذا المبلغ يكون الرئيس ترمب قد اقترب من الحصول على مبلغ 7,2 مليار دولار من ميزانية وزارة الدفاع هذا العام، من دون العودة إلى الكونغرس أو الحصول على موافقته. وسيسمح له بإكمال بناء ما يقرب من 900 ميل أي ما يقرب من 1450 كيلومترا، بحلول عام 2022. وتسمح له باستخدامها في حملته الانتخابية في قضية وقف الهجرة غير الشرعية. وبحسب وثائق مرسلة سابقاً إلى الكونغرس، يوضح البنتاغون أنّ هذه الأموال سيجري تأمين ما يوازي 2,2 مليار منها من مخصّصات بموازنته لعام 2020 كانت مرصودة لشراء معدّات للقوات الجوية والبحرية. وسيتم تأمين بقية المبلغ من أموال مخصصة أصلاً لعمليات الجيش الأميركي الخارجية (أفغانستان وسوريا والعراق). وسيتم تحويل التمويل من برامج تحديث سيارات «همفي» والشاحنات العسكرية للجيش، وشراء 1,3 مليار دولار في معدات جديدة «متنوعة» للحرس الوطني والاحتياطيات وتطوير بعض سفن البحرية الأميركية. وبرر البنتاغون تحويل التمويل بالقول إنه إما يتجاوز احتياجات الجيش أو أنه غير مطلوب في برامج الوزارة المعنية. وكانت محاكم أدنى قد أوقفت مؤقتا استخدام أموال البنتاغون في بناء الجدار، لكن المحكمة العليا ومحكمة الاستئناف الفيدرالية سمحت في قضية منفصلة، لإدارة الرئيس ترمب بالمضي قدما في العملية، فيما القضية لا تزال معلقة قضائيا.

إسبر: الهدنة تخضع لـ«شروط» وتقييم مستمر

اتفاق بين واشنطن و«طالبان» على خفض العنف يمهد لانسحاب أميركي من أفغانستان

لندن - ميونيخ - كابل: «الشرق الأوسط»
بروكسل: عبد الله مصطفى

قال مسؤول كبير بالإدارة الأميركية أمس إن الولايات المتحدة توصلت إلى اتفاق لخفض أعمال العنف مع حركة «طالبان»، ما قد يؤدي إلى انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. وقال المسؤول للصحافيين في مؤتمر أمني في ميونيخ إن اتفاق خفض العنف لمدة سبعة أيام لم يبدأ بعد.

الى ذلك، دارت اشتباكات بين قوات الحكومة الأفغانية ومقاتلي حركة «طالبان»، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، على الرغم من تصريحات مسؤولين أميركيين عن حدوث انفراجة في الأيام الماضية في محادثات سلام تهدف لإنهاء الصراع القائم منذ 18 عاماً.

وعلى الرغم من استمرار مفاوضات الطرفين المتناحرين في العاصمة القطرية، الدوحة، تحدثت كل من «طالبان» والقوات الحكومية عن اشتباكات على الأرض. وقالت وزارة الدفاع الأفغانية إن قائداً كبيراً بـ«طالبان» لقي مصرعه، في ضربة جوية بإقليم بلخ بشمال البلاد، مساء أول من أمس.

وذكرت الوزارة في بيان: «أسفرت ضربة جوية موجهة نفذتها القوات الجوية الأفغانية عن مقتل مولوي سردار محمد، أحد الأعضاء البارزين في اللجنة العسكرية بـ(طالبان) وثمانية آخرين».

ولم تؤكد طالبان النبأ. وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم «طالبان» إن مقاتلي الحركة قتلوا ستة جنود أفغان، منهم ضابطان، في هجوم على نقطة تفتيش في إقليم قندوز بشمال البلاد. وذكرت مصادر أفغانية وأميركية ومن «طالبان» أنه قد يتم توقيع اتفاق سلام هذا الشهر، مما يسمح بسحب نحو 13 ألف جندي أميركي وآلاف من جنود حلف شمال الأطلسي الآخرين من أفغانستان. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس إن هناك «فرصة جيدة» للتوصل لاتفاق سلام مع «طالبان»، بشأن خفض في عدد القوات الأميركية.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس إن هناك «تقدماً مهماً» أُحرز خلال الأيام القليلة الماضية في المحادثات مع حركة «طالبان»، فيما ذكر وزير الخارجية مارك إسبر أنه جرى التفاوض على اقتراح لخفض العنف لمدة أسبوع.

وقفز عدد الهجمات في أفغانستان إلى مستويات قياسية، في الربع الأخير من عام 2019، مقارنة بالسنوات السابقة.

وبمجرد انتهاء المؤتمر الصحافي لوزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، في ختام اجتماعات وزراء دفاع دول حلف الناتو في بروكسل، مساء أول من أمس، كان التركيز من جانب الصحافيين والمتابعين للاجتماعات، على التفسير الصحيح لما جاء على لسان إسبر، من الإعلان عن صفقة أو اتفاق مع «طالبان»، وهل هي هدنة وتوقف عن القتال أم اتفاق لتهدئة العنف؟ لكن في النهاية اتفق معظمهم على أن ما جاء على لسان الوزير الأميركي في المؤتمر الصحافي هو أن «الولايات المتحدة و(طالبان) ناقشتا مقترحاً لخفض العنف لمدة أسبوع».

وجاءت التصريحات عقب اجتماع للدول المساهمة في مهمة الحلف في أفغانستان، اتفق الوزراء على استمرار الالتزام الراسخ بأمن أفغانستان واستقرارها على المدى الطويل، وتزويد القوات الأفغانية بالتدريب والدعم المالي لمحاربة الإرهاب، وخلق ظروف السلام، مع دعوة «طالبان» إلى إظهار الإرادة للتوصل إلى اتفاق موثوق به لإنهاء العنف في البلاد.

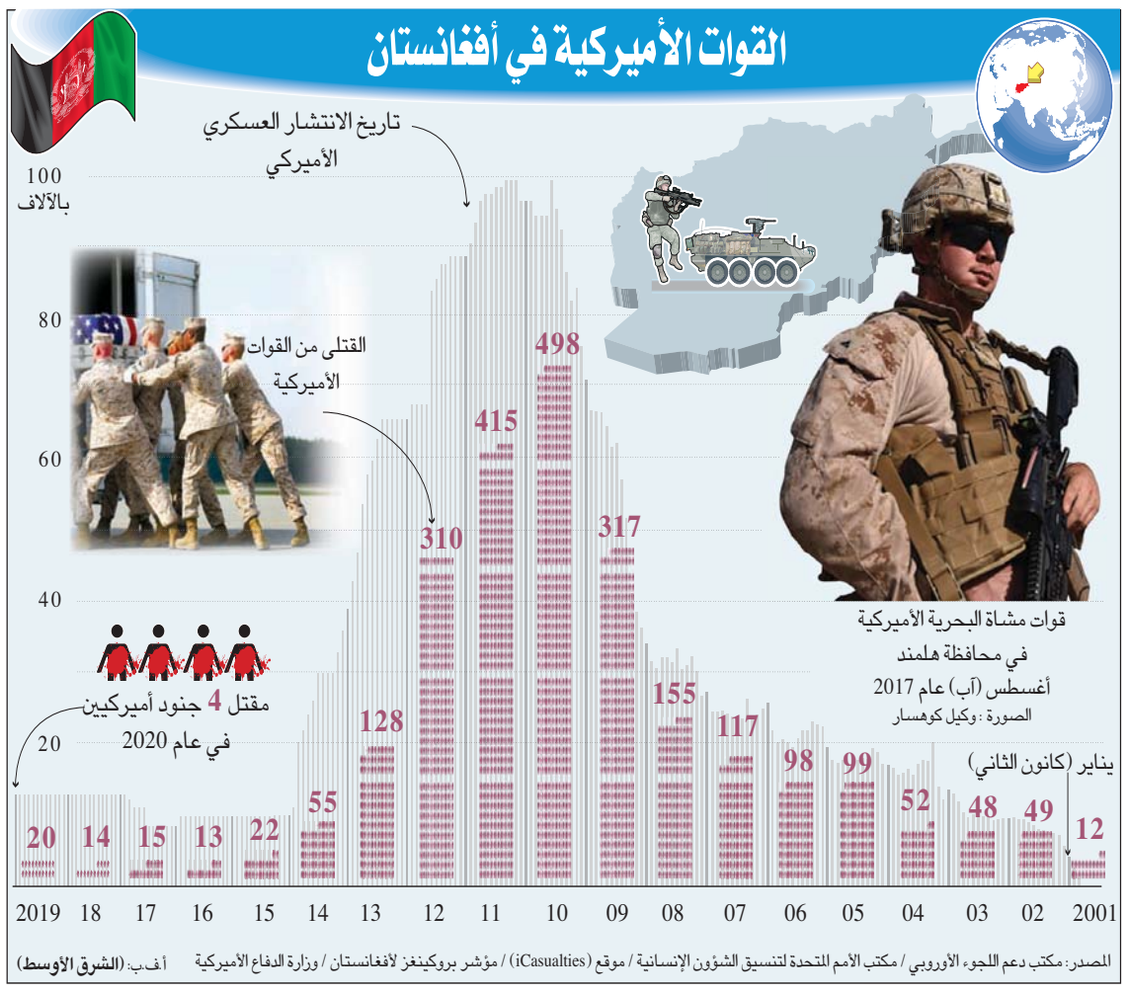

وفي تعليق له على هذا الأمر، قال الصحافي البريطاني تيم كوبر، إن المسألة فعلاً غاية في التعقيد، موضحاً في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»، من داخل مقر «الناتو» أن «الغريب في الأمر، أن (طالبان) تدخل في حوار ومفاوضات، ويظن الجميع أن الأمور على وشك إيجاد الحلول، لإنهاء العنف، ولكن، نفاجأ بتورط (طالبان) في تفجيرات صادمة».

وبعد وقت قليل من تصريحات إسبر، أعلن الرئيس دونالد ترمب أن الولايات المتحدة «قريبة جداً» من إبرام اتفاق سلام مع حركة «طالبان».

وقال في مقابلة إذاعية: «أعتقد أننا قريبون جداً منه. أعتقد أن هناك فرصاً جيدة للتوصل لاتفاق وسنرى»، مضيفاً في الوقت نفسه أن «هذا لا يعني أنه سيكون لدينا حتماً اتفاق، ولكننا سنعلم خلال الأسبوعين المقبلين».

يقترب مفاوضو الولايات المتحدة الأميركية و«طالبان» من اتفاق محتمل، ولكن الأفغان متشككون من التقدم ومن الخطوات التي تشملها العملية. ولكن الأفغان انتقدوا الاتفاق، أمس (الجمعة)، متشككين فيما إذا كان سوف يحدث أي تغيير حقاً، وتساءلوا: «أين كانت الحكومة الأفغانية خلال أكثر من عام ونصف العام من المحادثات بين أميركا و(طالبان)؟!». وقال تميم آسي من مؤسسة «دراسات الحرب والسلام» البحثية، ومقرها كابل: «كلنا نريد السلام... دعونا لا ننجرف وراء المشاعر ونرحب باتفاق مجهول تم التفاوض عليه في غيابنا (الأفغان)».

ويعتقد المرشح الرئاسي رئيس المخابرات الأفغانية السابق رحمة الله نبيل أن مقترحاً يستمر سبعة أيام من جانب المسلحين خلال فترة الهدوء الشتوية يبدو مثل «عدم تنازل». ووصف أحد سكان مدينة فايز آباد بشمال شرقي البلاد المقترح بأنه «سخيف»، مضيفاً أنه «لن يغير أي شيء». ولم يقدم مسؤولو «طالبان» أو الولايات المتحدة ما الذي سوف يؤدي إليه خفض العنف.

إلى ذلك، كشف مسؤولون أميركيون وأفغان، عن موافقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، على معاهدة سلام «مشروطة» مع حركة «طالبان». جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها مسؤولون أميركيون وأفغان (لم يتم تسميتهم) لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، ونشرت على موقع الصحيفة، أول من أمس. وقال المسؤولون إنّ ترمب «وافق بشكل مشروط على اتفاق سلام مع (طالبان)، إيذاناً بإنهاء الحرب الأميركية الأطول».

وحسب الصحيفة، فلن يتم التوقيع رسمياً على اتفاق السلام بين الطرفين «إلا إذا قدمت (طالبان) دليلاً على التزامها به خلال فترة مدتها 7 أيام، سيتم الإعلان عنها في وقت لاحق من فبراير (شباط) الحالي». وتابعت: «إذا استطاعت (طالبان) وقف العنف خلال تلك المدة، فستبدأ واشنطن خطة تدريجية لسحب قواتها من الأراضي الأفغانية، يتبعها مفاوضات مباشرة بين قادة أفغانستان و(طالبان) حول مستقبل بلادهم». من جهته، قال مسؤول أفغاني اطلع على فحوى اتصال أجراه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، مع أحد الأطراف المعنية، إن الأخير «تواصل مع القادة (الأفغان وطالبان) هاتفياً، كلّ على حدة، لإخبارهم بالموافقة المؤقتة للرئيس دونالد ترمب على الخطة»، حسب المصدر ذاته.

في حين أشار مصدر أميركي مطلع لـ«نيويورك تايمز» إلى أن ترمب «وافق على الخطة الاثنين أثناء زيارته قاعدة دوفر الأميركية لتسلم رفات وفيات الحرب التي بدأت عام 2001، والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأفغان و3500 جندي أميركي». فيما أعلن مسؤول بـ«طالبان» على علم بالمفاوضات، وجود «تحركات إيجابية» من قبل الحركة، إلا أنه رفض مناقشة أي تفاصيل أخرى إذ لا يزال الأمر قيد المداولة بين أعضاء الحركة.

وتشهد أفغانستان، منذ الغزو الأميركي عام 2001، صراعاً بين حركة «طالبان» من جهة، والقوات الحكومية والدولية بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى، ما تسبب في سقوط آلاف الضحايا المدنيين.

وتسيطر «طالبان» على نحو 59 من أصل 407 وحدات إدارية تتشكل منها أفغانستان، بينما تتمتع بنفوذ في 119 وحدة إدارية أخرى، وفق تقرير مكتب الولايات المتحدة لإعادة إعمار أفغانستان.

الأمن الروسي يعتقل مواطناً بتهمة تمويل «داعش»

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي عن إحباط نشاط مواطن قام بجمع الأموال وتحويلها لصالح تنظيم «داعش» الإرهابي. وقال مكتب العلاقات العامة في الهيئة في بيان أمس، إن عناصر الأمن ألقوا القبض على مواطن يعيش في ضواحي موسكو، قام بتنظيم عمليات جمع الأموال لصالح التنظيم الإرهابي المحظور في روسيا، و«تحويل أكثر من 25 مليون روبل» (نحو 400 ألف دولار) للتنظيم. ووفق المعلومات المتوافرة لدى الاستخبارات الروسية، لم يكن المتهم يعمل وحده، وإنما عضو في خلية سرية تجمع الأموال وتحولها لصالح «احتياجات داعش».

وأكد مكتب العلاقات العامة في هيئة الأمن، أنه «خلال عمليات التفتيش والتحقيق، تم الكشف عن هيكلية وآليات تمويل المسلحين، التي تم بواسطتها جمع وتحويل أكثر من 25 مليون روبل لتمويل احتياجاتهم».

وأوضحت هيئة الأمن الفيدرالي، أنها تمكنت من الكشف عن هذا النشاط في مجال تمويل الجماعات الإرهابية، بالتعاون مع الوكالة الفيدرالية للمراقبة المالية، وفرع مكافحة التطرف التابع لوزارة الداخلية الروسية. وأضافت «خلال التفتيش في مكان إقامة المتهم، ضبط الأمن بحوزته وصادر وسائل اتصالات، ووسائل تحويل مالي، وغيرها من أدلة ووثائق تؤكد ممارسته النشاط المخالف للقانون». وتم فتح ملف قضية جنائية ضد المتهم، من مواليد عام 1986، والمقيم في ضواحي موسكو، بموجب الفقرة الثانية من المادة 205,1 في القانون الجنائي الروسي (المساهمة في نشاط إرهابي)، والتي يُحكم على من يُدان بموجبها بالسجن من 5 سنوات إلى 15 عاماً، فضلاً عن غرامة مالية بقيمة 500 ألف روبل (نحو 8 آلاف دولار)».

وكانت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي أعلنت أكثر من مرة خلال العام الماضي عن توقيف مواطنين، أو خلايا بأكملها، تقوم بجمع الأموال وتحويلها للتنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق. وأول من أمس، الخميس 13 فبراير (شباط) الحالي، أصدرت المحكمة العسكرية الثانية في الدائرة الغربية قرارها في قضية متهم بتمويل الإرهاب. ووفق نص القرار كما جاء على موقع المحكمة على الأنترنت، ونقلته وكالة «تاس»، تم الحكم على المتهم إسلام أوتيموف، المقيم في موسكو، بالسجن لمدة عامين.

وقالت المحكمة في نص قرارها في القضية، إن «الأدلة التي تمكنت من جمعها لجنة التحقيق الرئيسية لمنطقة شمال القوقاز، بالتعاون مع فرع التصدي للإرهاب في هيئة الأمن الفيدرالي، ومع وزارة الداخلية، كانت كافية لصدور الحكم على المتهم إسلام أوتيموف، من سكان موسكو».

وقالت إنها أدانته بموجب الفقرة الأولى من المادة 205,1 من قانون الجنايات الروسي (تمويل الإرهاب). ووفق معلومات من ملف القضية: «في الفترة ما بين عامي 2015 – 2017، خلال إقامته في موسكو، وبينما كانت لديه معرفة كافية حول مشاركة مواطن روسي من داغستان، في نشاط تنظيم (داعش) الإرهابي على الأراضي السورية، قام المتهم أوتيموف، بطلب من مواطن داغستاني، بتحويل مبلغ قدره 61 ألف روبل (نحو 950 دولاراً) على رقم بطاقة مصرفية».

وفتحت النيابة العامة في داغستان ضد المواطن الداغستاني ملفات قضايا جنائية بتهمة «المشاركة في نشاط جماعات مصنفة في روسيا تنظيمات إرهابية»، وتواصل لجنة التحقيق ووزارة الداخلية الروسية التحقيق في تلك التهم، وبينها «تنظيم تمويل الإرهاب».

جيش نيجيريا يواجه اتهامات بإحراق قرى وترحيل سكانها

مالي: هجوم يودي بحياة 5 أشخاص... وحديث عن توتر عرقي

نواكشوط: الشيخ محمد

قتل 5 أشخاص على الأقل في هجوم، أمس (الجمعة)، تعرضت له قرية «أوغوساغو» التي تقع في وسط دولة مالي، حيث تجري صدامات دائمة بين قبائل محلية تخلف في العادة عشرات القتلى، كان من ضمنها هجوم وقع في القرية نفسها مارس (آذار) من العام الماضي، وخلف 160 قتيلاً من عرقية «الفلاني».

ويشير العديد من المصادر المحلية إلى أن الهجوم الأخير يحمل ملامح توتر عرقي، في حين قال مسؤولون محليون إن الهجوم وقع في ساعة متأخرة من ليلة أول من أمس، فيما أكد زعيم القرية (علي عثمان باري) أنه شاهد جثث 5 أشخاص على الأقل، وأن الهجوم نفذه 30 مسلحاً دخلوا القرية بعد انسحاب الجيش منها.

ولا تزال الأنباء متضاربة بخصوص حصيلة الهجوم، إذ تشير بعض المصادر المحلية إلى أن عدد القتلى قد يزيد على 11 مدنياً من ضمنهم نساء وأطفال، ينحدرون من عرقية «الفلاني»، فيما تشير أصابع الاتهام إلى الصيادين التقليديين من عرقية «الدوغون».

وتعاني مالي من انعدام الأمن في مناطق واسعة من أراضيها بسبب انتشار جماعات إرهابية مرتبطة بـ«داعش» و«القاعدة»، وتعمل هذه الجماعات في بعض المناطق على تأجيج التوتر العرقي، خصوصاً بين عرقيتي «الفلاني» و«الدوغون»، المتصارعتين منذ عدة قرون.

على صعيد آخر، قالت منظمة العفو الدولية أمس (الجمعة)، إن الجيش النيجيري أحرق قرى وأجبر مئات على النزوح خلال معركته مع المتشددين الإسلاميين المنخرطين في «بوكو حرام»، شمال شرقي البلاد، وكثيراً ما واجه الجيش النيجيري اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان في صراعه المستمر منذ 10 سنوات مع «بوكو حرام».

وقالت منظمة العفو الدولية إن جنوداً نيجيريين دمروا 3 قرى بعدما أجبروا مئات الرجال والنساء على ترك منازلهم في ولاية بورنو بشمال شرقي البلاد في يناير (كانون الثاني) الماضي، وقالت المنظمة إنها أجرت مقابلات مع 12 ضحية واستعرضت صوراً التقطتها الأقمار الصناعية أظهرت عدة حرائق كبيرة في المنطقة ودماراً أصاب كل مبانيها تقريباً.

جنديان من القوات المسلحة المالية مع جندي فرنسي خلال مشاركتهم بدورية مشتركة في نداكي بمالي مع تصاعد أعمال العنف (رويترز)

وذكر عدد من السكان أن الجنود كانوا يتنقلون من منزل إلى منزل ويجمعون الناس ثم يجبرونهم على السير إلى طريق رئيسية وركوب شاحنات، وقالت امرأة عمرها يناهز 70 عاماً للمنظمة: «رأينا منازلنا تحترق... وبكينا جميعاً»؛ ونقلت الشاحنات أكثر من 400 شخص إلى مخيم للنازحين بسبب الصراع في مدينة مايدوجوري الرئيسية في المنطقة.

وقالت أوساي أوجيجو، مديرة العفو الدولية في نيجيريا في بيان أمس عن تحقيق للمنظمة، إن «هدم قرى بأكملها والتدمير المتعمد لمنازل مدنية وإجبار سكانها على النزوح دون مبرر عسكري ضروري، أعمال صارخة ينبغي التحقيق فيها باعتبارها جرائم حرب محتملة».

وقالت منظمة العفو الدولية إن الجنود اعتقلوا أيضاً 6 رجال وضربوا بعضاً منهم واحتجزوهم لمدة شهر تقريباً قبل إطلاق سراحهم في 30 يناير دون توجيه اتهامات لهم، واستشهدت المنظمة بتصريحات للجيش النيجيري تعود إلى ذلك الوقت حول اعتقال 6 يُشتبه بانتمائهم إلى جماعة «بوكو حرام» وإطلاق سراح مئات الأسرى من قبضة المسلحين.

وقال رجل يبلغ من العمر نحو 65 عاماً: «يقولون إنهم أنقذونا من بوكو حرام، لكن هذا كذب... بوكو حرام لا تأتي إلى قريتنا»، بينما وصف 3 من سكان اثنتين من القرى المتضررة يعيشون الآن في مايدوجوري الأحداث نفسها في روايات تتطابق مع تقرير منظمة العفو. وقال أحد السكان: «ادعى الجنود أننا من بوكو حرام وأضرموا النار في منازلنا قبل أن يخرجونا منها جميعاً».

ورفض الجيش النيجيري التعليق على هذه الاتهامات، فيما سبق أن أدت اتهامات قديمة إلى تحقيقات من جانب المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وعرقلت قدرة نيجيريا على شراء أسلحة، ما سبب شعوراً بالإحباط لدى قادة جيشها، غير أن من النادر صدور إدانات للجنود، كما نفى الجيش مراراً ارتكاب مخالفات.

وجاء التقرير في وقت يجد فيه الجيش صعوبة في احتواء حركات التمرد، لا سيما تنظيم داعش، وفي يوليو (تموز) الماضي، بدأت القوات في الانسحاب إلى حاميات أكبر يطلق عليها «المعسكرات الكبرى»، تاركين القواعد الأصغر التي كانت تتعرض كثيراً للاجتياح وتتكبد خسائر فادحة في الأرواح.

ووضع ذلك الأمر الجيش في موقف دفاعي وتمكن المتمردون من التحرك عبر مساحات شاسعة وشن هجمات، معظمها على المدنيين، دون مواجهة عواقب تذكر.

وتشهد نيجيريا منذ 2009 حرباً طاحنة ضد «بوكو حرام» خلفت آلاف القتلى وعشرات آلاف المصابين، وأكثر من مليوني نازح، ولكن هذه الحرب تتركز بشكل أساسي في مناطق من شمال شرقي البلاد، بالقرب من بحيرة تشاد، فيما تنتشر عصابات الإجرام في مناطق أخرى من البلاد بسبب انشغال الجيش والدولة في محاربة «بوكو حرام».

في غضون ذلك، قتل مجهولون 23 شخصاً على الأقل في قرية في شمال نيجيريا. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن أحد السكان قوله إن من بين الضحايا 3 نساء و9 أطفال من أسرة واحدة، تم إحراقهم أحياء داخل منزلهم عندما هاجم قطاع طرق قرية باكالي في ولاية كادونا، الثلاثاء. وبحسب ما قال القرويون، فإن منفذي هذا النوع من الهجمات لصوص يبحثون في الغالب عن الماشية والدراجات النارية.

وأكد المتحدث باسم شرطة كادونا، محمد جاليج، في حديث مع صحافيين محليين، أن الهجوم وقع بالفعل، ولكنه رفض أن يقدم حصيلة للقتلى. وأضاف أنه تم الدفع برجال شرطة إلى القرية للتحقيق في الحادث. وغالباً ما تتعرض القرى الواقعة في شمال نيجيريا لهجمات من مجرمين يركزون على سرقة البضائع، أما الهجمات التي تقع في شمال شرقي البلاد فترتكبها على الأغلب الجماعات الإرهابية بما في ذلك «بوكو حرام».

قمة عادية عقدها زعماء القارة الأفريقية، يومي الأحد والاثنين الماضيين، إذ كانت تنعقد في التاريخ نفسه من كل عام، وفي المكان نفسه أيضاً، وهو العاصمة الإثيوبية أديس أبابا... بل، حتى كادت تحضرها الوجوه ذاتها.

غير أنه، على الرغم من طابع القمة الروتيني ومواضيعها الباهتة والمكرّرة، لم تخلُ هذه القمة «العادية» من ملفات ساخنة ولحظات «استثنائية» أخرّت صدور بيانها الختامي حتى صباح يوم الثلاثاء الماضي، بسبب نقاشات مغلقة استغرقت ساعات طويلة من الليل. ذلك أن الأفارقة يتطلعون للعب أدوار ريادية في محاربة الإرهاب وحل الأزمات التي تعصف بقارتهم، ويستعدون لإطلاق منطقة تجارة حرة طموحة، ويخططون بهدوء لتمويل اتحادهم، والاستغناء عن تسوّل القوى العظمى، ويرقهم مستقبل شبابهم المهوس بالهجرة.

وسط التحدّيات والتعهدات وقلة الاكتراث الشعبي

القمة الأفريقية الـ33.. نقاشات ساخنة بلا قرارات

نواكشوط: الشيخ محمد

تقع مدينة أديس أبابا، عاصمة إثيوبيا، على ارتفاع أكثر من 2500 متر فوق سطح البحر، وبذا فهي العاصمة الأفريقية الأكثر ارتفاعاً، وهو ما يجعل مناطق كثيرة منها تشهد انخفاضاً في معدلات الأكسجين، مثل المنحدر الذي يتوجب الصعود معه وصولاً إلى مقر الاتحاد الأفريقي. ذلك المبنى، الذي صممه وشيده الصينيون ومنحوه هدية لأصدقائهم الأفارقة، بناية رائعة من الزجاج والبلور، تبدو شفافة أكثر من اللازم، حتى إن بعضهم وصفها بأنها أكثر مكان «مُخترق» و«مكشوف» من طرف الصينيين وغيرهم.

على الرغم من ذلك فقد كانت غالبية النقاشات تجري وراء أبواب مغلقة، فهذه القمة كانت تنعقد تحت عنوان «إسكات صوت الأسلحة». ودار جزء كبير من النقاش فيها حول الآليات التي سبق وضعها ضمن استراتيجية أفريقية لإنهاء النزاعات والحروب في القارة خلال عام 2020. مع تخصيص مساحة واسعة للملف الليبي والحرب على الإرهاب في الساحل الأفريقي. وإضافةً إلى هذين، حضرت ملفات أخرى تتعلق بإطلاق منطقة التجارة الحرة القارية المتوقع، منتصف هذا العام، ومتابعة خريطة طريق الإصلاح المؤسسي للاتحاد الأفريقي الذي يشرف عليه الرئيس الرواندي بول كاغامي، والطريق نحو الاستقلال المالي للاتحاد الأفريقي.

ليبيا.. ومخاطر الإرهاب

عندما كان قادة أفريقيا يتقاطرون على العاصمة الإثيوبية لحضور القمة الـ33 للاتحاد الأفريقي، كانت الهجمات الإرهابية تحصد الأرواح في نقاط متفرقة من القارة.

من القرن الأفريقي حيث تنشط «حركة الشباب» الصومالية (القاعدة)، إلى منطقة الساحل حيث ينشط تنظيم «الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى» (داعش)، و«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» (القاعدة)... وصولاً إلى منطقة حوض بحيرة تشاد وشمال نيجيريا حيث تعيث جماعة «بوكو حرام» (داعش) فساداً. وفي غضون ذلك كله تشتعل حروب أخرى طاحنة في ليبيا وأفريقيا الوسطى، وتوترات عرقية متفرقة في القارة.

كل هذه البؤر الملتهبة ألقت بظلالها على قمة «إسكات صوت الأسلحة»، وهو هدف طموح ولكن من أجل الوصول إليه قرر الاتحاد الأفريقي أنه لا بد أن يكون «أكثر حيوية وفاعلية في التوسط في نزاعات القارة»، وهو المنتشي بما حققته وساطته، العام الماضي، في الأزمة السودانية.

هذه المرة، قرر الاتحاد أن يبدأ من ملف معقد جداً، هو الملف الليبي الذي ظل في الأدراج المنسية للاتحاد الأفريقي لأكثر من تسع سنوات من الصراع، ولكن الأفارقة أفاقوا من غفوتهم، وعزموا على الانخراط في الملف الليبي، معتبرين أنهم «استُبعدوا منه».

إن الموقف الذي أعلن عنه الاتحاد الأفريقي يأتي استجابة لدعوات متكرّرة سبق أن أطلقتها «مجموعة دول الساحل الخمس» (موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو)، التي ترى في تفاقم الوضع الأمني في ليبيا تهديداً حقيقياً لأمنها القومي، وأيضاً لبقائها كدول قادرة على حماية مواطنيها، في ظل انتشار شبكات الإرهاب والتهريب في الصحراء الكبرى، واتخاذها الأراضي الليبية ملجأ لها.

ثم إن الموقف الأفريقي يأتي لقطع الطريق أمام تدخلات خارجية في الملف الليبي جاءت لتصبّ الزيت على النار، خصوصاً تركيا، التي بدأت إرسال الأسلحة والجنود والمرتزقة الإرهابيين إلى الأراضي الليبية، لا سيما أن تقارير منظمات دولية تقول إن عدداً من هؤلاء ينتمي إلى تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» و«داعش». هذه خطوة تشكل تهديداً جاداً للأمن في القارة، ولدولها الهشة وغير المستعدة لسيل جديد من المقاتلين الأجانب المدرّبين على حروب العصابات خدمة لأجندات خارجية. ولذا قال مفوض الاتحاد الأفريقي للسلم والأمن، إسماعيل الشرقي، إن الوضع في ليبيا «يحتاج إلينا.. لنتدخل!»، وأوضح الشرقي أن ما يحدث في ليبيا «مشكلة أفريقية ولدينا حساسية قد لا تتوفر لدى آخرين».

ولكن الاتحاد الأفريقي في سعيه للعب دور أكبر في الأزمة الليبية، يدرك حجم التحديات التي قد تواجهه. ولقد بذل أخيراً جهوداً معتبرة للعب دور أكبر في المفاوضات الجارية للتوصل إلى تسوية بين أطراف النزاع في ليبيا، وقرّر، قبل أكثر من أسبوع، عقد مؤتمر كبير للمصالحة في ليبيا، وهو مؤتمر حظي بدعم واضح وصريح من طرف الأمم المتحدة، على لسان أمينها العام أنطونيو غوتيريش، الذي حضر القمة الأفريقية كضيف.

> في ظل تردّي الأوضاع الأمنية والاقتصادية، في مناطق واسعة من القارة الأفريقية، ارتفعت مستويات الهجرة واللجوء

«الساحل» المخذُول

يجزم قادة دول منطقة الساحل (أي حوض الصحراء الكبرى) بأن الأزمة الأمنية التي تعيشها منطقتهم سببها انهيار الدولة في ليبيا عام 2011، وإهمال المجموعة الدولية نداءاتهم - آنذاك - عندما حذّروا من التدخل العسكري في ليبيا بغياب مخطّط لما سيجري على المديين المتوسط والبعيد. وها هي مالي والنيجر وبوركينا فاسو أصبحت مرتعاً لـ«داعش» و«القاعدة»، بينما تصارع دول الساحل الخمس من أجل مواجهة هذه التنظيمات الإرهابية بدعم وإسناد دولي تقوده فرنسا بأكثر من خمسة آلاف جندي.

ولكن الاتحاد الأفريقي، على لسان رئيس مفوضيته، موسى فقي محمد، أعرب عن استيائه من ضعف الدور الأفريقي في محاربة الإرهاب بمنطقة الساحل. وكانت العبارات واللهجة التي خاطب بها الدبلوماسي التشادي القادة الأفارقة حادة وغاضبة، حين تحدث عن «نقص في التضامن» الأفريقي مع دول الساحل التي يضربها الإرهاب. وقال إن بعض هذه الدول أصبحت مهددة بالانهيار، مضيفاً: «إن وجود بؤر للإرهاب في مناطق متعددة من القارة أوضح لنا وللمجموعة الدولية أن القضاء على هذا السرطان لا يزال بعيداً. إنه خطر موجود ومتعاظم ويهدد وجود بعض الدول، ولقد استطاع أن يجد موطئ قدم في عمق القارة، بعيداً عن مناطقه التقليدية، كما تُظهر الجرائم البشعة التي ارتكبتها جماعات إرهابية ضد السكان المدنيين في موزمبيق وتنزانيا، وفي شرق الكونغو». وواصل فقي محمد كلامه بلهجة غاضبة: «في مواجهة هذا العدو الدموي، نعاني من نقص في التضامن الأفريقي، وهو أمر مُحيّر (...)، فباستثناء البلدان المتضرّرة ورواندا ومجموعة (إيكواس)، لا علم لي بدولة أفريقية واحدة، بما فيها دول تمتلك إمكانيات اقتصادية ومالية وصناعية ولوجستية وعسكرية كبيرة... قامت بأي حركة للتضامن مع إخوتنا الذين هم في أمسّ الحاجة لنا».

كلمات الدبلوماسي التشادي فتحت باب النقاش على مصراعيه بين القادة الأفارقة. وتشعّب النقاش كثيراً، وطال لعدة ساعات وراء أبواب مغلقة. وكانت الفكرة الغالبة عليه هي جدوى إرسال قوات أفريقية للقتال في منطقة الساحل ضد الجماعات الإرهابية، وهي فكرة مصرية جاءت في مبادرة أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، حين عبّر عن استعداد بلاده لاستضافة قمة أفريقية يُبحث خلالها إنشاء قوة عسكرية أفريقية لمحاربة الإرهاب في دول الساحل.

أما الأمين العام للأمم المتحدة، غوتيريش، فاعتبر أن «حفظ السلام بشكله التقليدي لم يعد كافياً، وخاصة في المناطق التي لا يوجد فيها سلام لحفظه، على غرار ما يحدث في منطقة الساحل»، وفي إشارة واضحة إلى مهمة حفظ السلام في دولة مالي، وهي واحدة من أخطر مهام السلام الأممية، إذ تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح.

ولذا عبّر غوتيريش عن دعمه لوضع «القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل» تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة ومنحها تمويلاً أممياً، وهو مطلب قديم ترفعه دول الساحل إلى مجلس الأمن الدولي، ويحظى بدعم فرنسي، ولكنه يقابَل برفض من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وبين فكرة إرسال قوة أفريقية ودعم القوة العسكرية المشتركة، تاهت النقاشات ولم تفض إلى نتيجة. وعليه قرر المشاركون إرجاء اتخاذ القرار إلى القمة المقبلة، في مايو (أيار) المقبل، بجنوب أفريقيا، التي تسلمت من مصر الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي. ولكن وسط النقاشات أعلن إسماعيل الشرقي، مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، أن رصيد صندوق السلم التابع للاتحاد الأفريقي لتمويل مهام حل النزاعات لا يتجاوز 164 مليون دولار، وهذا مبلغ يرى كثيرون أنه ضعيف جداً بالمقارنة مع حجم الأزمات التي تعصف بالقارة، ويسعى الاتحاد الأفريقي للعب دور ريادي في تسويتها.

الهجرة واللجوء

وفي ظل تردّي الأوضاع الأمنية والاقتصادية، في مناطق واسعة من القارة الأفريقية، ارتفعت مستويات الهجرة واللجوء. وحقاً ركز الاتحاد الأفريقي أنشطته العام الماضي (2019)، تحت شعار «اللاجئون والعائدون والنازحون داخلياً: نحو حلول دائمة للنزوح القسري في أفريقيا».

واختار قبل ذلك العاهل المغربي الملك محمد السادس كرائد أفريقيا في مجال الهجرة، وهو الملفّ المعقّد الذي أعدّ عنه العاهل المغربي تقريراً قدمه رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني أمام القمة الأفريقية. وقدّم التقرير الهجرة من منظور أفريقي جديد، وحاول كسر الصورة النمطية.

التقرير الذي كان يتحدث عن تفعيل المرصد الأفريقي للهجرة في المغرب، ربط الهجرة بالتغير المناخي أكثر من الفقر، عارضاً مفهوم «الهجرة البيئية» الذي يضرب القارة أكثر من أي منطقة أخرى. وأشار إلى أن من بين 140 مليون مهاجر محتمل بسبب التغير المناخي، ثمة نحو 86 مليون شخص، ينتمون إلى أفريقيا جنوب الصحراء، في «أفق 2050». وبينما وصف التقرير الهجرة بأنها قد تكون «عامل تنمية» بفعل التحويلات المالية، ذكر مستنداً للأرقام أن المهاجر الأفريقي هو أقل مهاجري العالم تحويلات مالية.

أيضاً، رغم التركيز الإعلامي الكبير على الهجرة من أفريقيا نحو أوروبا، وما يرافقها من ضجة على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، قال التقرير إن «الهجرة العالمية ليست أفريقية»، وبرر ذلك بأن «أقل من 14 في المائة من المهاجرين أفارقة، أي أقل من مهاجر واحد من أصل 5 مهاجرين هو أفريقي». وزاد التقرير في معطياته ليؤكد أن الهجرة الأفريقية «هجرة داخلية»، مضيفاً أن «أقل من 3 في المائة من سكان القارة يهاجرون نحو الخارج»، بل إن هذه الهجرة داخلية مسارها «ليس جنوب - شمال، بل جنوب - جنوب».

إصلاح واستقلال

منذ يناير (كانون الثاني) 2017، أعلن الاتحاد الأفريقي عن الشروع التدريجي في تنفيذ مخطط للإصلاح المؤسسي لهيئات الاتحاد، وذلك وفق «أجندة أفريقيا 2063». وسلّمت مهمة قيادة إصلاح وإعادة هيكلة الاتحاد الأفريقي إلى بول كاغامي، رئيس رواندا، مستفيداً من دعم كبير وإجماع داخل أعضاء الاتحاد الأفريقي على ضرورة خضوعه لعملية إصلاح شاملة من أجل تفعيله أكثر. ولكن الجانب الأهم هو تحقيق الاستقلال المادي للاتحاد الأفريقي، ففي عام 2017 الذي بدأت فيه عملية الإصلاح كانت ميزانية الاتحاد الأفريقي 439 مليون دولار، 74 في المائة منها من عند مانحين خارجيين (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين)، بينما توقفت نسبة مساهمات الأعضاء عند 26 في المائة فقط.

ولكن كاغامي يعتبر أن الخطوة الأولى نحو الاستقلال المادي هي «الشفافية» و«الحكامة الرشيدة»، خاصة بوجود تقارير كثيرة تتحدث عن عمليات فساد وسوء إدارة داخل الاتحاد الأفريقي. وبينما تبحث الدول الأفريقية عن مصادر للتمويل الذاتي، تتضمن عملية الإصلاح التي سيخضع لها الاتحاد وضع خطة تسيير إداري ومالي أكثر صرامة، تشمل تطبيق عقوبات، بوشر في تطبيقها بتقليص ميزانية الاتحاد الأفريقي هذا العام (2020).

وأوضح الرئيس الرواندي في خطابه أمام القادة الأفارقة، خلال جلسة نقاش مخصّصة لإصلاح الاتحاد الأفريقي، أن «خطة إصلاح بنية مفوضية الاتحاد الأفريقي لتحويلها إلى مؤسسة قوية وفعالة حققت تقدماً ملحوظاً». وبالنسبة للميزانية قال إن «شروط الشفافية تتوفر فيها، إذ تتقاسم جميع الدول الأعضاء أعباء هذه الميزانية»، مشيراً إلى أنها قطعت خلال العام الماضي (2019) خطوات مهمة في طريق الإصلاح، خاصة فيما يتعلق بإعادة الهيكلة وفرض مساءلة المفوضية، والحكامة والتناغم بين مختلف الهيئات، وتقسيم العمل ما بين الاتحاد والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، بالإضافة إلى قضية الشراكات ووضع آلية جديدة لتمويل الاتحاد.

التجارة الحرة من النقاط الإيجابية

● لئن كان شبح الإرهاب قد ألقى بظلاله على القمة الأفريقية الـ33. وخيمت عليها هواجس التمويل الذاتي، فإنها في المقابل لم تخلُ من بعض النقاط الإيجابية التي أدخلت السعادة على قلوب القادة الأفارقة. ولعل من أبرز هذه النقاط الخطوات التي قطعها الاتحاد الأفريقي نحو إطلاق مشروع منطقة التجارة الحرة القارية، وهو المشروع الذي وصفه أحد القادة خلال النقاشات المغلقة بأنه «حلم راود الآباء المؤسسين بدأ يتجسد على الواقع». وأردف أن القارة بالفعل بدأت تتجه نحو تحقيق «الاندماج الاقتصادي»، إذ صادقت 28 دولة على اتفاقية إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية.

وخلال القمة جرى عرض تقرير مفصّل حول التقدم المُحرَز في العمل على إطلاق منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، وأبدى القادة الأفارقة ارتياحهم لهذه الخطوات. ولكنه ارتياح يشوبه كثير من القلق الخفي، فالتحديات كبيرة جداً، والعراقيل لا تزال ماثلة للعيان، وذلك ما عبّر عنه رئيس المفوضية الأفريقي موسى فقي محمد، حين قال إن «نجاح هذا المشروع يبقى مرتبطاً بتطوير العديد من الركائز الأساسية، التي من أهمها وأكثرها تأثيراً في المشروع: البنية التحتية»، مشيراً إلى العجز الكبير في البنية التحتية الأفريقية، قبل أن يقول: «رغم الجهود الكبير التي بُذِلت منذ توقيع الاتفاق، ما زال هناك الكثير الواجب عمله».

ومن جهة ثانية، ما زال «بروتوكول حرية تنقل الأشخاص والبضائع»، الذي يُعد ضرورياً لفعالية منطقة التجارة القارية، يحمل فقط تواقيع 33 دولة من أصل 54. بل لم تصادق عليه إلا 4 دول فقط. هذا يعني نواقص جوهرية في الجانب التشريعي الذي يجب أن يسبق إطلاق المنطقة، في مطلع يوليو (تموز) المقبل، وفق ما أعلن على هامش القمة التي أسفرت عن تعيين الجنوب أفريقي امكيلي مينياس، أميناً عاماً لمنطقة التجارة القارية الحرة، لمأمورية تستمر أربع سنوات. وستكون مهمة مينياس الأولى العمل على إطلاق المشروع، وتذليل ما يعترضه من عقبات، وهي مهمة صعبة جداً، بوجود دول غير متحمسة، أبرزها نيجيريا، صاحبة الاقتصاد الأقوى والكثافة السكانية الأكبر في القارة.

الوفاء بالتعهد يتربص بـ«التالية»

● خلال القمة الأفريقية، سلّم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقية إلى نظيره الجنوب أفريقي الذي صعد المنصة ليقول: «سنركز عملنا على حل النزاعات»، إلا أن حل النزاعات لن يكون نزهة ولا مهمة يسيرة. ذلك أن القادة الأفارقة يتذكرون جيداً أنهم بعدما تعهدوا عام 2013 بإنهاء كل الحروب والنزاعات في القارة، صار أسوأ بكثير، مع دخول الجماعات الإرهابية على الخط، وتزايد التدخل الخارجي.

القادة بالأمس اعترفوا بفشلهم في الوفاء الذي قطعوه على أنفسهم قبل سبع سنوات، ولكن هذا لم يمنعهم من قطع تعهُّد جديد بإسكات صوت الأسلحة هذا العام.

وفي هذا السياق، قال رئيس المفوضية الأفريقية في خطابه أمام القادة: «كيف يمكننا أن ننجح في الوفاء بهذا الوعد، في قارة مرتهنة لظواهر كبيرة مثل الإرهاب والتوتر العرقي؟ ولكننا عندما نتحرك بطريقة جادة وفعالة نحو كل قضية من هذه القضايا، ونبحث عن أسبابها العميقة، مع توفير الوسائل السياسية والعسكرية والدبلوماسية، فإنه سيكون بإمكاننا أن نكسب تحدي إسكات صوت الأسلحة».

مع هذا، لا بد من الإقرار بأن غالبية الشعوب الأفريقية كانت تتابع القمة الـ33 بشيء من قلة الاهتمام، وقلة الاكتراث بما يجري تداوله فيها من شعارات، لأنها بالنسبة لهم ستبقى مجرد شعارات.

بقدرات دبلوماسية تأكدت بفعل الممارسة، وسمات شخصية تتوزع بين الهدوء والحنكة، ودوافع بعضها ذو طابع شخصي وأخلاقي، يقود اليوم الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، مدير عام منظمة الصحة العالمية، منذ عام 2017، جهود العالم بأسره في معركة التغلب على فيروس «كوفيد 19» (فيروس الكورونا المستجد) الفيروسي الذي يقض مضاجع العالم.

والواقع أنه عند ظهور أي وباء عالمي تتطلع الأنظار إلى منظمة الصحة العالمية، التي تعتبر في مثل هذه الأزمات المصدر الأول للمعلومات، التي يجب أن تتحلى بالدقة العلمية، دون أن يخلو الأمر من بعض الدبلوماسية في إدارة الأزمة دون تهويل أو تهوين. ومع اندلاع أزمة الوباء الفيروسي الجديد، انطلاقاً من الصين، برز اسم أدهانوم غيبرييسوس، المدير العام للمنظمة، الذي يدير المعركة بخبرات جمعت بين العالم والدبلوماسي، كما يشكل الواجهة الإعلامية والتوجيهية المسؤولة في مكاشفة جادة ورصينة، لا تهوّن ولا تهوّل.

شخصية متميزة تنقّلت بكفاءة بين الصحة والسياسة

تيدروس أدهانوم غيبرييسوس... «المحنك الهادئ» في مواجهة «إعصار فيروس كورونا»

بروفايل

القاهرة: حازم بدر

الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، أكاديمي وخبير صحة عامة إثيوبي الجنسية إريتري المولد، بنى سمعته في مجال الصحة العامة كعالم في «الملاريا»، قبل أن يصبح وزيراً للصحة في إثيوبيا عام 2005، ثم يتولّى منصب وزير الخارجية عام 2012. وبعدها انتخب مديراً عاماً لمنظمة الصحة العالمية يوم 1 يوليو (تموز) عام 2017، ليغدو أول أفريقي يشغل هذا المنصب في تاريخ المنظمة البالغ عمرها 69 سنة.

تيدروس الذي تولى مهام منصبه بعد فترة وجيزة من انتهاء تفشّي فيروس «إيبولا» في غرب أفريقيا، وكان قد جادل كثيرون من النقاد يومذاك بأنه كان من الممكن التقليل من خطره لو كانت جهود منظمة الصحة العالمية أكثر فاعلية لاحتواء العدوى في بداياتها. وحالياً، بعد سنتين، لا تبدو مهمة تيدروس أسهل بكثير، إذ عاد «الإيبولا» مرة أخرى للظهور في الكونغو. وهو يواجه الآن مهمة أخرى تبدو أصعب من سابقتها، وهي «كوفيد 19» أي فيروس «كورونا» المستجد.

مع هذا، تعاملت منظمة الصحة العالمية مع الوباء الجديد، تحت رئاسة تيدروس، بشكل مختلف عن تعاملها مع «إيبولا» عند تفشيه في غرب أفريقيا عام 2005. وحسب رسائل إلكترونية مسرّبة، نشرتها محطة «فرانس 24» يوم 7 فبراير (شباط) الحالي، انتظرت المنظمة شهرين لإعلان حالة الطوارئ في غرب أفريقيا مع وباء «إيبولا»، مراعاة لتلك الدول التي قد تنظر لمثل هذا الإجراء على أنه يشكل تهديداً لاقتصادها، لكنها في الحالة الصينية أعلنت حالة الطوارئ سريعاً. إذ أعلنتها في 31 يناير (كانون الثاني) من العام الحالي بعد نحو شهر من ظهوره، رغم التعهدات الصينية باتخاذها ما يلزم للسيطرة عليه.

أداء غير مسبوق

لقد أدار تيدروس الأزمة بدبلوماسية بدت واضحة في تصريحاته التي استبقت تساؤلات مريبة قد تثار حول تحول موقف المنظمة من النأي بنفسها عن الأزمة، تاركة الأمر للصين إلى إعلان حالة الطوارئ. إذ وصف فيروس «كورونا» المستجد في المؤتمر الصحافي، الذي أعلن خلاله حالة الطوارئ، بأنه «فيروس ينتشر بشكل غير مسبوق»، بالتالي وجه بـ«رد غير مسبوق». وتابع «إن السبب الرئيس لإعلان الطوارئ ليس ما يحدث في الصين، وإنما ما يحدث في دول أخرى، ومبعث القلق هو انتقال الفيروس إلى دول ذات أنظمة صحية ضعيفة».

ومن ثم أرسل بعدها رسالة طمأنة إلى الصين، قائلاً خلال خطابه أمام الجلسة الـ146 لاجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة في يوم 3 من فبراير الحالي، إنه «لا مبرّر» للإجراءات غير الضرورية في حركة السفر والتجارة الدولية خلال أزمة تفشي الوباء.

لقد اكتسب تيدروس هذه الحنكة الدبلوماسية في إداراته للأزمات من خبرات جمعها إبان عمله في إثيوبيا، وخلال السنوات الثلاث التي أمضاها حتى الآن في رئاسة المنظمة، حيث واجه الكثير من الانتقادات. وهو أثناء حملته ليصبح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية عام 2017، اتهمه معارضوه بالتغطية على ثلاث حالات لاندلاع «الكوليرا» في إثيوبيا، إبان توليه مسؤولية وزارة الصحة. كذلك وصفت أطراف من المعارضة الإثيوبية ترشيحه للمنصب بأنها محاولة من الحكومة الإثيوبية لتبييض وجهها عالمياً، بسبب التجاوزات التي حدثت في ملف حقوق الإنسان.

تيدروس احتل أيضاً عناوين الصحف عندما اختار زعيم زيمبابوي روبرت موغابي، سفيراً للنوايا الحسنة لمنظمة الصحة العالمية عام 2017، وهو قرار تراجع عنه في نهاية المطاف، قائلاً في بيان أصدره في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2017، «خلال الأيام الأخيرة فكّرت في قرار تعيين الرئيس روبرت موغابي سفيراً للنوايا الحسنة لدى منظمة الصحة العالمية (للأمراض غير المُعدية) في أفريقيا، وقررت إلغاءه حرصاً على مصلحة الوكالة الأممية بعد الجدل الذي أثاره هذا القرار».

وفي هذا السياق، اعترف تيدروس في مقابلة مع مجلة «تايم» في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، أنه لا يلتفت كثيراً إلى الانتقادات، بل يظل هادئاً بشكل دائم في مواجهتها، كما أنه يصب طاقته في العمل، بينما يكتشف لاحقاً أنه ربما كان ينبغي عليه أن يأخذ بعضها على محمل الجد.

دوافع شخصية

ومن المفردات التي دائماً ما تتردد على لسان تيدروس، حتى في الأزمة الأخيرة، هو الخوف من انتقال الوباء إلى الدول ذات الأنظمة الصحية الضعيفة، وهو ما ينسجم مع اهتماماته قبل أن يصبح مديراً عاماً للمنظمة، التي قد يرجعها البعض إلى انتمائه لأحد البلدان الأفريقية النامية. هذا الأمر لا ينكره الرجل، إضافة إلى وجود دافع شخصي وراء ذلك. إذ شغل تيدروس قبل انتخابه مديراً عاماً للمنظمة منصب وزير خارجية إثيوبيا في الفترة الواقعة بين عامي 2012 و2016، ونجح في إطار أدائه لهذا الدور في قيادة الجهود الرامية إلى التفاوض على خطة عمل أديس أبابا، التي التزم فيها 193 بلداً بتوفير التمويل اللازم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي تهدف إلى تحسين الحياة بطريقة مستدامة للأجيال المقبلة.

المدير العام يقول في حواره مع مجلة «تايم» الأميركية، إنه كان مدفوعاً في هذه الاهتمامات بوفاة شقيقه الأصغر، الذي كان يبلغ 3 أو 4 سنوات فقط، بسبب ما يشتبه الآن أنه حصبة. ويضيف: «أنا لا أقبل ذلك حتى الآن... كنت قادراً على الشعور بالفرق بين الدول الفقيرة والغنية، عندما أمضيت في سن الثالثة والعشرين أربعة أشهر أدرس في الدنمارك بعد تخرّجي من جامعة أسمرة الإريترية حاصلاً على درجة علمية في علم الأحياء. هناك شاهدت رعاية صحية شاملة أثناء الدراسة، وتكثف الشعور عندما تعرفت على النظام الصحي الوطني في بريطانيا أثناء إقامتي هناك للحصول على درجة الماجستير في علم المناعة للأمراض المعدية في لندن في أوائل التسعينات من القرن الماضي». ويتابع تيدروس الكلام عن تجربته: «لقد كافحت من أجل تقليص الفوارق بين عالم يمكن أن يموت فيه الأولاد مثل أخي، بينما يزدهر الأطفال الآخرون في بلدان تتمتع بفرص أفضل للحصول على الرعاية».

وحقاً، في كلمته أمام منظمة الصحة العالمية بعد تقلّده المنصب، عكس الرجل هذا التوجّه، فقال إن رؤيته كمدير جديد للمنظمة الصحة تتمثل في وجود «عالم يمكن لجميع سكانه أن يعيشوا حياة صحية ومثمرة بغض النظر عن هويتهم أو أماكن وجودهم». قبل أن يعد أعضاء وفود الدول الأعضاء في الجمعية العامة للمنظمة بأن يستيقظ كل يوم «عاقداً العزم على إحداث فرق».

جوانب شخصية من حياته

على عكس كثير من الناس الذين يحبون الاستيقاظ من النوم، ولديهم دوافع إيجابية، يقول تيدروس في حواره مع المجلة الأميركية، «ما يوقظني في الصباح هو المشكلة التي يجب معالجتها... لذلك أنا أواصل». وليس هذا فحسب، بل إنه يسعى إلى رؤية المشاكل على أرض الواقع، ولذا اعترف خلال الحوار نفسه بأنه يحب السفر إلى المناطق الريفية، قائلاً «أحب أن أرى أناساً حقيقيين... أحب أن أرى المشكلة، التي لا يمكن رؤيتها هنا في مدينة جنيف، حيث مقر المنظمة». وعن حياته الأسرية، قال «عندما أحصل على لحظة خالية نادرة، فإنني أمضي بعض الوقت مع زوجتي وأولادي الخمسة في جنيف، أو أقرأ كتب القيادة والإدارة».

أما عن هواياته، فهو يمارس رياضة المشي صباحاً، مرتدياً قميصاً أزرق اللون وسروالاً رياضياً ومنتعلاً أحذية رياضية. وهو على الرغم من توليه مهمات صعبة في ملفي الصحة والشؤون الخارجية، فهو يحتفظ بروح مرحة، تدفعه كثيراً إلى التحليق بعيداً عن هموم الصحة والسياسة لتلقيه في أحضان الدعابة.

جوائز ومهام صعبة

أما موقع منظمة الصحة العالمية، فيشير إلى أن تيدروس نشر طوال حياته المهنية العديد من المقالات في المجلات العلمية البارزة، وحصل على جوائز وشهادات اعتراف بأعماله من جميع أنحاء العالم. كذلك فإنه حصل على العديد من الجوائز، منها وسام صربي عام 2016، ومُنِح في عام 2011 جائزة جيمي وروزالين كارتر للشؤون الإنسانية تقديراً لإسهاماته في مجال الصحة العمومية.

فضلاً عن ذلك، سمي واحداً من 50 شخصًا سيغيرون العالم في عام 2012 من قبل مجلة «وايرد» الأميركية، التي كتبت أنه استخدم تقنيات مبتكرة لإنقاذ حياة ملايين الإثيوبيين، وبدلاً من بناء مستشفيات باهظة الثمن، دشن برامج لتدريب 35000 عامل صحي، كما أصبح بإمكان النساء في عهده الوصول إلى برامج تنظيم الأسرة، وأصبح بمقدورهن الآن التخطيط لتوقيت أطفالهن والمباعدة بين الولادات. وتلقى الأطفال في عهده لقاحات منقذة للحياة وعلاج الأمراض القاتلة مثل الالتهاب الرئوي و«الملاريا» والإسهال. وخلال خمس سنوات، خفّض عمله من معدل وفيات الأطفال الإثيوبيين دون سن الخامسة بنسبة 28 في المائة.

كذلك صنّفته مجلة «نيو أفريكان» البريطانية، واحداً من أكثر 100 أفريقي نفوذاً لعام 2015 في فئة السياسة والخدمة العامة، ووصفته المجلة بأنه «القائد»، واعتبرت أنه وضع الناس في صميم سياساته، سواء وزيراً للصحة أو وزيراً للخارجية، كما ساهم كلاعب أساسي في التدخلات الإقليمية والوساطة الاستراتيجية لإثيوبيا في السودان والصومال.

وللعلم، كانت مصر على موعد معه على طاولة مباحثات «سد النهضة» أثناء توليه مسؤولية الخارجية الإثيوبية، وربما كانت مواقفه المرنة إلى حد ما، هي التي دفعت مصر إلى إعلان تأييدها المبكّر له عند ترشحه للمنصب.

ويبقى القول إن المدير العام من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتابعه عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» حوالي مليون و16 ألف متابع، بينما يتابعه عبر «تويتر» حوالي نصف مليون متابع.

> حصل على جوائز وشهادات اعتراف بأعماله من جميع أنحاء العالم

بطاقة هوية

تيدروس أدهانوم غيبرييسوس

- ولد في مدينة أسمرة يوم 3 مارس (آذار) 1965.
- ينتمي إلى شعب التيغراي، وكان عضواً في جبهة تحرير شعب التيغراي والجبهة الثورية الديمقراطية للشعب الإثيوبي.
- درس علم الأحياء (البيولوجيا) في جامعة أسمرة وحاز فيها البكالوريوس في العلوم. ثم حصل على الماجستير في الأمراض المعدية والسارية من معهد الصحة وطب المناطق المدارية بجامعة لندن في بريطانيا، ثم حصل على الدكتوراه في الصحة العامة من جامعة نوتينغهام في بريطانيا.
- تولى منصب وزير الصحة بين 2005 و2012، بعد توليه مسؤوليات إدارية صحية.
- تولى منصب وزير الخارجية بين 2012 و2016.
- تولى منصب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية منذ 2017.

رموز أفريقية في قيادة المنظمات العالمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

إذا كان الإثيوبي الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، قد دخل التاريخ باعتباره أول أفريقي يتولى قيادة منظمة الصحة العالمية في تاريخها، فإن السجلّ الأفريقي حافل بالعديد من الشخصيات الأخرى التي تولّت مناصب دولية مهمة، في مقدمهم الدبلوماسي المصري الدكتور بطرس بطرس غالي، الذي كان سادس أمين عام لمنظمة الأمم المتحدة في تاريخها. وإبان توليه مسؤولية الأمانة العامة للمنظمة الدولية، قاد الدبلوماسي المصري، الذي ولد في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 1922 وتوفي في 16 فبراير (شباط) 2016، العديد من الجهود الدولية للتعامل مع الأزمات العالمية، بما فيها تفكك يوغوسلافيا والإبادة الجماعية في رواندا.

استمر غالي في منصبه خلال الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) 1992 حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 1996، عندما أسند المنصب بعده إلى دبلوماسي أفريقي آخر هو الدبلوماسي الغاني كوفي أنان.

ولد أنان في مدينة كوماسي يوم 8 أبريل (نيسان) 1983، وتوجه لدراسة الاقتصاد في «كلية ماكالستر» (جامعة راقية في الولايات المتحدة) والعلاقات الدولية في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية بجنيف (سويسرا). ولقد انضم إلى الأمم المتحدة عام 1962، وعيّن في منصب الأمين العام في 13 ديسمبر 1996، وشغل المنصب حتى 31 ديسمبر 2006. وقام أنان إبّان توليه المنصب بإصلاح إداري في الأمم المتحدة، للتخلص من البيروقراطية، كما عمل على مكافحة فيروس العوز المناعي البشري (الإيدز)، لا سيما في أفريقيا، وأطلق الميثاق العالمي للأمم المتحدة، وحصل مع الأمم المتحدة مجتمعين على جائزة نوبل للسلام عام 2001.

وأسس أنان بعد مغادرة الأمم المتحدة «مؤسسة كوفي أنان» في عام 2007 للعمل على التنمية الدولية، وفي عام 2012 كُلف بمهمة الممثل الخاص المشترك بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في سوريا للمساعدة في إيجاد حل للنزاع المستمر هناك، واستقال بعد أن أصيب بالإحباط من عدم إحراز الأمم المتحدة التقدم فيما يتعلق بحل النزاعات. وعين في سبتمبر (أيلول) 2016 لقيادة لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في أزمة الروهينغا. وتوفي يوم 18 أغسطس (آب) 2018 في مستشفى في سويسرا إثر مرض قصير.

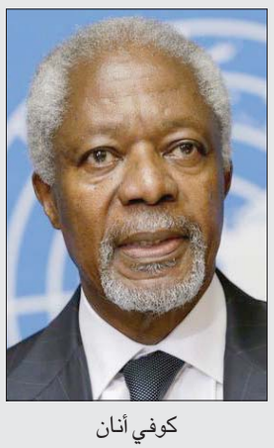
كوفي أنان

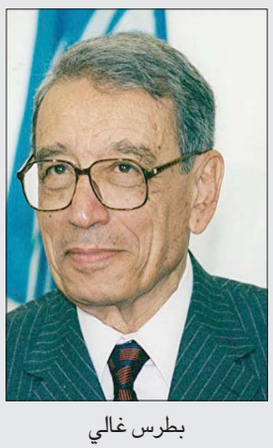
بطرس غالي

أيضاً، من الشخصيات الأفريقية البارزة في المنظمات الدولية، الدبلوماسي الأفريقي الأخضر الإبراهيمي، المولود في 1 يناير عام 1934. ولقد كلف الإبراهيمي، الذي كان وزيراً للخارجية الجزائرية بين عامي 1991 - 1993، مبعوثاً للأمم المتحدة إلى هايتي وجنوب أفريقيا واليمن وزائير خلال الفترة الممتدة بين عامي 1994 - 1996. وفي السنوات الأخيرة كلف من طرف الأمم المتحدة لإيجاد حل تفاوضي في العديد من بؤر التوتر، التي كللت في العديد من الأزمات بنجاح. وبين عامي 1997 و1999 كان مبعوثاً أممياً لأول مرة إلى أفغانستان، وفي أغسطس 2012 عين مبعوثاً للأمم المتحدة إلى سوريا بعد استقالة كوفي أنان.

ومن الأمم المتحدة نفسها، إلى أحد أهم منظماتها وهي «اليونيسكو»، حيث كان السنغالي أحمد مختار مبو، المولود في 20 مارس (آذار) 1921، أول أفريقي يرأس «اليونيسكو».

مبو كان قد تقلد منصب وزير التعليم والثقافة في السنغال خلال الفترة من 1957 إلى 1958، وقبلها شارك في النضال من أجل استقلال السنغال الذي حصلت عليه عام 1960. وشغل في حكومة الرئيس - الشاعر ليوبولد سيدار سنغور عام 1966، منصب وزير التربية الوطنية، وبعد ذلك تقلد منصب وزير الثقافة والشباب عام 1968، وانتخب مرتين مديراً عاماً لليونيسكو لفترة طالت من 1974 إلى 1987. واشتهر مبو بدفاعه عن قضية بلدان الجنوب إبان ترأسه «اليونيسكو»، وناضل من أجل الثقافة العربية الإسلامية، ومن أجل نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال، وعالم جديد أكثر إنسانية.

بعدما أطاحت انتخابات ولاية ثورينجيا وتداعياتها بآنغريت كرامب كارنباور

ألمانيا: الديمقراطيون المسيحيون بانتظار زعيم جديد خلفاً لميركل

يوم 7 ديسمبر (كانون الأول) 2018، تنفّست المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الصعداء. لم تقاوم الابتسامة التي ارتسمت على شفتيها، ولا علامات الارتياح التي علت وجهها. لقد كانت تلك من المرات القليلة بل النادرة التي تعبر فيها ميركل عن مشاعرها علناً. ففي ذاك اليوم، نجحت آنغريت كرامب كارنباور، «خليفتها» المختارة لزعامة «حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، بانتزاع الفوز بزعامة الحزب المحافظ، في أعقاب قرار «زعيمته» ميركل عن المنصب.

لقد سارت خطة «تقاعد» المستشارة «المنظّم» على ما يرام... وتماماً كما رسمتها. فهي أرادت أن تكمل عهدها كمستشارة حتى الانتخابات العامة عام 2021. وبعد تلك المحطة الانتخابية تتقاعد نهائياً عن العمل السياسي. ولكن ميركل لم تشأ أن تترك حزبها يتخبّط في الفوضى بعد رحيلها، ولا أن ترى إرثها يُمزّق بعدما قادت الحزب الكبير طوال 20 سنة أمضت 15 سنة منها على رأس السلطة في ألمانيا.

وبالتالي، قررت الاستقالة من زعامة الحزب في خطوة غير اعتيادية، لإعطاء الوقت الكافي لـ«خليفتها» كي تتأقلم مع قيادة الحزب تمهيداً لتسليمها المستشارية. غير أن كرامب كارنباور، التي تشتهر في ألمانيا بالأحرف الثلاثة الأولى من كلمات اسمها الكامل «آ.ك.ك»، لم تصمد في زعامة الحزب أكثر من سنة واحدة؛ إذ إنها استقالت، هذا الأسبوع، وأعادت بذلك السباق لخلافة ميركل إلى خط البداية، لا... بل وأيقظت المخاوف على مستقبل «حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، الذي حولته ميركل إلى حزب وسطي متسامح في موضوع اللجوء ومنفتح على التعدّدية، خلافاً لما يؤمن به كثيرون في التيار اليميني ضمن قاعدته الشعبية.

برلين: راغدة بهنام

لا يمكن ذكر كثير من الإنجازات التي حقّقتها آنغريت كرامب كارنباور، الخليفة المرتقبة سابقاً لخلافة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، طوال السنة التي تزعمت فيها الحزب الحاكم. فالحقيقة أن الصحيح هو العكس تماماً. إذ يمكن القول إنها تسببت غير مرة بتوتّر العلاقة مع الشريك في الائتلاف الحاكم، هو «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» (الاشتراكي)، من خلال تصريحات أدلت بها حول المشاركة العسكرية لألمانيا في الخارج.

هنا يجدر التذكير بأن ميركل سلّمت «آ.ك.ك» منصب وزيرة الدفاع في حكومتها، إلى جانب توريثها زعامة الحزب. ولكن حتى في وزارة الدفاع لم تحقق «آ.ك.ك» الكثير. وجاءت تصريحاتها عن المشاركة العسكرية في الخارج، مثلاً، أزعجت وزير الخارجية هايكو ماس الاشتراكي المعارض لأي توسّع خارجي للجيش الألماني لأسباب تاريخية.

أيضاً، لم تستطع خليفة ميركل السابقة من موقعها كزعيمة للحزب المحافظ الكبير تحسين موقعه في استطلاعات الرأي واجتذاب قطاعات من الناخبين يخسرها الديمقراطيون المسيحيون منذ سنوات، تحديداً منذ أزمة اللاجئين وقرار ميركل استقبال مئات آلاف السوريين. ولقد كانت نتائج الانتخابات الأوروبية والانتخابات المحلية في بضع ولايات ألمانية سيئة حقاً بالنسبة للحزب... وعلى الرغم من ذلك، بقيت كرامب كارنباور في منصبها.

قشة ثورينجيا... التي قصمت ظهر البعير

ولكن على ما يبدو كانت انتخابات ولاية ثورينجيا الصغيرة، وهي واحدة من ولايات ألمانيا الشرقية السابقة، «القشة التي قصمت ظهر البعير». فالولاية شهدت انتخابات محلية قبل 3 أشهر، وأفرزت تلك الانتخابات نتائج سيئة للديمقراطيين المسيحيين، أسهمت في القضاء (إن لم تكن هي التي قضت فعلاً) على كرامب كارنباور. غير أن اللافت فيما حصل أن ما هز مكانة «آ.ك.ك» ما كان خسارة الحزب هناك أو تحقيقه نتائج سيئة فحسب، بل كان الأمر الأسوأ «تمرُّد» أعضاء الحزب في ثورينجيا على أوامرها، وخرقهم العرف القاضي بتجنّب التعامل مع حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف؛ إذ اختار هؤلاء التصويت لمصلحة الحزب المتطرف، الذي يتهمه بعض خصومه بالعنصرية، لاختيار رئيس حكومة ائتلافية في الولاية من «حزب الديمقراطيين الأحرار».

شكّل هذا «الحلف» صدمة وطنية، وكانت تلك المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التي يتحالف فيها المحافظون مع المتطرفين. وبالنسبة لكثيرين من الساسة والصحافيين كان ذلك اليوم «يوماً أسود للديمقراطية الألمانية». كثيرون، من بينهم بودو روميلو، رئيس حكومة ثورينجيا السابق الذي ينتمي لحزب «دي لينكا» اليساري المتشدد، شبّهوا ما حصل في مدينة إيرفورت (عاصمة ثورينجيا) بالتطورات في «جمهورية فايمار» السابقة (بين عامي 1919 و1933) التي مهدت لصعود أدولف هتلر وحزبه النازي إلى السلطة. يومذاك بدأ المحافظون يتحالفون مع حزب هتلر النازي المتطرّف في الولايات الشرقية، أملاً في الاحتفاظ بالسلطة في وجه خطر اليسار. وكان هذا التحالف الظرفي الاستنسابي مدخل هتلر للسلطة وبداية صعوده الفعلي... والمفارقة أن ولاية ثورينجيا أيضاً نفسها كانت التي تسببت بالأزمة القائمة اليوم.

أكثر من هذا، أنه بين ما يزيد من التشبيهات بين «جمهورية فايمار» وما يحصل اليوم، أن زعيم حزب «البديل لألمانيا» في تورينغن، يورغ هوكيه، هو نفسه من الجناح الشديد التطرف في الحزب لدرجة أن قاضياً حكم، العام الماضي، بأنه يمكن وصفه بـ«الفاشي». وهو يستخدم دوماً تعابير نازية، وحتى أعضاء حزبه لا يمكنهم التمييز بين جمل منسوبة له وجمل منسوبة لهتلر.

وفي إحدى المرات، قبل إجراء مقابلة معه، عرضت قناة ألمانية على هوكيه شريطاً مصوّراً يُظهِر مراسلاً يسأل أعضاء في «البديل لألمانيا» بأن يخمِّنوا ما إذا كانت الجملة المتلوة هي لهوكيه أم أنها مستخرجة من كتاب «كفاحي» لهتلر... وبالنتيجة أخطأ معظمهم في التخمين. وعلى الأثر، غادر هوكيه المقابلة وهو يهدد الصحافي بأن «شيئاً ما قد يصيبه».

> لم تستطع خليفة ميركل السابقة من موقعها كزعيمة للحزب المحافظ الكبير تحسين موقعه في استطلاعات الرأي

شخصية «آ.ك.ك» مسؤولة جزئياً

على الرغم مما سبق، لا يتفق الجميع على التشابه بين ما يحصل الآن وما حصل في أيام «جمهورية فايمار»؛ إذ يقول كريستيان كاستروب، من معهد برتلسمان في العاصمة الألمانية برلين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يرى رابطاً مباشراً، قبل أن يضيف: «لكنه كتذكير تاريخي ومثل سيئ جداً فهو مهم، لأنه يعني أن ثمة مسؤولية خاصة على الأحزاب المحافظة؛ بأن تبقى متيقظة».

أيضاً لا يرى كاستروب أن المسؤولية كلها تقع على عاتق كرامب كارنباور. ذلك أنه يعتبر أنها ما كانت تتمتع بما يكفي من «السلطة والإرادة» لأحداث تغيير داخل الحزب. ويتابع: «لقد أمضت معظم وقتها في إدارة شؤون الحزب» لا أكثر... و«طبعاً، لم يساعدها أنها لا تتمتع بكاريزما خاصة». ومن ثم استطرد كاستروب قائلاً: «ميركل نفسها لا تتمتّع بكاريزما معينة، ولكن ما يميزها صلابة مواقفها ووضوح رؤيتها، وهو ما تفتقر إليه كرامب كارنباور».

ويرى الباحث والمحلل الألماني أن تصريح ميركل من بريتوريا (عاصمة جنوب أفريقيا)، الذي جاء بعد يوم على «فضيحة ثورينجيا»، والذي أعلنت خلاله أن ما حصل «غير مقبول بتاتاً، ولا يمكن التسامح معه»، كان أشبه بالضربة القاضية لسلطة كرامب كارنباور. إنه بعد تصريح ميركل هذا، كان واضحاً بأنه سيتوجب على «آ.ك.ك» الاستقالة.

هذا شكّل، على ما يبدو، نوعاً من الاستياء لدى زعيمة الحزب المستقيلة التي لم تتردّد بانتقاد قرار ميركل فصل المستشارية عن زعامة الحزب، وهو أمر غير معهود في ألمانيا؛ إذ قالت «آ.ك.ك» يومذاك إن «فصل المنصبين» أضعف موقعها، مع أن ميركل كانت تأمل تحقيق عكس ذلك عندما قرّرت فصل الموقعين مؤقتاً.

وأين مسؤولية ميركل؟

من جهة أخرى، كتبت بعض الصحف أن فشل الديمقراطيين المسيحيين في ثورينجيا، مسؤولية ميركل التي «أغلقت الطريق أمام تجديد الحزب بتمسكها بموقع المستشارية، وهي رغم أنها اختارت كرامب كارنباور لخلافتها، فإنها أعاقت تقدمها، وحولتها إلى ميني ميركل».

بيد أن كاستروب يرى أن ميركل كانت «محقة من حيث المبدأ»؛ بأن تمنح خليفتها فترة انتقالية للتأقلم، كما أنها ساعدتها بمنحها حقيبة وزارة الدفاع التي كانت بيد أورسولا فون دير لاين، التي أصبحت مفوضة الاتحاد الأوروبي. وحسب كاستروب، فإن كرامب كارنباور «لم تقم بدور جيد كذلك في وزارة الدفاع»، ومن كان ليُعلم ما إذا كانت ستؤدي أداء مختلفاً في حال تسلمت منصب المستشارية مع زعامة الحزب في الوقت نفسه.

في أي حال، لكن الآن بعد أن استقالت كرامب كارنباور، عاد السباق لخلافة ميركل إلى البداية، ومعها المخاوف حول هوية الذي سيخلفها... وإلى أين سيذهب بالحزب. فطوال السنوات العشرين الماضية، نجحت أنجيلا ميركل بتطوير الحزب وتحويله إلى حزب وسطي، رغم أنه بقي محافظاً. ولكن قرار ميركل (وهي ابنة قسيس بروتستانتي) فتح الأبواب للاجئين تسبب بانقسام شديد، ليس فقط في أوساط ناخبي الحزب، بل داخل هيكله القيادي كذلك.

ومن ثم، ظهر جناحان، أحدهما وسطي والآخر يميني متطرف، يدعو بعض ناشطيه إلى التحالف مع «البديل لألمانيا» على الصعيد المحلي. ولم تساعد اعتدال ميركل استطلاعات الرأي التي أخذت تظهر تراجع حزبها إلى المرتبة الثالثة وما دون، في معظم الولايات الشرقية، في حين يحل حزب «البديل لألمانيا» في الطليعة.

وبالتالي، يعتقد بعض الديمقراطيين المسيحيين أن الحل الوحيد للبقاء في السلطة بالولايات الشرقية هو عبر التحالف مع حزب «البديل لألمانيا»، بينما يروّج آخرون إلى تبنّي الحزب نفسه مبادئ سياسية قريبة من مبادئ الحزب المتطرف، خاصة تلك المتعلقة باللجوء، في محاولة لاستعادة الناخبين المحافظين الذين هجروا الديمقراطيين المسيحيين، ولجأوا إلى «البديل لألمانيا». ويرى هؤلاء الناخبون أن الحزب المحافظ لم يعد يمثلهم بشكل جيد، وأن سياسة اللجوء التي اعتمدتها ميركل ليست بالضرورة السياسة التي يريدون دعمها.

بين نقيضين يميني ويساري

وفي هذا الصدد، يرى كاستروب أن الدعوات للتعاون من حزب «البديل لألمانيا» ستبقى دائماً مطروحة، لا سيما في الولايات الشرقية، حيث «هناك إرادة كبيرة عند الديمقراطيين المسيحيين لاستعادة السلطة». لكنه يضيف أن هذه ليست فكرة جيدة، مع العلم أنه كما «يمنع» حزب ميركل التحالف مع «البديل لألمانيا»، فهو يمنع كذلك التحالف مع حزب «دي لينكا» اليساري المتشدد. وللعلم، مثلما يتمتع «البديل لألمانيا» بنفوذ قوي في الولايات الشرقية، فإن حزب «دي لينكا» (الوريث غير الرسمي للشيوعيين الحاكمين سابقاً في ألمانيا الشرقية مع حلفاء لهم) يتمتع أيضاً بشعبية واسعة. ولقد حل «دي لينكا» أولاً في ثورينجيا، متقدماً عن «البديل لألمانيا»، ما يعني أنه كان بإمكان الديمقراطيين المسيحيين دعم رئيس الحكومة اليساري هناك لإبقائه في منصبه، لكنهم لم يفعلوا، بل فضّل قادتهم التحالف مع اليمين المتطرف.

كاستروب يرى هنا أن وضع اليمين المتطرف في الخانة نفسها مع اليسار المتشدد «مشكلة بحد ذاتها»، ويجب أن تنتهي. وهو يعتقد أن من أولى مهام أي زعيم جديد إنهاء هذا «التوازن بين اليمين المتطرف واليسار المتشدد لأن (دي لينكا) لا يشكل أبداً خطراً على الديمقراطية بعكس (البديل لألمانيا)». ويضيف: «على الجميع أن يواجه الفاشية، ولكن اليسار المتشدد ليس فاشياً، ولا يجوز وضعه في الخانة نفسها».

في هذه الأثناء، يروّج البعض، لا سيما «حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي»، وهو الحزب الشقيق للديمقراطيين المسيحيين في وزارة بافاريا، لاعتماد أسلوب شبيه بالأسلوب الذي اعتمده المستشار النمساوي اليميني سيباستيان كورتز، زعيم حزب الشعب المحافظ؛ إذ استعار كورتز كثيراً من سياسات حزب الحرية اليميني المتطرف في النمسا، لا سيما فيما يتعلق بالمسلمين والهجرة واللاجئين، ثم إنه تحالف في الحكومة الأولى التي شكلها مع حزب الحرية. غير أن تلك الحكومة لم تعمّر طويل بسبب فضيحة هزّت الحزب اليميني المتطرف. وبالتالي، شكل كورتز حكومته الثانية مع حزب «الخضر» اليساري، مع محافظته على انعزاليته المتطرفة المتعلقة باللاجئين.

ومما يجدر ذكره، أن كرامب كارنباور حاولت اتخاذ مواقف أكثر حزماً من اللاجئين إبان فترة ترؤسها للحزب، في محاولة لإبعاد نفسها عن ميركل وكسب المزيد من الأصوات، إلا أن مسعاها لم ينجح... ثم إن سياستها لم تكن أصلاً «راديكالية» بما يكفي لإرضاء جموع الناخبين اليمينيين المتطرفين.

عود على بدء: من سيخلف أنجيلا ميركل؟

● يعتمد مستقبل «حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي» الألماني اليوم بعد استقالة زعيمته آنغريت كرامب كارنباور على من سيكسب معركة الزعامة. ومن بين المرشحين لخلافة «آ.ك.ك»، مجدداً منافسها القديم، فريدريش ميرز (63 سنة)، وهو رجل أعمال ثري كانت ميركل نفسها قد دفعته للتقاعد من العمل السياسي قبل نحو 15 سنة، ويُعد من أشرس منتقديها داخل الحزب.

يحظى ميرز بتأييد كبير داخل الجناح اليميني المتشدد في الحزب، أي أولئك الذين يروّجون لضرورة إجراء تحالفات مع «البديل لألمانيا»، ثم إنه لا يخفي طموحه السياسي، إذ استقال من منصبه في شركة «بلاك روك» قبل بضعة أسابيع تمهيداً للتركيز على السياسة أكثر. وهو كان يأمل أصلاً أن ينتخب زعيماً للحزب في ديسمبر (كانون الأول) 2018، لكن «آ.ك.ك» سبقته بفارق ضئيل.

ورغم أن هذه المرة لم يعلن أحد بعد نيته الترشح لزعامة الحزب، ولم يحدد أصلاً موعداً لهذه الانتخابات، فإن الكلام يدور على أن التنافس سيكون بين ميرز ورئيس حكومة ولاية الراين الشمالي - وستفاليا ونائب زعيم الحزب أرمين لاشيت (58 سنة). كذلك هناك وزير الصحة الشاب يانس شبان (39 سنة) الذي برز اسمه عام 2018. ورغم أن الأخير قد لا يتمكن من كسب أصوات كافية للفوز بزعامة الحزب، فهو ما زال يطمح لذلك. وللعلم، عام 2018، خرج شبان من الدورة الأولى للتصويت فيما بقيت «آ.ك.ك» وميرز للدورة الثانية.

بين الثلاثة، يُعد لاشيت من المقرّبين لميركل، وهو لم يترشح لخلافتها في المرة الماضية. وثمة من يتحدّث عن اتفاق «تحت الطاولة» حصل بين لاشيت وميركل عام 2018 يقضي بإحجامه عن الترشح في حينه إفساحاً في المجال أمام كرامب كارنباور للفوز. ولكن الآن قد تكون الطريق أمامه ممهدة، خاصة أن سياسته قريبة من سياسة ميركل.

وحقاً، كثرة من المتابعين يرون أن فرصة لاشيت وافرة هذه المرة، مستبعدين فرص اختيار ميرز، رغم التأييد الكبير الذي يحظى به من «الجناح المتطرف» داخل الحزب. ويعتبر هؤلاء المتابعون أن لاشيت محبوب من الجميع داخل الحزب المحافظ ويجيد التعاطي مع الناخبين.

وفي المقابل، تتداول صحف ألمانية منذ أيام «سيناريو» ضم ميرز لحكومة يرأسها لاشيت، وتعيينه وزيراً للاقتصاد من أجل الاستفادة من خبرته في عالم الأعمال، وفي محاولة لكسبه إلى جانبه وطمأنة «المتطرفين» في الحزب كذلك.

في مطلق الأحوال، وبغض النظر عمّن سيكون زعيم الحزب المقبل، يبدو أن ما حصل في ثورينجيا لن يتكرر... على الأقل في الفترة القليلة المقبلة؛ إذ إن رد الفعل الذي تبع التحالف بين الديمقراطيين المسيحيين و«البديل لألمانيا» كان مزلزلاً، ومن كل الأحزاب. ولكن التحدي الآن هو انتخاب زعيم جديد، والإبقاء على الحكومة قائمة في الوقت نفسه؛ إذ إن الاشتراكيين أعلنوا بوضوح أنهم دخلوا الحكومة مع ميركل، وسيغادرونها مع ميركل. وهذا ما يعني أن أي إصرار من الزعيم المنتخب على تولي منصب المستشارية في الوقت نفسه وعلى الفور، سيؤدي إلى إسقاط الحكومة والدعوة لانتخابات نيابية مبكرة، عوضاً عن الانتخابات المجدوَلة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وفي حال حصل ذلك، ستُجبر ميركل العازمة على إكمال ولايتها حتى نهايتها، على التقاعد المبكر.

قالوا

«ينبغي على ألمانيا، ضمن هذا الموقف القائم على الواقعية والانفتاح والتطلع لما يفكر فيه الآخرون (تزايد الشعور القومي عالمياً) أن تتحلى بأكبر قدر من المسؤولية تلقى على كاهل بلادنا: ألا وهي الإبقاء على أوروبا الموحدة... أوروبا لم تتقارب أكثر، والمسؤولية عن ذلك لا يتحملها الآخرون وحدهم».

الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير

«التسوية عاشت ثلاث سنوات، واليوم أصبحت من الماضي وفي ذمة التاريخ. عندما تلقيت بصدري التسوية لانتخاب رئيس الجمهورية وسرت عكس المزاج العام، كنت أرى منذ عام 2014 كيف تغيّر المشهد السوري وبدأ لبنان يغرق بمشاكل أمنية وتفجيرات في لبنان. والبعض كان يرى التسوية توزيعاً للسلطة ولكن كنا نراها منعا لانتقال الفتنة والسبيل الممكن لوقف الفراغ».

رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري

«أعتقد أننا جميعا واثقون بأن الرئيس (الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لا يريد أن يُزج به في السياسة الأميركية، ونأمل أن تكون أي ضغوط سابقة في هذا الاتجاه قد توقفت... رسالتنا هي أننا نريد أن نضع قضية المساءلة وراء ظهورنا، وأن نتحرك معا، جمهوريين وديمقراطيين، لدعم أوكرانيا».

السيناتور الديمقراطي الأميركي كريس مورفي

«لا نريد أن نسمع المزيد من الكلمات والتعهدات الفارغة من أولئك الذين يقولون إنهم يأخذون في الاعتبار مستقبلنا... لا نقبل نسيان الشباب اليوم عندما نناقش المستقبل، وهذا هو السبب في أننا نتسرب من التعليم، وسنستمر حتى يقوم الموجودون في السلطة بما هو ضروري لإنقاذ مستقبلنا».

ناشطة المناخ السويدية غريتا ثونبرغ

وهي أحلام ظهيرة... لكنها لم تعد كذلك!

زهير الحارثي

ليس من قبيل المبالغة القول إن السعودية تعيش تحولات استثنائية غير مسبوقة. أغلب المتفائلين ومن مضت بهم التخيلات لم يدُر بخلدهم أو يخطر على بالهم أن يدركوا هذه الإصلاحات والتحولات في حياتهم، التي كانت شيئاً من الأحلام والأوهام والخيالات.

غير أن القرار السياسي لا يلبث أن يتقدم المطالب الاجتماعية بمراحل، ويدفع باتجاه التطوير، ضمن منظومة استشعارية للمجتمع تجس استجابته وتفاعله. خلال الأعوام الفائتة، صدرت أوامر لافتة وقرارات تاريخية غير مسبوقة. هذه القرارات التي تعلَن بين الفينة والأخرى تشعرنا بأن المملكة تتغير فعلاً، وأننا باتجاه صناعة دولة لا تختلف عن الأخريات. ويحسب للقيادة إدراكها لأهمية وجود أدوات مؤسسية تمكنها من اتخاذ القرار المناسب، وهي في ذلك تبلور رؤية شاملة للسياسات الداخلية والخارجية، على قاعدة تحليل الأحداث والظواهر، واستقراء التطورات المستقبلية. التوجه الجديد للدولة واضح، والإرادة السياسية عازمة على المضي به، ولا ثمة تراجع؛ وهكذا تُدار الدول وتُحكم، حيث التخطيط السليم لحياة طبيعية.

هذا التحول يدفعنا للاحتفاء بالتنوع المذهبي والثقافي والاجتماعي والرصيد التاريخي الذي نملكه، ما يستدعي استثماره وتوظيفه لمصلحة البلاد. لا يمكن لنا، كدولة ومجتمع، أن نعيش بمعزل عن العالم، ولا نستطيع أن ننافس بأدوات وأساليب قديمة وبيروقراطية عقيمة، ناهيك من أساليب ممانعة نتاج الفكر الصحوي. هذا يتطلب مسلكاً ضرورياً لا بد من عبوره لتدشن الدخول لمرحلة تنموية عناصرها الإنسان والأمن والرفاهية، وقد كان. في تقديري، ما يقوم به ولي العهد هو أبلغ رسالة للمتطرفين الذين أجرموا في حق بلادي عقوداً، ودمروها ثقافياً وفكرياً، وأدخلوها في حالة من الانغلاق والكراهية لكل ألوان الحياة والترفيه والفنون.

نتذكر حديثه المطول لـ«الشرق الأوسط»، عندما أوجز ولي العهد السعودي في عبارة منظومة الإنجاز والجهد المضني الذي تعيشه المملكة، رغم صعوبة القرارات وضخامة التحدي؛ يقول الأمير: «إن أولويتنا هي مصالحنا الوطنية، وتحقيق تطلعات شعبنا من خلال أهداف (رؤية المملكة 2030) الاقتصادية والاجتماعية، والتنمية والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، وهذا يتطلب بيئة مستقرة ومحفزة داخل المملكة وفي المنطقة». ونفى وجود ممانعة لمشروعه الكبير، مفتخراً بأبناء بلده يقول: «المواطن السعودي أصبح يقود التغيير، بينما تخوف كثيرون من أن الرؤية ستواجه مقاومة بسبب حجم التغيير الذي تحتويه».

المثير للدهشة هو التجاوب الاجتماعي غير المسبوق، والانسيابية والقابلية الاجتماعية مع البرامج والفعاليات والحفلات والمناسبات واستقبال السياح، ما يعكس تحولاً اجتماعياً لافتاً، أو لنقل العودة إلى ما كان عليه المجتمع السعودي في السبعينات من فطرة نقية وتصالح مجتمعي، حيث السلم الاجتماعي والتسامح والتعايش والأيام الجميلة.

تمضي السعودية في حياتها اليومية بانسيابية وهدوء وعزيمة وإصرار، رغم ما يحيط بها من أحداث ومخاطر، وتسير بثبات إلى الأمام بدليل استشراف المستقبل الذي تصنعه القيادة، ولذا تجد القرار السياسي يهدف لعصرنة الدولة، بالمحافظة على المكتسبات ودمج الكفاءات والقدرات لخلق صيغة مواءمة تقود البلاد لبر الأمان. ضرورة التحول كانت قراراً استراتيجياً ومفصلياً لأنه يعني السيرورة كدولة، وتثبيت سلطة الحكم، وتعبيد الطريق للأجيال القادمة.

ما يجري في السعودية هو التحديث من خلال فرض منطق الدولة التي ترى شيئاً قد لا نراه. تحول له مسار، ويمر بين أشواك ومصاعب وممانعة، وهو أمر متصور، ولكن هنا تكمن قدرة الزعماء الخالدين. الغالبية مع توجه الدولة، ولا ننفي وجود فئة صغيرة تنزع لنمط نستالوجي ماضوي تقليدي، وهو أمر متصور، ولكنه لن يستمر لأن التيار العقلاني سيحتويهم. منطق الدولة يحسم المسألة شئنا أم أبينا لأن الأمر متعلق بمصلحة شعوب ومستقبل أجيال. هذه الشريحة من الفكر والسلوك لها أساليب قد تكون استفزازية واندفاعية وخارج نطاق المنطق، ما يجعلها تتنافى مع النسق المجتمعي، وتصطدم مع فطرته، ومع ذلك ليس لها في النهاية إلا أن تندمج مع توجه الغالبية.

التطوير والإصلاح حاجة، وليسا ترفاً، بل ضرورة ملحة تقتضيها متطلبات العصر من أجل المرور إلى موقع أفضل ضمن السياق الإنساني والاجتماعي، وهو ما نعيشه هذه الأيام بدليل ملامح التغيير الواضحة التي تتشكل ملامحها في أرجاء السعودية كافة اليوم.

أحلامنا التي تلاشت مع السراب لعقود ماضية بسبب عوامل كثيرة، ليس أقلها أهمية هيمنة الخطاب الصحوي، لم تعد كذلك اليوم، بل تحولت بفعل فاعل إلى حقيقة، بدليل أن أصحاب الهواجس والعراقيل أسقط في أيديهم وهم يرون ما كان يصورونه لنا مستحيلاً وغير ممكن يتجسد أمامهم واقعاً ماثلاً للعيان. هذا وفوق كل ذي علم عليم.

ديمقراطيو أميركا إلى أين؟

إميل أمين

انطلقت الانتخابات الأولية الخاصة بالحزب الديمقراطي الأميركي استعداداً لاختيار المرشح الذي يقارع الجمهوريين، ومن متابعة قريبة ولصيقة يمكن القطع بأن حظوظ الحزب الديمقراطي ضعيفة إذا ظل المشهد التنافسي الداخلي على هذا الحال والمنوال، واستمرت المكائد الداخلية بين الديمقراطيين أنفسهم.

الذين قدر لهم متابعة ما جرى في ولاية أيوا ذات الرمزية الشهيرة، يقطعون بأن هناك خللاً بنيوياً في هيكلية الحزب الديمقراطي، ولا سيما أن المرشحين الأربعة الأوفر حظاً طاعنون في السن، إذا استثنينا المرشح الخامس الصاعد بيت بودتجيج.

ما جرى في أيوا كان لافتاً بشكل كبير، وربما يعيد سيرة انتخابات الرئاسة 2016 بالنسبة للديمقراطيين، من تعثر وإلقاء تبعات الأمر على اختراقات خارجية، فقد فشلت الشركة - التي أوكل إليها الحزب، وتسمى «شادوز» أي الظلال - في فرز الأصوات بشكل تقني، ما أجبر لجان الحزب على الفرز اليدوي بعد تشكك الجمهور في النتيجة، ما يعني أن هناك شرخاً ما في جدار الثقة بين المصوتين وإدارة الحزب.

في انتخابات الرئاسة لعام 2016، ومهما كان من أمر الاختراق الذي حدث للديمقراطيين، فقد جاءت النتيجة لتؤكد أنهم هم أنفسهم الذين تآمروا فيما بينهم لإقصاء ساندرز... فهل يعيد الغد قصة الأمس؟

يبدو أن ذلك كذلك، ولا سيما أن عدداً كبيراً من قيادات الحزب الديمقراطي وصل بها مستوى المكايدة السياسية إلى قناعة باتت تفضل معها فوز دونالد ترمب من جديد، على أن يحصل ساندرز على مقعد الرئيس، ولا يبدو واضحاً السبب الرئيسي في هذا التوجه، هل هو الخوف من قناعات ساندرز الاشتراكية، خاصة في ظل تجلي موجة من الاشتراكية الديمقراطية في الداخل الأميركي مؤخراً، أم رفضاً لجذوره العقائدية، إذ لو فاز فسيضحى أول يهودي أميركي يدخل البيت الأبيض، رغم أن علاقته مع إسرائيل ليست على ما يرام، كما أن أوضاعه الصحية لا تغري الناخبين الأميركيين الشباب للاقتراع له.

يكاد المرشح الذي كان أوفر حظاً، أي جوزيف بايدن، أن يتوارى، ففي أيوا فاز بيت بودتجيج، وفي نيوهامبشير جاء بايدن في المرتبة الخامسة بأقل من 10 في المائة من الأصوات، وفاز ساندرز.

ويبدو أن ردات فعل أزمة أوكرانيا وعلاقات ابنه مع كارتلات النفط هناك، عطفاً على هجوم ترمب عليه ووصفه بـ«جو النائم»، قد أضعفت حظوظه.

الظاهرة الديمقراطية الجديدة في الانتخابات الأولية للديمقراطيين هذه المرة تتمثل في المرشح الشاب بودتجيج المالطي الأصل (38 سنة)، والذي يعتبر من «الإنتلجنسيا» الأميركية، فمن جامعة هارفارد العريقة، إلى أوكسفورد البريطانية الأشهر، ورصيد من عدة لغات يتحدثها، عطفاً على امتلاكه رؤية سياسية محدثة، ما يمكن أن يعد جسراً بين أميركا القرن العشرين والأجيال اللاحقة.

غير أن خبرته السياسية لا تتجاوز عمدة مدينة «ساوث بيند»، في ولاية إنديانا لفترتين، كما أنه يجاهر بكونه مثلي الجنسية، الأمر الذي يشك معه في أن يسمح له الجناح المحافظ في الحزب بالمرور.

عرف الحزب الديمقراطي طوال تاريخه بأنه الأكثر عوناً ودعماً لدولة إسرائيل، غير أنه من المثير جداً هذه المرة أن نجد مؤسسة «الأيباك» التي تحتوي في طياتها على جميع الجماعات المؤيدة لإسرائيل تبدي خلافاً علنياً في بيان رسمي مع 3 من المرشحين الديمقراطيين، ساندرز، وبودتجيج، وإليزابيث وارن.

وفي البيان الذي نشرته وسائط التواصل الاجتماعي أن «المتطرفين في الحزب الديمقراطي يحاولون فرض سياساتهم المعادية للسامية والمعادية لإسرائيل على الشعب الأميركي، وأنه يجب ألا تتخلى أميركا أبداً عن حليفها الديمقراطي الوحيد في الشرق الأوسط»!

ساندرز بالفعل يرى أن المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل يجب أن تكون مشروطة بتغيير السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وقد صرح ذات مرة بأنه سيكون على استعداد مطلق لاستخدام المساعدات كوسيلة ضغط في العلاقات الأميركية الإسرائيلية، وخاصة من أجل ما أطلق عليه «العنصرية التي نراها في إسرائيل».

أما بودتجيج فعندما سئل عن الأمر نفسه أجاب بأن الضم الإسرائيلي للمستوطنات، وهو الأمر المزمع أن يقوم به بنيامين نتنياهو بعد الانتخابات الإسرائيلية، يمكن أن يؤدي إلى تخفيض المساعدات الأمنية الأميركية.

فيما السيناتورة إليزابيث وارن فقد وجّه إليها التساؤل عينه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الخاص بحجب المساعدات عن إسرائيل، إذا استمرت الحكومة الإسرائيلية في بناء المستوطنات في الضفة الغربية والابتعاد عن حل الدولتين، فأجابت بأن «جميع الخيارات مطروحة على الطاولة».

هل أضحى الديمقراطيون بالفعل البيتَ المنقسمَ على ذاته؟ أغلب الظن أن ذلك كذلك، ومع إضافة الصراع المتقدم مع «الأيباك»، وغياب «الجواد الديمقراطي الرابح»، تكاد تكون فرص الديمقراطيين ضعيفة في منافسة الرئيس ترمب الذي يكتسب أرضاً جديدة كل نهار.

وفي كل الأحوال يبقى هناك نحو 4 أشهر من الآن إلى حين عقد الحزب الديمقراطي مؤتمره الوطني الذي سيختار فيه مرشحيه لمنصبي الرئيس ولنائب الرئيس في 13 و16 يوليو (تموز) المقبل، ولهذا بات حكماء الديمقراطيين يرون استدعاء ورقة ديمقراطية قد تكون رابحة ومنقذة، تدعى هيلاري كلينتون؟ فماذا عن ذلك... إلى قراءة قادمة بإذن الله.

لبنان: أزمة مصير وأزمة دعم!

راجح الخوري

سيطر الذهول على سفراء دول الاتحاد الأوروبي وهم يستمعون إلى رئيس الحكومة حسان دياب الذي استقبلهم في السرايا، عندما قال لهم إن لبنان يعرف مدى حرص الدول الأوروبية على استقراره؛ لأن أي اهتزاز في هذا الاستقرار، ستكون له انعكاسات سلبية على أوروبا أيضاً؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى مساعدة عاجلة على مختلف المستويات!

نظر السفراء إلى بعضهم بعضاً، وهم يستذكرون باستغراب طبعاً كلاماً مشابهاً، سبق أن سمعته دول المجموعة الأوروبية، من رجب طيب إردوغان عندما هددها بإغراق أوروبا بالمهاجرين، وتذكروا أيضاً كلاماً مشابهاً قاله حسن روحاني الذي هدد أوروبا بالإرهابيين، إن لم تنقذ الاتفاق النووي الذي مزقه دونالد ترمب. لكن يا للغرابة، رئيس حكومة لبنان يحذّر ضمناً الأوروبيين من أي فوضى قد تحدث نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة، التي تعصف ببلاده؛ وذلك بسبب النهب والفساد والسرقات الأسطورية التي انخرط فيها معظم المستوى السياسي منذ عقدين من الزمن، بما يمكن تالياً أن يؤدي إلى اضطرابات تدفع اللاجئين السوريين إلى الهجرة إلى دول المجموعة الأوروبية.

ومن المعروف أن عمليات الهجرة السورية تسللاً إلى أوروبا، بدأت تحديداً منذ أعوام من شاطئ طرابلس في الشمال.

لم يكن دياب أول من عزف على هذا الوتر الناشز؛ سبقه كثيرون من المسؤولين في بيروت، قبل أعوام وهم يراهنون على أن أوروبا تحرص على مساعدة لبنان، وتعقد المؤتمرات لدعم اقتصاده المتهالك خوفاً من اللجوء، وفي هذا الإيحاء وربما الاقتناع السطحي، احتقار ضمني لدور لبنان ومعناه ودوره السياسي الحيوي على ما يفترض كديمقراطية برلمانية في منطقة تفتقر إلى روح الديمقراطية.

الأكثر غرابة، أن دياب حاول التعمية على السفراء الأوروبيين، الذين يعرفون أبجدية الواقع السياسي اللبناني أكثر منه، عندما قال لهم وبالحرف «تعلمون أن حكومتنا هي حكومة اختصاصيين غير حزبيين، هم فئة من التكنوقراط وقد وضعوا أنفسهم في خدمة إنقاذ لبنان من الأزمات النقدية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية، وتعلمون أيضاً أن حكومتنا جاءت نتيجة ثورة شعبية انطلقت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بسبب أوضاع اقتصادية ومالية واجتماعية صعبة، وتبنت هذه الحكومة مطالب الانتفاضة»!

ومرة جديدة، كان من الطبيعي أن يغرق السادة السفراء ليس في الذهول فحسب، بل في غضب مكنون؛ ذلك أن كلام دياب بدا وكأنه عملية استغباء مباشرة وصريحة ومزدوجة لكل منهم، أولاً لأنهم يعرفون جيداً كما يعرف أي مواطن في لبنان، أن حكومة دياب هي حكومة اللون الواحد، وأنها خرجت من رحم الأحزاب، وخصوصاً التحالف بين «حزب الله» وحركة «أمل» و«التيار الوطني الحر»، ويعرفون أيضاً التعقيدات الحزبية والسياسية التي رافقت تشكيلها وحتى المحاصصة فيها.

ثانياً، وهو الأدهى، أنه لم يتردد في أن يقول للسفراء، الذين شقوا طريقهم بصعوبة إلى السرايا وسط مظاهرات الثوار الذين يهتفون رافضين حكومته، إن هذه الحكومة جاءت تلبية للثورة الشعبية وتبنت مطالب الانتفاضة الشعبية، وهذا كلام يجافي الواقع تماماً؛ لأن الثورة في لبنان هي ضد هذه الحكومة وضد الفساد والنهب والهيمنة والسطو السياسي المتوحش على المال العام، وهي التي ترفع شعار «كلن يعني كلن»، أي أن كل الطقم السياسي في البلاد يفترض أن يذهب إلى الحساب والمحاكمة، وهو الطقم الذي استولد هذه الحكومة!

لم يتردد دياب في طلب مساعدة عاجلة على كل المستويات، الكهرباء، والأدوية، والمواد الغذائية، والمواد الأولية، وأن يدعو الدول الأوروبية إلى فتح خط ائتمان ضروري لحاجاته، وأن حكومته وضعت خطة الإصلاحات الضرورية التي تتلاءم مع برنامج «مؤتمر سيدر»، وهو ما يثير الذهول مرة جديدة؛ ذلك أن حكومته بالكاد حصلت على الثقة بطريقة التهريب دستورياً، ووسط حصاد الثورة التي تعرضت للقمع العنيف حيث سقط 45 جريحاً وسجلت 376 حالة اختناق بسبب قنابل الغاز وخراطيم المياه بعدما كانت قد فقأت عيون بعض الثوار بالرصاص عند تشكيلها.

السفراء يعرفون جيداً أنها مجرد كلمات بلا جدوى، على الأقل ليس لأن الوزير إيف لودريان يقول إن لبنان يواجه أزمة مصير فحسب، بل لأن بيار دوكين، سفير الرئيس إيمانويل ماكرون لتنفيذ مقررات «سيدر»، كان قد زار بيروت مرتين، والتقى المسؤولين قبيل اندلاع الثورة، وقال بالحرف «إن لبنان بلد غير قابل للإصلاح»، وفي الزيارة الأخرى قال إن الدول المانحة مستعدة لتنفيذ التزاماتها فوراً حيال مقررات «سيدر»، لكن الدولة اللبنانية لم تضع بعد أي خطة عملية لتنفيذ هذه المشاريع. وغادر وهو يقول وبالحرف أيضاً «لم أجد شيئاً غير سيئ في بيروت»!

الصادم أن حكومة دياب كانت في بيانها الوزاري قد تبنت خطط الحكومات السابقة ولذلك فإن أبواب الدعم والمساعدة مقفلة تماماً في وجه الحكومة التي تواجه ثورة متزايدة في الداخل قد تصل إلى انفجار المجاعة في البلاد

وعلى هذا؛ كان الطبيعي أن يخرج السفراء من لقاء دياب بما يشبه الصدمة، فكيف يمكن الحديث عن أن الحكومة وضعت خطة الإصلاحات الضرورية لتنفيذ «سيدر» حتى قبل أن تنال الثقة... غريب فعلاً!

الدليل أنه فور التصويت على نيل الثقة، أصدرت مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان، التي اجتمعت في باريس بياناً يوم الثلاثاء الماضي، دعت فيه الحكومة الجديدة إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإصلاحات الملموسة والشاملة ذات المصداقية بسرعة وبشكل حازم لوقف الأزمات المتفاقمة التي تدهم الشعب اللبناني، بما يعني أن ما قاله دياب عن الخطط والإصلاحات ليس صحيحاً!

المجموعة الدولية أبدت استعدادها لدعم لبنان، لكنها دعت إلى مراجعة ميزانية 2020 التي أقرتها الحكومة بشكل يضمن الاستدامة، وتنفيذ الإصلاحات القطاعية الرئيسية مثل قطاع الطاقة، لكن الصادم فعلاً أن حكومة دياب كانت في بيانها الوزاري قد تبنت خطط الحكومات السابقة حيال الكهرباء، التي من المعروف أنها كبّدت لبنان حتى الآن 43 ملياراً من الدولارات، أي ما يوازي 47 في المائة من الدَّين العام الذي بات يلامس المائة مليار، هذا في وقت تزداد ساعات التقنين ويقترب لبنان من العتمة والإفلاس!

ذلك أن قطاع الكهرباء يتطلب دعماً سنوياً يبلغ ملياري دولار، لكن من خزينة خاوية تماماً كما قال وزير المال السابق، إنه «لا يوجد ولا ليرة»، وفي وقت تقع الحكومة تحت طائلة دفع مبلغ مليارين و300 مليون دولار نهاية شهر مارس (آذار)، تسديداً لاستحقاقات اليوروبوند التي أصدرتها والتي لا يمكن دفعها إلا من المصرف المركزي، أي من أموال المودعين اللبنانيين، الذين يقفون صفوفاً أمام المصارف لتسوّل بعض الدولارات من ودائعهم!

كل هذا في كفة وما شددت عليه مجموعة الدعم الدولية في خلاصة بيانها في كفة، عندما دعت لبنان إلى تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي 1701 و1559 والقرارات الأخرى ذات الصلة، بما يعني حصرية السلاح في يد الدولة ونزع سلاح «حزب الله»، وكذلك تنفيذ اتفاق الطائف وإعلان بعبدا والنأي بالنفس، وهو ما ليس في وسع حكومة ولدت من رحم تحالف الثنائية الشيعية والرئيس ميشال عون، أن تفكر فيه قبل أن تجاهر به!

المشكلة هنا تعني أن أبواب الدعم والمساعدة مقفلة تماماً في وجه الحكومة، التي تواجه ثورة متزايدة في الداخل قد تصل إلى انفجار المجاعة في البلاد، ورغم هذا يقول دياب إنه ينوي القيام بجولة على الدول الخليجية والعربية طلباً للمساعدة، وكأنه لا يعرف استحالة حصول لبنان على أي دعم، بعدما وصلت الدولة إلى حد التعامي والسكوت عن وجود تلفزيون «المسيرة» التابع للحوثيين وأيضاً تلفزيون «النبأ»، اللذين تديرهما إيران من الضاحية الجنوبية كمنصتين تعملان على مهاجمة المملكة!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بشكرها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

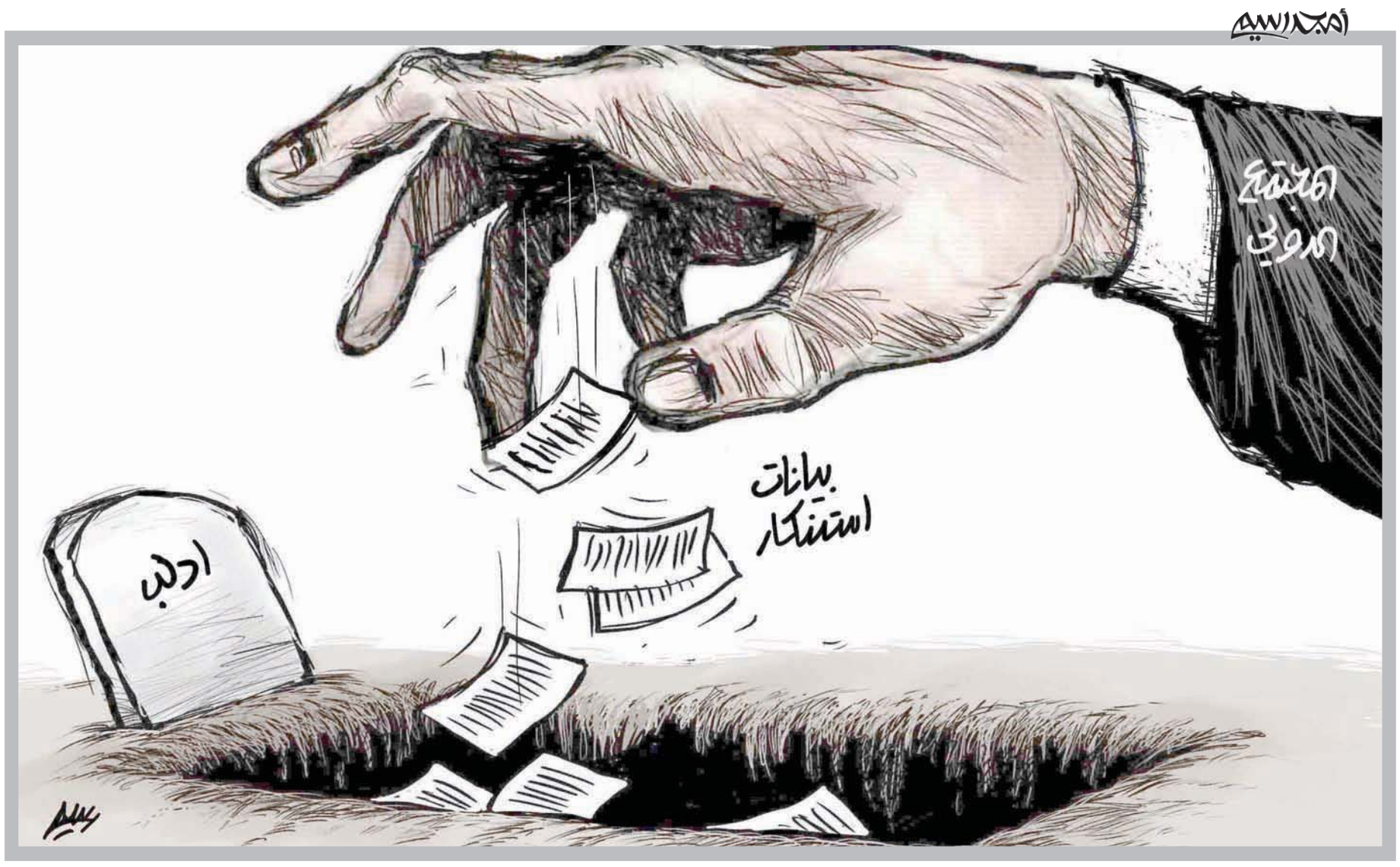

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

الأمم المتحدة والأزمة الليبية؟

هل أصبحت الأمم المتحدة والبعثة التي يقودها غسان سلامة في ليبيا، جزءاً من الأزمة الليبية، بعد التعاطي الخاطئ المبني على قراءة عوراء للأزمة الليبية، وبعد أن توزَّطَ سلامة في تجاوز خطير للخطوط الحمر في ليبيا، خصوصاً بعد أن كرَّرَ المغالطات في تقاريره المتكررة إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بل إنَّ البعثة برئاسة سلامة، أصبحت تتجاهل شرعية البرلمان الليبي، وتنتقي مع من تتقابل ومع من تتحدث من دون المرور على رئاسة البرلمان الليبي الشرعي؟

في إحاطاته أمام مجلس الأمن أهملَ سلامة الحديث عن كثير من الأمور المهمة، وضخَّمَ أخرى صغيرة، وصمت عن جلب المرتزقة والسلاح التركي إلى الميليشيات في طرابلس، وهي إحاطات سلامة افتقرت إلى الحقيقة والواقعية، بل إنها ظهرت منحازة لفريق «حكومة الوفاق»، حيث تجاهل سلامة الرفض الشعبي، بل وحتى بين أعضاء المجلس الرئاسي للسراج، بعد استقالة برقة وفزان من تركيبة المجلس الرئاسي، ما جعله يسقط بحكم انتفاء اشتراط وجوده، واستمرار البعثة الدولية في التعاطي معه يجعلها شريكاً في الأزمة الليبية، وصمتها عن صرف أموال بالمليارات من خزينة شعب من دون أن يصدر فيها قانون صرف أو اعتماد ميزانية من البرلمان أصلاً، أو حتى وجود رقيب كما تقتضي إجراءات الرقابة الاقتصادية.

البعثة الدولية للأمم المتحدة، مارست عمليات الترحيل المتعمد لأماكن الحوار، فمن غدامس الليبية إلى الصخيرات المغربية، مروراً بالعاصمة التونسية إلى جنيف السويسرية، وباريس وروما، بل واستخدمت البعثة عبر مبعوثيها عملية تفتيت الأزمة وإغراقها في الفرعيات، بينما أعضاء البعثة تلاحق بعضهم شبهات من الليبيين، نتيجة التوجيه الخاطئ بتقارير منحازة أو من خلال اختيارات البعثة لممثلي لجنة الحوار، التي ما غاب عنها محب أو صديق، بل وإخواني قيادي كبير تمت تسميته عضواً مستقلاً ضمن لجنة الحوار في حوار الصخيرات، الذي أنتج اتفاقاً معيباً تم خرقه عشرات المرات من دون أدنى استنكار من البعثة الدولية، بل بالعكس استمرت بالاعتراف بالمجلس الرئاسي حتى بعد استقالة أغلب أعضائه، ما أدَّى إلى استحواذ فئة وطيف واحد على المجلس الرئاسي من دون أن يكون هناك ممثلون للطرفين الرئيسيين الآخرين، ورغم هذا الخرق الفاضح لم تعلن البعثة الأممية - كرقيب على الاتفاق - أن الاتفاق نُكث ببنوده، وأصبح في حكم العدم.

اتفاق الصخيرات كان برعاية حكومة ابن كيران الإخوانية، ما صبغه بضيافة إخوانية بامتياز، ولهذا فشل ما سمي «الاتفاق» ولم ينل حتى شرف «الوفاق» أو التوافق عليه، وإصرار البعثة الدولية للأمم المتحدة على استمرار اتفاق ميت سريرياً كاتفاق الصخيرات، جعل من البعثة الدولية طرفاً في الأزمة وليست وسيطاً للحل.

حكومة الصخيرات المعترف بها من بعثة الأمم المتحدة، قامت بتوطين وشرعنة الميليشيات، بل وحتى تمكينها من حماية الحكومة الهشة، بدلاً من إقرار بنود اتفاق الصخيرات بإعادة انتشار الميليشيات خارج المدن ثم حلها كما نص الاتفاق، دون أن تجد إدانة أو حتى لوماً من البعثة الأممية راعية اتفاق الصخيرات.

ما يحدث الآن في ليبيا هو حرب على الإرهاب والمناصرين له ولا يمكن توصيفها خارج هذا التوصيف، لأنَّ ما يحدث هو عودة للدولة وهيبتها التي نالت منها الفوضى الممنهجة، ورغم هذا لا تزال بعثة الأمم المتحدة وعبر مندوبيها تقرأ الأزمة الليبية بعين عوراء.

سلامة المبعوث الدولي للأمم المتحدة كما تنص صفته التي حاول الخروج عنها بمحاول القفز على الأجسام السيادية الليبية مثل البرلمان، ومحاولته التعامل مع بعض النواب المنشقين أو المفصولين من البرلمان الشرعي، واختيار من يمثل البرلمان من بينهم في حوار جنيف، في تجاهل تام لرئاسة البرلمان، يجعل البعثة الدولية متورطة في تعقيد الأزمة الليبية.

البعثة الدولية في ليبيا تحتاج إلى إعادة نظر في تركيبتها بدءاً من رئيسها إلى طريقة وآلية عملها وصلاحياتها، لأنَّها أصبحت جزءاً من الأزمة الليبية في كثير من المواقف، ما جعلها غير مرغوب فيها على الأراضي الليبية، خاصة وقائمة الاتهامات لها أصبحت طويلة ومليئة بالمشاكل، خصوصاً أن الأمم المتحدة لها سابقة في محاولة تقسيم ليبيا، والعبث بها من خلال ما عرف بمشروع بيفن سفورزا الذي أسقطه الأجداد والآباء المؤسسون لليبيا الحديثة.

الآيديولوجيا والسياسة

عبد الرحمن شلقم

سؤال الآيديولوجيا هو في الواقع كتلة كبيرة من الأسئلة، فهي تلك القوة الكامنة في العقول تدفع الناس إلى الإيمان بمنظومة محكمة، بل أحياناً مقفلة من الأفكار، وتحديداً في المجال السياسي. الأساتذة الدكاترة مالك عبيد أبو شهيوة، محمود محمد خلف، مصطفى عبد الله خشيم في جامعة طرابلس بليبيا، قاموا بجهد فريد للاجابة عن ذلك السؤال في عمل كبير وعميق من مجلدين بعنوان «الآيديولوجيا والسياسة . دراسة في الآيديولوجيات السياسية المعاصرة». استعرض الباحثون في البداية جملة من التعريفات الأكاديمية والفكرية للآيديولوجيا.

لا شك أن الأساتذة الثلاثة قاموا بمغامرة علمية وسياسية في ذات الوقت، فقد أصدروا تلك الدراسة في بداية العقد التاسع من القرن الماضي. في تلك الأيام كانت الآيديولوجيا جزءاً من كل شيء في ليبيا سياسياً واقتصادياً وفكرياً واجتماعياً على الأقل من الناحية النظرية. الكتاب الأخضر الذي ألفه القذافي كان عملاً آيديولوجياً شاملاً، الاقتراب من تلك المنطقة مغامرة سياسية بقدر ما هي فكرية. استطاع الأساتذة أن يخوضوا تلك المغامرة بقدرة علمية موضوعية لم يطلها ضغط الواقع السياسي.

استعرض الأساتذة تعريفات الآيديولوجيا التي ساقها علماء السياسة والاجتماع وحتى علماء النفس في مراحل من التاريخ.

استحضر المجلد الأول التعريف الذي ساقه الدكتور عبد الله العروي في كتابه «مفهوم الآيديولوجيا»، وهو أنها مفهوم حديث نسبياً، جاء إلينا من الفكر الفرنسي بعد ثورة 1789، وترجمتها هي علم الأفكار، وكان الهدف من المفهوم الجديد هو أن يحل محل «الميتافيزيقا» التي كانت غير ذات قيمة بعد الثورة الفرنسية، والتي عملت على تغيير كل شيء لتأكيد انفصالها عن النظام القديم. في تلك المرحلة كان الصراع بين الأفكار أعتى مما هو بين السلاح. نابليون هاجم المفكرين والمثقفين الذين عارضوا توجهاته الاستبدادية مقدما مصطلحاً جديداً هو «الآيديوفوبيا» أي الخوف من الفكر. مع ظهور البرجوازجية برزت تيارات فكرية أهمها اللاهوتيون والعقلانيون. الفكر الماركسي وهو الذي أنتج قوة سياسية آيديولوجية . الشيوعية. في القرن العشرين، قام على أسس اقتصادية في زمن التحولات الكبيرة التي شهدها العالم بعد انطلاق الثورة الصناعية. محور الفكر الذي بناه ماركس وإنغلز كان دافعه تحقيق العدالة للطبقة العاملة التي تنتج ولا تنال نصيبها الحقيقي مما تنتجه. بعد قيام الاتحاد السوفياتي كأول نظام سياسي شيوعي، اتسع مدى ذلك الفكر نظرياً وسياسياً وبعد الحرب العالمية الثانية، فرضه ستالين نظاماً سياسياً على عدد من دول أوروبا الشرقية.

قام فلاديمير إيلتشن لينين بتطويع أفكار ماركس إلى الواقع الروسي وطور الكثير من الأفكار الماركسية من خلال كتاباته الفكرية والسياسية. أوضح لينين الحاجة إلى القيادة والتنظيم، وأن الحزب هو الذي يقوم بمهمة تعليم الجماهير وتعبئتها بالروح الثورية ويقودهم إلى الحركة. تأسس الاتحاد السوفياتي وأصبح قوة عسكرية وسياسية ضاربة، لكنه انهار كقصر من الرمل على شاطئ تضربه الأمواج. لقد نخرته الآيديولوجيا التي كانت أداة للتحريك ثم صارت عاملاً للجمود والانهيار.

عرض الباحثون الشيوعية الماوية كإطار نظري وتطبيقاتها السياسية والاقتصادية. يرى ماو أن قيادة الثورة الصينية لا بد أن تكون لطبقتي العمال والفلاحين وتستند فكرة ماو تسي تونغ الرئيسية في هذا الصدد إلى أن العمال والفلاحين يكونون الأغلبية العظمى من الشعب الصيني. لقد كان للوضع السياسي والاجتماعي الخاص للصين تأثير كبير على المضمون الآيديولوجي وانعكاس له في ذات الوقت. كانت القومية الصينية عاملاً مهماً في الثورة الصينية، حيث إنها أخذت وقتاً طويلاً مقارنة بغيرها من الثورات، وخاصة الثورة الروسية في سنة 1917، فكانت الثورة الصينية على جبهتين: الجبهة الداخلية وهي محاربة حركة الكومنتاج التي يقودها شين كيان شيك وأعوانه من البريطانيين والأميركيين، والجبهة الخارجية وهي اليابان التي تحتل شرق الصين. وهكذا تداخلت القومية مع الحزب وجيش التحرير الشعبي مما تلازم مع أفكار الحزب وسياساته.

خاض ماو حروباً داخلية متواصلة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، بل كانت ثورات لم تخلُ من العنف، أبعد فيها العديد من قيادات الحزب وفرض سياسات اقتصادية تسببت في موت الملايين، وفرض كتابه الأحمر على الجميع عبر الثورة الثقافية ليكون ديناً جديداً للشعب الصيني. التجربة الصينية في كل تحولاتها، قدمت نموذجاً جديداً للآيديولوجيا في تجليات عدة. لقد حارب ماو بسلاحه وأفكاره لتحرير الصين وتوحيدها، لكنه ضحى بالملايين من البشر الذين ماتوا جوعاً وسخرة عنيفة تحت سوط أفكاره التي لا تقبل النقاش من خارج الحزب أو من داخله.

في المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الذي انعقد سنة 1987 شهدت الصين تحولاً كبيراً وحاسماً، حيث بدأت مسيرة إنهاء الآيديولوجيا المقدسة وبدأت مرحلة البناء والتحديث ولم يبق من الحزب الشيوعي إلا قوته الأمنية والإدارية المسخرة للتطوير الاقتصادي.

هل الليبرالية آيديولوجيا، وهل هي المقابل النقيض للفكر الماركسي؟ تنطلق الليبرالية من مقولة «إن السوق صنع الإنسان»، ويرى ماكفيرسن أن الليبرالية قبلت حقيقة الانقسام الطبقي وبنت عليها أسسها العلمية التطبيقية. إن أول من ساهموا في صياغة الليبرالية قد قدموا سلسلة من التفسيرات العقلانية، والتي بدأت من الافتراضات التي بُني عليها السوق الرأسمالي وقوانين الاقتصاد السياسي التقليدية. واستندوا إليها في تبرير الحاجة إلى الحكومة والنظام الذي يسمح باختيارها. المفكرون الذين خاضوا في مكونات الليبرالية كثر ونسجوا الخيوط الرابطة بين عناصرها رغم الاختلافات في بعض التحليلات. المرتكز الأساسي هو التكامل بين الليبرالية في جانبها الاقتصادي مع الديمقراطية في الجانب السياسي.

القومية شكلت الآيديولوجيا التي ساهمت في قيام الدول، وهي تدفع الجماعات إلى التلاحم والانخراط في جماعة سياسية واحدة، وكلما سمعنا كلمتي، نحن وهم، طاف النفس القومي. القومية مثل غيرها من الآيديولوجيات السياسية الأخرى تعتبر أداة أو وسيلة للوصول للسلطة والتشبث بها من جانب جماعات سياسية معينة.

لقد مرت الإنسانية بحقب تدافعت فيها الأفكار، وتفاعلت فيها الفلسفة والأديان وخاض البشر صراعات مسلحة رسمت خرائط البلدان ورسمت مسار الثروات وكانت الآيديولوجيا نتاجاً للحراك البشري فكرياً وعلمياً. اليوم نعيش في عالم تجاوز تقديس الفكر المعلب الذي يقدم للناس في حقنة اسمها الآيديولوجيا، وصفة جاهزة معبأة بسائل الأحلام والآمال تحل مشاكل الناس بمقولات وشعارات لا تخلو من تصنيف الآخر. لكن رغم ذلك، لا يزال التطرف الفكري يفعل فعله في شتى البقع، حيث يسطو العنف على بعض العقول ليخدرها ويدفعها لقتل الآخر. الآيديولوجيا تبقى جبلاً من المتفجرات النائمة أو اليقظة في بعض الرؤوس وإن تراجع دورها التنظيمي السياسي كسلم للسلطة.

أوجاع عبد الله بشارة

محمد الرميحي

ليس أكثر من خبرة الأستاذ عبد الله بشارة في كواليس مجلس التعاون. كان أول أمين عام للمجلس، وأطول مدة قضاها أميناً عاماً استمرت اثنتي عشرة سنة مزدهرة، عاصر المؤسسين الذين كان آخرهم السلطان قابوس الذي غادر دنيانا أول هذا العام، رحمه الله ولحق بالمؤسسين جميعاً.

وضع بشارة معظم الأسس للجان والإدارات التي بنيت قواعدها وقتذاك على أسس متينة من العمل والأمل واستمرت إلى اليوم.

اختزن بشارة خبرة واسعة، وفهم معنى أن تكون خليجياً على أرض الواقع، وليس على الورق، ولما انتهى من ذلك العمل الرسمي لم يغادر غيرته على هذا الكيان، وتتبع تطورات ما يحدث فيه بحلوه ومره. واكبه ولا يزال عضواً فاعلاً في مجموعة المساندة الكويتية التي أنشئت على مستوى دول الخليج، من أجل تقديم المشورة والمتابعة.

أوجاع بشارة من نزاعات الخليج حقيقية، فرؤيته واقترابه من الموضوع لا يكمنان في كونه رأس الأمانة العامة، وخبر عن قرب آمال المؤسسين، ولا يكمنان في كونه لسنوات ملازماً لأطول رجل تاريخاً في وزارة خارجية عربية، هو الشيخ صباح الأحمد، فقد لازمه في حله وترحاله وفي كل لقاءاته الإقليمية والدولية، وكتب محاضر جلساته الرسمية التي أنتجت اليوم ثروة معرفية في عدد من كتب بشارة، وشهد الصراعات العربية من جانب، ومن ثم التوافقات الهشة من جانب آخر، ولكن أيضاً بجانب كل ذلك فهو رجل إنسان ومثقف من الطراز الأول، وقارئ فطن، وكاتب له أسلوب أخاذ في السرد، وقد نشر عدداً من الكتب حملت خبرته وأزمات وطنه جلها، تستحق التنويه، وبعضها يجب أن يدرس لطلاب الجامعات.

أوجاع بشارة أنه خير من يعرف أن المنطقة مهددة، وأن البعض يكابر في عدم أخذ التهديد بعين الجدية. في آخر لقاءين حضرتهما في الكويت شارك فيهما عبد الله بشارة، وجدت أن مداخلاته حول الوضع الاستراتيجي في الخليج تحمل ألماً دفيناً، وحسرة بادية، وأسفاً، وتأملاً في الفرص الضائعة، وخوفاً حقيقياً على هذا الكيان الذي سوف يدخل عقده الرابع قريباً.

ويصف بشارة واقع الخليج بأنه يدخل منخفض «الجوار العاصف». فهناك تحديات كبرى في المنطقة والجوار لا يلتفت إليها كثير من متخذي القرار الخليجي، وقد شُغل بعضهم في الممارسة اليومية بالثانوي دون التفات إلى الرئيسي، رغم أن القرب من العاصفة يهدد الكيان الخليجي، وينذر بعواقب وخيمة، فقد طالت الخلافات بين الدوحة وثلاث عواصم عربية في الخليج، وأخذت تستنزف الطاقة الخليجية والوطنية. وفي الوقت نفسه تتغير مواقف القوى الدولية من المنطقة تغيراً مشاهَداً وغير مسبوق، وهو تغير هيكلي في الغالب، وسوف يستمر، بصرف النظر عن الأشخاص في قيادة العواصم الغربية، فإن جمعنا الاثنين معاً (التغير الاستراتيجي من الخارج إلى الداخل والضعف في اللحمة الداخلية) لوجدنا أن هذا الإقليم الخليجي الذي ظل ممانعاً للاختراق في فترة عصيبة سابقة، تضعف مناعته.

يتذكر بشارة تلك الأيام والسنوات الأولى التي كانت فيها أعمال واجتماعات المجلس مثمرة وصريحة وواقعية في مواجهة الأزمات، وكيف شيد هذا الكيان لبنات بنائه حجراً فوق حجر، في مؤسسات وكيانات تنسيقية مختلفة، في التعليم والصحة والشؤون العسكرية والاجتماعية، وفي عدد آخر من الهيئات واللجان الدائمة، في وسط حاضنة شعبية مرحبة، معظمها الآن متوقف عن العمل أو غير منتج وإن كان ما زال قائماً.

تتصاعد خيبة الأمل عند بشارة عندما يلمس البعد الاجتماعي، فقد ذهب الخلاف حتى باللحمة الاجتماعية المتشابكة، فقطعت أوصال المجتمع المتداخل والمتآخي؛ بل ودخل البعض على ملف الخلاف شاهراً سيف الكراهية الشديدة والتنابذ، اللذين هما ليسا من أصل قاموس المجتمع الخليجي المتسامح، ظناً من هؤلاء أنهم يتصيدون في الماء العكر، وينزلقون إلى محرمات باختراع تاريخ غير تاريخ هذه المنطقة المتداخل والمتعاون على مر سنين طويلة، تفيض عن عدد من القرون.

من الواضح أن أوجاع بشارة غير المكتومة مصدرها أنه لا يرى في الأفق القريب انفراجاً، مع قدوم غيوم الاضطراب التي تسير بسرعة عاجلاً نحو المنطقة.

ومع أن هذه الغيوم التي سوف تمطر السموم لن تستثني أحداً، فإن الحيرة أن يفكر البعض في أنها سوف تستثنيه! هي بالطبع لن تفعل ذلك أبداً. فحدود التماس مع عوامل الاضطراب تقترب، والأخطار تسعى إلى الخليج دون أن يسعى لها، وتزداد درجة الابتزاز المالي والسياسي، كما يتغير نمط التفكير في كثير من العواصم الغربية تجاه المنطقة عن السابق. والتغير ليس في الأشخاص، كما يعتقد المتعجل؛ بل وفي السياسات، وتفقد دول الخليج عدداً من المتعاطفين التقليديين معها في مواقع السلطة الغربية، أو المثمنين لمساعيها الخيرة في رفد التنمية العالمية. من جانب آخر يجري جر بعض القوى إلى معارك في الجوار المضطرب، وهي أيضاً تستنزف الطاقة السياسية والمالية التي مهما بلغت وفرتها سوف تقصر عن تلبية الحاجات المتعاظمة والمتجددة للمجتمع النامي في دول الخليج، مما يفتح الباب واسعاً لاضطرابات اجتماعية ممكنة، وربما غير متخيلة اليوم.

أمام هذه الصورة المعتمة التي تختلط فيها الألوان، يجد بشارة نفسه يحذر مما وجده ولمسه لمس اليد الخبيرة، وعرف تحولاته، على رأسه الهوى السلبي لتجذر الهوية المحلية، إلى حد نفي كل الوشائج التاريخية والإنسانية، ويصفق بعض من ينفخ في الخلاف محبوراً بأن ذلك الخلاف سوف يقود إلى صراع يسقط فيه الجميع من الإعياء، وبالتالي يمكن الإجهاز على الكل بضربة واحدة.

تحذيرات بشارة ليست من قبيل التشاؤم، ولكنها من قبيل التحذير لإيقاظ وعي جديد، فمهما صُرف من مال لتشويه الآخر الخليجي من قبل الأخ الخليجي، فإن الرابح هو الخارجي، وهو بالطبع القوى الإقليمية التي تتأهب للقفز على ثروة الخليج واللعب في أركان استقراره.

دعوة بشارة إلى اليقظة نابعة من رجل يعرف ماذا يتحدث عنه، ويلمس السلبيات لمس اليد، ويعرف عن يقين أن حدود الاستقرار تضيق على هذه المنطقة، وبعض ذلك الضيق يساعد عليه التفكير الآني، والانصراف إلى المناكفة في الوقت الذي تتعاظم فيه المخاطر.

آخر الكلام:

مقدمون على زمن سوف يرتدي فيه الشر أقنعة جديدة.

"أكوا باور" تحصد جائزة
"بروجكت فاينانس إنترناشونال" PFI
كأفضل راع عالمي للعام 2019
www.acwapower.com

VISION رؤية 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER
أكوا باور

تستهدف فصل موجودات مصادر التمويل الشرعية عن التقليدية

عمليات «النوافذ الإسلامية» في البنوك السعودية ملزمة بقوائم مالية مستقلة شهرية

الرياض: محمد الحميدي

شددت الاشتراطات السعودية على قطاع البنوك السعودية للدفع بأطر الحوكمة في عمليات المالية المصرفية، لا سيما المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة، وبرز منها فرض مؤسسة النقد العربي السعودي على المصارف إعداد قوائم مالية مستقلة شهرية عند تنفيذ عمليات «النوافذ الإسلامية» بدءا من مطلع عام 2023.

وكانت السعودية من خلال «مؤسسة النقد» (البنك المركزي) أعلنت أول من أمس إطار «الحوكمة الشرعية» الهادف إلى وضع حد أدنى لممارسات الحوكمة ذات العلاقة بممارسة نشاط المصرفية الإسلامية. يأتي ذلك نتيجة للنمو الملحوظ في حجم التمويل والاستثمار المرتبط بالمنتجات والخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة؛ مما دفع «مؤسسة النقد» إلى وضع إطار إشرافي للبنوك والمصارف التي تمارس نشاط المصرفية الإسلامية في المملكة.

وأوضحت «مؤسسة النقد» أن المرحلة الأولى من المشروع تمثلت في إصدار «إطار الحوكمة الشرعية» الهادف إلى وضع حد أدنى لممارسات الحوكمة ذات العلاقة بممارسة نشاط المصرفية الإسلامية.

وجاء في إطار الحكومة، بحسب الإطار الجديد، إلزام المصرف عند ممارسة نشاط المصرفية الإسلامية عبر عمليات «النوافذ الإسلامية»، بضمان وجود أنظمة وأدوات رقابية داخلية كافية للفصل بشكل سليم بين الموجودات ومصادر التمويل المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة من جهة، والموجودات ومصادر التمويل غير المتوافقة مع أحكام الشريعة ومبادئها من جهة أخرى.

ومعلوم أن عمليات النوافذ الإسلامية هي تلك الأقسام الموجودة في البنوك وتقدم خدمات مصرفية إسلامية (متوافقة مع تعاليم الشريعة) للعملاء تحت مظلة المصارف التقليدية سواء من خلال العمليات عبر الفروع وحتى الخزينة، كما تتضمن تلك العمليات التي تنحصر في خدمات الاستثمار والتمويل.

وقد تختلف النوافذ من حيث أهميتها في الهيكل الإداري والتشغيلي في المصرف، حيث تكون تابعة في بعض المصارف لإدارة التمويل أو العمليات، في حين أنها في بعض المصارف تكون تابعة للرئيس التنفيذي أو العضو المنتدب مباشرة، بيد أنه ينظر إليها في الغالب على أنها وحدة للمساندة، وليست وحدة للأعمال باعتبار أن عملها يقتصر على تطوير منتجات الصيرفة الإسلامية بالتعاون مع إدارات المصرف المختلفة، بحسب لاحم الناصر المختص في المصرفية الإسلامية.

ومن المصالح المترتبة على السماح للمصارف التقليدية بفتح نوافذ إسلامية، كما يراها الناصر، كسر احتكار المصارف الإسلامية لهذه الصناعة بتوسيع دائرة المستفيدين من المصارف وزيادة الخيارات المتاحة أمام عملاء الصيرفة الإسلامية، ما يؤدي إلى تسارع عملية تطوير منتجات وخدمات الصناعة البنكية الإسلامية.

وقالت «مؤسسة النقد» إنه عند ممارسة نشاط المصرفية الإسلامية من خلال عمليات النوافذ الإسلامية؛ يجب على المصرف الالتزام بالاحتفاظ بسجل حسابات مستقل للعمليات المصرفية الإسلامية وكذلك ضمان وجود سجلات محاسبية مستقلة للعمليات المصرفية الإسلامية بشكل ملائم.

وفرضت «مؤسسة النقد» وفقا لمشروع «الحوكمة الشرعية»، أن يعد المصرف بصفة شهرية على الأقل قوائم مالية مستقلة لعملياته الإسلامية علاوة على القوائم المالية الدورية للمصرف، مع إجراء تدقيق داخلي يكون مرة واحدة في السنة على الأقل لتقييم درجة التزام المصرف بالمتطلبات.

وتأتي هذه المبادرة من «مؤسسة النقد» وسط مطالبات المختصين بالفصل المحاسبي الصريح بين النشاط المصرفي الإسلامي والممارسات البنكية التقليدية، في إطار القيود التي تعزز من مكانة المصرفية الإسلامية باعتبار منهجيتها وطريقتها في التعاملات المالية.

وشمل إطار الحوكمة الشرعية تحديد أدوار ومسؤوليات مجلس الإدارة، والإدارة التنفيذية، واللجنة الشرعية، وإدارات الرقابة الداخلية، إضافة إلى عدد من الجوانب الأخرى فيما يتعلق بالالتزام بأحكام الشريعة ومبادئها.

75 مليار دولار مستهدفات ربحية سنوية حتى 2024

مارس موعد أول إفصاح مالي لـ«أرامكو» بعد الطرح

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه شركة «أرامكو» السعودية، لأول إعلان عن نتائجها المالية، بعد الطرح العام الذي انتهت منه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بالإفصاح عن قوائمها المالية ونتائج الأعمال والأرباح خلال منتصف الشهر المقبل.

وقالت «أرامكو» السعودية، في موقعها على الإنترنت، أمس الجمعة، إنها ستعلن نتائج العام 2019 بأكمله في الـ16 مارس (آذار)، وهي أول نتائج مالية لعملاق النفط بعد طرح الشركة للاكتتاب العام، بعد أن كانت اتجهت خلال العام الماضي بإعلان نتائج عام 2018. كانت شركة «أرامكو» السعودية أعلنت عن تحقيق أرباح صافية قوامها 266 مليار ريال (68,2 مليار دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام المنصرم 2019 بانخفاض 18 في المائة عن الفترة نفسها من العام الأسبق 2018، في حين بلغت إيرادات الشركة خلال الفترة ذاتها ما قوامه 217 مليار دولار، بانخفاض 7 في المائة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

وصرحت «أرامكو» السعودية، بأنها ستقوم بتوزيع أرباح مرحلية عادية بقيمة 50,2 مليار ريال (13,4 مليار دولار)، وذلك عن الربع الثالث من 2019 قبل تاريخ الإعلان عن التخصيص النهائي لأسهم الطرح للمؤسسات المكتتبة والمكتتبين الأفراد، للمساهم الوحيد حينها وهي الدولة.

وحسب «أرامكو» السعودية، وفقاً لمنشور لها قبيل الطرح، أعلنت عزمها توزيع أرباح على ملاكها بقيمة 75 مليار دولار في 2020، ما يجعل من الشركة أكبر موزع للأرباح على مستوى العالم. وقالت حينها: «مجلس الإدارة هو صاحب السلطة في تقدير حجم التوزيعات على المساهمين، بناءً على سياسة توزيع الأرباح والأداء المالي وأهداف الميزانية العمومية». وأضافت أنه بالنسبة إلى الأعوام من 2020 إلى 2024، إذا كانت الأرباح السنوية المعلنة تقل عن 75 مليار دولار (281 مليار ريال)، فإن توزيعات الأرباح للمساهمين غير الحكوميين تهدف إلى تحديد الأولويات، بحيث يحصلون على حصتهم التناسبية من تلك الأرباح.

وجمعت «أرامكو» 29,4 مليار دولار في طرحها العام الأولي، الذي حطم الأرقام القياسية، إذ صنفت في أعقاب الطرح أنها أكبر اكتتاب تشهده الأسواق العالمية، حيث طرحت 3 مليارات سهم تمثل 1,5 في المائة من أسهمها خصصت 0,5 في المائة من الطرح (مليار سهم) للأفراد، وواحد في المائة (مليارا سهم) لشريحة المؤسسات.

وبلغت حصيلة الطرح 96 مليار ريال (25,6 مليار دولار)، منها 32 مليار ريال من الأفراد، و64 مليار ريال من المؤسسات، ما جعله أضخم طرح في العالم متجاوزاً طرح شركة «علي بابا» الصينية، البالغة قيمته 25 مليار دولار. وتم تحديد سعر السهم في الاكتتاب بـ32 ريالاً (8,5 دولار)، حيث تمت تغطية الاكتتاب بنسبة 465 في المائة، بعد جمعه 446 مليار ريال (119 مليار دولار).

قفزة في أسعار النفط مع تعزيز آمال خفض الإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط الجمعة، لكنها تتجه صوب تحقيق أول مكسب أسبوعي في ستة أسابيع بفعل افتراض أن منتجين كبارا سينفذون تخفيضات أكبر للإنتاج لتخفيف أثر تباطؤ الطلب من الصين الناجم عن وباء فيروس كورونا.

وبحلول الساعة 16:40 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت بمقدار 95 سنتا إلى 57,29 دولار للبرميل، بعد أن ربحت واحدا في المائة في الجلسة السابقة. وبرنت مرتفع أكثر من 4,5 في المائة في الأسبوع، وهو أول صعود منذ الأسبوع المنتهي في العاشر من يناير (كانون الثاني).

وربحت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 74 سنتا إلى 52,16 دولار للبرميل. وزاد الخام القياسي 0,5 في المائة الخميس، وهو مرتفع نحو 3,5 في المائة حاليا في الأسبوع.

وخفضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها للطلب على خامها في 2020 بمقدار 200 ألف برميل يوميا، ما أثار توقعات بأن المنظمة وحلفاءها، فيما يعرف باسم مجموعة أوبك+، قد يقلصون الإنتاج أكثر.

منشآت النفط على بحيرة ماراكايبو في كابيماس بفنزويلا (رويترز)

وقال إدوارد مويا محلل السوق لدى أواندا في نيويورك: «يبدو أن أسعار النفط تستقر هذا الأسبوع بفضل تفاؤل بأن أوبك+ ستفعل كل ما يلزم مجددا لتقليص الإنتاج وبفضل الأمل في أن ذروة فيروس كورونا تقترب». وأضاف أن «الروس ألمحوا بشكل كبير إلى أن الجميع في أوبك+ متفقون على تنفيذ تخفيضات إنتاج أعمق... حركة سعر الخام ربما تشير إلى وجود قاع ثابت. ما دام فيروس كورونا لم يُظهر مؤشرات قوية على أن انتشار الفيروس يزداد حدة، فإن خام غرب تكساس الوسيط قد يمضي إلى مستوى أعلى».

وهوت أسعار الخام نحو 20 في المائة من ذرى سجلتها في 2020 في الثامن من يناير مع انضمام المخاوف بشأن فائض المعروض إلى القلق بشأن انخفاضات كبيرة في طلب الوقود في الصين في الوقت الذي تسببت فيه إجراءات الحجر الصحي في البلاد لمكافحة انتشار فيروس كورونا في عرقلة النشاط الاقتصادي.

وردا على تراجع الطلب، تدرس منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون حلفاء، فيما يعرف باسم مجموعة أوبك+، خفض الإنتاج بما يصل إلى 2,3 مليون برميل يوميا.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الخميس إن الطلب على النفط في الربع الأول من 2020 يتجه للانخفاض بالمقارنة مع ما كان عليه قبل عام وذلك للمرة الأولى منذ الأزمة المالية في 2009 بسبب تفشي فيروس كورونا في الصين.

تباطؤ نمو منطقة اليورو في الربع الأخير من 2019

اقتصاد ألمانيا «على باب الركود» مع توقعات مستقبلية متباينة

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات الجمعة أن الاقتصاد الألماني توقف عن النمو تقريبا في الربع الأخير من العام الماضي بسبب ضعف الاستهلاك الخاص والإنفاق الحكومي، ما يجدد مخاوف الركود، خاصة أنه يأتي في وقت ينشغل فيه المحافظون الذين تقودهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالبحث عن زعيم جديد.

ويفقد أكبر اقتصاد في أوروبا قوة الدفع مع استمرار ركود شركات التصنيع به بفعل انخفاض الصادرات، بينما يواجه قطاع السيارات في البلاد اضطرابا بفعل تحول مرتفع التكلفة صوب السيارات الكهربائية.

وكان الاستهلاك الخاص والإنفاق الحكومي يزودان النمو بقوة الدفع، وإذا واصل هذان القطاعان ضعفهما هذا العام فإن مخاوف الركود قد تنمو. وكتب أندرو كينينغهام من «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة: «نعتقد أن الاقتصاد سيواصل الاقتراب من الركود في النصف الأول من العام الجاري».

وكانت نقطة مشرقة في البيانات الأولية أن جرت مراجعة بالرفع لرقم النمو في الربع الثالث إلى 0,2 في المائة، من 0,1 في المائة في التقدير السابق.

وقال مكتب الإحصاءات الاتحادي إن الاستثمارات في قطاع البناء نمت في الربع الرابع، بينما تراجع الإنفاق على الآلات والمعدات بشكل كبير مقارنة مع الفترة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول). وقال إن الصادرات أيضا سجلت ضعفا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي.

وعلى أساس سنوي، نما الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا 0,4 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) وحتى ديسمبر (كانون الأول)، بعد نمو بنسبة 0,6 في المائة في الأشهر الثلاثة السابقة، وفقا لما أظهرته البيانات المُعدلة في ضوء العوامل الموسمية لمكتب الإحصاءات الاتحادي. وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا نموا بنسبة 0,1 في المائة على أساس فصلي، و0,4 في المائة على أساس سنوي على أساس التعديل في ضوء العوامل الموسمية.

ويُذكر أن آخر معدل نمو ضئيل سجلته ألمانيا، على غرار العام الماضي، كان في عام 2013، وعقب سنوات من الازدهار، دخل أكبر اقتصاد في أوروبا العام الماضي إلى مرحلة ضعف بسبب النزاعات التجارية الدولية والحد من الاستثمارات بسبب قلق الشركات، وهو ما كان له أثره البالغ على قطاع الصناعة الألماني القائم على التصدير. ومن العوامل الأخرى التي أثرت سلبا على النمو الاقتصادي في ألمانيا التغيير الهيكلي في قطاع صناعة السيارات.

وقد ساهمت الرغبة في الشراء لدى المستهلكين في ألمانيا في الحيلولة دون حدوث ركود تام في الاقتصاد الألماني؛ حيث شكل الاستهلاك الخاص أكثر من 52 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ومن المتوقع، وفقا لتقديرات خبراء معهد «جي إف كيه» الألماني للبحوث الاقتصادية، أن تستمر الرغبة الاستهلاكية مرتفعة خلال هذا العام أيضا.

وكان وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير ذكر مؤخرا أن الحكومة الألمانية ترى حاليا «جانبا مضيئا في الأفق» فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الألماني، وأضاف: «هذا يحدث بخطوات صغيرة، وليست سريعة، لكن المؤشر يسير إلى أعلى».

وبالنسبة لهذا العام، تتوقع الحكومة الألمانية تسجيل نمو اقتصادي بنسبة 1,1 في المائة، وبنسبة 1,3 في المائة لعام 2021، وتأتي توقعات الحكومة أكثر تفاؤلاً من اتحادات اقتصادية، مثل اتحاد الصناعات الألمانية.

وتسبب في زيادة الاضطرابات مؤخرا انتشار فيروس كورونا الجديد. وبحسب تقديرات مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية، باولو جينتيلوني، فإنه لا يزال من المبكر تقدير مخاطر الوباء الذي انتشر في الصين على الاقتصاد بدقة.

ولا تقتصر عوامل الاضطراب على تفشي الفيروس فحسب، بل تشمل أيضا التذبذب في السياسة التجارية الأميركية، وفي العلاقات غير الواضحة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا التي خرجت مؤخرا من الاتحاد.

وبحسب أحدث توقعات اقتصادية للمفوضية الأوروبية، فإنه من المتوقع أن تحقق ألمانيا خلال هذا العام والعام المقبل نموا اقتصاديا بنسبة 1,1 في المائة لكلا العامين.

وفي غضون ذلك، أفادت تقديرات رسمية الجمعة بأن النمو الاقتصادي في منطقة اليورو تباطأ كما كان متوقعا في الشهور الثلاثة الأخيرة من 2019، إذ انكمش الناتج المحلي الإجمالي في فرنسا وإيطاليا مقارنة بربع السنة السابق، لكن نمو التوظيف ارتفع بأكثر من المتوقع.

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) إن الناتج المحلي الإجمالي في التسع عشرة دولة التي تستخدم اليورو نما 0,1 في المائة على أساس فصلي في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) كما أُعلن في الحادي والثلاثين من يناير (كانون الثاني)، محققا زيادة 0,9 في المائة على أساس سنوي، مما ينطوي على مراجعة بالخفض من تقدير سابق لنمو بنسبة واحد في المائة.

وتباطأ معدل النمو الفصلي مقارنة مع الزيادة البالغة 0,3 في المائة في الربع الثالث، وذلك بسبب انكماش 0,1 في المائة في فرنسا صاحبة ثاني أكبر اقتصاد بالتكتل وانكماش 0,3 في المائة في اقتصاد إيطاليا الثالث من حيث الحجم.

وقال يوروستات أيضا إن التوظيف في منطقة اليورو ارتفع 0,3 في المائة على أساس فصلي في الشهور الثلاثة الأخيرة من 2019 ليسجل زيادة واحدا في المائة على أساس سنوي. وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاعا فصليا بنسبة 0,1 في المائة، وزيادة سنوية 0,8 في المائة.

وعلى صعيد منفصل، قال يوروستات إن الفائض التجاري لمنطقة اليورو مع باقي دول العالم بلغ 23,1 مليار يورو في ديسمبر (كانون الأول)، ارتفاعا من 16,3 مليار يورو قبل عام، مما يجعل الإجمالي لعام 2019 بأكمله عند 225,7 مليار يورو، ارتفاعا من 194,6 مليار في 2018.

وبعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية، بلغ الفائض التجاري 22,2 مليار يورو في ديسمبر (كانون الأول)، ارتفاعا من 19,1 مليار في نوفمبر (تشرين الثاني)، إذ ارتفعت الصادرات 0,9 في المائة على أساس شهري وانخفضت الواردات 0,7 في المائة.

بيلاروسيا تهدد موسكو بالحصول على النفط من «دروغبا»

مينسك: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة بلتا الحكومية للأنباء أن رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو قال الجمعة إن بلاده ستبدأ الحصول على النفط من خط الأنابيب دروغبا الذي يمر بها إذا لم تزودها روسيا بالكميات المطلوبة من الخام.

وأخفقت بيلاروسيا وروسيا، وهي مُصدر كبير للنفط، في الاتفاق على بنود لإمدادات النفط لعام 2020، وانخفضت تدفقات الخام الروسي إلى الدولة المجاورة لتبلغ قدرا ضئيلا منذ أول يناير (كانون الثاني) الماضي، ما دفع مينسك للبحث عن وقود في أماكن أخرى.

وقال رئيس بيلاروسيا إن مصافي النفط في بلاده تلقت 500 ألف طن من النفط الروسي في يناير، انخفاضا من كمية مزمعة قدرها مليونا طن. وقال: «إذا لم تورد روسيا النفط بالكميات اللازمة، سنبدأ في الحصول عليه من خط أنابيب عابر». ويورد خط أنابيب دروغبا، الذي يعبر أراضي بيلاروسيا، نحو مليون برميل من النفط الروسي إلى أوروبا بما في ذلك بولندا وألمانيا.

وأضاف لوكاشينكو أن بيلاروسيا تجري مباحثات مع بولندا بشأن تلقي إمدادات من النفط الأميركي والسعودي عبر خط أنابيب يمتد من جدانسك.

«فولكسفاغن» و«حماية المستهلكين» تتقاذفان فشل «تسوية الديزل»

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «فولكسفاغن» الألمانية لصناعة السيارات الجمعة تمسكها بعرض التعويضات لعملاء سيارات الديزل، رغم فشل التسوية مع الاتحاد الألماني لمراكز حماية المستهلكين. وذكرت المجموعة عقب اجتماع غير اعتيادي لمجلس الإدارة أن قيمة التعويضات المتفاوض عليها (830 مليون يورو) ستظل معروضة «حتى بدون دعم اتحاد مراكز حماية المستهلكين».

وكانت فولكسفاغن أعلنت في وقت سابق فشل التسوية حول قيمة الأتعاب التي يطالب بها محامو «الاتحاد الألماني لمراكز حماية المستهلك» الممثل عن العملاء.

وبحسب بيانات فولكسفاغن، كان قد تم التوصل لتسوية بالفعل حول تعويضات يبلغ إجماليها 830 مليون يورو. وجاء في بيان المجموعة: «هذا الحل العادل للعملاء فشل فقط بسبب إصرار محامي الاتحاد حتى النهاية على أتعاب مستقطعة بقيمة 50 مليون يورو لإتمام التسوية».

وأوضحت المجموعة أنه لم يتم تقديم أي «إثباتات كافية محددة» لتوضيح أي خدمات قدمها محامو الاتحاد للحصول على هذا المبلغ الذي تم المطالبة به، وأضافت: «ليس من الممكن بالنسبة لفولكسفاغن أن تسدد مدفوعات بدون إثباتات محددة وكافية للخدمات أو بدون سبب قانوني». وأعربت المجموعة عن أسفها لفشل التسوية، مشيرة إلى أنه سيُجرى مناقشة الخطوات المقبلة مع مجلس إدارة المجموعة.

يُذكر أن فولكسفاغن اعترفت في سبتمبر (أيلول) عام 2015 بالتلاعب في اختبارات انبعاثات عوادم سيارات الديزل،

ونتج عن هذه الفضيحة دعاوى قضائية ضد الشركة في دول بكافة أنحاء العالم، والمطالبة بتعويضات عن الخسائر تقدر بالمليارات.

من جانبه، حمل الاتحاد الألماني لمراكز حماية المستهلكين مجموعة «فولكسفاغن» مسؤولية فشل المفاوضات. وقال رئيس الاتحاد، كلاوس مولر، الجمعة في برلين إن المفاوضات فشلت، لأن فولكسفاغن لا تريد إتاحة نظام تسوية شفاف وجدير بالثقة وآمن للعملاء.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,70	9,72	1508	2,85
ج. استرليني £	4,88	4,74	0,50	4,78	0,49	0,40	0,92	20,44	12,65	1963	3,71
يورو €	4,07	3,95	0,42	3,99	0,41	0,33	0,77	17,04	10,55	1636	3,09

النفط (برنت) أمس 57,08 $ السابق 56,20 $

الذهب أمس 1577,70 $ السابق 1575,10 $

بتكوين أمس 10247,80 $ السابق 10255,90 $

تتسق مع رؤية المملكة للتحول لمركز عالمي متكامل للخدمات

«الرقمنة» تقفز بقطاع الجمارك السعودي للمرتبة السادسة عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجل قطاع الجمارك السعودي قفزة أداء أسهمت في تحقيق المملكة المرتبة السادسة عالميا كأكثر الدول جاذبية لخبراء ومشغلي الشحن 2020 ضمن الإصدار الحادي عشر من مؤشر أجيليتي اللوجستي للأسواق الناشئة.

وجاءت إسهامات الجمارك السعودية في تحقيق هذا المنجز من خلال المشاركة الفاعلة في الاستراتيجية الاقتصادية الوطنية والخطط التحولية التي شملتها رؤية المملكة 2030، الرامية إلى تنويع الاقتصاد المحلي والاندماج بشكل أوثق مع الأسواق العالمية.

وعملت الجمارك على دعم القطاع اللوجستي من خلال الكثير من المبادرات التي يأتي من أهمها «التحول الرقمي»، الذي شهدته على مستوى تقديم خدماتها؛ حيث عملت على تعزيز الممكنات الرقمية والتقنية في العمل الجمركي لتقديم خدمات مبتكرة لتحسين تجربة العملاء وزيادة كفاءة تلك الخدمات بشكل آمن.

ويقوم مؤشر أجيليتي بتصنيف 50 دولة وفقا للعوامل التي تُعزز جاذبيتها بالنسبة إلى مزودي الخدمات اللوجستية؛ حيث يقيس القدرة التنافسية للخدمات اللوجستية وأساسيات مزاولة الأعمال على نطاق واسع.

ويأتي من أهم هذه المبادرات في مجال التحول الرقمي «تطوير الأنظمة الإلكترونية وتطوير الاستراتيجية التقنية والرقمية، ورقمنة العمليات الهادفة إلى أتمتة الخدمات الجمركية، بالإضافة إلى تطوير الحلول التقنية».

ومن أهم المشروعات التي عملت عليها الجمارك وشركاؤها تقديم الخدمات الجمركية من خلال منظومة الاستيراد والتصدير الإلكترونية الموحدة (منصة فسح)، وهي المنصة التي مكّنت الجهات المشتركة في عمليات الاستيراد والتصدير من تقديم ومتابعة الطلبات واستيفاء جميع المتطلبات للجهات الحكومية ذات العلاقة دون الحاجة لزيارتها، بالإضافة إلى أنها وفرت الشفافية الكاملة في التعامل مع العملاء بتتبع الشحنات والتعرف على الرسوم.

وكان لترخيص ودعم شركات الخدمات اللوجستية والشحن والتخليص الجمركي الذي قامت به الجمارك خلال المرحلة الماضية الأثر الكبير في تحقيق هذا المنجز؛ حيث تسعى من خلال هذه الخطوة إلى تمكين الشركات العالمية المتخصصة في القطاع اللوجستي من تقديم خدمات لوجستية متكاملة في جميع المراحل التي تمر بها البضائع.

وأتاحت الجمارك إمكانية منح رخصة مزاولة مهنة التخليص للشركات العالمية المتخصصة، وذلك بهدف نقل خبراتها إلى مجال التخليص الجمركي في المملكة، بالإضافة إلى أن ذلك يمثل عامل جذب للشركات العالمية الأخرى في القطاع اللوجستي.

وكان للاتفاقيات التي وقعتها الجمارك السعودية مع بعض الجهات المحلية والدولية لتطوير مناطق إيداع تخدم صادراتهم دورٌ في هذا الإنجاز؛ حيث ركّزت الجمارك على تطوير مناطق الإيداع في مختلف المنافذ البحرية، لمواكبة تطلعات العملاء في هذا المجال، إضافة إلى أن تأمين مناطق إيداع متطورة يدعم مستهدفات رؤية 2030 في أن تصبح المملكة منصّة عالمية للخدمات اللوجستية، عبر تأمين خدمات متكاملة لحركة الشحن، كما تهدف عملية تطوير مناطق الإيداع إلى خدمة عمليات الاستيراد والتصدير، بحيث تتيح للمصدرين إنهاء إجراءاتهم الجمركية بالوقت القياسي وبكل سهولة ومرونة، وهو ما يمثل أحد أهم العوامل الداعمة لجذب الاستثمار.

ودعمت أنشطة التسويق لجميع هذه المبادرات والبرامج ونشر الوعي الذي قامت به الجمارك السعودية تحقيق هذا المنجز، بالإضافة إلى مواكبة تطلعات العملاء من خلال تشغيل مركز الاتصال الموحد بمختلف القنوات الاتصالية لخدمة العملاء وذلك على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع.

وعلى مستوى الحضور الدولي للجمارك السعودية أسهمت مشاركة الجمارك المتميزة في معرض ومؤتمر فياتا 2019 الذي عُقد في مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا بتنظيم من الاتحاد الدولي لوسطاء الشحن في تحقيق هذه المرتبة للمملكة؛ حيث أكدت المشاركة الدور الكبير الذي تقوم الجمارك السعودية به نحو تعزيز القطاع اللوجستي في المملكة من خلال خدماتها الجمركية التي تقدمّها ضمن مساعيها لدعم كل ما من شأنه أن يحقق رؤيتها في أن تصبح المملكة منصة لوجستية عالمية.

القطاع الجمركي السعودي يسجل تقدما في الخدمات اللوجستية بفضل المبادرات التي تبناها لرفع كفاءته (الشرق الأوسط)

دشن أكبر محطة تحلية متوسطياً وأفريقياً

العاهل المغربي يطلق النسخة الثانية من المخطط الأخضر للنهوض بالزراعة

الدار البيضاء: لحسن مقنع

ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس مراسم انطلاق النسخة الثانية من مخطط المغرب الأخضر للنهوض بالزراعة، أول من أمس بمنطقة شتوكة أيت باها الفلاحية القريبة من أغادير. وتتمحور الرؤية الاستراتيجية الجديدة لتنمية القطاع الفلاحي في المغرب، والتي حملت عنوان «الجيل الأخضر 2020 - 2030»، حول ثمانية محاور، واضعة على رأس أولوياتها العمل على انبثاق طبقة وسطى في العالم القروي وتعبئة مليون هكتار من الأراضي الجماعية ووضعها رهن إشارة الشباب الراغبين في الاستثمار الزراعي.

وتتوخى هذه الاستراتيجية تمكين 400 ألف أسرة جديدة من الولوج للطبقة الوسطى وتثبيت 690 ألف أسرة ضمنها، من خلال أربع دعائم تهم بالخصوص تحسين دخل الفلاح وتعميم التأمين الفلاحي وتمكين الفلاح من الاستفادة من خدمات الحماية الاجتماعية وتقليص الفرق بين الحد الأدنى للأجور في القطاع الفلاحي والقطاعات الأخرى في أفق 2030، كما تستهدف إفراز جيل جديد من المقاولين الشباب من خلال تعبئة وتثمين مليون هكتار من الأراضي الجماعية، وتوفير عمل لأزيد من 350 ألف شاب. كما تهدف إلى مضاعفة الناتج الخام الفلاحي ليبلغ 250 مليار درهم (26,5 مليار دولار) بحلول سنة 2030، وذلك عبر تعزيز سلاسل الإنتاج الزراعي، والتوصل إلى مضاعفة قيمة الصادرات الفلاحية لتبلغ حوالي 60 مليار درهم (6,4 مليار دولار) خلال نفس الفترة، حسب المعطيات التي قدمها عزيز أخنوش، وزير الفلاحة والصيد البحري والمياه والغابات، في كلمة ألقاها أمام الملك خلال حفل إطلاق الاستراتيجية.

وفي مجال هيكلة القطاع الزراعي، تهدف الاستراتيجية الجديدة إلى إطلاق جيل جديد من التنظيمات المهنية الزراعية عبر مضاعفة معدل تنظيم الفلاحين خمس مرات وتعزيز دور التنظيمات البين مهنية، وذلك من خلال الترويج لنماذج جديدة من التعاونيات الفلاحية وتعزيز استقلالية ودور التنظيمات البين مهنية في هيكلة سلاسل الإنتاج. كما تهدف الاستراتيجية إلى مواكبة تأهيل الفلاحين وتطوير قدراتهم عبر جيل جديد من آليات المصاحبة، من بينها على الخصوص تكثيف وتعميم الاستشارة الفلاحية وتطوير الخدمات الرقمية بربط ما لا يقل عن مليوني فلاح بمنصات الخدمات الإلكترونية وإغناء منظومة المواكبة للفلاحة التضامنية.

وتتضمن الاستراتيجية أيضا إجراءات تتعلق بتطوير قطاع توزيع وتسويق المنتجات الزراعية، وذلك على الخصوص من خلال عصرنة 12 سوقا للجملة وأسواق تقليدية وهيكلة وتنويع مسالك التوزيع بشراكة مع وزارة الداخلية والجماعات الترابية (البلديات).

في هذا السياق، سيتم أيضا منح الاعتماد لنحو 120 مجزرة عصرية ومضاعفة المراقبة الصحية، ما سيسمح للمغرب بالامتثال بشكل أفضل للمعايير الدولية وتلبية حاجيات المستهلكين وجعل أصل» المنتوج المغربي(origine Maroc)» ضمانا للجودة.

وتضع الاستراتيجية الجديدة للتنمية الزراعية بالمغرب ضمن أولوياتها تطوير الفلاحة المستدامة، عبر تنفيذ الشق المتعلق بمياه السقي ضمن البرنامج الوطني للتزويد بماء الشرب ومياه السقي 2020 – 2027، ومصاحبة انتقال الفلاحين باستعمال الطاقات المتجددة، وتحسين تقنيات الحفاظ على التربة.

وبالموازاة مع إطلاق الاستراتيجية التنموية الجديدة للقطاع الزراعي، تم إطلاق استراتيجية خاصة بالقطاع الغابوي تحت عنوان «غابات المغرب»، والتي تستهدف وقف تدهور الغطاء الغابوي المغربي الذي يخسر سنويا نحو 17 ألف هكتار، حسب أخنوش، وإطلاق ديناميكية جديدة لتنمية الغابات والاقتصاد الغابوي المستدام لفائدة سكان المناطق الغابوية.

وأوضح أخنوش إن هذه الاستراتيجية تروم جعل الغابة فضاء للتنمية، وضمان تدبير مستدام أفضل للموارد الغابوية، واعتماد مقاربة تشاركية تشرك المستعملين، وتعزيز القدرات الإنتاجية للغابات والمحافظة على الموروث الغابوي. وأضاف أن هذه الاستراتيجية تهدف، في أفق سنة 2030، إلى إعادة تغطية أكثر من 133 ألف هكتار، وخلق 27 ألفا و500 منصب شغل مباشر إضافي، فضلا على بلوغ عائدات تثمين سلاسل الإنتاج والسياحة البيئية 5 مليارات درهم (532 مليون دولار) كقيمة تجارية سنوية.

وبهذه المناسبة، أطلق العاهل المغربي الكثير من المشروعات التنموية بمنطقة شتوكة أيت باها، التي تلعب دورا رئيسيا في تزويد السوق المحلية المغربية بالمنتجات الزراعية، خاصة الخضر والفواكه، وكذلك في التصدير.

وأعطى العاهل المغربي انطلاقة أشغال إنشاء شبكة توزيع الماء انطلاقا من محطة تحلية مياه البحر في أغادير، التي تعد أكبر محطة من نوعها في أفريقيا والمنطقة المتوسطية.

تجدر الإشارة إلى أن نسبة إنجاز هذه المحطة ناهزت 65 في المائة. وسيوجه نصف إنتاج هذه المحطة، التي تبلغ قدرتها الإنتاجية خلال المرحلة الأولى 275 ألف متر مكعب في اليوم، للشرب، والنصف الآخر للري الزراعي. كما أشرف الملك محمد السادس، على إطلاق مشروع غرس 100 هكتار من شجر الأركان بجماعة إيمي مقورن (1,8 مليون درهم)، وهو مشروع يندرج في إطار برنامج غرس شجر الأركان الفلاحي في إقليم اشتوكة آيت باها على مساحة 1250 هكتارا.

وكلف هذا البرنامج، الذي يهم 7 جماعات ترابية ويستفيد منه 729 شخصا، استثمارات بقيمة 28 مليون درهم (3 ملايين دولار). ويشكل جزء من برنامج تنمية الأركان الفلاحي على مساحة 10 آلاف هكتار بجهات: سوس - ماسة، مراكش - آسفي، وكلميم - واد نون.

مؤشرات سلبية تقابلها أخرى إيجابية على وقع اللايقين

الاقتصاد البريطاني يرسل إشارات متناقضة في دوامات «بريكست»

تحليل إقتصادي

لندن: مطلق منير

تباطأ النمو الاقتصادي البريطاني مع نهاية عام 2019، والسبب الأول هو تراجع الإنتاج الصناعي، بفعل حالة اللايقين التي رافقت «أزمة» الخروج من الاتحاد الأوروبي، خصوصاً الأزمة الحكومية والسياسية التي سادت في الأشهر الأخيرة من العام، ولم تنقشع الرؤية قليلاً إلا بعد انتخابات منتصف ديسمبر (كانون الأول). لكن على مدار كامل عام 2019 تماسك الاقتصاد وقاوم نسبياً ليسجل نمواً بلغ 1,4%، أي بمعدل أعلى من معدل نمو الاتحاد الأوروبي.

فوفقاً للمكتب الوطني للإحصاءات، راوح الاقتصاد مكانه في الربع الرابع من 2019، بنمو شبه معدوم قريب من الصفر مقابل 0,5% في الربع الثالث. ومع ذلك أكد محللون أن تلك المراوحة في الأشهر الأخيرة من السنة كان يمكن أن تكون أسوأ من ذلك بكثير بسبب التقلبات والتجاذبات السياسية الحادة التي حصلت، وأوحت بأن الوضع اقترب من حد الهشاشة.

ويقول محلل في شركة «كريسمون بلاك كابيتال»: «في المحصلة، خرجنا بأقل الخسائر، لا بل حصل ما لم نتوقعه، وهو التماسك الاقتصادي النسبي في موازاة الهزات السياسية العنيفة». ويوافقه الرأي محلل في بنك «باركليز» يؤكد أن «التوقعات للنصف الثاني من العام الماضي كانت سيئة جداً، فإذا بالنتيجة أقل سوءاً مما توقعنا، وهذه مفاجأة لأن الاقتصاد البريطاني في خضم تداعيات (بريكست) وسيبقى كذلك لعدة سنوات مقبلة»... ومع ذلك، يرى المحللون أن الاقتصاد يرسل إشارات متناقضة، بين مؤشرات سلبية تقابلها أخرى إيجابية في مناخ لايقين عام!

وبين أسباب ذلك «التماسك» بنظر المحللين الإنفاق الحكومي الذي ارتفع 2,1% خلال فترة تحضير الانتخابات، علماً بأن ارتفاع ذلك الإنفاق كان على قدم وساق خلال كامل العام ليسجل نمواً نسبته 4,4%، ومع ذلك لم تحصل طفرة نمو اقتصادي توازي ذلك الإنفاق العام «السخي».

وفي التفاصيل الأخرى، فإن التراجع الحاصل في الإنتاج الصناعي لا سيما صناعة السيارات قابله صعود في أنشطة الخدمات والبناء والتشييد. وفي كامل عام 2019، كان النمو الاقتصادي الإجمالي مفاجأة أيضاً، وبمعدل أعلى من سابقه عام 2018 (1,4% مقابل 1,3%)، وهذا يعد إنجازاً بالنسبة إلى الاقتصاديين بالنظر إلى سنة كانت مليئة بالتوقعات السيئة المتصلة بمخارج قضية «بريكست». فمنذ بداية العام الماضي كان التشاؤم النسبي سيد الموقف، إذ أقدمت شركات في الفصل الأول من السنة على زيادة تخزين السلع والمواد الأولية، تحوطاً لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بلا أي اتفاق، كما كانت التوقعات في شهر مارس (آذار) الماضي. وذلك التخزين أعقبه انكماش في الربع الثاني من العام.

على صعيد الاستثمارات، فإن تردد الشركات كان مبرَّراً لأن «بريكست» تقلبت توقعاته بين الفترة من مارس إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ويناير (كانون الثاني) 020.... لكن المحللين يرون أن فوز بوريس جونسون بالانتخابات ودخول «بريكست» حيز التنفيذ اعتباراً من 31 يناير الماضي من المبررات التي تدعو إلى وضوح الرؤية أكثر وتراجع اللايقين، بحيث تعود الاستثمارات إلى واقع أكثر وضوحاً في الخيارات والقرارات ذات الصلة. لا بل هناك توقعات بانتعاش الاستثمار في بريطانيا هذه السنة، علماً بأن المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، التي ستبدأ الشهر المقبل وتمتد حتى نهاية العام بحثاً عن «اتفاق تجاري ما»، تبدو غير محسومة النتائج، ولم يظهر أي مؤشر يدل حتى الآن على إمكان الخروج بنتائج مُرضية للطرفين.

إلى ذلك، هناك علامات ضعف أخرى، مثل تلك التي أشار إليها مكتب الإحصاءات الوطنية على صعيد إنفاق الأسر. فذلك الإنفاق الذي دعم الاقتصاد بعد استفتاء «بريكست» في يونيو (حزيران) عام 2016، عاد ليهبط إلى أدنى مستوى له منذ 4 سنوات. فلأول مرة منذ عقود باتت الأسر تدّخر أكثر مما تستهلك، علماً بأن سوق العمل ناشطة والأجور ترتفع نسبياً. وبرأي المحللين فإن هذا التراجع غير مبرَّر اقتصادياً وغير مفهوم على المستوى النفسي والاجتماعي، ولا يشير إلا إلى خوف كبير من المستقبل. وينتظر المحللون نهاية الفصل الأول من العام الحالي لمعرفة ما إذا كان الأمر عميقاً ومستداماً ومقلقاً؛ أم فصلياً موسمياً عابراً.

على صعيد آخر، فإن لجنة السياسات النقدية في بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) تتوقع نمواً للاقتصاد البريطاني لا يتجاوز 1,1% سنوياً في المتوسط العام للسنوات الثلاث المقبلة، علماً بأن توقعات 2020 هي 0,8% بدلاً من 1,2%، وفي 2021 نحو 1,4%، وفي 2022 نحو 1,7%. وتعد هذه التوقعات الأسوأ لبنك إنجلترا المركزي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ما يشير أيضاً إلى أن الاقتصاد البريطاني مستمر في خضم تداعيات «بريكست».

راوح الاقتصاد البريطاني مكانه في الربع الأخير من 2019 مع استمرار حالة اللايقين بسبب «بريكست» (رويترز)

«وايلدبيرس» لمضاعفة إيراداتها العام الحالي

شركات التجارة الإلكترونية الروسية تقلص حجم «علي بابا» الصينية محلياً

موسكو: طه عبد الواحد

يشتد التنافس في سوق التجارة الإلكترونية الروسية بين الشركات المحلية وشركة «علي بابا» الصينية العملاقة. إذ تقلصت الفجوة في حجم التداول بينهم خلال العام الماضي، بما في ذلك عدد المستخدمين وحجم الإيرادات.

وفي تقرير حول التداول التجاري عبر الإنترنت في السوق الروسية، قال محللون من «جي بي مورغان» العالمية للخدمات المالية، إن «شركات التجارة الإلكترونية الروسية مثل (أوزون) و(وايلدبيرس) قلصت الفجوة في حجم التداول مع الشركة الصينية (علي بابا) في روسيا (علي إكسبرس)». متوقعين أن تتقدم الشركات الروسية بحجم التداول هذا العام على الشركة الصينية.

وفي وقت سابق، ذكرت تقارير عن مؤسسات معنية بنشاط شركات التداول الروسية عبر الإنترنت، نمو مبيعاتها خلال عام 2019 بنسبة 24 في المائة، ما يؤكد زيادة حصتها في تجارة التجزئة في السوق المحلية بشكل عام، ولا سيما ما يخص الملابس والمواد التجميلية.

وتبقى شركة «علي إكسبرس» في المرتبة الأولى بحجم التداول التجاري في روسيا عبر الإنترنت. وتمكنت من تعزيز موقفها بعد أن وقعت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اتفاقية تأسيس الشركة المشتركة «علي إكسبرس روسيا» (AliExpress Russia) للتجارة الإلكترونية في روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة، بالتعاون مع مؤسسات روسية عملاقة في مجال الإنترنت والاتصالات، هي «مايل رو غروب» و«ميغافون»، فضلاً عن مشاركة الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة في مشروع تأسيس تلك الشركة. وواصلت مجموعة «علي بابا» تعزيز موقفها في السوق الروسية، وقامت شركة «Cainiao» اللوجستية الصينية التابعة للمجموعة بتوسيع شبكة تسليم المنتجات للمستهلكين في روسيا خلال العام الماضي، حتى 13 ألف «نقطة تسليم» في 3500 منطقة سكنية في روسيا.

رغم ذلك تمكنت الشركتان الروسيتان «أوزون» و«وايلدبيرس» من تحقيق نتائج خلال العام الماضي، جعلتهما تقتربان من حجم تداول «علي إكسبرس». وبعد تقدم كبير لصالح الشركة الصينية في السوق الروسية، والتي زاد عدد مستخدميها بنسبة 70 إلى 105 في المائة، مقارنة بعدد مستخدمي صفحات الشركات الروسية، وفق بيانات ديسمبر (كانون الأول) 2018، تمكنت الشركات الروسية من تقليص ذلك الفارق عام 2019 حتى 6 إلى 8 في المائة، بواقع 18,3 مليون مستخدم «علي إكسبرس»، مقابل 17,2 مليون مستخدم لشركة «وايلدبيرس»، و16,9 مليون مستخدم لشركة «أوزون». ويعود الفضل في ذلك إلى تدابير «عاجلة» اتخذتها الشركات الروسية في مواجهة النجاح السريع الذي حققته الشركة الصينية في روسيا.

وحسب تقرير «جي بي مورغان» قامت الشركات الروسية برفع استثماراتها في الخدمات اللوجستية وخدمة «التوصيل» 10 مرات، من 50 مليون دولار عام 2015 حتى 500 مليون دولار عام 2019، وجّهتها لافتتاح مستودعات جديدة وتوسيع قدراتها، وكذلك «نقاط تسليم» لتوزيع السلع مباشرة للمستهلكين، دون الحاجة إلى «خدمة التوصيل». ويقول التقرير إن شركة «وايلدبيرس» تعرض حالياً إيرادات قريبة جدية من إيرادات «علي إكسبرس روسيا»، وتوقع أن تزيد إيراداتها حصيلة العام الحالي عن إيرادات الشركة الصينية.

وفي الوقت الذي تتحفظ فيه «علي إكسبرس روسيا» على حجم إيراداتها، حققت «وايلدبيرس» وفق تقديرات أولية، إيرادات قيمتها 223,5 مليار روبل العام الماضي، وتخطط لمضاعفة تلك الإيرادات خلال العام الحالي (2020). وقالت تتيانا باكالتشوك، مؤسسة الشركة، في تصريحات أول من أمس: «نأمل أن تصل إيراداتنا هذا العام حتى 440 مليار روبل»، وأكدت نمو التداول خلال الفترة الماضية، منذ مطلع العام.

ويتوقع أن يشتد التنافس في سوق التجارة الإلكترونية في روسيا خلال السنوات المقبلة، التي سجلت نمواً العام الماضي، بما في ذلك «التجارة المحلية والعابرة للحدود» بنسبة 25 في المائة، ما وضعها في المرتبة الثالثة عالمياً على قائمة «معدل نمو أسواق التجارة الإلكترونية عالمياً»، وفي المرتبة الثالثة عالمياً بحجم التداول فيها، الذي بلغ وفق تقديرات «جي بي مورغان» 2,07 تريليون روبل. ويرى مراقبون أن التنافس قد يشمل كذلك أسواق دول الجوار، لافتين إلى أن «وايلدبيرس» وسعت نشاطها التجاري في أسواق الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وغيرها من جمهوريات سوفياتية سابقة، وأطلقت العام الماضي خطة دخول الأسواق الأوروبية، وتوسيع نشاطها. وكانت الشركة الصينية الروسية المشتركة «علي إكسبرس روسيا» أعلنت حين تأسيسها أنها ستمارس نشاطها التجاري في الأسواق ذاتها، أي أسواق روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة.

تسبب بمزيد من إلغاء الرحلات

«كورونا» يطيّر 5 مليارات دولار من شركات الطيران

مونتريال: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) الخميس أنّ إيرادات شركات الطيران العالمية سجّلت من جرّاء فيروس كورونا المستجدّ «تراجعاً محتملاً بما بين 4 و5 مليارات دولار».

وقالت المنظمة الأممية إنّ «حوالي 70 شركة طيران ألغت جميع الرحلات الدولية المتّجهة من وإلى البرّ الرئيسي للصين، وإنّ 50 شركة طيران أخرى قلّصت عملياتها الجوية ذات الصلة».

وأضافت أنّ هذه الإجراءات «أدّت إلى انخفاض بنسبة 80 في المائة في سعة شركات الطيران الأجنبية للمسافرين مباشرة من وإلى الصين، وانخفاض بنسبة 40 في المائة في سعة شركات الطيران الصينية للمسافرين»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولفتت إيكاو إلى أنّ الرّبع الأول من العام الجاري سجّل «انخفاضاً بنسبة تتراوح بين 39 في المائة و41 في المائة في سعة الركاب، أي أقلّ بما بين 16,4 و19,6 مليون مسافر، مقارنة بما كانت تتوقّعه شركات الطيران».

وأشارت المنظمة في بيانها إلى أنّه «قبل الوباء، كانت شركات الطيران تخطّط لزيادة طاقتها بنسبة 9 في المائة على الرحلات الدولية المتّجهة من وإلى الصين خلال الربع الأول من عام 2020 بالمقارنة مع عام 2019».

وقالت إيكاو إن التقدير الأولي لا يتضمن التأثيرات المحتملة على الطائرات المخصصة للشحن فقط، والمطارات، ومقدمي خدمات الملاحة الجوية، على حركة السفر الجوي المحلية في الصين، أو حركة السفر الدولية فيما يخص هونغ كونغ ومكاو وتايوان.

وبحسب تقديرات إيكاو، فإنّ اليابان قد تخسر ما يصل إلى 1,29 مليار دولار من عائداتها السياحية بسبب كورونا، بينما يتوقع أن تبلغ خسائر السياحة التايلاندية 1,15 مليار دولار. كما توقّعت المنظّمة أن تكون تداعيات فيروس كورونا المستجدّ «أكبر من تلك التي نجمت عن وباء سارس في 2003».

ودفع انتشار الفيروس بالصين إلى اتّخاذ تدابير صارمة مثل فرض الحجر الصحي في أكثر من عشر مدن وإلغاء الرحلات المنظّمة لمواطنيها داخل البلاد وخارجها، وذلك في محاولة لاحتواء الوباء الذي ظهر للمرة الأولى في مدينة ووهان في وسط البلاد في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأصدرت دول عدة في مقدّمها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا نصائح لمواطنيها بعدم السفر إلى الصين. وكانت وكالة الطاقة الدولية أعلنت الخميس أنّ الطلب العالمي على النفط سيسجل أول انخفاض فصلي له منذ عقد بسبب الأضرار التي ألحقها انتشار الفيروس المسبب لوباء «كوفيد - 19» باقتصاد الصين وتبعاته على العالم. وأصيب بالوباء في الصين أكثر من 64600 شخص، بينما بلغ عدد الوفيات في البلاد من جرّاء الفيروس التنفّسي 1483 شخصاً.

وفي غضون ذلك، أعلنت شركة الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) أنها ستعلق جميع رحلاتها إلى الصين حتى 28 مارس (آذار) المقبل؛ بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد، بحسب ما نقلته شبكة «سكاي نيوز» البريطانية الجمعة، دون مزيد من التفاصيل.

كما قررت سلطات النقل الجوي في روسيا، تعليق رحلات الطيران المستأجرة بين روسيا والصين اعتباراً من الجمعة الموافق 14 فبراير (شباط) الجاري، مع استثناء رحلات إعادة المواطنين الروس إلى موطنهم فقط.

وذكرت وكالة أنباء «تاس» الروسية أن سلطات النقل الجوي علقت رحلات الطيران المنتظمة من المناطق الروسية إلى المدن الصينية رسمياً منذ مطلع شهر فبراير الجاري بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد في الصين، وقبل إيقاف الرحلات، قامت عدة خطوط جوية روسية برحلات منتظمة وأخرى مستأجرة من الصين وإليها.

ولكن في الوقت الراهن، أوقفت شركات الطيران الروسية رحلاتها الجوية المنتظمة إلى الصين إلا من موسكو، باستثناء شركة «إيروفلوت» الروسية، وكذلك شركات «آير تشاينا» و«هاينان إيرلاينز» و«تشاينا إيسترن إيرلاينز» و«تشاينا ساذرن إيرلاينز» الصينية.

وكانت وكالة النقل الجوي الفيدرالية الروسية «روس أفياتسيا» قد أعلنت في وقت سابق أن حوالي 230 مواطناً روسياً ينتظرون في الصين للعودة إلى ديارهم، ومن المفترض أن يسافروا إلى روسيا بواسطة خطوط شركة «إس 7 إيرلاينز» الجوية أو خطوط «أورال الجوية» قبل 29 فبراير الجاري، وينتظر الركاب حالياً إعادة إصدار تذاكر لهم على رحلات بديلة أو تعويضهم واسترداد التكلفة بالكامل. ومن جانبها، أكدت «روس أفياتسيا» أنه تم بالفعل تعويض وإعادة إصدار تذاكر لـ1404 ركاب على رحلات بديلة.

ركاب يرتدون أقنعة في مطار بودونغ الدولي في شنغهاي بالصين (رويترز)

محاذير آسيوية من تداعيات اقتصادية تتجاوز أزمة «سارس»

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت بنوك مركزية في دول آسيوية من تداعيات «كورونا» على اقتصادها، إذ إن عدد الوفيات بسبب الفيروس في الصين تجاوز نظيره خلال أزمة وباء «سارس» في 2003.

وشدد البنك المركزي في اليابان على ضرورة تقييم تأثير الفيروس المتفشي على الإنتاج والسياحة، مشيراً إلى أن الاقتصاد قد يكون سجل انكماشاً في الربع الأخير من العام الماضي نتيجة تباطؤ الطلب الخارجي والاستهلاك.

كما قال رئيس البنك المركزي في كوريا الجنوبية لي جو يول: «نأمل ألا يستمر تأثير فيروس كورونا فترة طويلة، لكن بالنظر إلى الارتباط القوي بين اقتصادنا والصين فإن بعض الأضرار لا مفر منها»، كما تعهد بتقديم الدعم المالي للشركات المتعثرة.

ومن جانبه، قال رئيس الوزراء السنغافوري، لي هسين لونغ، الجمعة، إن التأثير الناجم عن تفشي فيروس «كورونا» على اقتصاد بلاده يتجاوز تأثير متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) الذي تفشى عام 2003، لافتاً إلى إمكانية حدوث ركود اقتصادي.

وأضاف لي، في تصريحات نقلتها صحيفة «ستريتس تايمز» السنغافورية، أن التأثير سيكون كبيراً، بالأخص خلال الأشهر الثلاثة القليلة القادمة، إذ تكافح البلاد «تفشياً شديد الكثافة».

وأوضح أن تأثير «كورونا» بالفعل أكبر بكثير من سارس، مشيراً إلى أن اقتصادات المنطقة مترابطة بشكل كبير، فالصين على وجه الخصوص تعد عنصراً مهماً في المنطقة.

وتعمل سنغافورة على احتواء فيروس «كورونا» الجديد، الذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم «كوفيد - 19»، والذي كان انطلق أولاً من مدينة ووهان وسط الصين. وبحسب الصحيفة، ترتفع الحالات المؤكدة بالإصابة بـ«كورونا» في سنغافورة بصورة ثابتة، ووصلت حالات الإصابة حتى الآن إلى 58 حالة.

وكان قطاع السياحة من بين أكثر القطاعات تضرراً في سنغافورة بسبب فيروس «كورونا»، وتستعد الحكومة لخفض معدل السياح بنسبة تتراوح بين 25 في المائة إلى 30 في المائة هذا العام.

ولا يمكن تجاهل حجم اقتصاد الصين وتأثيره على الاقتصاد العالمي، فمساهمتها في الاقتصاد العالمي تضاعفت 4 مرات منذ 2003، عندما ظهر وباء السارس وأثار رعبا مماثلا لما يحدثه انتشار فيروس «كورونا» الجديد الآن. وتضاعف حجم الطلب من الصين كمستهلك نهائي للسلع خلال نفس الفترة إلى 11 في المائة.

ورأت وكالة موديز أن التأثير المباشر والأقوى سيتركز على دول منطقة آسيا المحيط الهادي الأقرب جغرافيا، والأكثر ارتباطا من خلال العلاقات التجارية والسياحية وسلاسل الإمداد مع الصين. وتوقعت أن تأثير تفشي الفيروس قد يؤدي إلى تراجع النمو بنسب قد تصل إلى 1,5 في المائة في هونغ كونغ وماكاو، وذلك مقابل كل 0,01 في المائة يخسرها اقتصاد الصين. وسيكون هذا الترابط أقل لدول مثل تايوان وسنغافورة وماليزيا وكوريا، كما توقعت موديز تأثر عدد من الدول التي يعتمد اقتصادها على السياحة مثل المالديف وتايلاند.

وعلى جانب آخر، كانت أكسفورد إيكونومكس أكثر تشاؤما، وتوقعت تأثيرا أكثر امتدادا وقوة على الاقتصاد العالمي، إذ خفضت توقعاتها للنمو العالمي في 2020 من 2,5 في المائة إلى 2,3 في المائة، وهو الأدنى منذ الأزمة المالية العالمية، وخفضت توقعات نمو الصين من 6 في المائة إلى 5,4 في المائة. وركز التقرير بشكل خاص على تأثير تعطل سلاسل الإمدادات، خاصة في قطاعات مثل السيارات والإلكترونيات، بالإضافة إلى تراجع الطلب من الصين على السلع والمواد الأولية.

وفي خطوة احترازية، استجاب بنكان مركزيان في جنوب شرقي آسيا الأسبوع الماضي للتأثير الاقتصادي لتفشي فيروس كورونا؛ حيث خفضت تايلاند أسعار الفائدة إلى مستوى قياسي منخفض، بينما طمأنت سنغافورة السوق بأن عملتها لديها «مساحة كافية» لإجراء تيسير نقدي في حدود.

وخفض بنك تايلاند سعر الفائدة بربع نقطة مئوية إلى 1 في المائة، قائلا إن الاقتصاد التايلندي سوف يتوسع بمعدل «أقل بكثير» في عام 2020 عن توقعاته السابقة، وأقل بكثير من مستواه المحتمل بسبب اندلاع الفيروس، والذي ضرب قطاع السياحة في البلاد. كما أن التأخير في الموافقة على الميزانية السنوية، والجفاف الشديد، أثر سلباً على النمو، بحسب تقرير لصحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال تيتانون ماليكاماس أمين لجنة السياسة النقدية في تايلاند، إنه «بعد أن صوتت الهيئة بالإجماع لصالح خفض الاستقرار المالي، أصبحنا أكثر عرضة للخطر بسبب احتمال التباطؤ الاقتصادي». وأضاف أنه في هذه الحالة «كانت هناك حاجة ملحة لتنسيق التدابير النقدية والمالية».

وفي ديسمبر (كانون الأول)، خفض المركزي التايلاندي توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2020 في ثاني أكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا من 3,3 في المائة إلى 2,8 في المائة. والبات التايلندي هو العملة الأسوأ أداءً في المنطقة هذا العام، وفقا لبلومبرغ، بانخفاض 3 في المائة مقابل الدولار الأميركي.

وفي سياق متصل، قالت سلطة النقد في سنغافورة إن سياستها لم تتغير، لكنها أقرت باحتمالية خفض قيمة العملة. وقال بيان للسلطة إن هناك «مساحة كافية داخل نطاق السياسة لاستيعاب التيسير النقدي»، وجاء سعر الصرف في سنغافورة ليعكس الضعف الاقتصادي الناجم عن فيروس كورونا. ويتراجع الدولار السنغافوري خلال الأيام الماضية، وهو ثالث أسوأ العملات أداءً في آسيا هذا العام؛ حيث انخفض بنسبة 2,3 في المائة.

وتعد سنغافورة وتايلاند من أكثر الدول تعرضاً لتفشي الفيروس؛ حيث يحتل المرتبة الثانية والثالثة أكبر عدد من الحالات على التوالي بعد الصين. ويمثل السياح الصينيون أكثر من ربع الـ38 مليونا الذين زاروا تايلاند العام الماضي، وانخفض عدد المسافرين من الصين في الأيام الأخيرة.

الانكشاف البالغ على بكين يزيد التوتر

مخاوف أفريقية من ارتدادات «الفايروس الصيني»

لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة المخاوف بشأن مدى تأثير فيروس كورونا الجديد على اقتصاديات القارة الأفريقية، ولا سيما بعد موجة الانحدار التي ضربت أسواق المال العالمية في مطلع أسبوع التداول الجاري جراء التوتر الشديد الذي أصاب المستثمرين بشأن الانتشار السريع والمتصاعد لمعدلات الإصابة بفيروس كورونا في الصين.

وبدت المخاوف في أوضح صورها داخل ردهات بورصة جوهانسبرغ للأوراق المالية في دولة جنوب أفريقيا، التي منيت في الأسبوع الماضي بخسائر حادة زادت على 2,6 في المائة، مسجلة بذلك أكبر تراجع تصاب به منذ 8 أشهر.

وتجلى الانزعاج الذي انتاب المستثمرين في أسواق المال داخل دولة جنوب أفريقيا بوجه خاص، نظراً لأن الكثير من الشركات في البلاد انكشفت في تعاملاتها مع الصين، التي تفشى فيها الوباء الفيروسي القاتل الذي تسبب في مقتل عشرات في الصين وأصاب آلافاً من المواطنين الصينيين، حسب آخر الإحصاءات، بحسب تقرير لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية.

وتتصاعد المخاوف بأن يتسبب تفشي وباء فيروس كورونا في حدوث تباطؤ لثاني أكبر اقتصاد في العالم وسط قلق المستثمرين من عجز المسؤولين الصينيين عن وقف انتشار حالات الإصابة بالفيروس على الأجل القصير.

تتزايد التكهنات بالارتدادات الاقتصادية المتوقعة لفيروس كورونا الصيني على القارة السمراء (رويترز)

وبينما يرقب كثير من المتابعين الآثار الصحية المحتملة لفيروس كورونا المتفشي في الصين خشية انتقاله إلى بلدان وبقاع أخرى، فإن فريقاً آخر أخذ ينظر بقلق شديد وموازٍ للتداعيات الاقتصادية المرتقبة للوباء حول العالم، وخاصة قارة أفريقيا التي يرون أنها عرضة لتقلبات حرجة نظراً لأن معظم اقتصادات القارة تعتمد بصورة مكثفة على استيراد السلع من الخارج.

وتوقع المراقبون عدداً من الارتدادات والتداعيات الاقتصادية التي ستمنى بها أفريقيا حال استمرار تصاعد وباء فيروس كورونا في الصين، وجاء في مقدمتها أن حكومة بكين ستنكب إلى الداخل، واستشهدوا بما حدث أثناء انتشار وباء «سارس» في عام 2003 حين انغمست الصين في تفاصيل تلك الأزمة بصورة حرجة، وتوقعوا تراجع السياسة الاقتصادية الخارجية للصين، شأنها شأن القضايا التي لا تمس الأمن القومي للبلاد، لتحتل مرتبة متأخرة في جدول أولويات السياسية الصينية وأجندة الشركات الحكومية المملوكة للدولة تحت ضغط أزمة وباء فيروس كورونا لتصبح قضايا الداخل لها الأهمية والأولوية إلى أن تنتهي الأزمة الداخلية.

ودللت مجريات التداول في بورصة جنوب أفريقيا وما شابها من عمليات بيع مكثفة نفذها المستثمرون الأجانب، على الشكل الثاني المرتقب للتداعيات الاقتصادية المرتقبة في حال تصاعد أزمة فيروس كورونا في الصين، وتأثيراتها على أسواق المال الأفريقية، وهو ما سيلقي بضغوط ثقيلة الوطأة على العملات الأفريقية؛ خصوصاً في نيجيريا وكينيا وجنوب أفريقيا.

وأبدى بعض المراقبين في جنوب أفريقيا تخوفهم من إقدام الصين على وقف شراء ما يمكن استيراده من أفريقيا، قبل اندلاع أزمة فيروس كورونا، كان الاقتصاد الصيني دخل فعلياً في حالة تباطؤ، أما الآن ومع ميل عشرات الملايين من المواطنين الصينيين البقاء في منازلهم خشية الإصابة بالفيروس، وتصاعد أعباء وتكاليف الوقاية والرعاية الصحية، فإن الإنفاق الاستهلاكي للصينيين يتوقع تراجعه بوتيرة أكبر من ذي قبل، وقد تتسبب تلك العوامل في إحداث تأثير فوري على مستويات الطلب على الصادرات الزراعية والحيوانية الأفريقية مثل اللحوم الناميبية، والقهوة الرواندي، والشاي الكيني، والكحوليات والموالح القادمة من جنوب أفريقيا.

أما رابع التداعيات التي رصدها المراقبون فتتمثل في عزوف المسافرين الصينيين ورجال الأعمال والمستثمرين وخوفهم من السفر إلى الخارج أثناء تفشي وباء فيروس كورونا، وهو ما يتوقع أن يصاحبه انخفاض في أعداد المسافرين والسياح بين الصين وأفريقيا؛ حيث إن الكثير من خطوط الطيران الأفريقية أطلقت عددا لا يستهان به من رحلات الطيران المنتظمة لنقل الطلبة والعمال والسياح بين الجانبين، وهو قطاع يتوقع مراقبون أن يتضرر بصورة كبيرة قد تمتد حتى نهاية عام 2020.

ويرى خبراء اقتصاديون أن أزمة فيروس كورونا المتفشي في الصين ستلقي بظلالها الواضحة على الكثير من القطاعات الاقتصادية في قارة أفريقيا، مطالبين بأهمية الاستعداد لتلافي أو تخفيف أثر تلك التداعيات في المراحل المبكرة للأزمة، والعمل على تنويع مصادر وارداتها وعلاقاتها الاستثمارية؛ خصوصاً أن القارة الأفريقية هي أكثر مناطق العالم انكشافاً على الأسواق الصينية.

عيون الخبراء على سلاسل التوريد والإمدادات

«كورونا»... من تهديد النمو الصيني إلى ضرب السيارات والتجارة

تحليل اقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

تعددت التقارير التي تتحدث عن مخاطر تفشي كورونا المتحور في الصين، سواء على اقتصادها المباشر، أو على الاقتصادات الأخرى حول العالم، وكذلك القطاعات الرئيسية من التجارة والصناعة والطاقة إلى الطيران.

ورغم المخاوف والتقارير التي تتوقع تأثرا بالغا للاقتصاد الصيني، قال صندوق النقد الدولي، الخميس، إن هناك الكثير من الضبابية التي تكتنف فيروس كورونا سريع الانتشار، ما يتعذر معه التكهن بتأثيره على الاقتصادين الصيني والعالمي.

وقال جيري رايس، المتحدث باسم الصندوق، إن الصندوق رحب بمساعي الصين لاحتواء انتشار الفيروس والحد من تأثيره الاقتصادي، وإنه على أهبة الاستعداد لمساعدة بكين حسب الحاجة. موكدا في مؤتمر صحافي: «على المدى المتوسط إلى الطويل ما زلنا واثقين في أن اقتصاد الصين متين».

لكن في مقابل الثقة في قدرة الاقتصاد الصيني على التعاطي مع ضغوط كورونا على المدى الطويل، فإن التأثيرات قصيرة المدى حتمية برأي كثير من المؤسسات والخبراء الدوليين. وقال بنك «إتش إس بي سي» الخميس إنه خفض توقعاته لنمو اقتصاد البر الرئيسي في الصين في الربع الأول من العام إلى 4,1 في المائة على أساس سنوي، من 5,8 في المائة سابقا، بسبب تأثير فيروس كورونا. كما خفض البنك توقعاته لنمو الصين للعام بالكامل إلى 5,3 في المائة، من 5,8 في المائة. مضيفا أن التأثير بدأ بالفعل يظهر في السياحة والتجارة وسلاسل الإمداد وقطاعات أخرى.

وخفض «إتش إس بي سي» تقديراته للنمو العالمي للعام بالكامل إلى 2,3 في المائة من 2,5 في المائة، مضيفا أنه يتوقع أكبر وطأة للتأثير في الربع الأول، مع حدوث بعض التحسن بمضي العام.

من جهة أخرى، حذرت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني من تداعيات انتشار فيروس «كورونا» في الصين على قطاع السيارات العالمي، وقالت إن مبيعات وإنتاج السيارات من المتوقع أن ينخفض في جميع الأسواق.

وأوضحت الوكالة أن الصين تعد دولة رائدة في صناعة السيارات العالمية، كما أنها تنافس الولايات المتحدة على المركز الأول في سوق السيارات. وأضافت أن الصين تحتضن مصانع لكبرى شركات السيارات العالمية، كما تقوم بصناعة مكونات كثيرة لمصانع السيارات الموجودة في بلدان أخرى.

وبينت «فيتش» أن القيود التي فرضتها بكين على النقل وعلى الإنتاج في مختلف الصناعات لوقف انتشار الفيروس، ستؤدي إلى انخفاض مبيعات السيارات الجديدة في الصين وتعطيل الإمدادات في إنتاج السيارات العالمي.

ووفقا لـ«فيتش»، فإن معظم شركات صناعة السيارات في الصين، تعتزم استئناف الإنتاج في غضون أيام قليلة، لكن الانقطاع في سلاسل التوريد سيستمر حتى أواخر فبراير (شباط) الجاري أو أوائل مارس (آذار) القادم؛ حيث إن مقاطعة هوبي الصينية، التي ظهر الفيروس فيها، تمثل 8,8 في المائة من إنتاج السيارات في البلاد.

وعلى صعيد ذي صلة، حذرت مجموعة علي بابا غروب هولدنغ الصينية العملاقة للتجارة الإلكترونية من أن فيروس كورونا المتحور الجديد، الذي أودى بحياة أكثر من 1300 شخص في الصين، سيكون له تأثير قوي على المستهلكين والتجار في الصين، وسيضر بنمو إيرادات المجموعة خلال الربع الأول من العام الحالي.

وأشارت بلومبرغ إلى أن علي بابا، تعد أول شركة صينية كبرى تعلن نتائجها ربع السنوية منذ تفشي الفيروس في يناير (كانون الثاني) الماضي. وقالت الشركة إن الفيروس أضر بالإنتاج في الصين، نظرا لعدم قدرة الكثيرين من العمال على العودة إلى أعمالهم بسبب الأزمة. كما أدى انتشار الفيروس الجديد إلى تغيير أنماط الشراء؛ حيث تراجع المستهلكون عن الإنفاق الترفيهي بما في ذلك السفر والذهاب إلى المطاعم. في الوقت نفسه، أعلنت الشركة الصينية العملاقة ارتفاع إيراداتها خلال الربع الأخير من العام الماضي بنسبة 38 في المائة إلى 161,5 مليار يوان (23,1 مليار دولار) وهو ما يفوق توقعات المحللين. كما ارتفع صافي أرباح الشركة بنسبة 58 في المائة إلى 52,3 مليار يوان.

وتحدث ماجي وو المدير المالي لمجموعة علي بابا بوضوح عن تداعيات الفيروس على الموظفين والموردين والتجار، مضيفا أن الكثيرين من التجار الذين يتعاملون مع الشركة لم يتمكنوا من العودة إلى العمل بالشكل الطبيعي منذ عطلة رأس السنة القمرية الصينية في الشهر الماضي، بسبب نقص العمالة. وقال في مؤتمر صحافي لإعلان النتائج إن «الوباء له تأثير سلبي على الاقتصاد الصيني ككل، وبخاصة على قطاعي التجزئة والخدمات... وفي حين ما زال الطلب على السلع والخدمات موجودا، فإن وسائل الإنتاج في الاقتصاد تضررت بتأخير فتح المكاتب والمصانع والمدارس بعد عطلة رأس السنة القمرية».

منافسات الجولة 18 تختتم اليوم بمواجهتين

النصر يزحف نحو الصدارة بهاتريك حمد الله... والوحدة يصعق الأهلي

الرياض: طارق الرشيد

قاد المغربي عبد الرزاق حمد الله فريقه النصر، للفوز على الشباب 4 - 2، ضمن منافسات المرحلة 18 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي. وكان النصر تقدم عن طريق حمد الله في الدقيقة 14، قبل أن ينجح الشباب في تسجيل هدف التعادل عن طريق الكولومبي دانيلو أسبريلا في الدقيقة 36.

وفي الدقيقة 59، سجل كريستيان جوانكا الهدف الثاني للشباب، لكن النصر نجح في تسجيل التعادل عن طريق حمد الله مجدداً في الدقيقة 82.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، سجل حمد الله الهدف الثالث للنصر من ركلة جزاء، والثالث في حسابه الشخصي، قبل أن يسجل زميله خالد الغنام الهدف الرابع في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

ورفع النصر رصيده إلى 38 نقطة في المركز الثاني في الترتيب، فيما تجمد رصيد الشباب عند 25 نقطة في المركز الثامن.

وفي مكة، حقق الوحدة فوزاً مثيراً على الأهلي، وأحرز البرازيلي لويزينهو هدف التقدم لأصحاب الأرض من تسديدة يسارية رائعة استقرت في شباك ياسر المسيليم، وأضاف يوسف نياكاتي هدف التعزيز، ومع هذا الانتصار تساوى الوحدة مع الأهلي بـ33 نقطة لكل منهما، وبفارق الأهداف احتفظ الأهلي بالمركز الثالث والوحدة بالمركز الرابع.

واتفق العدالة وضيفه التعاون على التعادل السلبي، في مباراة لم ترتق للمستوى المأمول من الفريقين خصوصاً أصحاب الأرض المهددين بالهبوط لدوري الدرجة الأولى، ورغم هذا التعادل لم يتغير موقف الفريقين على سلم الترتيب، وبقي التعاون في المركز الخامس بـ28 نقطة، والعدالة في المركز 15 قبل الأخير بـ13 نقطة.

وتختتم منافسات الجولة مساء اليوم بمواجهتين، حيث يستقبل الرائد الغائب عن الانتصارات منذ مطلع القسم الثاني ضيفه أبها الساعي لمسح الصورة الباهتة التي كان عليها في الجولات الأخيرة والعودة لطريق الانتصارات، ويطمع الفتح بالهروب من قاع الترتيب والتمسك بأمل البقاء عندما يلاقي ضيفه الفيصلي المنتشي بانتصاره الأخير على الشباب.

ويدخل الرائد صاحب الأرض والجمهور لمواجهة هذا المساء بعد إهداره كثيراً من النقاط، كان آخرها خسارته من الهلال في الجولة الماضية توقف معها رصيده النقطي عند 27 نقطة، وتراجع للمركز السابع، ويعاني الرائديون من معضلة الدقائق الأخيرة التي دائماً ما تهتز فيها شباكهم، حيث خسروا نقاطاً كانت قريبة أمام الأهلي والاتحاد وأخيراً الهلال في الرمق الأخير من المباراة، واتضح مدى تأثر الفريق القصيمي بغياب جلال الداودي الذي تعرض لإصابة بليغة في لقاء الأهلي، وما زال يتردد على العيادة الطبية.

وينتهج البلجيكي بيسنك هاسي المدير الفني للرائد بأسلوبه الفني الاعتماد على لاعبي الأطراف أحمد الزين والمغربي محمد فوزير في بناء الهجمات وتحويل الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء، إلى جانب تحركات السوري جهاد الحسين في منتصف الميدان وصناعة اللعب، وتحصين خطوطه الخلفية بوجود 3 لاعبين في منطقة محور الارتكاز، وتقييد ظهيري الجنب بالأدوار الدفاعية وعدم الاندفاع للأمام لتضييق المساحات أمام الفريق المنافس.

وفي الجهة الأخرى، يطمع التونسي عبد الرزاق الشابي مدرب الضيوف في إيقاف سلسلة الخسائر التي تعرض لها فريقه في المباريات الأربع الأخيرة، بعد البداية المميزة التي كان عليها مع مطلع المسابقة، وتجمد رصيدهم النقطي عند 23 نقطة في المركز التاسع، ويخشى التونسي أن يكون ضحية للخسارة الخامسة على التوالي، وسيدفع بكامل قوته في مواجهة هذا المساء للخروج على أقل تقدير بنقطة التعادل وكسر حاجز الخسائر.

وفي الأحساء، لم يشفع تعادل الفتح في الجولة الماضية مع النصر بابتعاده عن قاع الترتيب في المركز الأخير بـ11 نقطة، ويدرك الفتحاويون أن الخسارة في مواجهة هذا المساء قد تحبط معنويات اللاعبين والجهازين الفني والإداري كون المباراة على أرضهم وبين جماهيرهم وتصعب مهمتهم في المواجهات المتبقية، في ظل ابتعاد الأندية المهددة بالهبوط بعد انتصار ضمك وتعادل العدالة في هذه الجولة، وهو ما سيجبرهم على التخلي عن أسلوبهم الدفاعي واللعب بطريقة هجومية، بحثاً عن الوصول إلى شباك الضيوف، ولن يرضى الفتحاويون بأقل من العلامة الكاملة.

في الجانب الآخر، يدخل الفيصلي الباحث عن مقعد بين الأندية الأربعة الأولى بعد انتصاره الأخير واقترابه من أندية المقدمة بالمركز السادس بـ27 نقطة، ويمتلك الضيوف مجموعة رائعة من اللاعبين المحليين والأجانب، يتقدمهم يوسف الجبلي العقل المدبر للفريق وصاحب المجهود الوافر، ورولي وألفيس، كما يشكل خالد الغامدي ومحمد قاسم إضافة هجومية، ويعتمد عليهما البرازيلي تشاموسكا المدير الفني للضيوف في زيادة الفاعلية الهجومية وتحويل الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء.

حمد الله يحتفل بهدفه في مرمى الشباب (تصوير: صالح الغنام)

من مباراة الوحدة والأهلي أمس (تصوير: علي خمج)

أولى مواجهات الجنسين شهدت انتصاراً «رجالياً»

40 فريقاً نسائياً في بطولة شتاء الرياض للبلوت

الرياض: طارق الرشيد

منحت المشاركة النسائية في بطولة شتاء الرياض للبلوت 2020 رونقاً مختلفاً للمنافسات هذه المرة، إذ دخلت السيدات في منافسة شرسة مع الرجال للفوز بجوائز تصل قيمتها إلى مليوني ريال سعودي.

وتوافدت السيدات من معظم مدن ومحافظات المملكة في اليوم الأول الذي شهد مشاركة أول فريق من بين 40 فريقا نسائيا، بالإضافة إلى بعض النساء اللاتي شاركن مع الرجال، ولا تقتصر مشاركة النساء مع فرق نسائية بعد أن تواجه فريق نسائي في اليوم الأول مع الرجال، وقدمن مستوى رائعا لكن في النهاية انتصر الفريق الرجالي.

الحضور النسائي في البطولة أضفى طابعا مميزا، ومنح النساء فرصة لإبراز مهارتهن في هذه اللعبة التي تستهوي الكثير من السعوديين في مختلف الأعمار من الجنسين، وتعتبر صاحبة الشعبية الأولى في المملكة العربية السعودية والخليج العربي من بين كل الألعاب الذهنية الأخرى. وستكشف الأيام القليلة المقبلة عن مدى قدرة النساء في مجاراة الرجال في البلوت كما ستفتح الطريق أمام النساء الأخريات للمشاركة في نسخ الأعوام المقبلة، ولن يقتصر العدد على 80 لاعبة، كما أن المشاركات في هذا العام سيجتزن رهبة المشاركة وصعوبة البدايات في المواسم الجديدة من هذه البطولة التي تطل في كل عام بتنظيم من الهيئة العامة للترفيه.

وشارك في هذه البطولة 16 ألفا و384 لاعبا من بينهم 40 فريقا نسائيا، بالإضافة إلى الأسماء النسائية الأخرى التي فضلت اللعب مع الرجال أثناء وقت التسجيل ورفع البيانات، ويتنافسون على جوائز تبلغ «مليوني ريال».

وكانت بطولة الموسم الماضي ذهبت لبدر أبو حميد وماجد أبو حميد، والجائزة المالية للمركز الأول والمقدرة بـ500 ألف ريال، بينما تسلم سعود العنزي وحسين العنزي، جائزة المركز الثاني بـ250 ألف ريال، ونواف المطيري وصالح الزهراني جائزة المركز الثالث بـ150 ألف ريال، ونواف العتيبي وعبيد الشيباني جائزة المركز الرابع بـ100 ألف ريال، فهل يكون للعنصر النسائي هذا الموسم نصيب من المراكز الأربعة الأولى.

جانب من منافسات بطولة البلوت في الرياض (تصوير: صالح الغنام)

فيتوريا قال إن الإرادة والعزيمة قادتهما لقلب النتيجة

بيتروس: على البلطان ترْك الثرثرة واحترام الأندية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شن البرازيلي بيتروس لاعب النصر، هجوماً لاذعاً على رئيس نادي الشباب خالد البلطان، مطالباً إياه باحترام فريقه، والتوقف عن «الثرثرة» والتقليل من الخصوم.

وقال بيتروس في حديث إعلامي بعد المواجهة، أمس، «الفريقان كانت لديهما لحظات جيدة، ولحظات صعبة، ولكن في النهاية لعبنا وقاتلنا واجتهدنا دون أن نتكلم أو نتحجج، ونحن نحترم كل الفرق في هذا الدوري الكبير، وفي مقابل ذلك نطالب أيضاً باحترامنا».

وتابع: «أطالب رئيس نادي الشباب بالصمت وترك الثرثرة واحترام الأندية».

وعند سؤاله حول الإشكالية في الأمر، قال: «هناك كلام متداول في وسائل الإعلام، وعلى الإنترنت، حول تقليله من احترام الأندية».

من جانبه، أكد البرتغالي فيتوريا مدرب النصر، أن الإرادة والعزيمة قادتهما لقلب النتيجة على الشباب 2/4 في المواجهة التي جمعتهما أمس، مشيداً بالمباراة من كافة جوانبها.

وقال فيتوريا في المؤتمر الصحافي أمس: «كان من الممكن إنهاء المباراة من شوطها الأول، ولكن ذلك لم يحدث، حيث لم ينته الشوط بالشكل المطلوب، وفي الشوط الثاني ظهرت لدينا الرغبة في قلب نتيجة المباراة».

وختم فيتوريا حديثه قائلاً: «لعبنا ضد خصم جيد وكنا مسيطرين، وأحيي لاعبينا على عزيمتهم وروحهم القتالية». من جانبه أعرب الإسباني لويس غارسيا مدرب الشباب، عن حزنه لما آلت إليه النتيجة، وقال: «كانت مباراة جميلة، وكان أي فريق متاح له أن يفوز اليوم، واجهنا ضغطاً عالياً من النصر في الدقائق الأخيرة صعب من خلالها علينا المباراة».

وختم حديثه قائلاً: «الفريقان خلقت لهما العديد من الفرص، وخسرنا مباراتين أمام الفيصلي والنصر في الوقت القاتل، صعبت علينا الأمور، خصوصاً أمام النصر، نظير إيقاف لاعب وإصابة 4 لاعبين، خصوصاً أنهم في المراكز نفسها».

بيتروس في إحدى المشادات بين لاعبي الفريقين أمس (تصوير: صالح الغنام)

الهلال يستعيد عطيف والشهراني قبل موقعة دبي

الرياض: فارس السبيعي

استعاد الهلال خدمات اللاعب عبد الله عطيف وزميله ياسر الشهراني، وذلك بعد تعافيهما من الإصابة، حيث شاركا في مران أمس، وباتت مشاركتهما مؤكدة أمام فريق شباب الأهلي دبي الاثنين المقبل ضمن منافسات دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وتغادر بعثة الفريق اليوم إلى دبي استعداداً للمواجهة، في الوقت الذي يتصدر الهلال مجموعته بعد فوزه الاثنين الماضي على حساب شهر خودرو الإيراني بهدفين نظيفين.

في المقابل خسر النادي الإماراتي مباراته الأولى أمام باختاكور الأوزبكي 2-1 في طشقند.

ويؤدي الفريق الأول عصر اليوم مرانه الأخير المغلق قبيل المغادرة إلى دبي.

من جهة ثانية علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مقربة من إدارة نادي الهلال برئاسة فهد بن نافل أن الأخيرة ترغب في التقدم لإدارة جامعة الملك سعود عبر إحدى الشركات الوسيطة بتمديد عقد استئجار ملعب الجامعة لثلاث سنوات أخرى.

جدير بالذكر أن عقد استئجار نادي الهلال لاستاد الجامعة الحالي ينتهي مع نهاية الموسم الجاري.

يلتقيان اليوم في إياب ربع النهائي العربي

الاتحاد يبحث عن الانتفاضة على حساب أولمبيك المغربي

جدة: «الشرق الأوسط»

يبحث فريق الاتحاد السعودي عن مداواة جراحه والعودة لجادة الانتصارات اليوم حين يحل ضيفاً على أولمبيك آسفي المغربي في إياب دور ربع النهائي لبطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال، حيث انتهت مواجهة الذهاب بين الفريقين بالتعادل الإيجابي 1-1 في جدة.

ويدخل الاتحاد موقعة آسفي مطالباً بالفوز أو التعادل بأكثر من هدف، ليتمكن من خطف بطاقة التأهل للمربع الذهبي، أما مضيفه أولمبيك آسفي فيكفيه التعادل السلبي أو الفوز بأي نتيجة.

وابتعد فريق الاتحاد السعودي عن المنافسة المحلية باحتلال المركز الثالث عشر في سلم ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بفارق 22 نقطة عن المتصدر الهلال بعدما جمع من 18 مباراة خاضها في الدوري 19 نقطة فقط.

وسيفقد الاتحاد جهود الثنائي المغربي كريم الأحمدي بسبب الإيقاف بالبطاقات الصفراء، إلى جانب التونسي انس البدري بعد تعرضه للإصابة خلال تدريبات الفريق التي سبقت مواجهة الرائد الماضية في الدوري ومنعته من المشاركة أمام الرائد والتعاون وضمك بالدوري، وسيكون أمام مدربه فرصة للاختيار بين محترفيه الأجانب، الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي والبرازيلي برونو أوفيني والأرجنتيني ليوناردو جيل والبرازيلي رومارينهو والإيفواري ويلفرد بوني.

وحطت بعثة فريق الاتحاد يوم أمس بمدينة آسفي المغربية تأهباً للمواجهة، حيث أجرى الفريق الحصة التدريبية على ملعب المباراة بعد أن تدرب الفريق الأيام الماضية على ملعب نادي الوداد الرياضي.

وحرص الهولندي بيتر هامبرج مدرب الاتحاد خلال الحصة التدريبية الأخيرة على وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها لموقعة الإياب أمام أولمبيك آسفي المغربي، بعد وقوفه على العناصر التي سيدفع بها في قائمته الأساسية، في الوقت الذي رصدت إدارة الاتحاد مكافأة مضاعفة خاصة للاعبين للعودة إلى جدة ببطاقة التأهل لنصف النهائي العربي.

ويتطلع مدرب الاتحاد لتحقيق الفوز على مضيفه الفريق المغربي والعودة إلى معقل النادي بجدة بنتيجة إيجابية تؤهل الفريق للدور التالي من المسابقة وإسعاد جماهير الفريق بالنتيجة والمستوى الفني في ظل تكليفه بصفة مؤقتة لتولي المهمة؛ حيث ينتظر أن تعلن إدارة الاتحاد عن الاسم التدريبي الذي سيتولى المهمة خلفاً للمدرب المقال.

ويخوض فريق آسفي المباراة وسط ظروف أفضل من ضيفه الاتحاد، حيث تعتبر نتيجة مباراة الذهاب تصب في مصلحته، في الوقت الذي حظيت تدريبات الفريق المغربي الأيام الماضية بحضور جماهيري كبير، فضلاً عن دعوات المسيرين للنادي لحشد مزيد من الجماهير، كما رصدت إدارة النادي مكافآت كبيرة للاعبين في حال بلوغ نصف النهائي.

توقعات بأن تحسم مواجهة الفيصلي المقبلة مصير العطوي مع الفريق

تصريحات متناقضة تدفع بخلافات الاتفاقيين إلى السطح

الدمام: علي القطان

دفعت تصريحات متناقضة بين المدرب خالد العطوي واللاعب هزاع الهزاع، بخلافات الاتفاقيين إلى السطح، وأثارت الكثير من التساؤلات بين أنصار الفريق الطامح في مراكز متقدمة ببطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هذا الموسم.

وكان الهزاع نفى ما ذكره العطوي بشأن عدم إشراكه أساسيا في المباراة الماضية أمام الحزم ضمن مباريات الجولة 18 من البطولة، إذ برر العطوي ذلك بوجود «عارض صحي» اضطره لإبقائه على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 64 من عمر المباراة، حيث كانت النتيجة تشير إلى تقدم الضيوف بثلاثة أهداف لهدف.

وقال الهزاع بعد المباراة إنه كان جاهزا تماما للمشاركة، إلا أن القرار الفني أبقاه على مقاعد البدلاء، وإنه كان جاهز للمشاركة في شوطين.

واعتبر الهزاع أن الثقة بين المدرب واللاعبين يجب أن تكون مستمرة ودائمة من أجل تحقيق أفضل النتائج، نافيا في الوقت نفسه أي خلاف مع المدرب العطوي. ولعب العطوي مباراة الحزم بمهاجمين، هما سليمان دوكارا ووليد أزارو، فيما أبقى هزاع إضافة إلى محمد الكويكبي على مقاعد البدلاء قبل إشراك الأخير مطلع الشوط الثاني، ليسجل هدف التقليص الثاني للنتيجة، حيث برر العطوي عدم إشراك الكويكبي منذ البداية أيضا لظروفه الخاصة.

وتصاعدت الأزمة مجددا في نادي الاتفاق وسط ارتفاع أصوات الجماهير بما فيهم أعضاء في الرابطة الرسمية للجماهير مطالبين إدارة النادي بحلول عاجلة لانتشال الفريق من وضعه الراهن في الدوري.

وبعد أن تعذرت مقابلة رئيس النادي خالد الدبل بعد الخسارة من الحزم يوم أمس حاصرت الجماهير مدير الكرة فايز السبيعي وطالبته بوضع حلول سريعة وجادة، وطالبوه بإيصال رسائل للرئيس، ومن أبرزها إقالة المدرب الوطني خالد العطوي ومحاسبة عدد من اللاعبين الذين انخفضت مستوياتهم الفنية وعدم الركون للوضع، خصوصا أن الاتفاق خسر المباراة الثانية على التوالي للمرة الأولى في دوري هذا الموسم، حيث سبقت خسارة الحزم الخسارة من الأهلي.

وكانت نتائج الاتفاق متقلبة ما بين فوز يعقبه خسارة أو تعادل، إلا أنه خسر في آخر جولتين ليتجمد رصيده على «20» نقطة ليتراجع إلى المركز «12» مع انطلاقة الجولة «18».

وتشير المصادر إلى أن قناعات الإدارة تجاه استمرار العطوي على رأس الجهاز الفني بدأت تتراجع مع ارتفاع حجم الضغوط حتى من كبار أعضاء الشرف الداعمين، مثل عبد الرحمن الراشد وهلال الطويرقي، رغم أن المدرب أبلغ الإدارة بشكل واضح حول مشروعه هذا الموسم، والذي يعتمد على البناء وليس المنجزات، وهذا ما أقنع المشرف الفني على الفريق عمر باخشوين الذي يصر على أنه الأنسب.

«الشفافية الدولية» قدرت سوق المراهنات بنحو 400 مليار دولار

«الآسيوي» يعلن عن تراجع «الغش والتلاعب» في المباريات

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

قال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وهيئة النزاهة العاملة معه إن كرة القدم الآسيوية شهدت تراجعا كبيرا في عمليات الغش والتلاعب في المباريات خلال الأعوام الستة الأخيرة رغم زيادة المراهنات غير العلنية، وذلك يعود جزئيا إلى استخدام العملات الرقمية في الدفع.

ولعبت مؤسسة سبورتس رادار التي تتخذ من سويسرا مقرا لها دورا بارزا في حملة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ضد الفساد منذ 2013، وسيستمر الارتباط بين الطرفين حتى كأس آسيا في الصين في 2023 بعد تجديد التعاقد بينهما في الشهر الماضي.

ويتعزز الغش والتلاعب في المباريات من خلال المراهنات غير القانونية، وهي سوق قدرت قيمتها منظمة الشفافية الدولية في 2018 بنحو 400 مليار دولار في آسيا.

وقال بنوا باسكير المستشار العام للاتحاد الآسيوي ورئيس الشؤون القانونية: «منذ 2013 شهدنا تراجعا كبيرا في عدد حالات الغش المرتبطة بالتلاعب في المباريات».

ولعبت سبورتس رادار دورا محوريا في هذا التراجع في إجمالي الأنشطة السرية.

وأضاف المسؤول: «من 2016 شهدنا تراجعا في التلاعب في المباريات عبر أنحاء آسيا بواقع 21 في المائة وبفضل جهودنا بالتعاون مع سبورتس رادار فإن الإجراءات الوقائية التي أدخلناها حققت نتائج إيجابية».

وفنيا تحظر القوانين في الكثير من بلدان آسيا المراهنات بما في ذلك أكبر خمس دول سكانا وهي الصين والهند وإندونيسيا وباكستان وبنغلادش.

وأكد باسكير أن مراقبة النزاهة عبر أنحاء آسيا كان بمثابة «مهمة كبيرة للغاية» بسبب التنوع الثقافي والرياضي في القارة.

ويقول أوسكار برودكين مدير خدمات المعلومات والتحقيقات في سبورتس رادار إن تدني الأجور واحد من أهم أسباب تفشي التلاعب في المباريات عبر آسيا.

وقال برودكين عن ذلك: «أجور اللاعبين في آسيا منخفضة عموما مقارنة بأماكن مثل أوروبا ولكن وبسبب تنامي معدلات المشاهدة.. في المنطقة فإن ذلك يزيد من المخاطر على مستوى سوق المراهنات ما يوفر فرصة كبيرة لحالات الغش والاحتيال».

إلى ذلك وفي شأن غير ذي صلة، حصل الياباني كيجيرو أوجاوا لاعب فريق فيسيل كوبي الياباني على جائزة أفضل لاعب في الجولة الأولى من دور المجموعات بدوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وسجل أوجاوا ثلاثة أهداف في المباراة التي فاز فيها فريقه على جوهور دار التعظيم الماليزي بنتيجة 5-1، وقد أظهر دقة كبيرة أمام المرمى عبر تسجيل ثلاثة أهداف من ثلاث محاولات على المرمى.

وجاء نجم الهلال السعودي كاريلو في المركز الثاني، بعد تسجيله هدفا في شباك شهر خودرو الإيراني، وصناعته أربع فرص للتسجيل لزملائه مع دقة تمرير وصلت إلى 88 في المائة.

وحل الإسباني أندريس إنييستا في المركز الثالث بعد تألقه مع فيسيل كوبي، يليه كيتا أيندو لاعب فريق يوكوهاما الياباني بالمركز الرابع.

وجاء المغربي عبد الرزاق حمد الله، مهاجم النصر السعودي في المركز الخامس بالتقييم؛ حيث سجل هدفا لفريقه في شباك السد القطري، في المباراة التي انتهت بالتعادل 2-2.

وحصل عبد الفتاح عسيري لاعب أهلي جدة السعودي على المركز الثامن بتقييم 7 درجات؛ حيث تعادل فريقه 1-1 في المواجهة التي جمعته بالوحدة الإماراتي.

تراجع ملحوظ في عمليات الغش والتلاعب في المباؤيات الآسيوية (أ.ف.ب)

الشغب يعود إلى ملاعب المغرب ويقود 13 مشجعاً إلى اعتقال

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني (الأمن العام) بالمغرب عن اعتقال 13 شخصا على خلفية أحداث الشغب التي أعقبت مباراة كرة القدم بين فريق الجيش الملكي وفريق الرجاء البيضاوي الأخيرة بالرباط، والتي تخللتها مواجهات بين جمهور الفريقين ورجال الأمن ورشق بالحجارة خلفت إصابات وسط رجال الأمن وعناصر الوقاية المدنية والمشجعين.

وأشار البيان إلى أن «العمليات الأمنية التي باشرتها مختلف مصالح ولاية أمن الرباط على خلفية أحداث الشغب التي أعقبت مباراة كرة القدم التي جمعت بين فريقي الجيش الملكي والرجاء الرياضي البيضاوي، مساء الأربعاء، أسفرت عن توقيف وإيداع 13 شخصا تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي)، وذلك للاشتباه في تورطهم في عمليات الرشق بالحجارة، وإلحاق خسائر مادية وتخريب ممتلكات عمومية، وحيازة أسلحة بيضاء وشهب نارية، والعنف في حق موظفين عموميين أثناء مزاولتهم لمهامهم».

وأوضح البيان أن «مصالح الأمن تواصل القيام بإجراءات البحث والتحري لتشخيص هويات باقي المتورطين في أعمال الشغب التي ارتكبت عند نهاية هذه المباراة، وذلك بغرض إخضاعهم للأبحاث التمهيدية اللازمة تحت إشراف النيابة العامة المختصة».

وأشار البيان إلى أن «عمليات الرشق بالحجارة وأعمال الشغب خلفت تسجيل إصابات جسدية في صفوف القوات العمومية؛ حيث تعرضت مجموعة من عناصر الشرطة لجروح وإصابات بدنية، من بينهم ثلاثة موظفين إصاباتهم متفاوتة الخطورة، فضلا عن إصابة عنصرين للوقاية المدنية و22 مشجعا بجروح طفيفة، في حين طالت الخسائر المادية 19 مركبة للأمن الوطني، وشاحنة تابعة للوقاية المدنية وسيارة للإسعاف، علاوة على إلحاق أضرار بستة مركبات في ملك الخواص».

وأضاف المصدر ذاته أنه تم الاحتفاظ بالأشخاص الموقوفين تحت الحراسة النظرية على ذمة البحث القضائي الذي تشرف عليه النيابة العامة المختصة، بينما ما زالت العمليات الأمنية متواصلة لضبط باقي المتورطين في ارتكاب أعمال الشغب، وكذا رصد وتحديد كافة الخسائر المسجلة.

مصطفى الآغا

السعودي والفرنسي

خلال نحو أربعين سنة من العمل الإعلامي التقيت بالعشرات، وربما المئات من المدربين العرب والعالميين، ومنهم من عمل معنا محللاً في برامجنا الرياضية أمثال العزيز والكبير إبراهيم الزياني مدرب الأخضر السعودي والاتفاق والذي حقق الإنجازات مع الاثنين، والراحل محمود الجوهري مدرب منتخبي مصر والأردن، والكبير حسن شحاتة الذي أحرز لمصر ثلاث كؤوس لأمم القارة، وهو إنجاز تاريخي أعتقد أنه لن يتكرر لمدرب.

والتقيت بجمال بوشقر مدرب البحرين والدكتور جمال صالح مدرب العراق وعدنان حمد وجمال علي ويحيى علوان ومحمد الخراشي وأسماء أخرى أكثر من أن نحصيها. وأيضاً التقيت بمدربين عالميين أمثال السير آليكس فيرغيسون والسويدي أريكسون الذي كان أول مدرب أجنبي في التاريخ يدرب منتخب إنجلترا وهو الذي سبق ودرب مان سيتي الإنجليزي ولاتسيو الإيطالي، والتقيت بكابيلو وكونتي ومورينيو وفيرناندو سانتوس الذي حقق للبرتغال لقب أمم أوروبا، وبالفرنسي ديشامب الذي منحها كأس العالم، وبزميله زيدان مدرب ريال مدريد الحالي، وطبعاً التقيت تقريباً بكل مدربي المنتخب السعودي من كارلوس ألبرتو باريرا إلى ريكارد وكالديرون وكوزمين وفان مارفيك وآنجوس، وكلهم تركوا بصماتهم بشكل أو بآخر، ومنهم من كان مغموراً عندما درب الأخضر السعودي مثل آنجوس البرازيلي الذي أوصل المنتخب لنهائي أمم آسيا 2007 بمنتخب وصفه الأمير نواف بن فيصل تلك الأيام بـ(منتخب الأحلام) وهو جيل ياسر القحطاني وتيسير الجاسم والمسيليم وحسين عبد الغني وأسامة هوساوي وكامل الموسى ومالك معاذ وسعد الحارثي وسعود كريري وعبد الرحمن القحطاني وناصر الشمراني وخالد عزيز وعساف القرني ورضا تكر وعبده عطيف والسالم وبقية اللاعبين الذين باتوا نجوماً كباراً توج منهم ياسر القحطاني كأفضل لاعب في آسيا تلك السنة، ولكني عندما التقيت بالفرنسي هيرفي رينارد شخصياً في دبي وجلست معه مطولاً شعرت أنه كاريزما سوبر متميزة وشخصية استثنائية، والأهم شخصية شفافة وتعرف ماذا تريد وماذا لديها من أدوات ومن معوقات ومن أهداف عليه تحقيقها وأولها كأس العالم 2022 وهو الهدف الذي رفض أن يعد به، بل قال إنه يعمل له، وأعتقد أن الرجل هو إضافة كبيرة للكرة السعودية وأن الحفاظ عليه وإبعاده عن ردود الفعل التي تحدث بعد خسارات (قد تبدو غريبة) أمر مهم، خاصة أن سيرة الرجل الذاتية كثيرة التنقل ولكنها أيضاً كثيرة الإنجازات، وأعجبني ارتياحه الشديد في المملكة ووصفها بأنها أفضل بكثير مما توقعه. وأعتقد أن كأس العالم 2022 ممكنة جداً معه ومع رئيس الاتحاد السعودي الأخ والصديق ياسر المسحل لأن كليهما من طينة واحدة... طينة الكبار.

هذا الأسبوع

VELVET LUSH
لمسة المخمل الفاخرة

للمرأة والرجل:
الغيرة أنواع..
4 نصائح لتجاوزها

دليلك لتنظيف
بشرتك خطوة
بخطوة

ما مشكلة مدمنة فسخ الخطوبة؟

احذري أخطار الهوس
من زيادة الوزن

نجوم هذا العدد:

لماذا غنى ماجد المهندس
لشمة حمدان؟
وما هي مفاجأة راشد الماجد؟

فوز الشطي:
هذا سبب ابتعادي عن الغناء

المخرج السعودي
عبد المحسن الضبعان:
المرأة السعودية قادمة بقوة

ابنة الراحلة مديحة كامل
تكشف أسرار الليلة الأخيرة
في حياة والدتها

الآن في الأسواق
SAYIDATY.NET SAYIDATYNET SAYIDATY WWW.SAYIDATY.NET

النادي يرفض الاتهامات بارتكاب «انتهاكات خطيرة» لقواعد اللعب النظيف

منع مانشستر سيتي من دوري الأبطال لموسمين

مانشستر (إنجلترا): «الشرق الأوسط»

مُنع نادي مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنجليزي لكرة القدم، من المشاركة في دوري الأبطال الأوروبي، خلال الموسمين المقبلين، وفرضت عليه غرامة قدرها 30 مليون يورو (32,53 مليون دولار) من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، بعد التحقيق في انتهاكات مزعومة لقواعد اللعب النظيف.

وقال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، في بيان، إن سيتي ارتكب «انتهاكات خطيرة» للقواعد، بينما قال النادي على موقعه الإلكتروني، إنه سيستأنف القرار أمام محكمة التحكيم الرياضي في لوزان السويسرية.

ويعني الحكم، إذا تم تأييده، أن فريق بيب غوارديولا لن يكون قادراً على المنافسة في دوري أبطال أوروبا 20 - 2021، في حال تأهله مرة أخرى لمنافسة الأندية الأوروبية الكبرى. كما سيتم حظره من المنافسة الأوروبية في موسم 21 - 2022.

وسيكون للغياب عن المنافسة القارية تأثير كبير على إيرادات النادي ومكانته. وتم تصميم قواعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لمنع الأندية من تلقي مبالغ غير محدودة، من خلال صفقات رعاية مضخمة مع المنظمات ذات الصلة بالمالكين.

وقالت غرفة التحكيم التابعة لهيئة المراقبة المالية للنوادي في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، إن سيتي انتهك القواعد من خلال «المبالغة في إيرادات الرعاية في حساباته، وفي معلومات الحسابات المقدمة إلى (UEFA) بين عامي 2012 و2016. وفشل النادي في التعاون في التحقيق».

لكن سيتي الذي نفى ارتكاب أي مخالفات، قال في رد شديد اللهجة، إنه سيحارب القرار. وأضاف: «ببساطة، هذه هي القضية التي بدأها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، والتي ينظر فيها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ويحكم فيها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم... سيلجأ النادي إلى حكم محايد في أسرع وقت ممكن. وبالتالي، في المرحلة الأولى، سيبدأ الإجراءات مع محكمة التحكيم للرياضة في أقرب فرصة».

وأعرب النادي عن «خيبة أمل»، وإن قال إنه «لم يفاجأ بالقرار». وأضاف: «في ديسمبر (كانون الأول) 2018، قام كبير محققي الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بمراجعة النتائج والعقوبات التي كان ينوي تسليمها إلى مانشستر سيتي، قبل أن يبدأ أي تحقيق». ولفت إلى أن «عملية الاتحاد الأوروبي المعيبة والمتسربة باستمرار، التي أشرف عليها كانت تعني أنه كان هناك القليل من الشك في النتيجة التي سيتوصل إليها. وتقدم النادي بشكوى رسمية إلى هيئة الاتحاد التأديبية».

ويحتل سيتي المركز الثاني حالياً في الدوري الممتاز، ويواجه ريال مدريد في دور الـ16 في بطولة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

يوفنتوس يترقب تعثر منافسيه للعودة إلى قمة الدوري الإيطالي بعد تفادي الخسارة أمام ميلان في الكأس

صدارة إنتر ميلان مهددة في مواجهة لاتسيو المتحفز غداً

ميلانو: «الشرق الأوسط»

تشهد بطولة الدوري الإيطالي مواجهة من العيار الثقيل، ربما تحدد شكل المنافسة على اللقب في الأسابيع المقبلة، وذلك حينما يلتقي لاتسيو الثالث مع ضيفه إنتر ميلان المتصدر غداً، بينما يترقب يوفنتوس شريك الصدارة تعثر منافسيه، لكن عليه أن يتجاوز عقبة بريشيا ضمن المرحلة الرابعة والعشرين للمسابقة.

وتقدم إنتر على حامل اللقب في المواسم الثمانية الماضية، بفارق الأهداف في الجولة الأخيرة، وذلك بعد السقوط المفاجئ ليوفنتوس على أرض فيرونا 1 - 2.

ويبدو الصراع ثلاثياً على اللقب، إذ يبتعد لاتسيو بفارق نقطة عن إنتر ويوفنتوس، وهو لم يخسر في آخر 18 مباراة. ويعود سقوطه الأخير إلى سبتمبر (أيلول) أمام إنتر تحديداً (صفر - 1).

وأظهرت تشكيلة إنتر بعض ملامح التعب، عندما خسر على أرضه أمام نابولي (صفر - 1) الأربعاء في ذهاب نصف نهائي الكأس، وذلك بعد عودة رائعة في الدوري عندما قلب تأخره بهدفين أمام ميلان إلى فوز كبير (4 - 2) في الشوط الثاني.

لكن إنتر لم يخسر سوى مرة وحيدة أمام لاتسيو في آخر 7 مواجهات في الدوري، فيما سجل مهاجمه البلجيكي المتألق روميلو لوكاكو 12 هدفاً خارج ملعبه هذا الموسم.

وقال إنطونيو كونتي مدرب إنتر: «انتزع الديربي أمام ميلان كثيراً من قوانا في مواجهة نابولي بالتأكيد، لقد تكبدنا كثيراً من الطاقة العصبية بشكل خاص. ورغم ذلك أجرينا 5 تغييرات في قائمة الفريق. ينبغي ألا ننسى أن نابولي يمتلك خصائص ممتازة، بغض النظر عن موقعه في جدول ترتيب الدوري (المركز الحادي عشر). لديه لاعبون أكفاء، وهو ما ظهر بوضوح خلال فوزه على يوفنتوس في الدوري، وعلى لاتسيو بدور الثمانية لبطولة الكأس».

وينتظر إنتر كثير من المواجهات الهامة في الأسابيع القليلة المقبلة، فبعدما ينتهي من مواجهة لاتسيو، سوف يحل ضيفاً على يوفنتوس في الأول من مارس (آذار) المقبل، قبل أن يخرج لملاقاة مضيفه نابولي في إياب قبل نهائي الكأس، بعدها بـ4 أيام.

في المقابل، يقدم لاتسيو أداء لافتاً في بطولة الدوري هذا الموسم؛ حيث حافظ على سجله خالياً من الهزائم في مبارياته الـ18 الأخيرة في المسابقة، وتلقت شباكه 20 هدفاً في 23 مباراة لعبها في البطولة حتى الآن، ليتقاسم صدارة قائمة أقوى خط دفاع في المسابقة مع إنتر حالياً. وفي خط الهجوم، يعول لاتسيو على تألق نجمه تشيرو إيموبيلي، متصدر قائمة هدافي المسابقة حالياً، الذي سجل 25 هدفاً، من إجمالي 53 هدفاً أحرزها الفريق في البطولة حتى الآن هذا الموسم، في حين سجل إنتر 48 هدفاً. وينظر لإيموبيلي حالياً على أنه أحد أبرز هدافي القارة.

رونالدو يسجل من ركلة الجزاء في مرمى ميلان لينقذ يوفنتوس من الخسارة في ذهاب نصف نهائي كأس ايطاليا (رويترز)

كونتي مدرب الانتر يخشى على لاعبيه من الاجهاد (رويترز)

ويعود يوفنتوس إلى قواعده في تورينو بعد رحلات متواضعة خارج ملعبه، فيستضيف بريشيا وصيف القاع غداً أيضاً.

ويعول المدرب ماوريتسيو ساري على لاعبيه لوقف نزيف النقاط، إذ خسر فريق «السيدة العجوز» مرتين في آخر 3 مواجهات على أرض نابولي وفيرونا.

ولم تكن مواجهة يوفنتوس، مساء أول من أمس، على أرض ميلان في ذهاب نصف نهائي الكأس أفضل، إذ احتاج لركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة ترجمها نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو ليخرج بالتعادل 1 - 1 من ملعب سان سيرو. وقال مدافعه المخضرم ليوناردو بونوتشي: «يتعين علينا تغيير إيقاعنا. نحن بحاجة لمزيد من الجهد من الجميع».

بدوره، قال فابيو باتريتشي، مدير النادي الذي يستعد لمواجهة ليون الفرنسي في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا الشهر الحالي: «هناك ثقة مطلقة للمدرب، لدينا أفكار واضحة مع ساري، تتخطى النجاح أو الفشل في مباراة واحدة». وتابع: «في 10 سنوات نجح يوفنتوس دوماً في التغيير واستمر بالنجاح والتنافس. الأمر مماثل هذه السنة، نحن على مستوى التوقعات».

ولم يخسر يوفنتوس أبداً على أرضه ضد بريشيا، ولم يحقق الأخير سوى 4 انتصارات هذا الموسم، آخرها في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

بدوره، قال ساري القادم إلى يوفنتوس في صيف 2019 بعد رحلة قصيرة مع تشيلسي الإنجليزي: «من الطبيعي أن يكون عملي تحت المجهر. نحن في فبراير (شباط) ونقاتل على كل الجبهات، وهذا يتوافق مع الأهداف المرسومة». وبعد التعادل ضد ميلان، أوضح: «لست قلقاً، فالقلق الوحيد في الحياة هو صحتك. تبدو مرحلة طبيعية نمر بها، من غير الوارد أن يستمر الفريق في الصعود. هذه رياضة، لذا أمور كثيرة تعتمد على الظروف البدنية والنفسية لكثير من اللاعبين... توقف نمونا في آخر 3 أسابيع، نتلقى أهدافاً يمكن تفاديها».

ويأمل رونالدو، أفضل لاعب في العالم 5 مرات، في معادلة رقم الأرجنتيني غابريال باتيستوتا وفابيو كواليارلا، بالتسجيل للمباراة الحادية عشرة توالياً في الدوري.

وسجل رونالدو (35 عاماً) 24 هدفاً في مختلف المسابقات ليوفنتوس هذا الموسم، بينها 15 في آخر 10 مباريات في الدوري.

وكان ميلان يمني النفس بكسر نحس لازمه 35 عاماً في كأس إيطاليا لم يحقق خلالها الفوز على يوفنتوس في هذه المسابقة عندما افتتح له مهاجمه الكرواتي إنتي ريبيتش التسجيل بتسديدة على الطاير، لكن يوفنتوس نجح في النهاية باستغلال النقص العددي في صفوف منافسه، إثر طرد الفرنسي ثيو هرنانديز لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية قبل نهاية المباراة بـ20 دقيقة ليدرك التعادل من ركلة جزاء إثر لمسة يد داخل المنطقة. وكان ميلان يستحق الفوز لأنه كان الطرف الأفضل معظم فترات المباراة والأكثر تهديداً لمرمى الحارس المخضرم جانلويجي بوفون. وسيحول ميلان وجهته للدوري حيث يستقبل تورينو الثالث عشر والجريح بـ4 خسارات متتالية، في ختام المرحلة الاثنين.

وفي الصراع على المركز الرابع، يبتعد أتالانتا بفارق 3 نقاط عن مطارده روما، قبل مواجهتهما المرتقبة اليوم في برغامو. وخسر روما آخر مباراتين خارج أرضه، ويمر بفترة سيئة في الدوري، إذ حقق فوزاً يتيماً في آخر 6 مباريات.

وبعد فوزه اللافت على إنتر في الكأس، يبحث نابولي عن جمع النقاط لإنقاذ موسمه السيئ، عندما يحل صاحب المركز الحادي عشر على كالياري الثامن والذي لم يفز في آخر 9 مباريات.

وبعد نجاحه ضد يوفنتوس، يسافر فيرونا المنتشي بمركزه السادس ليواجه أودينيزي الخامس عشر، فيما يحل تورينو الثالث عشر والجريح بـ4 خسارات متتالية، على ميلان العاشر الاثنين في ختام المرحلة.

وتنطلق منافسات المرحلة الرابعة والعشرين اليوم بلقاء ليتشي مع ضيفه سبال الذي تعاقد مؤخراً مع المدرب لويجي دي بياجيو خلفاً لليوناردو سيمبليسي. كما يلعب بولونيا مع ضيفه جنوا. وتستكمل غداً بلقاءات أودينيزي مع فيرونا، وسمبدوريا مع فيورنتينا، وساسولو مع بارما، وكالياري مع نابولي.

تجربة إعادة اللقطات «تحدي» الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، أمس، أنه طلب من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) تجربة نظام جديد لتقنية المساعدة بالفيديو «في آي آر» يسمح للأندية المطالبة بمراجعة القرارات على أرض الملعب، على غرار التنس والكريكيت.

وجاء في بيان للاتحاد الإيطالي، أنه تقدم بهذا الاقتراح إلى «فيفا» بعد تلقيه «طلبات عدة من أندية الدوري في الأسابيع الأخيرة».

وأفاد الاتحاد الإيطالي بأنه «أبلغ (فيفا) بشكل غير رسمي عن جهوزيته لتجربة استخدام التحدي (تشالنج) خلال فترة معينة، ووفقاً لإجراءات يحددها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم» الهيئة المسؤولة عن سن قوانين اللعبة. كما وأشار الاتحاد الإيطالي، إلى أنه طلب من رئيس لجنة الحكام نيكولا ريتزولي تشجيع الحكام على «تكثيف المراجعات» على شاشة التحكم على أرض الملعب فيما يخص القرارات المثيرة للجدل.

وتبنى الدوري الإيطالي (سيري أ) تقنية المساعدة بالفيديو في عام 2017، قبل أن يضمه مجلس الاتحاد الدولي إلى قوانين اللعبة بشكل رسمي في مارس (آذار) 2018.

تحظى التقنية بشعبية في إيطاليا، على عكس إنجلترا، حيث أعربت جماهير الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل دائم عن امتعاضها من إلغاء أهداف بداعي التسلل بسبب ميليمترات بالكاد تظهر في الإعادة، فضلاً عن تسببها في تباطؤ المباراة.

كلوب: ماني وميلنر جاهزان للمشاركة مع ليفربول أمام نوريتش اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

أشار الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، أمس، إلى أن الجناح ساديو ماني، ولاعب الوسط جيمس ميلنر، يمكنهما العودة لصفوف متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز خلال زيارة نوريتش سيتي اليوم، بعد التعافي من إصابات أبعدتهما عن المباريات الأخيرة.

وأصيب ماني خلال فوز ليفربول (2-1) على وولفرهامبتون واندرارز في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، بينما غاب ميلنر عن آخر 7 مباريات بجميع المسابقات بسبب إصابة عضلية.

وقال كلوب، قبل مواجهة نوريتش متذيل الدوري: «عاد ميلنر وساديو. وبعودتهما نفكر فوراً في إمكانية مشاركتهما بالتشكيلة الأساسية، وأتمنى أن يكون الوضع كذلك».

وأضاف: «باستثناء (شيردان) شاكيري و(ناثانيال) كلاين و(بول) غلاتزل، يتدرب جميع اللاعبين، ولدينا خيارات جيدة، ونتمنى أن يستمر هذا الوضع في مرحلة الحسم بالموسم».

وخسر نوريتش (4-1) بملعب «أنفيلد» في اليوم الافتتاحي للموسم، لكن كلوب حذر من المنافس الذي وضع فريقه تحت الضغط في الشوط الثاني، وتابع: «سجلنا 4 أهداف وسجلوا هدفاً... لكنهم حصلوا على فرص أكثر، وكان هذا تحذيراً جيداً في بداية الموسم لأننا لم نكن في قمة الجاهزية. يمر الفريقان الآن بوضع مختلف، وندرك قدرات نوريتش جيداً».

ماني استعاد عافيته وجاهز للعب (رويترز)

وأكد كلوب أنه لم يتحدد بعد ما إذا كان سيتم السماح للهداف المصري محمد صلاح بالمشاركة مع منتخب بلاده في أولمبياد طوكيو 2020، المقررة في الأسبوع الأخير من يوليو (تموز) إلى الأسبوع الأول من أغسطس (آب)، إذ قد يتعارض ذلك مع استعدادات ليفربول للموسم الجديد. وأوضح: «هل أريد خسارة لاعب خلال فترة الإعداد للموسم الجديد؟ بالطبع لا... لكن علينا دراسة مختلف الأمور، نحتاج لمزيد من المعلومات: كيف يبدو الأمر؟ متى يبدأ الاستعداد؟ لم يتحدث أحد معنا حتى الآن، لذا لم يتم اتخاذ أي قرار في هذا الصدد، ولكن سنرى».

وتشارك منتخبات الشباب تحت 23 عاماً في منافسات كرة القدم الأولمبية، ولكن يحق لكل فريق الاستعانة بـ3 لاعبين فوق السن. وعلى جانب آخر، يثق فرانك لامبارد، مدرب تشيلسي، في أن الجناح المغربي حكيم زياش الذي تعاقد معه النادي مؤخراً للموسم المقبل سيضيف اللمسة الإبداعية التي افتقدها خط الوسط هذا الموسم.

وساعد زياش (26 عاماً) فريقه أياكس أمستردام في الفوز بثنائية الدوري والكأس في هولندا الموسم الماضي، وسينتقل إلى تشيلسي بعد نهاية الموسم الحالي مقابل 40 مليون يورو (43,36 مليون دولار).

وقال لامبارد، خلال مؤتمر صحافي أمس على هامش مواجهة مانشستر يونايتد يوم الاثنين: «هو لاعب نتمنى بالتأكيد أن يجلب لنا الإبداع، ويمنحنا إضافة مختلفة. إنه يسجل الأهداف، ويقدم تمريرات حاسمة، ويملك قدماً يسرى رائعة، ويلعب بشكل عام في الجهة اليمنى، لكن يمكنه اللعب خلف رأس الحربة أيضاً؛ إنه قادر على فتح الثغرات بالدفاع». ولم يضم تشيلسي أي لاعب في فترة انتقالات يناير (كانون الثاني)، رغم رفع الحظر على التعاقدات. كما ينتهي عقد الجناحين المخضرمين بيدرو وويليان بنهاية الموسم الحالي. وحول ذلك، قال لامبارد: «يجب أن ننشغل أولاً بوضعنا هذا الموسم، الأولوية للبقاء في المربع الذهبي، وهذه أهم قضية لنا، لكننا ننسق الجهود دائماً لمحاولة التحسن، وربما تكون التحسينات مطلوبة في الصيف، وسنسعى للتأكد من الخيارات المناسبة».

برشلونة يخشى مفاجآت خيتافي اليوم والريال ينتظر هدية

مدريد: «الشرق الأوسط»

حقق خوسيه بوردالاس، مدرب خيتافي، نتائج تشبه المعجزات مع النادي المتواضع، بقيادته إلى المركز الثالث في الدوري الإسباني، لكن عليه أن يبرهن على قدراته عندما يحل اليوم ضيفاً على برشلونة (حامل اللقب)، ضمن المرحلة الرابعة والعشرين التي يختتمها ريال مدريد المتصدر غداً باستضافة سلتا فيغو.

وتولى بوردالاس قيادة خيتافي في 2016، عندما كان يحتل المركز قبل الأخير في دوري الدرجة الثانية، لكنه قاده للتأهل لدوري الأضواء في الموسم ذاته، قبل أن يصبح من أفضل أندية الدرجة الأولى، رغم امتلاك ميزانية ضعيفة وقاعدة جماهيرية صغيرة.

وأخفق خيتافي بالكاد في التأهل لدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه الموسم الماضي، لكنه عاد بقوة أكبر هذا الموسم.

وسيتوجه خيتافي إلى «كامب نو» بعد الفوز في آخر 4 مباريات بالدوري، لينفرد بالمركز الثالث بفارق 3 نقاط عن أتلتيكو مدريد، و7 نقاط عن برشلونة صاحب المركز الثاني، و10 نقاط عن ريال مدريد المتصدر. وفي الأسبوع الماضي، حقق خيتافي فوزاً كبيراً (3-صفر) على فالنسيا الذي لم يسدد أي كرة على المرمى، ولم يحصل على أي ركلة ركنية. ويعتمد نجاح خيتافي على مجموعة لا تضم أسماء لامعة، لكنها مليئة بالخبرة والرغبة في النجاح. ويبلغ مجموع أعمار هدافيه الثلاثة خايمي ماتا وخورخي مولينا وأنخيل رودريغيز 100 عام، في حين أن مولينا البالغ عمره 37 عاماً أكبر من النادي نفسه. لكن لا يشعر الجميع بالإعجاب بأسلوب بوردالاس، أو على الأقل ينطبق ذلك على كيكي سيتين، مدرب برشلونة. وفي ظل ولع سيتين بتطبيق أسلوب الأسطورة الهولندي يوهان كرويف في الاستحواذ على الكرة والتمرير القصير، فإن مدرب برشلونة يتناقض فكرياً مع بوردالاس الذي نال شهرة تأسيس فرق عنيفة لا تخشى اتباع أساليب غير مألوفة.

ففي أثناء تدريب فريق لوجو بالدرجة الثانية، اتهم سيتين منافسه بوردالاس مدرب ألكوركون حينها بأنه يهدر الوقت. ويقول سيتين إن أسلوب فريق بوردالاس العنيف في ارتكاب الأخطاء جعله يشعر بغضب شديد، ولم يتصافح المدربان في المواجهة التالية.

وقال بوردالاس بعد ذلك إنه لا يحمل ضغينة ضد سيتين، لكنه أكد أن فريقه لم يحصل على الاحترام الذي يستحقه، وأوضح: «الناس التي تنتقدنا بسبب الأسلوب الدفاعي لا تعرف ما تتحدث عنه... نحن فريق هجومي جداً، ونضغط على المنافس في منتصف ملعبه، ونلعب كرة مباشرة، ونحاول دائماً الانتقال إلى المنطقة الأخرى. ومن الرائع أن نتمكن من التسبب في مشكلات للأندية التي تعتبر أكبر وأغنى منا كثيراً».

ويحتل برشلونة المركز الثاني بفارق 3 نقاط خلف ريال مدريد، ويتقدم على خيتافي الثالث بـ7 نقاط، وهو لم يصل بعد للتوازن الكامل مع مدربه الجديد كيكي سيتين، لعدم ظهوره بالصورة التي عوّد جماهيره عليها، لا سيما في المباريات الأخيرة، حيث ودّع الكأس من الدور ربع النهائي أمام أتلتيك بلباو، وفاز بصعوبة على ليفانتي (2-1) وريال بيتيس (3-2).

ويخوض برشلونة المباراة وسط تقارير إعلامية حول إمكانية أن يكون هذا الموسم هو الأخير لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي في صفوفه، وأن إمكانية انتقاله لفريق آخر باتت محتملة، لا سيما أن النادي لم يخرج بأي تصريح حول بداية أي مشاورات مع اللاعب أو مدير أعماله لتجديد عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2021.

ويتوجب على برشلونة وسط غيابات مؤثرة لمهاجمه الدولي الفرنسي عثمان ديمبيلي، وهدافه الأوروغوياني لويس سواريز للإصابة.

ويأمل ريال مدريد بهدية من خيتافي للابتعاد في صدارة الترتيب، خاصة أن النادي الملكي سيكون على موعد مع مباراة في المتناول أمام سلتا فيغو. ويمني الريال النفس بتحقيق نتيجة إيجابية أمام ضيفه، وسقوط جديد لخصمه الأزلي برشلونة، لتوسيع الفارق بينهما قبيل استضافته للكلاسيكو في الأول من شهر مارس (آذار) المقبل، تلافياً لأي مفاجآت غير سعيدة قد تصادفه.

ويبدو الريال مرشحاً بقوة للفوز على سلتا فيغو السابع عشر، المهدد بالهبوط للدرجة الثانية، إذ يبتعد نقطتين فقط عن ريال مايوركا صاحب المركز الثامن عشر. وحقق سلتا فيغو فوزاً وحيداً في آخر 9 مباريات، مقابل 3 خسارات و5 تعادلات.

ورغم الغيابات الكثيرة في صفوف الريال، فإن مدربه الفرنسي زين الدين زيدان نجح بتوظيف بدلائه بالشكل الصحيح، ما انعكس إيجاباً على أداء الفريق، بعدما شهد نهاية عام متأرجحة، مما أسفر عن خسارته كثيراً من النقاط حينها.

ويمني زيدان نفسه بأن يواصل لاعبوه تألقهم، وتحقيقهم الفوز السادس توالياً، والتقدم أكثر في الصدارة قبيل استحقاقين بارزين: الأول في 26 من الشهر الحالي عندما يستضيف مانشستر سيتي في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا التي يحمل الرقم القياسي بعدد الألقاب فيها، والثاني بعد 4 أيام عندما يستقبل برشلونة في الكلاسيكو في «سانتياغو برنابيو».

ويلعب اليوم أيضاً ريال مايوركا مع ألافيس، وفياريال مع ليفانتي، وغرناطة مع بلد الوليد، وتقام غداً 4 مباريات، إضافة لمباراة ريال، حيث يحل إسبانيول ضيفاً على إشبيلية، وريال بيتيس على ليغانيس، وريال سوسييداد على إيبار، وأوساسونا على أتلتيك بلباو.

هل يمنح ساوثغيت الفرصة لغريليش أو غرينوود أو فودين... أم يعتمد على تشكيلته القديمة؟

10 لاعبين يأملون المشاركة للمرة الأولى مع منتخب إنجلترا في «يورو 2020»

لندن: مارتن لورنس

ستكون الأسابيع الستة المقبلة مهمة للغاية بالنسبة للاعبين المرشحين للانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي، ولا يتبقى سوى جولتين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل أن يعلن المدير الفني للمنتخب، غارث ساوثغيت، عن أسماء 23 لاعباً ليقودوا البلاد في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020. ومن غير المرجح أن يضم ساوثغيت الكثير من الوجوه الجديدة في المباراتين الوديتين اللتين سيلعبهما المنتخب الإنجليزي أمام إيطاليا والدنمارك الشهر المقبل، لكننا نستعرض هنا قائمة من 10 لاعبين يستحقون التفكير في انضمامهم إلى القائمة، رغم أنهم لم يلعبوا من قبل أي مباراة دولية.

فودن وغرينوود وغريليش ثلاثي من الشباب الواعد ينتظر فرصه بالمنتخب الإنجليزي

دومينيك كالفرت لوين (رويترز)

جاك غريليش (أستون فيلا)

يواجه جاك غريليش منافسة شرسة من أجل الدخول في قائمة المنتخب الإنجليزي، لكن بالتأكيد لا يمكن تجاهل المستوى الرائع الذي يقدمه مع أستون فيلا خلال الموسم الحالي. وتشير الإحصائيات إلى أن قائد أستون فيلا قد صنع 55 فرصة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم – أكثر بعشرين فرصة كاملة عن أي لاعب إنجليزي آخر. كما سجل سبعة أهداف وصنع خمسة أهداف أخرى، رغم أنه يلعب في فريق لا يفصله سوى نقطة واحدة فقط عن الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

آرون رامسديل (بورنموث)

من المؤكد أن المستوى الرائع الذي يقدمه حارس مرمى بيرنلي، نيك بوب، وحارس مرمى شيفيلد يونايتد، دين هندرسون - اللذان حافظ كل منهما على نظافة شباكه في تسع مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز (بالتساوي مع حارس ليفربول أليسون بيكر، الذي ينافسهما على جائزة أفضل حارس مرمى في الموسم) - يجعل من الصعب على آرون رامسديل الانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي. ومع ذلك، يقدم الحارس البالغ من العمر 21 عاماً مستويات مثيرة للإعجاب خلال الموسم الحالي، ويمكن النظر إليه على أنه البديل لجوردان بيكفورد في حراسة عرين المنتخب الإنجليزي على المدى الطويل. وتشير الإحصائيات إلى أن رامسديل قد تصدى لـ83 فرصة هذا الموسم، ليأتي في المرتبة الرابعة بين جميع حراس مرمى الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وفي المركز الأول بين حراس المرمى الإنجليز.

دومينيك كالفرت لوين (إيفرتون)

سجل دومينيك كالفرت لوين عشرة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليكون هو الأكثر تسجيلاً للأهداف بالنسبة له حتى الآن. وكان مهاجم إيفرتون أحد العناصر الأساسية في صفوف المنتخب الإنجليزي تحت 20 عاماً وتحت 21 عاماً، وهو الأمر الذي سيضعه ساوثغيت في الحسبان بكل تأكيد عند النظر إلى هذا اللاعب الشاب. ويبذل كالفرت لوين مجهوداً كبيراً داخل الملعب، ويمثل خطورة هائلة على مرمى الفرص المناسبة في الكرات العرضية. وقد أحرز كالفرت لوين خلال الموسم الحالي ثلاثة أهداف بالقدم اليمنى، وثلاثة أهداف بالقدم اليسرى، وأربعة أهداف بالرأس، وهو ما يُظهر أن اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يمتلك قدرات فنية هائلة، لكنه سيجد منافسة هائلة من مهاجم ساوثهامبتون، داني إنغز، الذي يُتوقع أن يحجز المقعد الأخير في قائمة مهاجمي المنتخب الإنجليزي.

ميسون غرينوود (مانشستر يونايتد)

من الصعب انضمام ميسون غرينوود إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في الوقت الحالي في ظل التألق اللافت لكل من داني إنغز وكالفرت لوين، لكن قدرته على اللعب بجوار خط التماس في خط هجوم مكون من ثلاثة لاعبين يجعله خياراً مميزاً. وفي ظل غياب ماركوس راشفورد عن الملاعب بداعي الإصابة، يجب أن يحصل اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً على الكثير من الفرص لكي يثبّت أقدامه في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. ونجح غرينوود في تسجيل أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز، والدوري الأوروبي، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي هذا الموسم، ووصل معدل تهديفه إلى هدف كل 131 دقيقة في المتوسط مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد هذا الموسم.

فيل فودن (مانشستر سيتي)

يمتلك فيل فويدن القدرات التي تؤهله للعب في التشكيلة الأساسية للغالبية العظمى من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن على عكس غرينوود، فمن غير المرجح أن يلعب دقائق كافية لإقناع ساوثغيت بضمه لقائمة المنتخب الإنجليزي. ويمتلك المنتخب الإنجليزي الكثير من الخيارات في خط الوسط الهجومي، كما أن فودن لم يلعب سوى 260 دقيقة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز طوال الموسم، وهي العوامل التي تحد بالطبع من احتمالات انضمامه إلى قائمة المنتخب الإنجليزي. ومع ذلك، لا يزال فودن في التاسعة عشرة من عمره، وقد سجل هدفين وصنع مثلهما، وتصل دقة تمريراته خلال الموسم الحالي إلى 90,6 في المائة خلال الـ187 دقيقة فقط التي لعبها في دوري أبطال أوروبا؛ وهو ما يعني أنه في حال مشاركته في عدد أكبر من الدقائق مع مانشستر سيتي فإن فرص انضمامه للمنتخب الإنجليزي ستكون أكبر.

ريس جيمس (تشيلسي)

على عكس فودن، تمكن ريس جيمس من المشاركة في التشكيلة الأساسية لفريقه هذا الموسم. ومن المؤكد أن المجهود الوفير الذي يبذله جيمس في الناحية اليمنى لتشيلسي قد لفت الأنظار إليه خلال الموسم الحالي. وبفضل هذا الأداء الرائع، دخل هذا اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز التي أعلنت عنها «الغارديان» لشهر يناير (كانون الثاني)، في مركز الظهير الأيمن. ومرة أخرى، يجب التأكيد على أن المنتخب الإنجليزي يمتلك الكثير من الخيارات في هذا المركز، لكن إذا استطاع جيمس الحفاظ على مكانه في التشكيلة الأساسية للبلوز، فقد ينضم للمنتخب الإنجليزي ليكون بديلاً لترينت ألكسندر أرنولد.

براندن ويليامز (مانشستر يونايتد)

إذا كان المنتخب الإنجليزي يمتلك الكثير من الخيارات في مركز الظهير الأيمن، فإن الخيارات المتاحة في مركز الظهير الأيسر ليست بالقوة نفسه. ومع وضع ذلك في الاعتبار، يمكن أن يكون براندن ويليامز مرشحاً قوياً للمنافسة على مكان له في هذا المركز. كما أن إبقاء لوك شو - المنافس المباشر لويليامز في الانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي - على مقاعد البدلاء في مانشستر يونايتد سيساعد ويليامز بالتأكيد في الدخول لقائمة المنتخب الإنجليزي. وقد أظهر اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً نضجاً كبيراً وثقة حقيقية مع فريقه هذا الموسم، حيث شارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في 14 مباراة، حقق خلالها الفريق الفوز في ثماني مباريات وخسر مباراتين فقط.

ميسون هولغيت (إيفرتون)

هناك شيء واضح للغاية في إيفرتون منذ تولى كارلو أنشيلوتي قيادة الفريق، وهو أن ميسون هولغيت هو الخيار الأول للمدير الفني الإيطالي في قلب الدفاع. وكما هو الحال مع ويليامز، يواجه هولغيت منافسة من زميل له في النادي، وهو مايكل كين - من بين آخرين - للحصول على مكان في التشكيلة الأساسية. ومن المؤكد أن قدرة اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً على الانطلاق بالكرة من الخلف للأمام وتقديم الدعم الهجومي لزملائه على النحو الأمثل سوف تروق لساوثغيت. وقد صنع هولغيت ثلاثة أهداف حتى الآن.

كيلفن فيليبس (ليدز يونايتد)

قال ساوثغيت في الموسم الماضي، إنه لن يضم جاك غريليش إلى قائمة المنتخب الإنجليزي الأول وهو يلعب في دوري الدرجة الأولى؛ لذا فإن حقيقة أن ساوثغيت ومساعديه يراقبون عن كثب كيلفن فيليبس هذا الموسم تشير إلى أمرين: الأول هو أن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً قادر على اللعب في أعلى مستويات، والآخر أن إنجلترا تفتقر إلى خيارات جيدة في مركز محور الارتكاز. ويمكن أن يلعب كل من جوردان هندرسون وهاري وينكس في هذا المركز، لكن ديكلان رايس هو محور الارتكاز الوحيد الذي يجيد الاستحواذ على الكرة في الدوري الإنجليزي الممتاز من بين اللاعبين الإنجليز في هذا المركز. ومن المؤكد أن فيليبس يجيد أيضاً القيام بهذا الدور، حيث تشير الإحصائيات إلى أن معدل استخلاصه للكرات من «التاكلينغ» يصل إلى ثلاث مرات كل 90 دقيقة هذا الموسم في دوري الدرجة الأولى. ومع ذلك، فقد تراجع مستواه - كما تراجع مستوى فريقه - في الآونة الأخيرة.

جافيت تانغانغا (توتنهام)

لو واصل جافيت تانغانغا تقديم هذه المستويات الجيدة وحافظ على مكانه في التشكيلة الأساسية لتوتنهام هوتسبر بعد عودة بن ديفيز من الإصابة، فمن المؤكد أنه سيكون خياراً جيداً أمام ساوثغيت. وعلى الرغم من أن تانغانغا يلعب في الأصل في مركز قلب الدفاع، فإنه يقدم مستويات جيدة للغاية في مركزي الظهير الأيمن والظهير الأيسر. وبفضل الأداء القوي الذي يقدمه اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً؛ فقد نال إشادة كبيرة من جانب جمهور توتنهام هوتسبر والمدير الفني للفريق جوزيه مورينيو. وقد لعب تانغانغا في صفوف المنتخب الإنجليزي تحت 16 عاماً، وتحت 17 عاماً، وتحت 18 عاماً، وتحت 19 عاماً، وتحت 20 عاماً، كما فاز ببطولة تولون في فرنسا عام 2017.

هدف قسامي لصالح فولهام في مرمى بالاس لا يزال في الذاكرة منذ 2013

لندن: «الغارديان»

كان الهدف الذي حمل الأسلوب المميز للنجم الهولندي العالمي فان باستن، وجاء عن طريق كرة مرتفعة تشبه أسلوب لعب الكرة الطائرة، بمثابة نموذج مثالي للغريزة الصائبة ودقة التنفيذ، رغم حقيقة أن لاعب خط الوسط المهاجم أحرزه باستخدام ساقه الأضعف.

«واو! بحق السماء!»، هكذا صرخ باجتيم قسامي عندما جلس يشاهد الهدف الذي أحرزه لصالح فولهام في مرمى كريستال بالاس منذ 6 سنوات. في الواقع، هذا الهدف سيكون العلامة المميزة الباقية في أذهان الجماهير الإنجليزية فيما يخص الفترة التي قضاها اللاعب السويسري الدولي في إنجلترا.

كان لاعب الظهير الكامل ساشا ريتر متمركزاً داخل نصف الملعب الخاص به، عندما رأى قسامي يجري. وصوب ريتر الكرة نحو طرف منطقة المرمى، حيث استقبلها لاعب خط الوسط وسيطر عليها بصدره، قبل أن يلعبها نحو الأعلى على غرار الكرة الطائرة، لتمر فوق رأس جوليان سبيروني، وتسكن الزاوية العليا اليمنى للشباك. وحمل الهدف ملامح الأسلوب المميز للنجم فان باستن، من حيث دقة التنفيذ. ورغم أن قسامي لعب الكرة بساقه الأضعف، فقد نجح في أن يضفي على الكرة، بجانب الدقة، مسحة واضحة من الذكاء مكنته من التمركز في النقطة الصحيحة، والسيطرة على الكرة بصورة ممتازة.

ومن جهته، شرح قسامي أنه «حدث كل شيء بسرعة بالغة. إنه هدف سجلته بالغريزة، وكثيراً ما يحرز المرء أهدافاً دون أن يفكر كثيراً حول ما يفعله، إلا بعد أن يدرك ما حدث، ويقول في نفسه: واو! يا له من هدف رائع! أما في لحظة إحراز الهدف، فأنت لا تدرك شكل اللعبة حتى ترى ذلك بالإعادة التلفزيونية. فيما يتعلق بذلك الهدف، فقد كان مثالياً، من حيث أسلوب تمرير الكرة والأسلوب الذي جريت به داخل الملعب والأسلوب الذي سيطرت من خلاله على الكرة، ثم تسديدي لها بساقي الأضعف؛ كان كل شيء نموذجياً».

في تلك المباراة، حقق قسامي التعادل لصالح فولهام، ثم نجح ناديه في الوصول بالنتيجة إلى الفوز (4-1)، وذلك في إحدى ليالي أكتوبر (تشرين الأول)، على أرض استاد سلهرست بارك. ورغم أن هذه النتيجة كان ينبغي أن تحفز الفريق الذي كان يضم في صفوفه أسماء لامعة، منها ديميتار بيرباتوف وديميان دوف، كانت المفاجأة تعرض فولهام لـ7 هزائم متتالية بعد تلك المباراة. وبحلول المباراة التالية التي فازوا فيها، كان المدرب مارتن يول قد تعرض للطرد، واستعان النادي برينيه مولنستين.

وقال قسامي: «كان هذا عام انطلاقي في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، كنت ما أزال صغيراً للغاية وأنا في فولهام، وكنت قد قدمت من فريق جيد للغاية في إيطاليا، لأنضم لفريق ممتاز يضم أمثال ديميان دوف وبوبي زامورا وستيف سيدويل وسكوت باركر وديميتار بيرباتوف. كنا نملك فريقاً بارعاً قوياً للغاية، لكن لم نتمكن من تحقيق نتائج جيدة، ولذلك قرر الرئيس الجديد للنادي، شهيد خان، تغيير المدرب، وبعد ذلك اتخذت الأوضاع منحى مختلفاً».

قسامي (يمين) يسجل لفولهام الهدف الرائع في مرمى كريستال بالاس عام 2013

وأضاف: «كان ذلك عامي الثالث في فولهام. وكنت أشارك في التشكيل الأساسي، وقد شاركت تقريباً في جميع المباراة، وكنت أحمل بداخلي شعوراً كبيراً بالثقة بفضل مشاركتي في صفوف فولهام في الدوري الإنجليزي الممتاز. وفي الوقت ذاته، نجحت في اجتذاب أنظار كثير من الأندية، وأصبحت عنصراً رئيسياً في المنتخب السويسري، ولذا كانت فترة رائعة لي. إلا أنه للأسف الشديد، لم نحظ كفريق بموسم جيد. وعلى الصعيد الشخصي، قضيت فترة جيدة للغاية مع فولهام، لكن النتائج لم تكن جيدة، ورحل بيرباتوف في يناير (كانون الثاني)، وتبدلت الأمور كثيراً بعد ذلك».

ولم يكن ذلك الهدف فقط ما جعل الفترة التي قضاها قسامي في فولهام مميزة في حياة اللاعب، وإنما شعر اللاعب كذلك بالاستقرار في لندن، وأصبح أخيراً عنصراً رئيسياً في التشكيل الأساسي بعد فترة مضطربة عايشها منذ رحيله عن باليرمو عام 2011. وبعد التأكد من هبوط فولهام تحت قيادة المدرب الثالث له خلال الموسم، فليكس ماغاث، رحل قسامي إلى اليونان. وعن ذلك، قال قسامي: «اتخذت بعض القرارات التي لم تكن صائبة تماماً، والتي بدأت أدفع ثمنها الآن. قضيت فترة رائعة للغاية بعد فولهام مع أوليمبياكوس، حيث فزنا ببطولة الدوري، وشاركنا في بطولة دوري أبطال أوروبا. وقد حثني وكيل أعمالي، مينو رايولا، على الرحيل عن إنجلترا. شخصياً، سارت الأمور على ما يرام، لكن الفريق هبط، وأصبت بإحباط بالغ جراء ذلك. وكي أكون صادقاً معك، كنت مستعداً للرحيل عن إنجلترا والدوري الإنجليزي الممتاز، لكن نهاية الأمر اتضح لي أن ذلك لم يكن قراراً صائباً».

جدير بالذكر أنه في نهاية عام 2019، جرى وضع قائمة بأفضل الأهداف التي شهدتها بطولة الدوري الممتاز على مدار عقد، والتي احتل فيها هدف قسامي مرتبة متقدمة، الأمر الذي ذكر الناس بالموهبة الفطرية الرفيعة التي يملكها اللاعب البالغ 27 عاماً.

وقال قسامي: «كنت أشاهد برنامج (مونداي نايت فوتبول). وبعد المباراة، استعرض غاري نيفيل وجيمي كاراغر أفضل الأهداف التي شهدها الدوري الممتاز طوال عقد، وعدت بذاكرتي إلى الوراء، وقلت في نفسي: (واو! بحق السماء!). أعتقد أنه في كل مرة يشاهد المرء هذا الهدف، يدرك على نحو أكبر مدى براعته».

وأضاف: «في اعتقادي، الدوري الإنجليزي الممتاز الأفضل على مستوى العالم، ومسألة إحرازي لهدف على هذا النحو ستبقى محفورة في ذاكرتي إلى الأبد، وتشعرني بفخر بالغ. في الواقع، تسجيل هدف على هذا النحو يتطلب مهارة، فالأمر لا يقتصر على مجرد ركل الكرة من مسافة 60 متراً، وإنما يتطلب كذلك مستوى رفيعاً من التكنيك والسيطرة.

ومن ناحيتي، أفضل إحراز الأهداف من كرات أسيطر عليها تماماً أكثر عن مجرد ركل الكرة بأقصى قوة ممكنة. وللأسف، لم أكن محظوظاً بما يكفي لأن جاك ويلشير أحرز هدفاً رائعاً في مرمى نوريتش سيتي فاز بجائزة أفضل هدف في الموسم. وأعتقد أن هذا الأمر كان بسبب أن آرسنال امتلك نفوذاً أكبر عن فولهام».

وفي خضم مساعي فولهام للعودة إلى الدوري الممتاز مرة أخرى، تبدو جماهير الناجي دوماً حريصة على تذكر الأوقات السعيدة. وقال قسامي عن ذلك: «بعض الأحيان، يبعث بعض المشجعين تغريدات لي، خاصة في ذكرى تسجيل الهدف. وقد نشر الموقع الرسمي للدوري الممتاز الهدف، وأعاد حساب نادي فولهام نشره، مما دفع بعض الجماهير للتعليق بعبارات مثل: (يا له من هدف!) و(يجب أن تعود) وأشياء من هذا القبيل.

ومن اللطيف دوماً أن يحصل المرء على ردود فعل إيجابية وحب من الآخرين».

وأعرب قسامي عن أمله في أن يتمكن من اللعب في إنجلترا، لكنه قال إنه يدرك أنه لن يتمكن من إعادة خلق هدف العمر الذي سبق له إحرازه، رغم أنه بالتأكيد سيكون سعيداً بمجرد المحاولة.

أسعار الورود الحمر تضاعفت... وانتعاش كبير في سوق الهدايا

السعوديون يشاركون العالم بهجة «الفالنتاين»... ويعيدون إحياء «جميل بثينة»

الدمام: إيمان الخطاف

شارك السعوديون دول العالم بهجة الاحتفال بـ«الفالنتاين داي» (أو يوم الحب)، مع حالة الانفتاح الثقافي التي تعيشها البلاد في الآونة الأخيرة، الأمر الذي جعل الاحتفاء الذي يصادف 14 من شهر فبراير (شباط) حدثاً اعتيادياً في المجتمع. وذلك بعد سنوات طويلة من الحرب الضروس بين فريقين، أحدهما يرفض هذا اليوم، وآخر يرحب به، إلا أن الحب انتصر في النهاية.

وطغى اللون الأحمر أمس على الأسواق والمتاجر التي يرغب ملاكها باستثمار هذا اليوم في الترويج لبضائعهم، تحت عبارات تذكر بتقديم هدية لشريك الحياة، والاحتفاء بذكرى يوم الحب، من محلات الورود والحلويات ومتاجر الذهب والهدايا التي تنافست بشراسة على جذب عملائها بالترويج للاحتفاء بهذا اليوم.

وتوضح ميسون الرواجح، صاحبة متجر (زهور الميس) في الخبر عضو المجلس التنفيذي لسيدات الأعمال في غرفة الشرقية، أن الطلب على الورود الحمراء ارتفع بشكل هائل تزامناً مع يوم الحب، مبينة أن ذلك بدوره أدى لارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع الورد من الموردين، وتضيف: «في الأيام العادية، نحن نشتري الوردة بريالين ونصف الريال، لكن في هذا الموسم نشتريها بـ5 ريالات».

وتتابع الرواجح حديثها لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «هذا بسبب ارتفاع الطلب على الورد الأحمر، والمزارع في الخارج (سواء في هولندا أو أميركا أو كينيا وغيرها) يكون العرض فيها محدود في هذه الفترة، فتكون هناك منافسة، فمن يدفع أكثر يأخذ أكثر، والأمر أشبه بالبورصة». وتؤكد الرواجح أن ثقافة السعوديين في السنوات الخمس الأخيرة تغيّرت كثيراً، حيث أصبحوا يفضلون تبادل الورود للتعبير عن الحب والاحتفاء فيه.

في حين يقول ناير السلمي، صاحب مؤسسة «غراس» لتصميم الورود والأفراح بجدة، أن أرباح محلات الورود من يوم الحب ترتفع بنحو 5 أضعاف، مقارنة بالأيام الأخرى، ويضيف: «غالب السعوديين يفكرون بشراء الهدية في الليلة التي تسبق الفالنتاين. فبعد الخروج من أعمالهم، وأخذ وقت للاستراحة، يبدأ الازدحام بعد السادسة مساء لشراء الهدايا».

وبسؤال السلمي عن ميزانية شراء هدية يوم الحب، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أنها تبدأ من 150 ريالاً (40 دولاراً) وتصل إلى 5 آلاف ريال (1333 دولاراً)، مضيفاً: «الميزانية تختلف بحسب دخل الأفراد، لكننا نحرص على توفير ما هو ملائم بحسب ميزانية كل شريحة على حدة». ويؤكد السلمي أن هناك تنافساً شرساً بين محلات الورود لاستقطاب الزبائن في هذا اليوم.

ومن ناحية ثانية، وتزامناً مع يوم الحب، تُقدم مسرحية غنائية مأخوذة من قصة حب «جميل بثينة» في يوم الحب (الفالنتاين) على مسرح المرايا بمدينة العلا (غرب السعودية)، وهي من تقديم فرقة كركلا المسرحية، وذلك ضمن فعاليات موسم شتاء طنطورة، علماً بأن هذه القصة حدثت في واحات العلا. الأمر الذي يعيد إحياء رموز العشق القدامى في هذا اليوم (يوم الحب).

ويعلق محمد العصيمي، الكاتب السعودي، على ذلك بالقول: «نحن -السعوديين- صُناع الحب ودواوين الحب وشعر الحب، يشهد بذلك شعراء العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي بمراحله المختلفة، وكذلك العصر الحديث». ويستشهد العصيمي بعرض مسرحية «جميل بثينة» على أرض العلا، معتبراً هذا الحدث علامة على أن السعودية منبع الحب تاريخياً.

ويتابع العصيمي حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «الآن، وفي ظل هذا الانفتاح الذي تشهده المملكة على كل صعيد ثقافي واجتماعي وفني ومسرحي وسينمائي وغيره، فنحن نحتفي بالحب ومناسبات الحب، بعد أن مرت فترة مُنع فيها الحب ظلماً وعدواناً من بعض الآراء»، مؤكداً أن الشعور والحس البشري موجود، سواء في مرحلة المنع أو الآن في مرحلة الحب، ويضيف: «نحن في المملكة، كنا ولا زلنا، دعاة حب وحوار من أجل السلام والتوافق والإعمار».

ومن ناحية ثانية، تحاول محلات الشوكولاته والحلويات اللحاق بركب الاستفادة من «الفالنتاين»، إذ طغى اللون الأحمر على كثير من معروضاتها ليلة أمس، التي علتها عبارات مثل «فاجئ شريكك بهدية مميزة - أدخل الفرحة لشريكك بعلبة شوكولاته».

وتوضح عائشة عبد الله، وهي بائعة في أحد محلات الحلويات الشهيرة بالدمام، أن محلها يقدم الشوكولاته على شكل قلوب مغلفة باللون الأحمر لمواكبة طلب السوق، إلى جانب تزيين صواني الحلويات بالورد الأحمر.

وتضيف: «أسعارنا لم تتغير، لكن الناس إذا شاهدتنا مهتمين بزينة الفالنتاين وباللون الأحمر يتشجعون أكثر على الدخول إلى المحل والشراء»، وتؤكد أن المبيعات ترتفع في هذه المناسبة بشكل نسبي، قائلة: «الغالبية يفضلون الشوكولاته بالعلب الصغيرة، بحيث يضيفونها للورد والهدايا الأخرى، لذا نركز على هذه العلب الحمراء التي توافق طلب ورغبة الزبون».

اقبال كبير على شراء الورود في السعودية احتفاءً بـ«الفالنتاين دي» أمس (تصوير: بشير صالح)

مع حالة الانفتاح الثقافي التي تعيشها المملكة في الآونة الأخيرة الأمر الذي جعل الاحتفاء الذي يصادف 14 من شهر فبراير (شباط) حدثاً اعتيادياً في المجتمع

باندا عملاق في حديقة حيوان موسكو خلال احتفاله بعيد الحب (رويترز)

ميلاني ترمب خلال زيارتها لمعهد الصحة الوطني في بيسيدا بمناسبة احتفالات عيد الحب (أ.ب)

المصريون يحتفلون بـ«عيد الحب» بالهدايا والزهور والحفلات الغنائية

بائع زهور في القاهرة يعد باقة من الزهور (إ.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بالزهور، والدمى، والهدايا، والحفلات الغنائية، اعتاد المصريون الاحتفال بـ«عيد الحب»، الذي يحتفل به العالم في 14 فبراير (شباط) من كل عام، ليصبح فرصة يعبر فيها المحبون عن مشاعرهم العاطفية ويتبادلون عبارات المحبة والتهاني.

وتنوعت الاحتفالات التي بدأ الإعلان عنها منذ مطلع الشهر الحالي ما بين الذهاب لدار الأوبرا المصرية بالقاهرة، لحضور حفل المطربة المصرية أنغام، وآخر جماعي لمطربين بارزين يشدون بأغاني الحب لكوكب الشرق أم كلثوم، وحفلات للموسيقار المصري البارز عمر خيرت. أصحاب محال بيع الهدايا بدورهم يعدون لهذا اليوم مبكراً، فتتزين واجهات المحال بالدمى على شكل دباديب، وقلوب حمراء، مصنوعة القطيفة، علاوة على صناديق الهدايا الملونة، والعطور بأسعار تناسب جميع الطبقات.

أما بائعو الزهور فيرون في «عيد الحب» أهم المواسم لرواج بضاعتهم، التي تتراص في أشكال كلاسيكية، وأخرى أكثر حداثة على شكل قلب من الزهور الحمراء والبيضاء، وإضافة عبارات الحب باللغة الإنجليزية.

يتسم «عيد الحب» بأنه أيضاً مناسبة للخصومات على الملابس والأجهزة الكهربائية، والعروض التي تخص المرتبطين والمقبلين على الزواج، نجد أيضا المطاعم والفنادق والمقاهي لها نصيب في إنفاقات المصريين خلال الاحتفالات بهذا اليوم. أما أصحاب القدرة الشرائية العالية فيتمكنون من الاستفادة من عروض «عيد الحب» بمحلات الذهب والألماس لشراء الهدايا، والعروض الخاصة بالرحلات خارج مصر، فيما تشهد الفنادق بالمناطق الساحلية في مصر نسبة إشغالات مرتفعة. طبيعة المصريين العاطفية والمحبة للكرم، تفرض عليهم شراء الهدايا في المناسبات بوجه عام بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي... ولا تخلو احتفالات عيد الحب من روح الدعابة والفكاهة المرتبطة بالشخصية المصرية، وتمتلئ شبكات التواصل الاجتماعي بعشرات من النكات والعبارات الساخرة، يتندر أصحابها على عدم احتفالهم لكونهم غير مرتبطين أو حتى متزوجين شغلهم روتين الحياة عن الاحتفال.

«أنا عايزة ورد يا إبراهيم»، واحدة من أشهر العبارات الخاصة بالسخرية من عدم الاحتفال بعيد الحب، وهي عبارة جاءت على لسان الفنانة هند صبري، في فيلم «أحلى الأوقات»، في محاولة زوجها للتعبير عن مشاعره.

الطريف أن المصريين يحتفلون بعيد الحب مرتين كل عام، فبجانب التاريخ العالمي، هناك تاريخ للعيد المصري يتزامن في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو اليوم الذي دعا فيه الكاتب الصحافي الراحل مصطفى أمين للاحتفال بالحب بين المصريين، بداية من عام 1988؛ لمواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي كان يمر بها المجتمع وقتها.

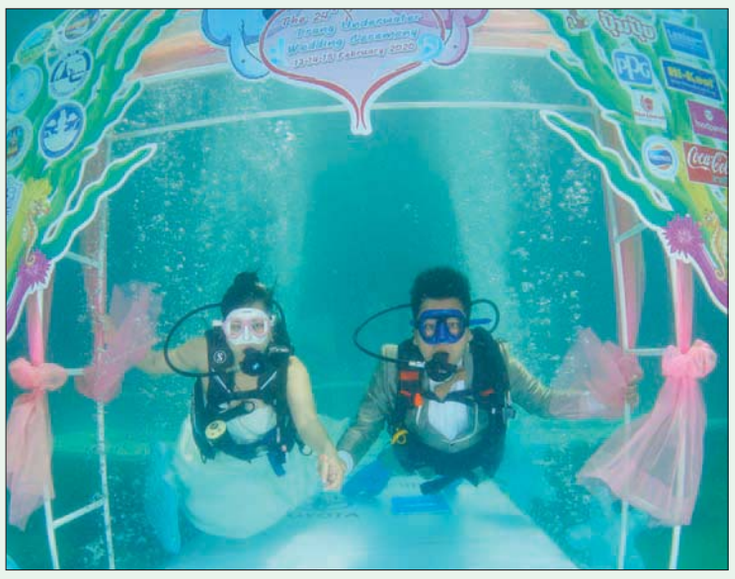
زوجان تايلنديان عقد قرانهما تحت الماء في يوم الاحتفال بعيد الحب (إ.ب.أ)

صدح بباقة من أجمل قصائده المغناة في حفلي جدة والرياض ونشر الدفء بالمكان

كاظم الساهر يمزج «عيد الحب» برسالة مساندة للمتظاهرين في العراق

جدة: عائشة جعفري

استحضر الفنان العراقي كاظم الساهر، هموم وأوضاع بلاده أمام الجمهور السعودي في المدينة الساحلية جدة، في الحفل الغنائي الذي أحياه تزامناً مع الاحتفالات ببهجة يوم الحب، موجهاً رسالة مساندة ودعم للمتظاهرين العراقيين، مع الاحتجاجات التي تشهدها بغداد ومدن أخرى.

وقال الساهر، خلال الحفل الذي شهد حضور الآلاف لمدرجات مسرح سماء الغربية، «أريد أن أقدم من خلالكم تحية لشباب العراق، وهم يحتفلون بعيد الحب بساحاتهم، وبإيمانهم، وبعطائهم، وبمطالبتهم بحقوقهم وحقوق الآخرين، وحقوق الأطفال»، وأضاف: «الله يحفظ بلدنا، ويرعاها، والله يحفظهم».

واعتلى الساهر، المسرح، وسط ترحيب الحضور الذين اعتلت ملامح اللهفة والانتظار لسماع أجمل أغاني الفنان الطربية، وسط حماس منقطع النظير شهده الحفل الذي أقيم برعاية الهيئة العامة للترفيه، ضمن جولة القيصر الغنائية التي امتدت ليومين بين مدينتي الرياض وجدة.

وقدم الساهر، خلال الحفل الذي امتد لـ3 ساعات متواصلة، باقة من أشهر قصائده المغناة، وسط تفاعل الجمهور الحاضر بمشاركة الفنان ترديد أغانيه، منها «مدرسة الحب» و«أكرهها» و«حافية القدمين» و«إني خيرتك»، بينما وجه التحية والشكر للجمهور الحاضر، معبراً لهم عن سعادته الغامرة لغنائهم معه، والتفاعل والاحتفاء الذي وجده من قبلهم.

وأدى الفنان كاظم الساهر، الملقب بـ«القيصر»، خلال الحفل 14 أغنية، كان من ضمنها: «الليلة إحساسي غريب، وقولي أحبك، واقعد راحة، وما احبك بعد روح، ووين آخذك ويا كل العشق»، قبل أن يقدم أغنيته الجديدة «آه وآهين»، التي تغنى بها للمرة الأولى قبل أن يخاطب الجمهور ممازحاً «نريد نغني أغاني مو كلها قصائد»، مستكملاً الليلة الطربية بحزمة من أجمل الأغاني وسط مشاركة الجمهور بأدائها.

كان القيصر أحيى حفلاً بالعاصمة السعودية الرياض، يوم الأربعاء الماضي، الذي سبق حفله بجدة، وذلك بعد غيابه عن موسم الرياض، حيث شهد حضوراً لافتاً لمحبيه. ورغم برودة الأجواء في العاصمة السعودية، نشر الساهر الدفء في المكان، بكلماته وألحانه وصوته العذب، فيما شاركه الجمهور الغناء واختيار الأغاني، ليخاطب القيصر أحد الجماهير الحاضرة للمسرح: «شو تحتاج الشال؟ أعطيك الشال هسه هسه».

وتخلى الساهر عن شاله، الذي كان يرتديه، ورماه على الجمهور على وقع أغنية «قولي أحبك»، فيما علت الصيحات، بينما أعرب الساهر، في تصريحات إعلامية، عن سعادته بالوجود بين الجمهور السعودي، وقال: «شكراً للشعب السعودي، ولرئيس الهيئة العامة للترفيه تركي آل الشيخ. سعيد بوجودي على المسرح».

الساهر يرمي شاله إلى جمهوره بالرياض (الشرق الأوسط)

قدم الساهر خلال الحفل الذي امتد لـ3 ساعات متواصلة باقة من أشهر قصائده المغناة وسط تفاعل الجمهور الحاضر

القيصر مرتدياً الشال على عنقه في إشارة إلى برودة الأجواء خلال إحيائه حفله الغنائي في الرياض (تصوير: بشير صالح)

المغاربة يتخلصون من الخجل بالاحتفال بـ«فالنتاين»

الرباط: «الشرق الأوسط»

في المغرب، وخلافا للسنوات الماضية، أصبح الاحتفال بعيد الحب أمرا شائعا ولا يثير الاستغراب أو التندر. كما كان الأمر عليه في السابق وساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على قبول الاحتفال بهذا العيد الذي كان ينظر إليه على أنه تقليد «مستورد» لا يلائم المجتمع المحافظ، وإن كان كثيرون ما زالوا على رأيهم ويرفضون الاحتفال بالعيد «الدخيل» وهذا من حقهم.

وإذا كان عيد الحب مناسبة للتعبير فيها عن المشاعر بين المحبين، إلا أنه لم تعد هناك سوى طريقة واحدة لهذا التعبير، إنها الهدايا فهذا العيد تحول إلى فرصة للترويج التجاري في المغرب أسوة بما يجري في معظم البلدان.

فقبل أيام من حلول 14 فبراير (شباط) تلونت الواجهات الزجاجية للمحلات التجارية بمختلف أنواعها، وكذا المقاهي والمطاعم بالعاصمة الرباط، بالقلوب والورود الحمراء، ولإغراء الزبائن أعلنت جل المحلات التجارية المتخصصة في بيع الملابس أو الماكياج أو مختلف الإكسسوارات، عن تخفيضات بالمناسبة، لتكسب تجاريا في هذا العيد الذي أضحى كسائر الأعياد تجاريا بامتياز.

ومن أبرز الهدايا التي تروج بشكل كبير في عيد الحب في المغرب الورود حيث يقصد كثيرون سوق الورد الشهير في الرباط لاقتناء باقات الورد الجميلة، في حين هناك من يكتفي بشراء وردة واحدة حمراء فردية تناسب ما في الجيب. وبعد الورود تأتي العطور، ثم الشوكولاته. وفي المقابل، هناك من يفضل أن تكون الهدية عبارة عن دعوة إلى مقهى أو مطعم، حيث تكون هذه الأماكن بدورها مستعدة لقدوم «العشاق» وتعد حلويات ومأكولات خاصة بالمناسبة.

أما من لا «يتجرأ» على الاحتفال بالفالنتاين أمام الملأ فيجد في بيته ملاذا، حيث تكتفي بعض الزوجات بإعداد حلوى على شكل قلب، وطاولة مزينة بورود حمراء تفاجئ بها الزوج، وقبل أن تأكل الحلوى تصور وتنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فيعرف الجميع بأن فلانة محتفلة بـ«الفالنتاين».

فيما نشر كثيرون أمس على حساباتهم على «فيسبوك» وانستغرام الهدايا التي تلقوها في هذا العيد. إما تورتات أو إكسسوارات، أو باقات ورد مصحوبة بعبارات الشكر والتقدير. والهدية ليست شرطا أن تكون من الحبيب، بل من الصديقات أيضا وهذا ما عبرت عنه إحدى الزوجات على حسابها على «فيسبوك» فكتبت: «أنا اليوم بدوري، تفاجأت حقا بقبول هدية من أحب الناس إلى قلبي، أعترف له أمام الملأ أني أحبه، أكن له كل الود والاحترام والتقدير، تربطني به علاقة متينة، أشاركه وأتبادل معه شتى أفكاري، إنها إحدى قريباتي - أختي التي لم تلدها لي أمي - صديقتي.

أغتنم الفرصة هنا مجددا لأعيد لها جزيل الشكر والامتنان على الهدية التي قدمتها لي، والتي كانت عبارة عن (كيكة الريد فلفت) من إنجاز أناملها الذهبيتين، هذه الهدية ما هي إلا تعبير عن العلاقة القوية التي تربطنا، وفرصة حب وود اغتنمتها عزيزتي لتشاركني بها، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الحب ليس بين الجنسين فقط، بل بين كل الأحبة».

موقعه في قلب القاهرة الفاطمية جعله منفتحاً على الجمهور

متحف النسيج المصري يحتفل بعيده العاشر

القاهرة: عصام فضل

رغم حداثة نشأته مقارنة بمتاحف مصرية أخرى يعود تاريخ إنشائها إلى أكثر من مائة عام، تحول متحف النسيج المصري خلال سنوات قليلة إلى وجهة فنية وثقافية للزائرين المصريين والأجانب، وحظي بشهرة واسعة استمد بعضها من اندماجه في محيطه الأثري والتراثي بحكم موقعه الفريد في قلب القاهرة الفاطمية، وأبرزت احتفالية المتحف بشارع المعز بذكرى مرور 10 سنوات على تأسيسه المكانة التراثية التي يتمتع بها المتحف باعتباره الأول من نوعه في الشرق الأوسط.

وشهدت الاحتفالية التي نظمها المتحف مساء أول من أمس «الخميس» فقرات متنوعة تربط التاريخ والفنون التراثية مع فنون الحاضر وواقعه، بينها محاضرة علمية تناولت تاريخ المتحف وقصة تحويل المبنى من «سبيل» محمد علي إلى متحف النسيج المصري، إضافة إلى عرض فيلم وثائقي عن المتحف والقطع المعروضة به وأنشطته الثقافية والتربوية المختلفة منذ إنشائه، وكذلك ورشة لفن الخط العربي تحت عنوان «تقليدية وحروف أم تجديد وإبداع؟»، وتم خلال الاحتفالية تدشين الموقع الإلكتروني الخاص بالمتحف على موقع وزارة السياحة والآثار.

كما تضمنت الاحتفالية عرضا لفرقة التنورة التابعة لوزارة الثقافة، تضمن فقرات فنية تراثية شهدت إقبالاً جماهيرياً لافتاً، وأقيم على هامش الاحتفالية معرض فني تحت عنوان «الفن للجميع» شارك فيه 25 فناناً من طلاب كليات الفنون الجميلة بينهم 5 فنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وضم المعرض أعمالاً فنية تنوعت بين الفن التشكيلي والنحت والتصوير الفوتوغرافي.

أُفتتح المتحف في 13 فبراير (شباط) 2010 في بناية تاريخية شهيرة هي «سبيل» محمد علي بشارع المُعز.

> تحول متحف النسيج المصري خلال سنوات قليلة إلى وجهة فنية وثقافية للزائرين المصريين والأجانب

بعض الزوار في إحدى قاعات المتحف («الشرق الأوسط»)

ويتكون من طابقين يضمان 11 قاعة، تعرض القطع النسيجية الأكثر ندرة تاريخياً، بداية من العصر المصري القديم مروراً بالعصر الروماني واليوناني، والفن القبطي، وتطور صناعة النسيج في العصور الإسلامية بدءا من العصر الأموي ثم العباسي مروراً بالعصر الطولوني والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، ثم عصر الدولة الحديثة التي بدأت بحكم أسرة محمد علي.

ووفقاً للدكتور أشرف أبو اليزيد مدير عام المتحف، يمتلك متحف النسيج ثروة كبيرة تصل إلى أكثر من 1000 قطعة من المنسوجات النادرة التي تؤرخ لتاريخ النسيج في عصور مختلفة تبدأ من العصر الفرعوني إلى العصر الحديث، وتم تخطيطه بطريقة بسيطة حيث تضم كل غرفة معلومات على الحوائط عن الحقبة التي تنتمي لها المنسوجات التي بداخلها وتاريخ صنعها، وقصتها التاريخية، أكثر من نصف هذه القطع ما زال محفوظاً بالمخازن ولم يعرض على الجمهور.

ويقول أبو اليزيد لـ«الشرق الأوسط» إن «الاحتفالية حاولت المزج بين التاريخ والواقع من خلال تنوع فقراتها التي تعكس فلسفة المتحف بتحويل التراث إلى فاعل مؤثر في الواقع الاجتماعي والثقافي والفني، وهو ما جعل المتحف يحقق شهرة واسعة ومكانة مميزة خلال فترة قصيرة من خلال انفتاحه على الجماهير».

ويضيف أبو اليزيد «دعونا كل المديرين السابقين بالمتحف والزملاء الذين انتقلوا للعمل في متاحف أخرى لتكريمهم في الاحتفالية، وكي يشاهدوا ثمرة الجهد الذي بذلوه خلال فترات عملهم».

وحقق المتحف مكانة بارزة بين المتاحف المصرية خلال فترة قصيرة، واستفاد من موقعه المميز بشارع المُعز في قلب القاهرة الفاطمية حيث يوجد عشرات البنايات التاريخية التي تبعث بالمنطقة عبقاً تاريخياً نادراً، وانفتح المتحف على محيطه التراثي والاجتماعي من خلال أنشطته الفنية والثقافية المتنوعة التي يقيم بعضها في الشارع بالهواء الطلق، مما جعله مقصداً متميزاً للزائرين المصريين والأجانب، وكأنه أثر وتأثر بمحيطه التراثي والاجتماعي والعبق التاريخي للمنطقة.

ويُعد شارع المُعز واحدا من أشهر المناطق الأثرية المصرية، مما جعله أكبر المتاحف المفتوحة للفن الإسلامي، إذ يضم عدداً كبيراً من البنايات الأثرية الفريدة التي تحول بعضها إلى مراكز للإبداع الفني والثقافي، منها بيت السحيمي ومجموعة السلطان قلاوون التي تضم مسجدا ومدرسة وقبة على الطراز الإسلامي المملوكي.

فاطمة إسماعيل مسؤول العلاقات العامة والإعلام بالمتحف تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «المكانة البارزة التي احتلها المتحف خلال فترة قصيرة تعود إلى مجموعة من العوامل، منها موقع المتحف وسط منطقة تاريخية متميزة، والتخصص النادر في النسيج، فهو متحف نوعي يمتلك قطعاً نادرة تشكل عامل جذب مختلف للزوار».

محمد عبلة يروِّضها بمحبة الفن وروح المغامرة

«اللعب بالنار» في معرض نحت بالقاهرة

القاهرة: منى أبو النصر

يُعيد الفنان المصري محمد عبلة، تشكيل حكاياته العفوية عبر تكوينات نحتية من البرونز في معرضه الجديد «اللعب بالنار»، الذي يستضيفه غاليري «سماح» بالقاهرة حتى 23 فبراير (شباط) الحالي.

بروح شغوفة بالفن والحياة، ينفتح عبلة على مغامرته النحتية، منوّعاً اللعب مع الخامة عبر نحو أكثر من 30 عملاً نحتياً من البرونز، تتنوع ما بين المنحوتات الصغيرة ومتوسطة الحجم، يمتزج فيها عالم البشر بانفعالاته وعواطفه وصخبه الإنساني، وعالم الطبيعة بفطريته وبداهته وطيوره وأسماكه وحيواناته الأليفة. وتنتصب بعض اللوحات في شكل جدارية نحتية، تضم عدداً من هذه الكائنات، في حوارية فنية مرحة، لا تكف عن الحركة من الأعلى والأسفل، وببساطة مغوية، وكأنها في سباق مع الزمن. يعزز هذه الحوارية الفنان باستخدام بعض اللوحات الصغيرة من أعماله السابقة في الرسم والتصوير، معلقة بزوايا معينة بجوار المنحوتات، لربط الرسم بالنحت وإثراء عالم الرؤية في المعرض.

تتواصل مغامرة عبلة في هذا المعرض مع معرضه «خارج الكادر» قبل نحو عامين، الذي شكل عتبة قوية لمغامرته النحتية، حتى تصفو إلى نفسها في هذا المعرض، فالنحت لم يعد مجرد كتلة تسعى إلى التوازن مع الفراغ المحيط بها، وإنما ينبع الفراغ من داخل الأعمال نفسها كطاقة نور، تضيء الداخل والخارج معاً.

بعين مشدودة لبراح الطفولة والحكايات، يتأمل عبلة في معرضه فلسفة النحت وفطرته الأولى، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن النحت في بدايات ارتباطه بالإنسان الأول كان عن طريق اللعب، حيث بدأ في اللعب بالطين، وقادته المصادفة لاقتراب الطين من النار، فشاهد تحوله لمادة صلبة، وقاده ذلك فيما بعد لتشييد حضارات كاملة، كما في نحت التماثيل مثلاً لدى الفراعنة، ويقول: «كنت أسعى في معرضي هذا أن أتواصل مع فطرة النحت وابتكار تقنيات تشبه فني، بعيدة عن مؤسسات النحت التقليدية».

> بعين مشدودة لبراءة الطفولة والحكايات، يتأمل عبلة في معرضه فلسفة النحت وفطرته الأولى

أحد الأعمالالمعروضة في المعرض

محمد عبلة ووزير الثقافة الأسبق فاروق حسني أثناء زيارته للمعرض

لا تخلو مغامرة «اللعب بالنار» التي يحيل إليها عنوان المعرض من ثيمة تتسم بالخطورة والتحدي، يقول محمد عبلة، إن تلك الخطورة مقصودة بالفعل «النحت لعبة خطرة، هكذا كنت أشعر وأنا أعد لهذا المعرض، تصوّرت أنني في زيارة لعالم النحت، وأنها لعبة قد تستهويني، لدرجة أن تأخذني من عالم الرسم الذي أنتمي له، النحت أيضاً لعبة صعبة، فمن السهولة تمزيق ورقة الرسم إذا لم تعجبني، أما في النحت فالأمر مختلف، لذلك فالنار بدلالتها الخطرة والملهمة أيضاً تلعب دوراً رئيسياً في المعرض، ناهيك عن دورها الفارق في تاريخ الإنسانية وما وصلت إليه من تطور».

يُصيغ عبلة مونولوغات عبر البرونز، ويقود أبطاله في حواراتهم إلى لغة المسرح، حيث فضاء الدراما والحركة والسينوغرافيا، فتتوقف أمام حوار بين صبي وكلبه، يحرر جسدهما من جمود العلاقة ونمطيتها، فتنساب في حالة من اللعب، بينما نجد شخصاً آخر يتحدث لحصانه، ويتسم فضاء التكوين بعلامات الوقار والألفة بين الحصان ممشوق القوام، وصاحبه الذي يتأمله بغبطة وسرور.

وفي تشكيلات أخرى، يفرد عبلة مساحات لموتيفاته الشعبية المنطلقة، فتجد الفتيات يتسلقن الأشجار في مرح، كما تتسرب بهجة النحت وكأنها عنقود من الحكايات والموسيقى تتدفق من عالم بريء مصنوع بالبرونز، ومنسوج من منطقة الحكايات التي تُميز مشروع محمد عبلة الفني على مدار تاريخه.

يحكي عبلة (67 عاماً)، في حديثه عن فكرة الانطلاق التي تسود أعماله غير مُقيدة بجمود الكتلة النحتية، ويقول: «كنت أبحث عن وسيلة وتقنية أستطيع أن أنقل بها مشاعري الفنية دون تقيّد بمراحل النحت الطويلة، واستطعت أن أبتكر وسيلة أنقل بها الرسم للنحت مباشرة، دون المرور بخطوات الصب والقالب التقليدية، وهكذا استطعت الاحتفاظ بحيوية رسومي عند انتقالها لمنحوتات، والحفاظ على القيم التصويرية التي أريد أن أنقلها دون أن فقد إحساسي الخاص».

ويذهب التجديد الذي يُصيغه عبلة إلى الألوان التي ظهرت بها منحوتات البرونز كالأحمر والأخضر والبنفسجي، كما نقل عبلة استخدامات الظل والنور إلى ساحة النحت، الذي يقول إنه قصد أن يوظفها ليمنح بها إحساساً بالمسافة والتجديد.

بعد حملة استنكار لترشيح المخرج «المُغتصب» بولانسكي لنيل 12 جائزة

استقالة جماعية تعصف بـ «سيزار» الفرنسية للسينما

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد انتقادات عنيفة، طالت طريقة إدارتها وغموض حساباتها، لم تتوقف طيلة الأسبوعين الماضيين، تقدمت لجنة جوائز «سيزار» للسينما الفرنسية باستقالة جماعية مساء أول من أمس. ومن المنتظر اختيار رئاسة جديدة عند الاجتماع المقبل للهيئة العامة للجائزة. وتأتي الاستقالة قبل أيام من الدورة الـ45 للجائزة التي تعد المعادل الفرنسي لـ«الأوسكار» الذي تقدمه أكاديمية السينما في هوليوود.

القشة التي قصمت ظهر البعير كانت كشف اللجنة عن ترشيحاتها لجوائز دورتها المقبلة المقررة في 28 من الشهر الحالي، حيث حصل فيلم «إني أتهم» للمخرج رومان بولانسكي على 12 ترشيحاً. وحال الإعلان، تجدد الجدل حول أهلية بولانسكي في البقاء قيد المنافسة، في حين أنه ما زال متهماً ومطلوباً من القضاء الأميركي في قضية اغتصاب لفتاة قاصر، وهي القضية التي مضى عليها 40 عاماً دون أن ينشف حبر الكتابة عنها، وساهمت في تأجيجها حملة «مي تو» الدولية لفضح المتحرشين، لا سيما في الوسط السينمائي.

ويستعيد فيلم «إني أتهم» قضية ضابط المدفعية اليهودي دريفوس الذي جرى اتهامه، زوراً ولأسباب عنصرية، بالخيانة وتسريب أسرار عسكرية إلى السفارة الألمانية في باريس. وهي القضية التي أثارت صراعاً اجتماعياً وسياسياً أواخر القرن التاسع عشر، ودفعت الكاتب إميل زولا إلى نشر رسالة شهيرة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية آنذاك، فليكس فور، حملت عنوان الفيلم. فهل أراد المخرج اليهودي البولوني المولد الفرنسي الجنسية التماهي مع دريفوس والظلم الذي وقع عليه بصفته ضحية؟

يبلغ بولانسكي من العمر 86 عاماً. ورغم الاعتراف بموهبته كمخرج كبير حاز عدة جوائز، فإن تهمة الاغتصاب ظلت تثير جدلاً حول التفريق بين موهبة الفنان وسلوكه الأخلاقي. وكانت السلطات الأميركية قد اعتقلت المخرج في عام 1977 بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر تبلغ من العمر 13 عاماً. وقبل صدور الحكم في حقه، هرب إلى فرنسا واحتمى بها دون أن يغلق ملف القضية. وفي صيف 2009، تم اعتقاله لدى محاولته دخول سويسرا بدعوة من مهرجان زيوريخ السينمائي الذي أراد تكريمه على مجمل أعماله، وتم وضعه قيد الإقامة الإجبارية، وبعدها أفرج عنه بكفالة.

وبالإضافة إلى رئيسها الذي توجهت نحوه أصابع الاتهام، تضم اللجنة عدداً من أبرز السينمائيين الفرنسيين، أمثال المخرجين كلود لولوش وبرتران بلييه وكوستا غافراس وجان جاك آنو ودانييل تومسون. كما تضم بولانسكي نفسه. وهددت الانتقادات التي توجهت إلى رئاسة اللجنة بإلغاء الدورة الحالية من الجائزة، لكن استقالتها الجماعية أنقذت الحفل الذي اختيرت لرئاسته الممثلة ساندرين كيبرلان. وكانت كيبرلان قد حصلت على لقب أفضل ممثلة فرنسية في عام 2014، وستتيح الاستقالة إجراء تعديلات على القانون الأساسي للجمعية المكلفة بتطوير السينما الفرنسية، وتحديث بنوده.

وكانت عدة جمعيات نسائية قد دعت إلى التظاهر والاحتجاج أمام صالة «بلييل» في باريس التي تستضيف الحفل. ودعت الناشطات النسويات إلى عدم التصويت لفيلم «إني أتهم»، كما أطلقن شعاراً يقول: «إذا كان الاغتصاب فناً، فإن بولانسكي يستحق كل الجوائز». وفي حين تضامن عموم الوسط السينمائي مع المخرج، باعتبار أن القضية باتت من الماضي، وأن صاحبة الدعوى نفسها تنازلت عن حقها، فإن فنانين آخرين وقفوا ضد بولانسكي. ونشرت صحيفة «لوموند»، الاثنين الماضي، بياناً ينتقد ترشيحات فيله لعدة جوائز «سيزار»، حمل تواقيع 400 شخصية من العاملين في حقل السينما.

ومن الموقعين على البيان الممثل عمر سي، وكل من المخرجين برتران تافرنييه وجاك أوديار وآنييس جاوي. وتركزت الانتقادات على رئيس اللجنة المنتج ألان ترزيان الذي يشغل الموقع منذ 17 عاماً، ويتمتع بسلطات واسعة. ومن جهته، شدّد فرانك ريستر، وزير الثقافة، على ضرورة استقلالية اللجنة، واعتمادها الأسلوب الديمقراطي والشفافية والتنوع والانفتاح في إدارتها.

رومان بولانسكي

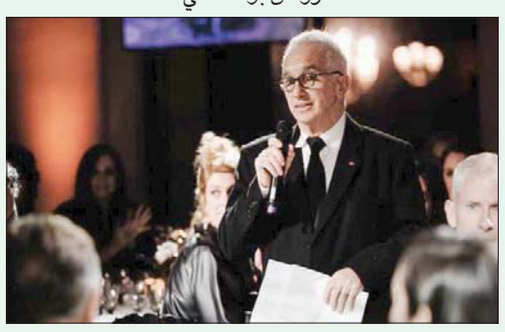

ألان ترزيان

الموضة تعانق الشوكولاته في عرض للأزياء ببلجيكا

عارضة تقدم زيا مصنوعاً جزئياً من الشوكولاته في بروكسل (أ ف ب)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

سارت عارضات أزياء يرتدين أثواباً من الشوكولاته على ممشى في بروكسل، في عرض جمع بين مصممي الأزياء الراقية ومنتجي وبائعي الشوكولاته الفاخرة.

وأوضحت وكالة «رويترز»، أن الإبداعات الـ14 في معرض «صالون دو شوكولا» السنوي تضمنت سترة ملونة بها بتلات من الشوكولاته البارزة من القماش.

وقالت مصممة الأزياء سيكستين آن دي مولينا، «هذا مزيج من الأزياء الراقية والشوكولاته البلجيكية»، مضيفة أنها قضت 5 أشهر في العمل على هذا التصميم الذي يضم ألف قطعة من الشوكولاته.

وأضافت: «في بعض الأحيان، يكون من الصعب تحديد أي جزء من الفستان هو في الواقع شوكولاته، وأي جزء منه ملون».

وشمل العرض فستاناً آخر مزيناً بالشوكولاته مستوحى من أقنعة المهرجانات، بينما كان هناك زي ثالث عبارة عن فستان طويل بالألوان البني والبني الفاتح والأحمر، ويشبه المشغولات اليدوية.

ويفتح عرض الأزياء هذا معرضاً للشوكولاته يستمر ثلاثة أيام، ويضم ورش عمل وفرصة لتذوق المنتجات ومناقشات، حيث يقدر منظم العرض جيرارد بالاسيوس، أنه سيجذب نحو 25 ألفاً من المشاهدين والمشاركين.

لدعم الابتكار في البحوث العلمية والتطوير التقني بين المملكة واليابان

إنشاء مركز محمد بن سلمان لعلوم وتقنيات المستقبل في جامعة طوكيو

طوكيو: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة اليابانية طوكيو أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة طوكيو ومركز مبادرات «مسك» لإنشاء مركز محمد بن سلمان لعلوم وتقنيات المستقبل، وذلك بحضور مدير الجامعة الدكتور جونوكامي ماكوتو وبدر العساكر رئيس مجلس إدارة مركز المبادرات في مؤسسة محمد بن سلمان «مسك الخيرية»، ونايف الفهادي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليابان.

وأوضح بدر العساكر أن هذه المذكرة تأتي امتداداً للشراكات القائمة بين مسك الخيرية وجامعة طوكيو والمتمثلة في تدريب نحو 60 شاباً وفتاة سعوديين في جامعة طوكيو في مجالات الطاقة المتجددة والطاقة النووية بالتعاون مع خبراء من القطاع الصناعي والبحثي في اليابان وزيارات ميدانية للمصانع ومراكز الأبحاث.

وأوضح العساكر أن «العلاقات السعودية - اليابانية علاقات قوية ومتميزة على مدى أكثر من 6 عقود، وهو ما من شأنه إيجاد بيئة مشجعة ومحفزة للتعاون في مختلف المجالات، لا سيما المجالات العلمية والتقنية والبحثية والتعليمية، التي نشهد اليوم جزءاً مهماً منها يتمثل في الإعلان عن إنشاء مركز محمد بن سلمان لعلوم وتقنيات المستقبل في جامعة طوكيو العريقة».

من جانبه، قال مدير جامعة طوكيو الدكتور جونوكامي: «تشرفت بمقابلة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في يوليو (تموز) العام الماضي، وما زلت أذكر ذلك اللقاء المميز»، مشيراً إلى أن «إنشاء المركز فرصة رائعة لكي نعزز ونعمق التعاون بيننا، وأن الجامعات السعودية وجامعة طوكيو تتمتع بعلاقات بناءة على المستويين التعليمي والبحثي، وسنمضي قدماً في تطوير شراكاتنا لتحقيق الرؤية السعودية - اليابانية 2030م».

يذكر أن جامعة طوكيو تأسست عام 1877م، وتعد أكثر الجامعات عراقة في اليابان وحصل 7 من خريجيها على جوائز نوبل وتولى 17 من خريجيها منصب رئيس وزراء اليابان، بالإضافة إلى 3 رواد فضاء.

كما تحتل الجامعة مراكز متقدمة في التصنيفات العلمية للجامعات ومن أكثر الجامعات نجاحاً على مستوى شرق آسيا في مجال ريادة الأعمال والشركات الناشئة من الجامعات.

ومن المخطط أن يسهم مركز محمد بن سلمان لعلوم وتقنيات المستقبل في دعم الابتكار في البحوث العلمية والتطوير التقني بين المملكة واليابان في مجالات حيوية ومهمة مثل البيانات الكبيرة والأمن السيبراني، والطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، وتقنيات الميكاترونيكس والروبوت، بالإضافة إلى العلوم الطبية والحيوية وغيرها. كما سيكون للمركز دور مهم في دعم قبول الطلبة السعوديين المبتعثين في البرامج الأكاديمية والبحثية بجامعة طوكيو.

د. جونوكامي ماكوتو وبدر العساكر خلال توقيع مذكرة التفاهم أمس بحضور السفير السعودي لدى اليابان (واس)

بينها رواية «مرابع السلوان» لعبد القادر الشاوي

توقيع كتب جديدة بمعرض الدار البيضاء و«أحياء في الذاكرة» و«إصدارات»

الدار البيضاء: عبد الكبير الميناوي

تمثل فقرة «إصدارات» وحفلات التوقيع على الكتب بالأروقة المشاركة، ضمن فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، في دورته الـ26، التي تختتم الأحد المقبل، فرصة للاحتفاء بالكتاب وكاتبه.

وتعرف دورة هذه السنة من هذه التظاهرة التي تنظمها وزارة الثقافة والشباب والرياضة، بالتعاون مع الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات ومكتب معارض الدار البيضاء، مشاركة أكثر من 700 عارض، منهم 267 عارضاً مباشراً، و436 عارضاً غير مباشر، من 42 دولة، يقدمون عرضاً وثائقياً متنوعاً يغطي مجمل حقول المعرفة، في حين يتجاوز عدد العناوين المعروضة 100 ألف عنوان.

ويعول المنظمون على أن تعزز دورة هذه السنة ما راكمه المعرض من «قيمة دولية جعلت منه موعداً ثقافياً يستقطب إليه المهنيين وعموم القراء؛ ليعزز بذلك أدواره الثقافية من أجل مجتمع مغربي قارئ».

وضمن هذه الفلسفة التي تروم تعزيز دور المعرض في أن يكون فضاءً لتعزيز صلات أوسع لجمهور القراء بعوالم النشر والكتاب والقراءة، كان الموعد، أول من أمس، مع توقيع الروائي المغربي عبد القادر الشاوي روايته الجديدة «مرابع السلوان». في حين كان الموعد، أمس، ضمن فقرة «إصدارات» مع كتابين: كتاب «الوطنيون المغاربة في القرن العشرين» للمصطفى بوعزيز، الصادر عن «منشورات أفريقيا الشرق» بالدار البيضاء، والذي يأتي ليغني الكتابة التاريخية المغربية، ويضيف إلى ذخيرتها مرجعاً يسد حاجة الباحثين والمهتمين بتاريخ المغرب؛ وكتاب «اللسان الأسير، جراح اللغة وخدوشها» لصلاح بوسريف، الصادر عن «دار مقاربات» بفاس، والذي يفتح كوات قرائية مختلفة تسعى إلى إعادة النظر في تصورنا للغة، وذلك بتحريرها من سلطة الماضي؛ لأنها لغة تتجدد بفعل الكتابة وإعادة الكتابة.

المعرض تنظمه وزارة الثقافة والشباب والرياضة بالتعاون مع الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات ومكتب معارض الدار البيضاء ويشارك فيه أكثر من 700 عارض منهم 267 عارضاً مباشراً و436 عارضاً غير مباشر من 42 دولة ويقدمون عرضاً وثائقياً متنوعاً يغطي مجمل حقول المعرفة

وضمن فقرة «أحياء في الذاكرة»، كان الموعد مع قراءة وتقديم للأعمال الكاملة للشاعر الراحل محسن أخريف، الذي رزئت الساحة الثقافية بموته وهو في عز عطائه الأدبي. واختارت وزارة الثقافة والشباب والرياضة تخليد اسمه وإحياء ذكراه عبر نشر وتقديم أعماله الكاملة، التي زاوجت بين البحث والنقد والإبداع، بشكل يمثل لحظة وفاء تتيح فرصة الاطلاع على منجزه الأدبي الكامل.

مرابع السلوان

في روايته «مرابع السلوان»، ينتصر عبد القادر الشاوي، كما جاء في كلمة تقديمية لناشرها، لأصوات الضحايا، عبر رحلة لوحة الفنان المغربي فريد بلكاهية النُّحاسية التي تُخلِّد الواقعة التشيلية في «متحف الذاكرة»، في نوع من التجسيد للتضامن والتعبير عن «المصائر المرتبطة بالوجع ذاته، العابر للقارات، من مغرب سنوات الرصاص إلى انقلاب بينوشيه».

ونقرأ على غلاف الكتاب، أن رواية الشاوي الجديدة، تقتفي أثر المُعذَّبين في المغرب، خلال مرحلة العدالة الانتقائية في مقابل محاولات الإنصاف، تحكي قصصهم في ذلك الماضي، بخجلٍ ربما، لكن على إيقاع الفضح وكشفِ المسكوت عنه. فهل يكون الإفصاح عنها أثقل وطأة من تلك الفظاعات التي ارتُكبت؟ سيَرُ أناسٍ ماتوا، وآخرينَ أصيبوا بالجنون، لكنهم واصلوا السَّير في البراري والسِّياط تجلِدُهم. وإنْ كان للماضي ذاكرة فالحاضر هو مستودع تلك الذاكرة.

مذاق النحاس

يخاطبُ الناشر القارئ زاعماً: «لا تحتاجُ للتورط في هذه الرواية، والإحساس بمذاق النُّحاس على لسانك، سوى إعجابي. لا مفاضلة بين الألم والحُبِّ؛ لأنها مستحيلة».

والشاوي ناقد وروائي، من مواليد 8 أكتوبر (تشرين الأول) 1950 في المغرب، معارض ومعتقل سياسي سابق، قضى 15 سنة في السجن، ما بين 1974 و1989، بسبب نشاطاته السياسية، قبل أن يُعيّن سفيراً للمغرب في تشيلي.

وكتب الشاوي ونشر أول نصوصه الشعرية والقصصية ومقالاته الأدبية في صحف ومجلات مغربية وعربية منذ 1968، لتصدر له، بعد ذلك، أعمال كثيرة في الدراسات الأدبية والفكرية، بالإضافة إلى إنتاجه الروائي الذي بدأه سنة 1986 برواية «كان وأخواتها»، لتليها روايات «دليل العنفوان» (1989)، «باب تازة» (1994)، «الساحة الشرفية» (1999)، «دليل المدى» (2003)، «من قال أنا» (2006)، ثم «بستان السيدة» (2018). كما أصدر، في مجال النقد والدراسة والفكر، عدداً من الأعمال، نذكر منها: «سلطة الواقعية»، «النص العضوي»، «السلفية والوطنية»، «اليسار في المغرب»، «الشيطان والزوبعة»، «الكتابة والوجود»، «المتكلّم في النص»، «كتاب الذاكرة». وفي الترجمة، صدر له: «المغرب والاستعمار»، بالاشتراك مع نور الدين سعودي، و«تحت ظلال لَلّا شافية». كما كتب وأصدر أعمالاً بالإسبانية؛ ونال جائزة المغرب للإبداع الأدبي سنة 2000.

جانب من معرض الكتاب بالدار البيضاء

عبد القادر الشاوي وروايته «مرابع السلوان» بمعرض الكتاب

عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، استقبله أول من أمس، وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، أمجد العضايلة، في دار رئاسة الوزراء الأردنية. وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، واستعراض العلاقات الثنائية وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات. وأكد السفير السديري أهمية الدعوة المقدمة من المملكة لشقيقتها الأردن لحضور اجتماعات قمة مجموعة العشرين التي تستضيفها المملكة العربية السعودية هذا العام.

نايف بن بندر السديري

● الدكتور عبد الله بن محمد بلحيف النعيمي، وزير تطوير البنية التحتية بالإمارات، كرّم أول من أمس، الفائزين بجائزة وزير تطوير البنية التحتية للتميز في دورتها الأولى، وذلك في الحفل الذي أقيم في مقر الوزارة بدبي. وأكد أن الجائزة سيكون لها بالغ الأثر في إحداث نقلة نوعية تطويرية في العمل المؤسسي المتميز والمبتكر في الوزارة، وستساهم في تسليط الضوء على الموظفين أصحاب الابتكارات والإنجازات، كما ستكون حافزاً للموظفين على بذل المزيد من الجهد في السنوات المقبلة للصعود على المنصة.

د. عبد الله بن محمد بلحيف النعيمي

● الدكتور عبد الأمير الحمداني، وزير الثقافة والسياحة والآثار بالعراق، وضع أول من أمس، حجر الأساس لمسرح بغداد، الذي تتم عملية تشييده بالقرب من المسرح الوطني. وبارك الوزير لدائرة السينما والمسرح والعاملين في المجال المسرحي والفنانين هذه الخطوة المهمة للنهوض بالمسرح العراقي، قائلاً إن «عملية بناء مسرح هي خطوة تعيد الأمل بالثقافة العراقية، وتمنح منصة جديدة للمسرح العراقي العريق والمهم، لاسترجاع مكانته الحقيقية في المنطقة العربية والعالم».

د. عبد الأمير الحمداني

● جان فيليب لينتو، القنصل العام الكندي لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، الذي رحب بالقنصل، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يسهم في تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين على مختلف الصعد، مشيداً بعلاقات الصداقة التي تربط الإمارات وكندا، والتي من شأنها تحقيق المزيد من التقدم والرخاء للشعبين. من جهته، أثنى القنصل على العلاقات الاستراتيجية القوية التي تربط بين البلدين.

● بيريك أرين، سفير جمهورية كازاخستان لدى السعودية، والمندوب الدائم لدى منظمة التعاون الإسلامي، استقبله أول من أمس، عضو مجلس الشورى رئيس لجنة الصداقة البرلمانية السعودية - الكازاخستانية عبد العزيز بن عبد الكريم العيسى، بمقر المجلس بالرياض. وتطرق اللقاء إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، وبما يخدم المصالح المشتركة بينهما. وأشار سفير كازاخستان إلى حرص بلاده على تعزيز وتقوية العلاقات مع المملكة العربية السعودية، مؤكداً فخر واعتزاز بلاده بهذه العلاقات، آملاً تعزيزها وتقويتها لمستويات أعلى.

● الدكتور محمد الخلايلة، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، افتتح أول من أمس، فعاليات ملتقى الوعظ والإرشاد والعمل الخيري واليوم الطبي المجاني في لواء الطيبة بمحافظة إربد. وقال الخلايلة، إن ملتقى الوعظ والإرشاد الذي تقيمه وزارة الأوقاف بشكل مستمر في مختلف محافظات وألوية المملكة ويشارك به كوكبة من العلماء، يوفر فرصة كبيرة لتبادل الخبرات والآراء، إضافة إلى تذكير الناس ودعوتهم إلى المحافظة على القيم والأخلاق التي وجهنا إليها ديننا الحنيف.

د. محمد الخلايلة

● الدكتور صالح الخرابشة، وزير البيئة بالأردن، رعى أول من أمس، الحفل الختامي لبطولة مناظرات العدالة البيئية الأولى لطلبة الجامعات الأردنية بجامعة الزرقاء، والتي نظمها المركز الوطني للعدالة البيئية بالتعاون مع وزارة البيئة والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ). وقال الوزير، إن «المرحلة المقبلة ستشهد تركيزاً على بناء شراكات مع مختلف شرائح المجتمع، بحيث يتم التركيز على التوعية والتعليم البيئي، ووضع الخطط التوعوية للحد من الآثار السلبية التي تواجهنا».

د. صالح الخرابشة

● يون يو تشول، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، التقى أول من أمس، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي بمصر، التي أكدت تطلع الحكومة المصرية لتعميق التعاون وتبادل الخبرات مع كوريا الجنوبية، وإقامة مشروعات تنموية جديدة. من جهته، أعرب السفير الكوري، عن تطلع بلاده لزيادة التعاون الإنمائي والاقتصادي مع مصر، لتحقيق نجاحات تنموية جديدة بين البلدين، مشيراً إلى اهتمام مجتمع الأعمال الكوري بتوسيع نشاطه في مصر.

يون يو تشول

سودوكو

	9		4	3				
2	3				1			
9			3			7		5
		2					4	8
		6				2		
				5				
6					9			7
		4		2		8	6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	4	8	5	6	9	1	7
5	8	7	9	4	1	2	3	6
9	1	6	2	3	7	4	5	8
4	5	8	1	6	9	3	7	2
6	9	1	3	7	2	5	8	4
2	7	3	4	8	5	6	9	1
1	4	9	7	2	3	8	6	5
7	6	2	5	9	8	1	4	3
8	3	5	6	1	4	7	2	9

كلمات متقاطعة

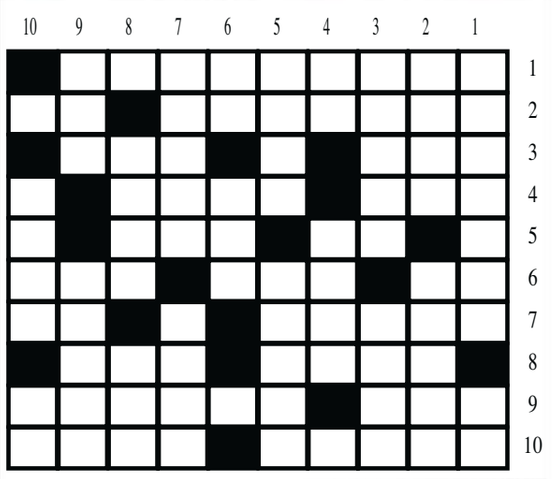

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- دولة أوروبية - من الاطراف.
3- ضد جنة "معكوسة" - ضياء "معكوسة".
4- قبل يوم "معكوسة" ضد أيمن.
5- متشابهان - صوت الرعد.
6- مقياس ارضي "معكوسة" - مطر خفيف "معكوسة" - اقترب.
7- مدينة امريكية - بحر.
8- لون ما بين السواد والبياض "معكوسة" - علم مؤنث.
9- متشابهات - مدينة ايطالية.
10- العطاء "معكوسة" - تراب الشواطيء.

عموديا

1- مطرب لبناني - تقال عند البرد.
2- فنان تشكيلي - دولة فارسية.
3- جمع ابن - يؤم المصلين.
4- حرف نصب "معكوسة" - ضد أرض "معكوسة".
5- دولة كبرى - اميرة بريطانية راحلة.
6- حرف جر - طري "معكوسة".
7- عاصمة بولندا - قبطان "معكوسة".
8- شريان - عتب.
9- من الفاكهة - من الامارات العربية "معكوسة".
10- تحية - خاصتي "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ت	و	ك	هـ	و	ل	م		ل
2	ا	س	ت	و	ن	ي	ا		س	ا
3	م		ر	ب	ي	ا	ن		م	ر
4	ر	ي		ا	هـ	م	ا	ل		ن
5	ا	و	ل		ة			س	ا	ك
6	ل	ن		ل		ل	م	ا	ل	ا
7	م	ي	ا	م	ي		ا	ن	ا	
8	ص	و	ل	ج	ا	ن			ر	م
9	ر		ي	ل	ن	ع		ر	د	س
10	ي	ب	ن	ا		م	ا	س	ن	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 15 February 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15054
السبت 21 جمادى الآخرة 1441 - 15 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15054

سمير عطاالله

خيانة وطنية... بغير اسم

لم تعد السياسة تسلية أحد في لبنان. إنّها تعضّ الناس اليوم وهي تثقل على الاقتصاد بكلّ فشلها وفسادها وتبلّد أهلها. كلّ إنسان أعرفه يتألّم من الضرر الذي ألحقه به أهل السلطة. البقّال الذي نشتري منه والسوبرماركت والحلّاق الذي أذهب إليه منذ ثلاثين عاماً. جميعهم يشكون بخجل. والصيدلية التي نعرفها أيضاً منذ ثلاثة عقود، يسألنا أصحابها في حياء، إن كان بإمكاننا التسديد بالدولار. وبالسعر الرسمي. يروي الدكتور عمرو موسى في مذكّراته أنّ أكبر فرحة شاهدها على وجه الرئيس حسني مبارك، كانت عندما قرّر الرئيس جورج بوش الأب، إلغاء ديون مصر. قال يومها لوزير خارجيّته، لقد سقطت عن أكتاف المصريين أحمال قاتلة.

حمّل السياسيون في لبنان مواطنيهم عشرات المليارات ما بين السرقة والهدر والنصب والمقامرة الغبيّة بمستقبل الأجيال. والآن خسر الجندي والطبيب والمدرّس والعامل والطبّاخ 30 في المائة على الأقل من قيمة دخله. والألوف خسروا أعمالهم برمّتها. حتى العمّال الأجانب، فتكت بهم الأزمة وهم يسافرون لأنّهم غير قادرين على تحمّل القبض بعملة عائمة، وأرباب أعمالهم غير قادرين على أن يدفعوا لهم بالدولار الذي جاءوا من أجله من آخر الأرض. لقد خدع السياسيون والمسؤولون شعبهم يوماً بعد يوم. ترفع سيّدة بين المتظاهرين لافتة تختصر حالة البلد برمّته: «فقّرتونا. سرقتونا. خدعتونا. قرّفتونا».

قال الرئيس مبارك وهو يبتهج بإلغاء الديون، إنّ مصر اضطرّت إلى الاقتراض، أيام عبد الناصر والسادات، وسوف يسعى إلى تحريرها من القيود ما استطاع. ولذلك غمر مصر ودفع بها إلى الداخل وترك – كما يقول عمرو موسى – لمعمّر القذّافي وصدّام حسين أن يصرفوا مال بلدانهم في أحلام الزعامة. وعندما رأى القذّافي يطير بأحلامه إلى أفريقيا، تركه يمضي لكي يصبح ملك ملوكها، مع تاج وصولجان. هو كان يرى أنّ حماية مصر في داخلها، وأهمّ حماية هي التحرير من الدَّيْن الخارجي.

أهلك السياسيون لبنان بالنظرة القصيرة واليد الطويلة. وأدّت السياسة النقدية إلى تعثّر أهمّ ركن في الاقتصاد الوطني، وهو الصناعة المصرفية. والجميع يحاولون التبرّؤ الآن من مسؤولية الخراب والذلّ الذي ألحق بالناس. فالمودع في مصارف لبنان لم يعد قادراً على التصرّف بإيداعاته. والمسؤولون الذين كانوا يطمئنونه قبل أشهر إلى أنّ جنى حياته مؤمّن، ما زالوا يعلكون الكلام، كما يقولون في لبنان، أو «يعكّونه عكّاً»، كما يقول المصريون عن الذي يكذب وخرّب ويحاول التهرّب عند ساعة الحساب.

طبعاً الميسورون والأثرياء يتضايقون، لكنّهم يتدبّرون أمورهم. لكنّ أكثريّة الناس حزينة مما أوصِلت إليه، وخائفة مما هو أسوأ.

الممثلة لارا ماكدونل حضرت العرض الأول لفيلم «دعوة البرية» في هوليوود (إ.ب.أ)

مشعل السديري

يا لها من قضية

قضت محكمة بمحافظة سوهاج جنوب القاهرة، بحبس مدرس ابتدائي، لاتهامه بإجبار عدد من التلاميذ على «أكل البرسيم» المخصص للحيوانات؛ عقاباً لهم على عدم كتابتهم الواجب المدرسي.

وهو يجبرهم على الأكل منه تحت تهديد الضرب والعقاب، وأشارت المحكمة إلى أن التلاميذ استجابوا له خوفاً من بطشه.

وكانت النيابة أحالت المدرس إلى المحكمة التي تداولت القضية وأصدرت حكمها بمعاقبته بالحبس سنة مع الشغل وكفالة 1000 جنيه.

والغريب أن المدرس الجهبذ دافع عن أسلوبه قائلاً: إن هذا العقاب غير مضر، بل بالعكس؛ فللبرسيم فوائد غذائية عدة مثله مثل الخس والجرجير والكراث.

وبما أن هذا هو منطق المدرس، فيا ليت المحكمة ترفق مع حكمها أمراً بأن يأكل هو كل يوم حزمة من البرسيم طوال مدّة محكوميته لتزيد من صحته العقلية.

***

مثلما يؤكدون: أن حبل الكذب قصير، فقد يكون حبل السرقة أحياناً أقصر منه، مثل هذه الواقعة:

فقد تمكنت الشرطة الأميركية من إلقاء القبض على لصين سطوا على متجر إلكترونيات بعد أن اتصل أحدهما عن طريق الخطأ بالطوارئ.

وسرق اللصان أقراصاً مدمجة وألعاب كومبيوتر من أحد المتاجر ثم فرّا بالسيارة، لكن خلال محاولتهما الهرب طلب أحد اللصين بالخطأ رقم الطوارئ في حين كان هاتفه في جيبه، واستمع إليهما مسؤول فيما كانا يتحدثان عن عملية السرقة، وعن عزمهما رهن البضاعة المسروقة في أحد المتاجر المجاورة مقابل المال، وحين وصل اللصان إلى المتجر الذي كانا يقصدانه وجدا الشرطة في انتظارهما وألقت القبض عليهما، مع ابتسامة عريضة.

***

ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» أن كريغ دبرشوينز من مانهاتن يخوض معركة قضائية ضد حبيبته السابقة سارة بريغا للحصول على حضانة كلبهما الذي تشاركاه خلال علاقتهما.

وقال الرجل إنه أنفق حتى الآن 60 ألف دولار في المحاكم للحصول على حضانة الكلب الذي يعتبره ابناً له، وقد لجأ حالياً إلى الإنترنت لجمع 20 ألف دولار إضافية للاستمرار في مسعاه، وقال: لقد أنفقت مدخراتي كلها حتى الآن، لكن الأمر يستحق. وأشار إلى أن حبيبته السابقة أخذت الكلب معها إلى كاليفورنيا حين انفصلا.

وقالت سارة إن الكلب يعيش معها بسعادة قرب الشاطئ في كاليفورنيا، مؤكدة أن صديقها قدّمه لها من دون شرط.

والنتيجة أن ذلك الأهبل لم ينل: لا عنب الشام ولا بلح اليمن؛ لأن المحكمة حكمت لها بالاحتفاظ بالكلب.

تيما الروبوت تقدّم الطعام... والبهجة إلى الأفغان

الروبوت تيميا تقدم الطعام في مطعم في العاصمة الأفغانية كابل (رويترز)

كابل: «الشرق الأوسط»

تقدّم النادلة الروبوت الأولى في أفغانستان الأطباق في أحد مطاعم كابول وسط ذهول الزبائن، وتقول لهم «شكراً جزيلاً» في اللغة الدرية إحدى لغتين رئيستين في البلاد التي عانت طوال أربعة عقود من حرب مدمّرة، في حين تأتي هذه الآلة لتضفي بهجة على الحياة اليومية فيها.

يطلق على الروبوت الذي يأخذ شكل الإنسان اسم «تيميا» ويبلغ ارتفاعه 1,5 متر، ويبدو كأنه يرتدي تنورة واسعة.

يقول مدير المطعم محمد رافي شيرزاد، إن الروبوت مصدره اليابان، وقد أثار فضول الناس منذ بدء تشغيله الشهر الماضي.

ويشير إلى أن «مشاهدة روبوت في الحياة الواقعية هو أمر مثير للاهتمام بالنسبة إلى الناس». ويتابع: «أحياناً يقفز الأطفال من الفرح والمفاجأة عندما يقدّم لهم الطعام». أراد أحمد زكي (9 سنوات) أن يرى عن كثب الآلة. ويروي الصبي «رأيت الروبوت على شاشات التلفزيون وطلبت من والدي أن يأخذني إلى هذا المطعم».

ويؤكّد والده أحمد يوسف، أن التحدث إلى النادلة كان أمراً ممتعاً؛ إذ من «المثير للاهتمام أن نرى روبوتاً حقيقياً يعمل أمامنا».

تعدّ قدرات «تيميا» بسيطة للغاية، فهي تجلب الصحون على الطاولات وتسلّمها إلى الزبائن على صوان. وهي مبرمجة لتفادي العوائق المرورية. وتستطيع النادلة الروبوت أن تردّد العبارات الأساسية مثل «عيد ميلاد سعيد».

في المقابل، يمكن للعملاء طلب الطعام عبر شاشة تعمل باللمس موضوعة على بطنها.

على الرغم من ذلك، لا يبدو أن الروبوت مرحّب به للغاية، خصوصاً أن بعض الأفغان يرون في وجودها خطراً على العمالة في بلاد تعاني من معدّلات مرتفعة من البطالة تصل إلى 40 في المائة.

وكتب كاشف أبو بكر على «فيسبوك»، إن «هذا الأمر مثير للسخرية، يستخدمون الروبوت في حين عشرات آلاف الشباب يبحثون بيأس عن أي عمل».

يرد صاحب المطعم على هذه الانتقادات بالإشارة إلى أن الروبوت يساعد على إدخال تكنولوجيا جديدة إلى البلاد، ويمكن أن يوفر المزيد من الوظائف.

ويؤكد «لقد وظفنا ثلاثة خبراء للتعامل مع تيميا. كذلك يمكن للإنسان الآلي أن يشجّع الجيل الأفغاني الجديد على تعلّم الذكاء الصناعي (..)، الأمر يتعلق باستحداث فرص عمل في أفغانستان، وليس بإلغائها».

مدريد تقلّص ضوضاءها بالتخلص من ببغاواتها

مدريد: «الشرق الأوسط»

بدأت مدريد التخطيط لإعدام آلاف الببغاوات، يقول مجلس المدينة إنها تحدث جلبة للسكان، وتهدد الصحة العامة.

وقال مسؤولون بالإدارة المحلية، إنه تقرر إعدام أكثر من 11 ألف طائر، وهو عدد يمثل حوالي 90 في المائة من إجمالي الببغاوات بالعاصمة الإسبانية.

ومن المقرر أن يبدأ برنامج الإعدام، الذي قوبل بانتقادات من جماعات الرفق بالحيوان، في أكتوبر (تشرين الأول)، ويستمر على مدى 23 شهراً.

وأوضحت وكالة «رويترز» أن البرنامج يهدف إلى وضع أعداد الببغاوات تحت السيطرة، من خلال تدمير أعشاشها، وإزالة بيضها، وأسر الفراخ والطيور البالغة التي تستخدم الأعشاش والأقفاص.

وقالت إدارة البيئة في مدريد «عملية القتل الرحيم التي تخضع للمعايير الأخلاقية ستُجرى باستخدام وسائل لا تتنافى مع معايير الرفق بالحيوان».

وزادت أعداد طيور الببغاء بمقدار الثلث خلال السنوات الثلاث الماضية، وبنت 4400 عش في أنحاء مدريد عام 2019، وفقاً لمجلس المدينة الذي يديره تحالف محافظ من أقصى اليمين منذ يونيو (حزيران).

وأقامت الطيور أعشاشاً ضخمة ثقيلة يمكن أن تسقط من على الأشجار، وربما تسقط معها فروع، حسبما تشير الوثائق الرسمية.

وترفض جمعيات حماية الحياة البرية ما قيل عن أثر الطيور السلبي على الحياة البرية والنباتية بالمدينة، وكذلك الأسلوب الذي اعتمده مجلس المدينة في أسرها والتخلص منها، وشجبت كذلك أي استخدام محتمل للغاز، ووصفت ذلك بأنه ينطوي على قدر كبير من القسوة.

وخصصت الإدارة المحلية نحو 3 ملايين يورو (3,25 مليون دولار) لهذه العملية.

بانكسي يمزج العنف بالبراءة في جدارية عيد الحب

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد فنان الشوارع البريطاني بانكسي أن الجدارية التي ظهرت في مدينته بريستول في غرب إنجلترا هي من أعماله عبر حسابه في موقع الصور إنستغرام.

وتصور الجدارية فتاة صغيرة بيدها مقلاع لكنه أطلق زهورا حمراء.

وقد ظلت اللوحة مجهولة الهوية منذ ظهورها إلى أن أكدها عبر إنستغرام.

وأوضحت وكالة رويترز للأنباء أن الجدارية تظهر فتاة تغطي جزءا من رأسها بوشاح ومرسومة بالأبيض والأسود على جانب حائط منزل في منطقة بارتون هيل في بريستول.

وتمسك الصغيرة في إحدى يديها بمقلاع بينما كانت الأخرى وراءها وكأنها قد أطلقت للتو مقذوفا. وفي الطرف الآخر وعند نهاية مرمى المقلاع بقعة حمراء ساطعة مثل بقعة دماء، مصنوعة بأوراق الزهور البلاستيكية الحمراء.

وظهرت الجدارية صباح اليوم الخميس أي قبل يوم من عيد الحب.

وعادة ما يحاول بانكسي في لوحاته التي يتخذ من الشارع معرضا لها جذب الانتباه لقضايا اجتماعية بإضافة لمحات من الكآبة على مشاهد مبهجة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) سلط الضوء على قضية المشردين بجدارية تصور غزالتين من نوع الرنة وهما تجران مشردا نائما على مقعد حديقة في مدينة برمنغهام في وسط إنجلترا.

جدارية بانكسي التي ظهرت في بريستول (رويترز)

حرارة القطب الجنوبي تبلغ درجة قياسية

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

سجلت في القطب الجنوبي في فبراير (شباط) الحالي، حرارة قياسية بلغت 20,75 درجة مئوية متجاوزة للمرة الأولى عتبة الـ20 درجة، على ما أفاد عالم لوكالة الصحافة الفرنسية.

وسجل هذا المستوى القياسي في التاسع من فبراير على جزيرة سيمور المعروفة أيضاً باسم «مارامبيو»، وفق ما أوضح الباحث البرازيلي كارلوس شيفر.

وأكد شيفر، في تواصل معه عبر «واتساب»، «لم يسبق أن سجلت هذه الحرارة المرتفعة في القطب الجنوبي».

بيد أنه أشار إلى أنه «لا يمكن استخدام هذه المعلومة لتأكيد وجود توجّه ناجم عن التغير المناخي. إنه مجرد مؤشر بأن أمراً ما مختلفاً يحدث في هذه المنطقة».

وتضم جزيرة سيمور قاعدة علمية أرجنتينية.

وقال العالم المتخصص بدراسة التربة الصقيعية، إن هذه الحرارة سجلت في إطار مشروع بحث يمتد على 20 عاماً يهدف إلى دراسة تأثير التغير المناخي على التربة الجليدية الدائمة.

وأوضح: «لا يمكننا استخدام هذه البيانات لتوقع تغيرات مناخية في المستقبل، هذه مجرد معلومة في وقت محدد».

في السادس من فبراير، سجلت حرارة قياسية، قدرها 18,3 درجة مئوية في قاعدة إسبيرانسا الأرجنتينية. وكان المستوى القياسي السابق، وهو 17,5 درجة مئوية، سجل في 24 مارس (آذار) 2015، على ما تفيد الهيئة الوطنية الأرجنتينية للأرصاد الجوية.

وبعد عقد شهد حرارة قياسية، واختتم بأكثر السنوات دفئاً في عام 2019، انطلق العقد الجديد محافظاً على الميل نفسه.

فكان الشهر الماضي أكثر شهور يناير (كانون الثاني) حراً في العالم على الإطلاق، على ما قال جهاز كوبرنيكوس الأوروبي حول التغير المناخي، فضلاً عن الوكالة الأميركية للغلاف الجوي والمحيطات (نوا).